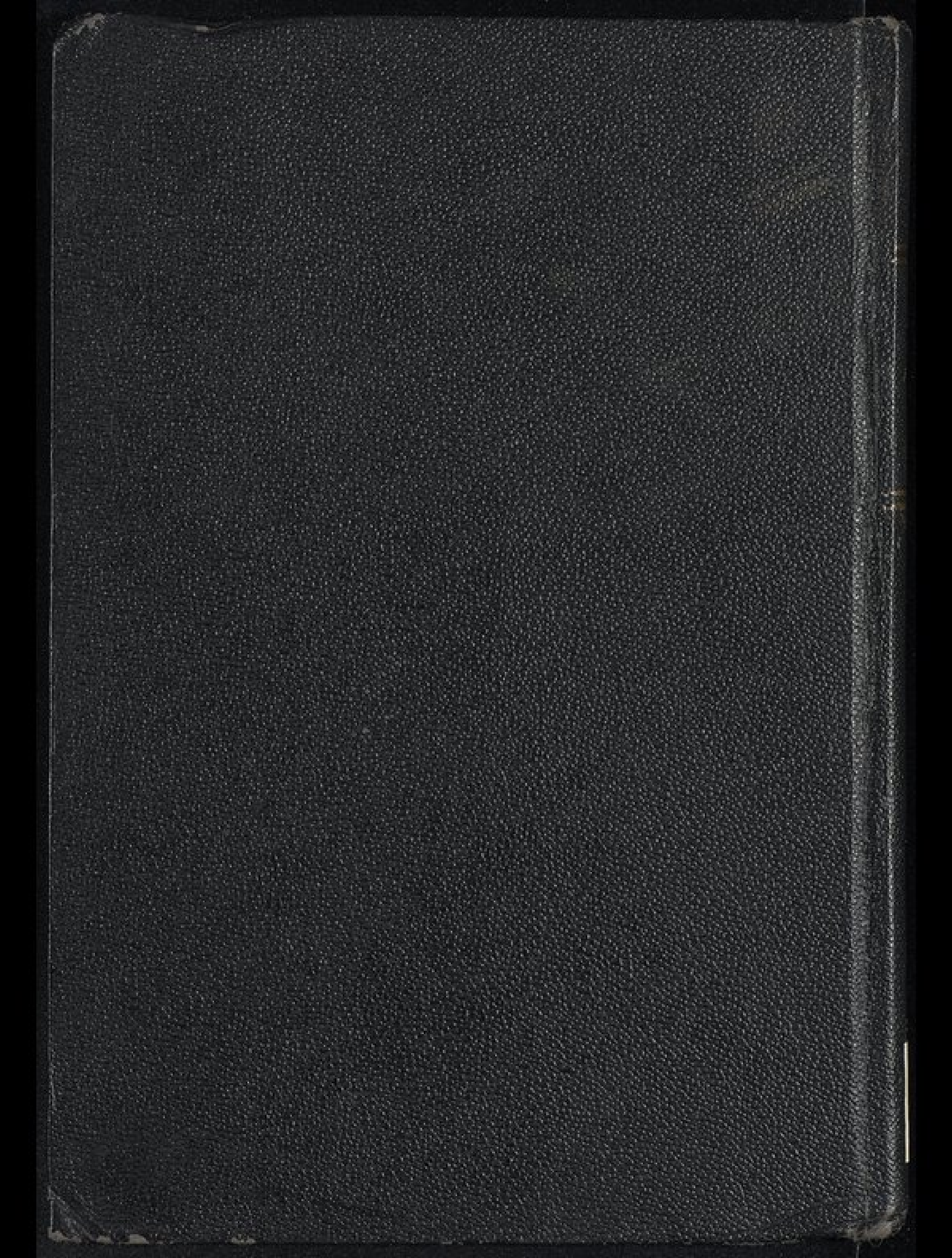


معاني الأخبار

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١

[الجزء الأول و الثاني]

قدم له

العلامة الجليل السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان

١٣٩١هـ - ١٩٧١م

المطبعة الحيدرية - النجف

معاني الأخبار

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١

[الجزء الأول و الثاني]

قدم له

العلامة الجليل السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف والتعريف بالكتاب

بقلم العلامة الجليل السيد محمد مهدي الخرسان

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين والسلام على آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه المهتدين ، والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، فان هذا الكتاب الذي طلب إلي أن أقدمه اليوم للقراء وهو كتاب (معاني الأخبار) ذخيرة علمية صالحة من تراثنا الاسلامي المجيد في القرن الرابع الهجري ، إنتظمت فيه مجموعة كبيرة من الأحاديث نافت على الثمانمائة حديث .

من تآليف شيخنا أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي المتوفى سنة ٣٨١ وقد سبق لي أن قدمت لخمسة من كتبه نشرتها المكتبة الحيدرية وطلبت مني تقديمها وهي :

١ ـ كتاب التوحيد وقد طبع سنة ١٣٨٦ هـ .

٢ ـ كتاب كمال الدين وتمام النعمة وقد طبع سنة ١٣٨٩ هـ .

٣ ـ كتاب الأمالي وقد طبع سنة ١٣٨٩ هـ .

٤ ـ كتاب عيون أخبار الرضا «ع» وقد طبع سنة ١٣٩٠ هـ .

٥ ـ كتاب الخصال وقد طبع سنة ١٣٩١ هـ .

وهذا هو الكتاب السادس من مؤلفات الشيخ الصدوق رحمه الله التي وفقت إلى تقديمها من بين مجموعة طيبة تولت نشرها جميعاً المكتبة الحيدرية بعناية صاحبها الأخ الشيخ محمد كاظم الكتبي سلمه الله وكان في عونه .

وحيث سبق لي أن ترجمت لشيخنا الصدوق رحمه الله في مقدمة كتبه التي أشرت إليها ، فمن الخير أن أكتفي باثبات آخر ترجمة له مع إضافة ما جد لي في ذلك توفيراً للوقت ، وتفادياً من هجنة التكرار الممل ، ولئلا يخلو الكتاب من تعريف بالمؤلف .

وبذلك أكون قد جمعت بين حق التقديم الذي لا بد فيه من تعريف المؤلف ، وبين الافادة من الوقت وصرفه في تعريف الكتاب ، والله الهادي والموفق للصواب .

الشيخ الصدوق - مؤلف الكتاب

هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي .

ولم ترفع كتب التراجم نسبه إلى ما فوق (بابويه) الأمر الذي يدلنا على أنه الشخصية الاولى من آبائه الذي تمتع بشهرة حتى صارت النسبة إليه ، كما يترك المجال مفتوحاً لاحتمال نسبة عدة من المحدثين والعلماء المشهورين ينسبون إلى مثل هذا الاسم (بابويه) ، أنهم من لحمة الشيخ الصدوق وأبناء عمومته ، فانهم أيضاً لم ترفع أنسابهم أيضاً إلى من فوق بابويه إلا في واحد كما سيأتي ، ونظراً لتقارب عصورهم مع عصر الصدوق فيبدو إحتمال أنهم جميعاً من أسرة واحدة ، ويرجعون إلى جد واحد وهو بابويه ، وقد ذكرت ذلك في رسالتي (التنويه بأسماء المختومين بويه) عند ذكر أسماء الأعلام من المحدثين المنسوبين إلى بابويه وإن لم أجزم به .

أما الأشخاص المشار إليهم آنفاً ممن نسب إلى بابويه ولم يرفع نسبه إلى من فوقه إلا في واحد وهو :

١ - محمد بن سليمان بن بابويه بن مهرويه المخرمي - كما في الاكمال - وفي رواية الخطيب أنه بابويه بن فهرويه بن عبد الله ، سمع عثمان بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان العثماني وغيره ، حدّث عنه إبنه عبيد الله - الآتي ذكره - وغيره ، توفي سنة ٣٠٧ هـ .

٢ - عبيد الله بن محمد بن سليمان - الآنف الذكر - أبو محمد الدقاق ، حدّث عن أبيه وجعفر الفريابي ، وإبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي وغيرهم .

٣ - أبو القاسم محمد بن عبيد الله بن بابويه - الرجل الصالح - وهو ممن يروي عنه أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الله الضبي ، وهذا من مشايخ المؤلف شيخنا الصدوق ، روى عنه كما في أسانيد كتبه .

٤ - الحسين بن إبراهيم بن بابويه ، عدّه سماحة السيد الوالد دام ظله من جملة مشايخ الصدوق في مقدمة الفقيه ص ٢٣ وص ٧٥ إستناداً إلى ما ذكره المحدث النوري في خاتمة المستدرك ، ولم نجد ذكره في أسانيد الصدوق في كتبه ، نعم وردت رواية الصدوق عنه بواسطة في إسناد حديث في بشارة المصطفى (١) حيث ذكر أن الصدوق يروي عن الحسين بن موسى عن الحسين ابن إبراهيم بن بابويه عن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي .

٥ - أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن بابويه المذكر ، وهو من شيوخ الصدوق ، روى عنه في معاني الأخبار ص ٤٠٨ .

٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن بابويه الأسواري الأصبهاني ، قال ابن مندة هو آخر الأغنياء الأتقياء ، ورع دين ، دخل شيراز وسمع جماعة ، وكتب مات سنة ٣٥٨ .

---

(١) بشارة المصطفى ص ١٥٠ الطبعة الثانية (المطبعة الحيدرية) .

٧ ـ أحمد بن الحسن بن علي (١) بن بابويه الحنائي ، حدث عن يوسف ابن موسى القطان ، وحدث عنه عمر بن أحمد بن شاهين في معجم شيوخه وابن شاهين هذا ولد سنة ٢٩٧ وأول ماسمع الحديث سنة ٣٠٥ وله إحدى عشرة سنة (٢) ، وتوفى سنة ٣٨٥ .

٨ ـ أبو الحسن علي بن بابويه قتيل القرامطة في الطواف بالمسجد الحرام ذكره القطبي في كتابه الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ص٧٥ ـ ٧٦ ، أن القرامطة لما أغاروا على الحجاج في سنة ٣١٧ هـ ودخلوا المسجد الحرام أيام الموسم ، وراثت خيولهم في المسجد ، وقتلوا خلقاً كثيراً في المطاف قدرهم بألف وسبعمائة طائف محرم ، وكان علي بن بابويه ممن يطوف فلم يقطع طوافه ، وجعل يقول :

ترى المحبين صرعى في ديارهم ... كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

والسيوف تقفوه إلى أن سقط ميتاً رحمه الله تعالى (٣) .

---

(١) كذا في رسالة التنويه نقلاً عن الذهبي ، وفيها أيضاً عن المعلمي أنه أحمد بن علي بن الحسين بن بابويه .

(٢) ورد في لسان الميزان ج٤ ص ٢٨٣ أنه أول ما سمع الحديث في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وله إحدى عشرة سنة ، وهو من سهو القلم من ابن حجر إذ سبق منه ذكر ولادة ابن شاهين في سنة ٢٩٧ ، ومعلوم أنه لما سمع وله إحدى عشرة سنة فيكون الصواب سنة ثمان وثلاثمائة ، لا كما ذكر فلاحظ .

(٣) ذكر القصة ابن كثير في تاريخه في حوادث سنة ٣١٧ ولم يسم علي بن بابويه بل قال وقد كان بعض أهل الحديث يومئذ يطوف فلما قضى طوافه أخذته السيوف ، فلما وجب أنشد وهو كذلك ثم ذكر البيت .

ومن الغريب أن الشيخ الطريحي ذكر في مجمع البحرين (قرمط) نقلاً عن الشيخ البهائي أن الحادثة كانت سنة ٣١٠ وهو غير صحيح ، فان دخول القرامطة إلى مكة كان في سنة ٣١٧ كما في تاريخ الكامل لابن الأثير والبداية والنهاية لابن كثير وغيرهما ، وورد ذكرها في حوادث سنة ٣١٦ ـ

٩ ـ أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه الرازي، خرج لنفسه أربعين حديثاً رواها عنه أبو المجد محمد بن الحسين بن أحمد القزويني المتوفى سنة ٦٢٢ بسماعه منه (١)

ومن الواضح أن هؤلاء كلهم إلا الأخير منهم ممن يقارب عصرهم عصر الصدوق أو عصر والده كتقارب بلدانهم، فيا هل ترى وجاهة إحتمال أنهم من ذرية بابويه جد المؤلف، أو أنهم من بابويه آخر أو آخرين.

ومهما يكن الواقع فان بني بابويه ـ اسرة المؤلف ـ من بيوتات القميين المشتهرة بالعلم والفضيلة، وقد تبوأ رجال منهم مكان الصدارة والمرجعية كما كان بيتهم حتى القرن السادس بيت علم وحديث، ذكرت المعاجم الرجالية منهم عدة علماء ومحدثين أحصينا منهم مايقرب من عشرين عالماً من بينهم شيخ الاسلام وثقة الدين، كما فيهم من تسمى باسم جدهم الأعلى (بابويه) إحياء لذكره.

وبالرغم من كثرة البحث في تاريخ هذه الأسرة الكريمة الباسقة أفنانها والناضجة ثمارها لم نقف على مبدء سكناهم في قم الحاضرة الاسلامية ومهد العلم في ذلك العصر، لكن الذي لا نشك فيه أن والد المؤلف وهو الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين كان في قم، ومن أبرز أصحاب الشيوخ الأجلة سعد بن عبد الله ابن أبي خلف الأشعري وأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري صاحب قرب الاسناد، وأبي الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي المفسر وطبقتهم.

ـ في كتاب صلة تاريخ الطبري فراجع.

(١) ذهب المرحوم الدكتور مصطفى جواد في هامش إكمال الاكمال ص١٧ إلى أن علي بن الحسين بن بابويه المذكور هو والد الصدوق المتوفى سنة ٣٢٨ ولما تفطن إلى أن بين وفاة ابن بابويه الذي عينه وبين وفاة أبي المجد القزويني الراوي عنه سماعاً ٢٩٤ سنة تمحل في تفسير قوله (بسماعه منه) فقال: يعني بسماع الجزء عنه عن جماعة من الشيوخ، وهذا إجتهاد من الدكتور في مقابل النص على أنه لم يذكر بين مؤلفات والد الصدوق كتاب إسمه (الأربعين) فراجع فهرستي النجاشي والطوسي وغيرهما.

كما كانت له مكانة مرموقة في وسطه ، بل يعد من علية رجالات بلده وفي الطليعة بين أعلامهم الطائري الصيت إن لم يكن هو الأول المشار إليه من بينهم وقد أثنى عليه علماء الرجال ووصفوه بكل جميل مما يكشف عن عظيم قدره ، وعلو كعبه .

كما ذكروا أن الامام الحسن العسكري عليه السلام المتوفى سنة ٢٦٠ كتب إليه كتاباً فيه ما يغني عن سرد جمل الثناء العاطر ، وآيات التعظيم ، جاء فيه :

([اعتصمت بحبل الله ، بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، والجنة للموحدين ، والنار للملحدين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ولا إله إلا الله أحسن الخالقين والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين)

وفيه : (أما بعد ، أوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقيهي أبا الحسن علي بن الحسين القمي وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته) .

وفيه : (فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن علي ، وأمر جميع شيعتي بالصبر فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته) .

والذي يلفت النظر في فقرات هذا الكتاب خطاب الامام «ع» لأبي الحسن ابن بابويه بالشيخ ، ولا بد أن يكون من باب شيّخه تشييخاً دعاه شيخاً تبجيلاً وتعظيماً (١) وإلا فلا مجال للقول بأن ابن بابويه كان حين صدور الكتاب شيخاً في السن ، أي من الخمسين إلى الثمانين كما هو معنى الشيخ على ما حكاه ابن سيده في المخصص وغيره .

ولو كان شيخاً لعدّ من المعمرين ، إذ أن وفاة الامام العسكري «ع» كانت سنة ٢٦٠ ، وعاش أبو الحسن ابن بابويه بعد الامام «ع» ما يقرب من سبعين عاماً حيث كانت وفاته سنة ٣٢٨ هـ ، ولم يذكر أنه كان من المعمرين

(١) تاج العروس ج٢ ص٢٦٨ طبع سنة ١٢٨٦ هـ .

الذين تجاوزوا المائة وناهزوا المائة وخمسين مثلاً ، ولم يذكر في ترجمته مايشير إلى ذلك ولو من بعيد على أنه لو كان من المعمرين الذين تجاوزوا المائة وناهزوا المائة وخمسين مثلاً لأشار ولده الشيخ الصدوق إلى ذلك في كتابه إكمال الدين في باب التعمير والمعمرين وما يناسب ذلك من أبواب الكتاب فلا بد إذن من أن يكون المعني بالشيخ هو التبجيل والتعظيم ، ولعل في مخاطبته بالكنية ما يشعر بذلك مضافاً إلى وصفه بالمعتمد والفقيه ، فهو من الشيوخ شأناً ، وإن لم يكن منهم سناً .

ومما يسترعي الانتباه أن هذا الكتاب لم يروه ولد الصدوق في تضاعيف كتبه التي وصلت إلينا على كثرة الابواب المناسبة لذكره ، كما لم يذكره القدماء من أصحابنا .

وأقدم مصدر حكى عنه - فيما أعلم - هو كتاب الاحتجاج لأبي منصور أحمد بن علي الطبرسي استاذ الحافظ ابن شهر اشوب السروي ، المتوفى سنة ٥٨٨ ، حكاه عنه البحراني في لؤلؤة البحرين ص ٣٨٤ ، ولم أجده في مطبوع الاحتجاج .

ورواه بصورة مختصرة الحافظ ابن شهر اشوب في المناقب ج٣ ص ٥٢٧ وذكره مفصلاً القاضي المرعشي في مجالس المؤمنين ج١ ص٤٥٣ ، والخوانساري في الروضات ص ٣٧٧ ، والنوري في خاتمة المستدرك ج٣ ص ٥٢٧ وغيرهم من المتأخرين .

ذكر الشيخ النجاشي في رجاله ص ١٨٤ أبا الحسن - والد المؤلف - ووصفه بقوله :

شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقيههم وثقتهم ، كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم بن روح رحمه الله وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر الأسود (١) يسأله أن يوصل رقعة إلى الصاحب عليه السلام

---

(١) في إكمال الدين ص٤٦٧ ، والغيبة للطوسي ص٢٠١ إنه محمد بن علي الأسود.

ويسأله فيهما الولد ، فكتب إليه : قد دعونا الله بذلك ، وسترزق ولدين ذكرين خيّرين .

وذكر الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ص٢٠١ أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً ، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء ، فجاء الجواب أنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين .

وفي لفظ الصدوق - مؤلف الكتاب - قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي ابن الأسود قال : سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه (وكانت وفاته سنة ٣٠٥) أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عزوجل أن يرزقه ولداً ذكراً ، قال : فسألته فأنهى ذلك ، فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام إنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيلد له ولد مبارك - كذا - ينفعه الله عزوجل به وبعده أولاد .

قال أبو جعفر محمد بن علي بن الأسود رضي الله عنه وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً ذكراً فلم يجبني إليه وقال : ليس إلى هذا سبيل ، قال : فولد لعلي بن الحسين رضي الله عنه محمد بن علي (مؤلف الكتاب) وبعده أولاد ولم يلد لي شيء .

وهكذا تم للشيخ - والد المترجم له - ما كان يصبو إليه من الدعاء بالولد الصالح ، كما تم له بعد ذلك حصول الأثر ، فملك الجارية ورزق منها أول مولود ذكر كان هو شيخنا - المترجم له - أبا جعفر محمد بن علي الصدوق ولعل في إختيار والده لاسمه ما يشعر بأنه من بركات دعاء صاحب هذا الاسم وهو صاحب الأمر (عج) وكانت ولادته بعد سنة ٣٠٥ هـ التي هي سنة وفاة العمري وأولى سني سفارة الوحي ، ولعلها كانت سنة ٣٠٦

كما إستقربها السيد الوالد دام ظله وإستدل عليها، وأياً ما كان فقد ولد شيخنا الصدوق ببركة دعوة الناحية المقدسة .

ومن الطبيعي أن يكون لتلك الدعوة أثرها في تقويم شخصيته وتكوين مؤهلاته العلمية ، حتى توقع الناس ظهور أثرها بيناً في تاريخه ، فكان الأمر كما أملوا ، وكانوا بعد ولادته ونشأته يرجعون جل تلك الظواهر من مميزاته إلى أثر تلك الدعوة الصالحة التي بارك بها الامام «ع» وليد أبي الحسن علي بن موسى بن بابويه ، كما كان المؤلف نفسه يفتخر بذلك ويقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر (عج) .

وقال في ذيل حديثه الآنف عن ابن الأسود : وكان أبو جعفر محمد بن علي بن الأسود رحمه الله كثيراً ما يقول إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، وأرغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الامام عليه السلام (١) .

قال أبو عبد الله بن سورة رحمه الله : كلما روى أبو جعفر ـ مؤلف الكتاب ـ وأبو عبد الله الحسين ابني علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ، ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الامام لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم (٢) .

ومن الغريب ماذكره دوايت م دونلدسن في كتاب عقيدة الشيعة ص٢٨٤ أن المؤلف ولد بخراسان أثناء زيارة والده لمشهد الرضا ، ولم نقف على مستند يثبته . وقد تابعه على ذلك صاحب المنجد في الأدب والعلوم ص ٥٦ .

وأغرب من ذلك ما ذكره الدكتور محمد مصطفى حلمي (استاذ الفلسفة الاسلامية والتصوف بكلية الأداب بجامعة القاهرة) في تعليقه على

---

(١) إكمال الدين ص ٤٦٧ طبع الحيدرية سنة ١٣٨٩ .

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٠١ .

كتاب توفيق التطبيق ص ١٦٨ حيث قال : وقد ترك في صباه خراسان عام سنة ٣٥٥ هـ ـ ٩٦٦ م إلى بغداد الخ .

فمع الاغماض عما ذكر من كونه بخراسان ، إلا أن الدكتور زعم أنه ترك خراسان في صباه سنة ٣٥٥ إلى بغداد ، ولو بحث قليلاً عن ولادته لعلم أنه حين ورد بغداد سنة ٣٥٥ كان قد ناهز الخمسين من عمره فكيف يصح قوله في صباه ؟!

نشأ المترجم له تحت رعاية أبيه الذي سبق أن وقفنا على شيء من مكانته والذي إشتهر بعلمه وتمسكه بدينه وعرف بورعه وتقواه ، ورجعت إليه الشيعة في كثير من الأقطار ، وأخذوا عنه أحكامهم ، ولم يمنعه سمو مقامه في العلم من إتخاذ وسيلة لمعاشه ، وركائز تضمن له الرفعة عما في أيدي الناس ، شأن الأحرار في الدنيا ، فكانت له تجارة يديرها غلمانه ويشرف عليهم بنفسه ، فيعتاش بما يرزقه الله من فضله ، ولم يشأ أن يثري على حساب الغير ، أو يكون إتكالياً في رزقه (١) .

وليس من شك أن أباه أولاه عناية كبيرة ، ورعاه رعاية صالحة ، لأنه أمله في هذه الحياة الدنيا ، ورسالته الباقية بعده ، نتيجة البشارة التي حبي بها من الناحية المقدسة ، فكان الفتى الكامل آية في الحفظ والذكاء يحضر مجالس الشيوخ ويسمع منهم ويروي عنهم ، فقد إختلف إلى مجلس شيخه محمد بن الحسن ابن الوليد ـ وكان من أكابر الشيوخ وأعاظم العلماء ـ وهو حدث السن .

وأدرك من أيام أبيه أكثر من عشرين عاماً إقتبس خلالها من أخلاقه وآدابه ومعارفه وعلومه ما سما به على أقرانه ، حتى روى عنه جميع مصنفاته وهي مائتا كتاب فيما يذكره ابن النديم في فهرسته ص ٢٧٧ .

(١) في نفس المصدر ص ٢٦٢ تجد خبر منابذته للحلاج حين دخل قم وإخراج أبي الحسن بن بابويه له من مجلسه حين أتاه في (سرايه) محله التجاري وأمر غلمانه بأن يجروا برجله ويدفعوا بقفاه ، فما روؤي بقم بعد ذلك .

قال : قرأت بخط إبنــه محمد بن علي على ظهر جزء ، (قد أجزت لفلان ابن فلان كتب أبي علي بن الحسين وهي مائتا كتاب ، وكتبي وهي ثمانيـة عشر كتاباً) ، ومع الأسف الشديد ضياع تلك الثروة العلمية الضخمة فلم نعثر إلا على أسماء ما يقارب من عشرين كتاباً ذكرها الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي في فهرستيهما ولم يبق منها إلا كتاب الأخوان الذي يعرف بمصادقة الأخوان ونسب إشتباهاً إلى ولده مؤلف هذا الكتاب ونصوصاً من رسالته التي كتبها إلى إبنه .

فمما يكشف عن مزيد عناية الأب بتربية إبنه رسالته التي كتبها لأجله لخص له فيها كثيراً من الأصول الحديثية ، فاختصر الطريق بطرح الأسانيد والجمع بين النظائر ، والاتيان بالخبر مع قرينه حتى قيل أنه أول من إبتكر ذلك في رسالته إلى إبنه ، وكثير ممن تأخر عنه يحمد طريقته فيها ، ويعول عليها في مسائل لا يجد النص عليها ، لثقته وأمانته وموضعه من الدين والعلم وهـذه الرسالة من مصادر كتاب (من لا يحضره الفقيه) نقل عنها المؤلف كثيراً ، وصرح بذلك .

والذي يسترعي الانتباه كثرة مرويات المؤلف عن طريق أبيه كثرة تفوق مروياته عن كل من شيوخه الآخرين ، مما يدلنا على مـدى إستعداده الذهني والنبوغ المبكّر الذي كان له أكبر الأثر في قابليته الجيدة لكل ما يقرأ ويسمع .

ولا غرابة في نتائج الاحصاء والمقارنة التي تثبت أن الأب ـ وهو المنبع الأول من منابع ثقافة وليده المرجّى ـ بذل أقصى جهده في سبيل تثقيف ولده وإسماعه أكبر عدد من مروياته ، حتى كان أكثر ما يرويه الولد هو عن طريق شيخه الأول ومربيه الأكمل والده أبي الحسن رحمه الله .

وللتدليل على ذلك خـذ مثلاً كتاباً من كتب المؤلف رحمه الله ، ونظّم إحصاءاً شاملاً لمروياته عن كل من شيوخه فستخرج بنتيجة أن

للأب السهم الأوفر من تلك الروايات .

وهذا كتابه (من لا يحضره الفقيه) لما كان هو أكبر كتبه وأكثرها رواية فقد إختصر أسانيده مقتصراً على ذكر من ينتهي إليه سند الرواية ، وكان هو الراوي الأول ، ووضع في آخره مشيخة ذكر فيهـــا إسناده إلى اولئك الرواة الذين ورد الحديث عنهم في الكتاب ولم يعرف طريق المصنف إليهم ، ومن هذه المشيخة يستطيع الباحث كشف حقيقة ما قلناه عن كثرة رواياته عن أبيه على قصر المدة التي عايشه فيها حتى فاقت رواياته ما يرويه عن أشهر شيوخه الآخرين وأكثرهم ملازمة زمنية ، لتأخر وفاته عن وفاة والد المؤلف المذكور ، كابن الوليد مثلاً الذي مات سنة ٣٤٣ أي بعد وفاة علي بن الحسين بن بابويه بنحو خمسة عشر عاماً .

فالباحث يجد المؤلف ذكر في المشيخة ٢١٥ راوياً روى عنهم في كتابه من طريق أبيه ، بينما روى عن ١٢٤ راوياً من طريق شيخه محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، وعن ٥٠ راوياً من طريق محمد بن علي ماجيلويه ، وعن ٣٩ راوياً ، من طريق محمد بن موسى بن المتوكل ، وهؤلاء من أشهر شيوخه الذين إشتهر بالتلمذة عليهم والأخذ عنهم وعرف بشدة الاتصال بهم .

وهكذا تتضاءل النسبة في مروياته عن سائر شيوخه الآخرين الذين هم دون هؤلاء شهرة أو أقل إتصالاً بهم .

وكذلك تكون نتائج الاحصاء عند المقارنة بين مروياته في سائر كتبه الاخرى ، فهذان كتابا (معاني الأخبار والأمالي) نجد المؤلف يكثر الرواية عن طريق أبيه فيهما حتى فاق ما يرويه عن طريقه سائر ما يرويه عن باقي شيوخه فله في كتاب المعاني ما يناهز المائتين ، وفي كتاب الأمالي ما يقرب من ١٦٠ حديثاً ، بينما نجد جميع ما يرويه عن طريق شيخه محمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد في الكتابين معاً لا يبلغ ما يرويه عن أبيه في كتاب المعاني وحده ، أما إذا نظرنا إلى الأحاديث التي يرويها عن شيخه محمد

ابن موسى بن المتوكل فجميع ما ورد عن طريقه في الكتابين معاً لا يبلغ ١٢٠ حديثاً ، وعلى هذا القياس تتضاءل أيضاً نسبة مروياته عن سائر شيوخه الآخرين في هذين الكتابين (١) .

وثمة ظاهرة في مؤلفات هذا الشيخ الجليل لها قيمتها هي توريخه السماع غالباً مع ذكر المكان بما يزيد في قيمة السند والرواية .

فانّا إذا رجعنا إلى كتب المؤلف رحمه الله نجده يمتاز في أسانيده عن شيوخه الكثيرين بتحديد زمان سماعه ، والمكان الذي سمع فيه غالباً وهذه الظاهرة كما أوقفتنا على منهج المؤلف دلتنا على ما أنار لنا جوانب من تاريخه أهملها مؤرخوه .

فهو لم يقتصر في أخذه عن مشايخ بلده فحسب بل رحل إلى كثير من البلدان طلباً للحديث وإستزادة في العلم ، وسمع الكثير من شيوخ العلم في مختلف الحواضر العلمية ، وربما حدّث هو فى بعض تلك البلاد فسمع منه أشياخ البلد على حداثة سنّه .

وقد ذكر شيوخه سماحة سيدي الوالد دام ظله فأنهى عددهم إلى أكثر من مائتي شيخ ، إقتبسنا منهم العلويين خاصة ، فذكرناهم في مقدمة كتابه (التوحيد) مع بسط تراجمهم فكانوا سبعة ، فراجع مقدمة كتاب التوحيد ص ١٥ — ٢٥ .

أما البلاد التي رحل إليها فأولها الري ، وقد إلتمسه أهلها للاقامة بينهم وزاد في إقناعه باجابتهم ما طلبوا وجود الأمير ركن الدولة البويهي وما كان

(١) إنما خصصت هذين الكتابين بالذكر دون باقي كتبه ، لأني كنت نظمت فهرستاً خاصاً بأسماء شيوخه في الحديث لبيان مواضع رواياته عنهم في سائر كتبه ، وإبتدأت يومئذ بكتابيه المعاني والأمالي ، ولم تسنح الفرصة باستيعاب باقي آثاره ، نسأل المولى التوفيق لاكمال ذلك إن شاء الله .

عليه من رعاية العلماء وإكرامهم والقيام بشؤونهم ، ولم نعثر على تحديد تاريخ هجرته إلى الري ، إلا أن في أسانيده ما يشير إلى وجوده بقم في رجب سنة ٣٣٩ حيث سمع بها من الشريف أبي يعلى حمزة بن محمد الزيدي العلوي (١) كما إنّا نجده يحدث عن سماعه في الري من أبي الحسن محمد بن أحمد الأسدي المعروف بابن جرادة البردعي في رجب سنة ٣٤٧ (٢) ، وأنه لم تنقطع صلته بوطنه الأول قم ، فربما دخلها إما لزيارة المشهد فيها أو للقاء الشيوخ ، كما يظهر من مقدمة كتابه إكمال الدين حين صرح بوجوده بقم ، وذلك بعد عودته من زيارته للمشهد الرضوي ، وكانت زيارته الاولى سنة ٣٥٢ فقد إجتمع بقم بالشيخ نجم الدين أبي سعيد محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي ، وكان قد ورد من بخارا فذاكره في أمر الغيبة وسأله أن يصنف فيها كتاباً (لاحظ إكمال الدين ص ٢ ـ ٣ طبع الحيدرية بتقديمنا) .

وقد خرج إلى خراسان قاصداً زيارة الامام الرضا «ع» في طوس سنة ٣٥٢ فاستأذن الأمير البويهي ركن الدولة فأذن له ، ولما خرج من عنده إستدعاه ثانياً وسأله أن يدعو له عند المشهد (٣) ، فكانت تلك الزيارة هي أولى زياراته الثلاث ، فقد زار المشهد ثانياً سنة ٣٦٧ بعد موت الأمير البويهي المذكور بسنة ، كما زار المشهد ثالثاً في سنة ٣٦٨ في طريقه إلى بلاد ما وراء النهر .

وفي سنة ٣٥٢ في شعبان كان في نيسابور في طريقه إلى المشهد الرضوي

---

(١) عيون الأخبار باب ٢٢ حديث ٥ ، والخصال ج١ ص١٢ طبع الحيدرية بتقديمنا سنة ١٣٩١ ، ومعاني الأخبار باب معنى ثياب القسي .

(٢) الأمالي ص٢٠٦ طبع الحيدرية بتقديمنا .

(٣) عيون الأخبار باب ٦٩ في ذيل الحديث الثاني من الباب تجد كلام الأمير البويهي مع المؤلف فراجع .

فسمع في ذلك التاريخ أبا الطيب الرازي (١) وابن عبدوس النيسابوري (٢) وأبا سعيد المعلم (٣) والحسين بن أحمد البيهقي ، وكان سماعه منه في داره (٤) وقد سمع في نيسابور من شيوخ آخرين لم نعثر على تاريخ سماعه منهم ، فلا ندري هل في سفره هذا أم في أسفاره التي بعد ذلك ، وكان منهم أبو نصر الضبي وقال عنه : وما لقيت أنصب منه (٥) ، وبلغ من نصبه أنه كان يقول اللهم صل على محمد فرداً ويمتنع من الصلاة على آله ، ومن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي (٦) وأحمد بن إبراهيم الخوزي (٧) .

وفي مرو الروذ سمع من رافع بن عبد الملك ومحمد بن علي بن الشاه الفقيه المروروذي في داره ، كما سمع في سرخس أبا نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسي الفقيه ، كل ذلك في طريقه إلى خراسان في أسفاره إليها .

ولما عاد من خراسان في سنته تلك (٣٥٢) توجه إلى بغداد في طريقه إلى الحج فدخلها في تلك السنة ، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن (٨) وقدسمع ببغداد من جماعة منهم أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي (٩) والشريف

---

(١) عيون الأخبار باب ٥٩ حديث ٢ .

(٢) نفس المصدر باب ٨ حديث ٥ .

(٣) التوحيد ص ٤٠ طبع الحيدرية بتقديمنا .

(٤) عيون الأخبار باب ٢ حديث ١ .

(٥) معاني الأخبار باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والأئمة «ع» حديث ٤

(٦) التوحيد ص ٣٠٧ .

(٧) المصدر السابق ص ٦ .

(٨) رجال النجاشي ص ٢٧٦ طبع بمبي ، وفيه أنه ورد بغداد سنة ٣٥٥ فلعل ذلك بعد حجه في سنة ٣٥٤ ، ولم أقف على من صرح بدخوله في سنة ٣٥٥ في غيره وفي سماعاته بهمدان تصريح بأنها بعد حجه في سنة ٣٥٤ .

(٩) عيون الأخبار باب ٦ حديث ٢٩ .

النسابة أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي المعروف بابن أخي طاهر بداره طرف سوق العطش ، كما أجاز له بما صح عنده من حديثه (١) .

ويبدو أنه لم يتجاوز بغداد في سفره هذا ، لكنه في سنة ٣٥٤ حج بيت الله الحرام فسمع بالكوفة من محمد بن بكران النقاش (٢) ومن أحمد ابن هارون الفامي في مسجد الكوفة (٣) .

ومن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي (٤) ، وهؤلاء قد أرّخ سماعاته منهم ، وأنها في سنة ٣٥٤ .

أما الذين لم يؤرخ سماعاته منهم وصرح بسماعه منهم في الكوفة فهم علي بن عيسى المجاور فى مسجد الكوفة ، وأبو القاسم الحسن بن محمد بن السكوني المذكر الكوفي ، ومحمد بن علي بن الفضل الكوفي فى مسجد أمير المؤمنين عليه السلام فى الكوفة وعلي بن الحسين بن شقير الهمداني في منزله بالكوفة (٥) وغيرهم ممن لم يسمهم ، فقد ذكر في نوادر كتابه الفقيه ج ٤ ص ٢٦١ أنه سمع رجلاً من أهل المعرفة باللغة فى الكوفة .

كما سمع بعد منصرفه من الحج بفيد ـ وهو إسم مكان منتصف الطريق تقريباً بين مكة والكوفة ـ من أبي علي أحمد بن جعفر البيهقي (٦) ، وسمع ممن يثق به من أهل المدينة فى شأن وادي مهزور ، والظاهر أن سماعه منه كان بها راجع الفقيه ج ٣ ص ٥٦ .

ولما قفل راجعاً إلى الري ، ومرّ في طريقه بهمدان سمع بها من

---

(١) إكمال الدين ص ٤٦٩ وص ٥٠٧ .

(٢) عيون الأخبار باب ١١ حديث ٢٦ .

(٣) نفس المصدر باب ٢٥ حديث ٢ .

(٤) نفس المصدر باب ٢٦ حديث ٢٢ .

(٥ و ٦) مقدمة من لا يحضره الفقيه ص ١٩ .

الفضل بن الفضل بن العباس الكندي وأجازه (١) ، ومن القاسم بن محمد ابن أحمد بن عبدويه الزاهد السراج الهمداني (٢) .

وفي سنة ٣٦٧ توجه لزيارة المشهد الرضوي ثانياً ، حيث أملى المجلس الخامس والعشرين من أماليه في يوم الجمعة ١٣ ذي الحجة من تلك السنة ، وعاد إلى الري في سنة ٣٧٨ حيث أملى المجلس السابع والعشرين في يوم الجمعة غرة المحرم سنة ٣٦٨ بها .

وفي شهر رجب توجه لزيارة المشهد الرضوي ثالثاً ، ومرّ في طريقه بنيسابور فأملى عدة مجالس من أماليه ، منها في دار الشريف أبي محمد يحيى بن محمد العلوي الأفطسي المعروف بشيخ العترة وسيد السادة المجلس التاسع والثمانين في يوم الأحد غرة شعبان من تلك السنة .

وأملى بنيسابور عدة من مجالسه ، آخرها ما أملاه يوم الجمعة ١٢ شعبان وهو المجلس الثالث والتسعون ، وسافر إلى طوس لزيارة المشهد ، فكان بها يوم الثلاثاء ١٧ شعبان حيث أملى المجلس الرابع والتسعين ، وهكذا بقي في المشهد الرضوي حتى ختم أماليه بالمجلس ٩٧ يوم الخميس ١٩ شعبان من سنة ٣٦٨ هـ .

وتوجه إلى بلاد ما وراء النهر فدخل بلخ وسمع بها جماعة من شيوخ الحديث منهم الحسين بن محمد الاشناني ، وعبيد الله بن أحمد الفقيه وقد أجازه ، وطاهر بن محمد بن يونس بن حيوة الفقيه ، ومحمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي وغيرهم .

وورد سرخس فسمع محمد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه ، كما دخل سمرقند وسمع بها عبد الصمد بن عبد الشهيد ، وعبدوس بن

(١) التوحيد ص ٤٠ طبع الحيدرية .
(٢) الخصال ج١ ص ١٠٢ طبع الحيدرية .

علي الجرجاني ، ووصل إلى إيلاق ـ وهي كورة تتاخم كور الشاش وهما من أعمال سمرقند ـ فأقام بها وسمع الحديث من محمد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي الكاتب ومحمد بن عمرو بن علي بن عبيد الله البصري .

وفي مدة إقامته بها إجتمع بالشريف أبي عبد الله محمد بن الحسن العلوي المعروف بنعمة ، وسمع كل منهما من الآخر ، ووقف الشريف المذكور على أكثر مصنفات الصدوق التي كانت معه فنسخها ، كما سمع منه أكثرها ، ورواها عنه كلها ، وكانت مائتي كتاب وخمسة وأربعين كتاباً (١) .

ودخل فرغانة ، وسمع بها من محمد بن جعفر البندار الشافعي وإسماعيل ابن منصور بن أحمد القصار وتميم بن عبد الله بن تميم القرشي وغيرهم .

وهكذا نرى المؤلف وهو في سن الشيخوخة ـ إذ قد تجاوز الستين ـ لا يزال يطوي المسافات الشاسعة في طلب الحديث وسماعه وإسماعه ، ومعه من مصنفاته ٢٤٥ كتاباً .

وأكبر الظن أنه لم يسافر بعد سفره إلى ديار ما وراء النهر في سنة ٣٦٨ حتى توفى سنة ٣٨١ بالري ، إذ لم نعثر على ما يشير إلى ذلك ، ولا شك أنه كان في أخريات أيامه بالري حيث أقام بها بعد أن قطع المسافات الشاسعة وطاف كثيراً من البلدان النائية في سبيل سماع الحديث وإسماعه لم يتلهف لماضي تمنى رجوعه ، كما لم يتوجع لحادث يخشى وقوعه ، بالرغم من تقدم سنه في الشيخوخة ، ومضافاً إلى مكانته الاجتماعية وصلاته الوثيقة برجال الحكم في الري فأنه لو أراد أن ينعم بظلال الحياة الوارف كغيره من القابعين في بيوتهم لكان ذلك من أيسر ما يروم ، لكنه العالم الذي عرف لذة العلم ، فهو لا يأنس إلا بكتابه ولا يطربه إلا صرير قلمه ، ولا يرى الكرامة والسعادة إلا بين المحابر والدفاتر ، فلا غرابة إذا ما أنتج عقله النتاج القيّم ، وأثمر علمه الكثير الطيب ، فهو في نحو سبعة عقود ونصف من أعوام

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣ .

الحياة التي عاشها غذى المكتبة الاسلامية في فنون العلم والآداب نحواً من ثلاثمائة مصنف (١) وقيل أكثر من ذلك .

وقد ذكر سماحة سيدي الوالد دام ظله في رسالته حياة الشيخ الصدوق تفصيل أسماء آثاره مع الاشارة إلى ما وصلت إلينا نسخته وهو يبلغ العشر بالنسبة إلى ما حفظ إسمه وإندثر رسمه ومجموعها (٢٢٠) كتاباً ورسالة أما ما بقي فقد إستأثر به التاريخ فلم يسمح حتى باسمه .

وقد ذكرت في مقدمة كتاب التوحيد ص ٣٤ ـ ٤٥ تفصيل آثاره الباقية مع الاشارة إلى المخطوط والمطبوع منها ، وأن فيها وفيما بقى من أسماء كتبه الاخرى التي سجلها أصحاب الفهارس وما لم يسجلوها (١) لدلالة على جودة البضاعة ووفور الرصيد العلمي حتى تفجّرت تلك العقلية عن مئات من المصنفات في فنون الآداب والعلوم الاسلامية .

فألّف في التفسير والفقه والحديث والكلام والعقائد والتاريخ والرجال والأخلاق والآداب الشرعية والدعاء والزيارات سوى ما كتبه في أجوبة المسائل الواردة إليه من سائر البلاد الاسلامية كمصر وبغداد والكوفة والبصرة وواسط والمدائن ونيسابور وقزوين ، أو ما كتبه في جواب رسائل شخصية كجوابه إلى أبي محمد الفارسي في شهر رمضان وغيره .

---

(١) فهرست الطوسي ص ١٣٥ ، ومعالم العلماء ص ١١١ وراجع بشأنها مقدمة الفقيه ص ٣٤ إلى ٦٠ .

كتاب معاني الأخبار

١ - توطئة :

لقد إستفدت من خلال تجاربي في تقديم بعض الكتب أن أجدى سبيل وأقرب أداة لتعريف المؤلف وكتابه هو ما يستفيده الباحث من نفس الكتاب أولاً ، وبما سجّله الآخرون عنه ثانياً ، وهي طريقة حمدتها كثيراً ولمست نتائجها الحسنة المثمرة ونوهت بها مكررا .

فصار من عادتي حين يطلب إلي تقديم كتاب ما وأجيب الطلب ، أن أبدأ بملاحظة الكتاب مرة بعد أخرى ، أتصفح أبوابه وفصوله ، وربما قرأت الكتاب كله ، أو فصولاً وأبواباً منه ، لأسجل ما تقع عيني عليه مما يلفت نظـــري وأرى في تسجيله مادة للتقديم ، وينفعني إما في تعريف المؤلف أو الكتاب .

ومن الطبيعي إن أول ما أقرأ منه هي إفتتاحية المؤلف وتسمى بخطبة الكتاب وبالمقدمة أيضاً ، لأتعرف السبب الذي دعا المؤلف إلى تأليفه ذلك . ثم موضوع الكتاب والمنهج الذي سلكه فيه .

هذه هي عادتي ولعلها عادة كثير من إخواني الباحثين .

فكان أول ما لفت نظري فى هذا الكتاب (معاني الأخبار) هو خلوه عن المقدمة التي يفتتح بها عادة الكتاب لتعريف الموضوع والمنهج والسبب .

وللمقدمة شأن فى تعريف الكتاب ، وقد جرت عـادة المؤلفين على

---

(١) عثرت على إسم كتاب له أحال عليه في كتاب الخصال وهو (وصف قتال الشراة المارقين) وثمة إسم كتاب آخر ذكره في كتابه التوحيد ص ٢٢٨ وقال عنه وسأخرج الأخبار التي رويتها في ذكر عظمة الله تبارك وتعالى في كتاب العظمة إن شاء الله ، وهذان مما لم يسجلا في الفهارس .

إثباتها في أول كتبهم ، سواء منهم الأقدمون ومنهم شيخنا الصدوق رحمه الله في بعض كتبه ، أو المحدثون ، وإن إختلفت أنظارهم إليها وأساليبهم فيها فبين مطوّل ومطنب ، وبين موجز إيجازاً كبيراً . ولكن مع غاية الايجاز فهم لا يتركون الكتاب بدون مقدمة غالباً إلا لعذر .

فهذا أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق الكاتب المعروف بابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ وهو من معاصري شيخنا الصدوق رحمه الله ، صدّر كتابه الفهرست بخطبة موجزة أبان فيها سبب إيجازه ذلك حيث قال :

(رب يسر برحمتك ، النفوس تشرئب إلى النتائج دون المقدمات ، وترتاح إلى الغرض المقصود دون التطويل في العبارات ، فلذلك إقتصرنا على هذه الكلمات في صدر كتابنا هذا ، إذ كانت دالة على ما قصدناه في تأليفه إن شاء الله ، فنقول وبالله نستعين . .

فهذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم منذ إبتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلثمائة للهجرة (١) .

وقد رجعت إلى بقية مؤلفات الشيخ الصدوق رحمه الله التي وصلت إلينا أعيانها ، أبحث فيها عن موضوع المقدمات في مفتتحها ، فوجدت جملة منها بلا مقدمات ، وجل تلك الكتب مما لها مكانة محترمة بين مؤلفات الشيخ الصدوق ، ولفت نظري أيضاً إن بينها كتاب يلتقي وكتابنا هذا في أكثر من نقطة إذ يسايره بحثاً ونهجاً ، ويشابهه مادة ، ويواكبه موضوعاً وذلك هو كتاب (علل الشرايع) .

وهذا ما ترك باب التخمين والتخرص في إدراك السبب لتركهما وعدة أخرى بدون تقديم مفتوحاً أمامي . وإفترضت عدة إحتمالات اثبتها لنرى أيها أنسب بالمقام وأقرب إلى تخمين الواقع .

١ - إحتمال أن هذين الكتابين بمثابة مجاميع أو مسودات حشر

---

(١) الفهرست لابن النديم ص ٨ ط الاستقامة .

المؤلف فيهما مادة الكتاب ، وهو لم ينتهي بعد من إقرار الصورة النهائية لوحدتها التأليفية ، لذلك لم يقدم لهما . وهذا إحتمال قد يتبادر إلى أذهان البعض ، ولكنه لا يثبت أمام حوالات المؤلف من وعلى هذين الكتابين أحدهما على الآخر وعليهما باسميهما في سائر كتبه الأخرى مما دل على ان كل واحد منهما كتاب إنتهى المؤلف من تأليفه وله وحدته التامة وطابعه الخاص حتى صار أهلاً للحوالة عليه .

ولا يمنع من ذلك إلحاق المؤلف إضافات ببعض كتبه ، فقد أوضحت بيان ذلك فى مقدمة كتاب الخصال فى بيان الحوالة الدورية ـ فراجع ص ١٣ ـ ١٤ ـ بعد نهاية تأليفه .

٢ ـ إحتمال أن المؤلف صدّر كتابيه هذين وسائر كتبه بمقدمات لكنها لم تصل إلينا لأن النسخ التي وصلت إلينا ناقصة ، وهذا مع أنه إحتمال واهٍ فى نفسه ، يدفعه أن النقص إن كان مصدره النسخ الأصلية للمؤلف وهي (الأم) فهو خلاف فرض الاحتمال ، وإن كان من النسخ التي تفرعت عنها فيبعده سقوط جميع المقدمات من جميع تلك النسخ فى جميع تلك الكتب .

٣ ـ إحتمال أن المؤلف سها أو شغل عن وضع خطبة لتلك الكتب وهذا كسابقه فى تفاهته ورده وكيف يسهو المؤلف أو يشغل عن تقديم جملة من كتبه وهي كتب لها أهمية بين مؤلفاته الأخرى ، ولو كان فرض السهو فى كتاب واحد لأمكن إحتماله لكنه فى عدة من كتبه بعيد غايته .

٤ ـ إحتمال أن المؤلف كان عامداً فى ترك التقديم ، وهادفاً فى ذلك تجنب الآثار التي قد تنجم عن الافصاح فى مقدمات تلك الكتب عن الموضوع والهدف والسبب ، أو لحاجة أخرى فى نفسه .

هذه محتملات المقام ولعل رابعها أقواها فى النفس إذا ما قرأنا ما فى كتابنا هذا وكتاب علل الشرايع ـ الذي هو صنو كتابنا فى مكانته بين

سائر مؤلفات الشيخ الصدوق ، بل هما الوحيدان فى موضوعيهما مما وصل إلينا من كتب شيوخنا الأقدمين كوحدة تامة قائمة بذاتها فى التأليف ـ ولاحظنا بامعان ما عالج فيهما المؤلف من مواضيع حساسة فى الدين وأحكام الشريعة وما يمت إليهما بصلة كمسائل التوحيد والعدل والامامة والروح والكون والآخرة وهي أبحاث شائعة شائكة يتحامى كثير من العلماء الخوض فيها فضلاً عن التأليف ، لأنها تصطدم وآراء جملة من أصحاب الفرق والمذاهب المعاصرة يومئذ ، وقل أن يسلم المؤلف فيها من نقد أو تجريح أو مؤاخذة ، خصوصاً وأن الصراع المذهبي يومئذ على أشده .

فألف الشيخ الصدوق رحمه الله كتابيه ـ المعاني والعلل ـ كجواب عملي هادىء لتلك الأصداء التي كانت تثيرها التيارات الفكرية ، وعالج فيهما بعض المسائل التي أثار البحث فيها كثيراً من الشكوك والأوهام حتى أحدثت هزات عنيفة فى هيكل الوجود الاسلامي .

ولم يشأ أن يقدم لهما ببيان السبب الداعي إلى التأليف أو كشف الموضوع الذي يروم الخوض فيه لئلا يثير لغط فرقة أو إجلاب أخرى .

موضوع الكتاب :

لما كان كتابنا (معاني الاخبار) خلواً من مقدمة للمؤلف تكشف عن موضوعه ، لابدّ لنا من إستيحاء ذلك من إسم الكتاب ومادته .

وإسم الكتاب (معاني الاخبار) وكلمة (معاني) هي جمع (معنى) والمعنى تارة يراد به ما يفهم من اللفظ بحسب التركيب وهو الذي نسميه بمدلول اللفظ المطابقي مع رعاية مقتضى الحال . وأخرى يراد به غرض المتكلم مع إشتماله على الخصوصيات من تعريف وتنكير وحذف وإضمار وتقديم وتأخير وغيرها مما يورده المتكلم لغرض في نفسه ، وهذا ما نسميه بمدلولي اللفظ التضمني والالتزامي فأي التفسيرين يوحيه إسم (معاني الأخبار) ؟

والجواب: أنه يوحي بهما معاً، ويؤكد ذلك ما نجده في مادة الكتاب.

وقد رجعنا إلى الكتاب نستجوبه عن وحدته الموضوعية نقرأ أبوابه وعناوينه ونلاحظ مفردات أحاديثه، فكان أول ما طالعنا هو الباب الأول منه وقد سماه المؤلف:

(الباب الذي من أجله سمي الكتاب بمعاني الأخبار)

فذكر فيه ثلاثة أحاديث رواها بأسانيده عن الامام الصادق «ع» وهي:

١ - عنه عليه السلام يقول - لأصحابه - أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إن الكلمة لتنصرف على وجوه، فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب.

٢ - عنه عليه السلام عن أبيه الامام الباقر وقد قال له: يا بني إعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فان المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الايمان، إني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب: إن قيمة كل إمرىء وقدره معرفته، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما أتاهم من العقول في دار الدنيا.

٣ - عنه عليه السلام قال: حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا، وإن الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجهاً، لنا من جميعها المخرج.

وكل هذه الأحاديث الثلاثة حين تدعو إلى الدراية والتفكر في الرواية، تهدف إلى الاحاطة بمعاني الكلام على سائر أنحاء المعرفة، وكلما كان الانسان أقدر على التدبر للرواية والتفكر في إستخراج معاريض الكلام فهو أفقه، وذلك هو مقاس تقدير الرجال وبه يتفاوت حسابهم أيضاً فان قيمة كل إمرىء وقدره معرفته، وانه تعالى يحاسب الناس على قدر ما أتاهم من العقول.

ولدى مراجعة باقي أبواب الكتاب وتصفح أحاديثه وجدت فيه :

١ ـ بيان المراد بما أشكل لفظه في الاخبار ففسر تفسيراً لغوياً على نحو الدلالة المطابقية .

٢ ـ بيان المراد بما إحتمل قصد المتكلم إرادة بعض المعنى على نحو الدلالة التضمنية .

٣ ـ بيان ما اريد من لفظه أكثر من معنى واحد وفسر تفسيراً مجازياً على نحو الدلالة الالتزامية .

٤ ـ بيان معان لا تمت بشيء إلى إحدى الدلالات الثلاث السابقة وأنما فسرت تفسيراً رمزياً .

ثم ان تلك المعاني منها ما كان تصورها بديهياً بيناً على نحو اللازم بالمعنى الأخص أو بالمعنى الأعم ، ومنها ما كان تصوّرها غير بيّن وكان لزومها نظرياً .

كل ذلك نجده في كتابنا (معاني الأخبار) عند تفسير الأسماء المقدسة وغير المقدسة . والصفات والمصطلحات الدينية ونحوها مما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وترددت على ألسنة الفقهاء والعلماء وإختلف المسلمون في معانيها ، لأنها جميعاً مما تحتاج إلى الشرح والبيان عن طريق تؤمن لسالكها النجاة وتقيه العثار وتجنبه المخاطر والمزالق وليس ذلك إلا طريق أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين أمر النبي (ص) بالتمسك بهم في حديث الثقلين وغيره .

كما نجد فيه سوى ذلك تفاسير حرفيـة للألفاظ اللغوية ، وأخرى حروفية رمزية . فهو إذن في وحدته الموضوعية : تفسير للآثار الدينية عن طريق الحديث الذي هو أبعد عن التفسير بالرأي والتمحل فيه . على أنه ضم أشتاتاً وجمع أنواعاً من الدلالات سواء الحقيقية أو المجازية ، الظاهرة البيّنة وغير البيّنة ، والرمزية .

منهج المؤلف في الكتاب :

والملحوظ في هذا العنوان بحث التخطيط الذي سلكه المؤلف في كتابه وذلك :

١ ـ من الناحية العامة في تقسيم الكتاب إلى وحدات صغيرة .

٢ ـ من الناحية الفنية في التخطيط بلحاظ الفنون التي بحثها .

٣ ـ من الناحية العلمية في التخطيط بلحاظ المواضيع التي أدرجها .

أما منهجه فى الناحية العامة فى تقسيم الكتاب إلى وحدات صغيرة فقد نهج فيه منهجاً يسّر فيه معرفة مايتطلبه القارىء من أخبار .

فقسم الكتاب إلى جزئين وكل جــزء إلى وحدات صغيرة حسب مواضيعها المتناسبة وجعلها تحت أبواب بلغت (٤٢٨) باباً ، كانت حصة الجزء الأول منها (١٨٣) باباً وحصة الجزء الثاني (٢٤٥) باباً ، ضمت بمجموعها ما يزيد على الثمانمائة حديث ، كان نصيب كل باب حديثاً واحداً في الغالب ، وقد يتجاوز ذلك أحياناً فيضم أكثر من حديث واحد ، وتلك الأبواب التي إشتملت على أكثر من حديث واحد لا تتجاوز المائة وهي دون نسبة الربع من مجموع الأبواب وأكثر باب ضم أحاديث متفرقة هو باب نوادر المعاني الذي بلغت أحاديثه ١٠٥ حديثاً . وقد عنون لأحاديث الأبواب بعنوان يحكي ما تضمه الباب من أحاديث .

وأما منهجه في الناحية الفنية بلحاظ الفنون التي بحثها فقد بحث جوانب لغوية فى (٨٥) باباً ، وتناول أحاديث تخص علم الكلام والفلسفة فى (٣١) باباً ، وسلك مسلك أهل الحروف فى (٧) أبواب ذكر فيها أحاديث فسرت تفسيراً رمزياً بطريقة الحساب الأبجدي . وبحث فنونا أخرى متنوعة في باقي أبواب الكتاب البالغة (٣٠٥) باباً ، وقد عملت فهرستاً أحصيت فيه كل تلك الأبواب حسب مواضيعها الفنية آثرت عدم ذكره هنا روماً للاختصار .

وأما منهجه في الناحية العلمية فقد بدأ كتابه بباب في وجه تسمية الكتاب ، ثم معنى (الاسم) فمعاني أسماء الله تعالى شأنه وصفاته ، ثم معاني حروف المعجم والجمل وما يمت اليهما بصلة ، ثم معاني أسماء الأنبياء والرسل «ع» من آدم «ع» إلى نبينا محمد (ص) وأسماء الأئمة الطاهرين وأسماء فاطمة الزهراء عليهم السلام أجمعين ، ثم معاني ألفاظ وردت في صفات النبي (ص) والثقلين والعترة والآل والأهل والأمة والامام المبين ، ثم معاني ألفاظ وردت في آي من الذكر الحكيم والسنة الشريفة يكثر إستعمالها بين المسلمين ، وبالتالي جمع ما تناثر ولم يدخل تحت عناوين الأبواب في باب نوادر المعاني ، وقد رتب معاني الأخبار على الحروف الهجائية الشيخ داود بن الحسن بن يوسف الأوالي البحراني فقدم معاني الأسماء التي أولها الألف على ما كان أولها الباء وهكذا إلا فيما يحتاج إلى تقطيع الخبر لاشتماله على معاني أسماء كثيرة .

جهد المؤلف في كتابه :

ليس تخفى على الباحثين جهود المؤلف في كتابه هذا فانها مضافاً إلى ما سبق في منهج الكتاب كثيرة في ثناياه ، جليلة في كشف خباياه . وتبدو جلية في تعقيباته التي ذيل بها بعض الأحاديث ذات الأهمية البالغة بما كشف عما يكتنزه من ذخيرة علمية طائلة .

وقد نافت تعقيباته على الخمسين ولولا الاطالة لقدمت ثبتاً بها للقارىء ولكنه سيجدها أمامه عند مراجعة الكتاب .

كما يجد الباحث رداً هادئاً رصيناً على بعض أصحاب الفرق كالمعتزلة والأشاعرة وأصحاب الحديث وغيرهم كما في باب (معنى حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه) وفي باب (معنى عصمة الامام) .

وقد يعجب القارىء إذا ما أخبرته أن أحاديث (معاني الأخبار)

أخرجها عن خمسة وسبعين شيخاً من شيوخه ، كان أكثرهم أثراً فيه هو والده الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه فقد أخرج فيه من طريقه ما يناهز المائتين حديثا :

وقد أفادتنا ملاحظة شيوخه الذين أخرج عنهم في كتابه هذا ألفه بعد رجوعه من بلاد ما وراء النهر كبلخ وفرغانة وإيلاق وبعد رجوعه من بغداد والكوفة وهمدان ونيسابور وسرخس ففي هذا الكتاب الرواية عن شيوخ سمع منهم بتلك البلاد وغيرها . وبعض سماعاته التي أرخها كان سنة ٣٥٤ كما في سماعه بالكوفة من الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ومحمد بن بكران النقاش ، وسماعه بهمدان من القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه الزاهد السراج .

فزمن تأليف الكتاب كان بعد جولاته في تلك العواصم العلمية الاسلامية للسماع والاسماع . بقي علينا أن نتلمس في الكتاب مدى تأثر المؤلف فيه بغيره .

وليس من شك انه لم يكن الكتاب الأول الذي عالج الأخبار الشائكة ، وبحث المواضيع التي بحثها ، فالمسائل الاعتقادية فيه هي في أكثر الكتب الكلامية عولجت بشكل ضاف واف ولا أظن اني بحاجة إلى أعمال موازنة بين كتابنا وباقي الكتب الحديثية التي تناولت الابحاث العقائدية .

إنما المهم أن نعرف الموازنة بين كتابنا وباقي الكتب التي بحثت معاني الأسماء والمصطلحات الاسلامية ، فان الشيخ الصدوق رحمه الله لم يكن هو واضع اللبنة الأولى لعلم معاني الأسماء أو هو الأول السابق إلى جمع شتاتها في كتاب .

فقد كان ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ في كتابه غريب القرآن ، وأبو حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٤ في كتابه الزينة وأبو بكر ابن الانباري المتوفى سنة ٣٢٨ في كتابه الزاهر وغيرهم ممن سبق أو عاصر الصدوق ، قد طرقوا الموضوع نفسه وان إختلفوا في الاحاطة والشمول .

ولو أردت عرض موازنة شاملة بين كتابنا هذا والكتب التي ذكرتها لطال بنا الحديث، ونحن في تقديم كتاب، ولسنا في مقام الموازنة فحسب ولكن لا نترك ذلك كلياً بل نختار منها كتاب أبي حاتم الرازي لأنه من أهل الري ومؤلفنا موطنه الري، ولأن أباحاتم مات سنة ٣٢٤ وعمر شيخنا الصدوق يومئذ دون العشرين، فاحتمال تأثره بكتاب أبي حاتم أقرب من غيره.

وعند مراجعة الكتابين والمقارنة بينهما لمسنا موارد إتفاق وموارد إنفراد ونحن نعرض نماذج منها في الأمثلة الآتية:

فقد ورد معنى (البسملة) في كتابنا المعاني بنحو ما ورد في كتاب الزينة قارن ج٢ ص٣ الزينة وورد معنى (الصمد) في كتابنا المعاني بنحو ما ورد في كتاب الزينة قارن ج ٢ ص ٤٣ الزينة وكذلك معنى (الأول والآخر) قارن ج٢ ص٤٨ الزينة.

ومثله معنى (إبليس) قارن ج٢ ص١٩٢ الزينة.

أما موارد الانفراد فهي:

ورد معنى (الله جل جلاله) في كتابنا بغير ما في الزينة لاحظ ج٢ ص١٢ إذ سلك أبو حاتم مسلك الاشتقاقيين وورد معنى (الأحد) في كتابنا بغير ما في الزينة لاحظ ج٢ ص٢٢.

وورد معنى (الكرسي) في كتابنا بغير ما في الزينة لاحظ ج٢ ص١٥١

هذه نماذج من الموازنة بين كتابنا وكتاب الزينة، ولا أدعي أنها شاملة لجميع ما في الكتابين ولكن لا أصدق دعوى تأثر الصدوق بابي حاتم لمجرد وجود نصوص في كتابه تضاهي ما ورد في كتاب الزينة، ولو كانت تلك الموارد قد إستفادها منه على نحو الاقتباس لصرح بذلك وهو الثقة الثبت الأمين فيما ينقل، وقد عوّدنا على الصراحة في نقله.

لاحظ باب (معنى الكبر) في كتابنا حيث صرح بنقله من كتاب الخليل بن أحمد.

ولاحظ باب (اسنان الابل) وباب (الشجاج ودياتها) حيث صرح بانه وجده مثبتاً بخط سعد بن عبد الله بن أبي خلف .

بل نجد أمانته فيما سمعه من تفسيرات لغوية فقد صرح بمصادر سماعه في تعقيباته فضلاً عن رواياته ، فانه في باب صفات النبي (ص) وباب (خطبة الزهراء «ع») وباب (معنى الخطبة الشقشقية) صرح بانه سأل عنها جميعاً الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري ، وفى باب (الامام المبين) وباب (النبوة) صرح بانه سأل عنهما أبا بشر اللغوي بمدينة السلام وفى باب (معنى ضرب القرآن بعضه ببعض) صرح بانه سأل عنه محمد بن الحسن بن الوليد ، وفى باب (معنى الشفر وفيض النفس) نقل معناه عن أبي العباس الطالقاني عن ابن الانباري .

وبلغ في الأمانة على الحديث مبلغ الاحتياط الكامل فمثلاً حينما روى فى باب (صفات النبي (ص)) الحديث من طريقين أحدهما من طريق أبي القاسم ابن منيع والآخر من طريق جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي ، ولما كانت رواية ابن منيع تنتهي قبل رواية الآخر أشار إلى ذلك في محله وروى في باب معنى قوله (ص) : (بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) حديثاً لم يصادق على تأويله فتعقبه بأنه إنما أورده كما ورد ولم يرتض معناه .

فبعد هذا كله كيف يسعني المصادقة على دعوى تأثره بابي حاتم فى كتاب الزينة (١) أو إقتباسه منه دون أن يشير إلى ذلك من قريب أو بعيد .

---

(١) لا يفوتني تنبيه القارىء إلى خطأ فاحش وقع فيه الاستاذ حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي محقق كتاب الزينة حيث ذهب في مقدمته إلى ان سعد بن عبد الله القمي ممن أخذ عن أبي حاتم الرازي صاحب كتاب الزينة . وغفل عن تقدم طبقة سعد على أبي حاتم هذا ، فان سعد بن عبد الله توفي قبل أو بعد الثلثمائة بسنة واحدة وأبو حاتم صاحب الزينة توفي سنة ٣٢٤ ، والذي دعاه إلى ذلك هو ما وجده من -

ومن الكتب التي بحثت معاني الأخبار كتاب (بحر الفوائد) ويسمى (مفتاح معاني الأخبار) (١) للحافظ أبي بكر بن أبي إسحاق محمد بن إبراهيم الكلاباذي البخاري المتوفى سنة ٣٨٠ أو ٣٨٤ فهو من معاصري الصدوق رحمه الله ، وقد يظن أنه ترسم خطاه وتأسى به في تأليف كتاب معاني الأخبار . ولكني نظرت كتاب الكلاباذي نظرة فاحصة فلم أجد أي تشابه بينهما .

وذلك أن الكلاباذي ذكر في كتابه ٢٢٢ حديثا ومنهجه أنه يذكر الحديث بسنده ثم يعقبه بقوله قال الشيخ رحمه الله ويذكر ما عنده من تعقيب ، وقد يذكر في تعقيباته بعض الأحاديث الأخرى كشواهد لما عنده وجل ما لديه تأويلات لأحاديث نبوية .

وإليك أول حديث من كتابه رواه بسنده عن ابن عباس (رض) قال قال النبي (ص) أحبوا الله لما أرفدكم به من نعمة ، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي .

قال الشيخ رحمه الله يجوز أن يكون قوله عليه السلام أحبوا الله خبراً عن محبتهم إياه وإن كان لفظه لفظ الأمر ، وقد جاء مثله في كلام العرب مثل قولهم عش رجباً تر عجباً ، أي أن تعش رجبا تر عجبا ،

ـ نصوص في كتاب فرق الشيعة لسعد بن عبد الله تضاهي ما ورد في كتاب الزينة ، على أنه يمكن قلب الدعوى ويكون الآخذ والمقتبس هو أبو حاتم الرازي اخذ من كتاب فرق الشيعة لسعد . ومنشأ وهمه هو ما وجده من رواية سعد عن أبي حاتم الرازي فظنه هو صاحب كتاب الزينة ، ولم يعلم أن ثمة أبا حاتم الرازي آخر وهو محمد بن إدريس الحنظلي المتوفى ٢٧٧ هـ وقد ترجمه ابن حجر في التقريب وهو الذي يروي عنه سعد بن عبد الله القمي .

(١) نسخة منه مصورة بمكتبة الامام أمير المؤمنين العامة في النجف الاشرف برقم ٢٩٥٢ / ٢٩٥٣ في مجلدين وتاريخ النسخة ١٢ شهر رجب سنة ٥٥٢ هـ .

لأن العيش ليس إلا للأنسان فيؤمر بأن يعيش .

وجاء في آخره : وجملة من الأحاديث المروية في هذا الكتاب من أوله إلى آخره مائتان وإثنان وعشرون حديثاً مفسرة ، وثلاثمائة وسبعون حديثاً شواهد فيكون جملتها خمسمائة وإثنان وتسعون حديثاً .

فلم أر أي مشابهة بين كتاب معاني الأخبار للصدوق وبين كتاب معاني الأخبار للكلاباذي لا في المنهج ولا في الاسلوب ، ولا في نوعية الأخبار وعرضها ، ولا في تعقيباتها .

وقد يظن أنه تأثر بالبرقي صاحب كتب المحاسن حيث ترسم خطاه في عدة من تآليفه فجاراه في جملة منها فمثلاً :

للبرقي كتاب الاشكال والقرائن وللصدوق كتاب الخصال

وللبرقي كتاب ثواب الاعمال وللصدوق كتاب ثواب الاعمال

وللبرقي كتاب عقاب الاعمال وللصدوق كتاب عقاب الاعمال

وللبرقي كتاب العلل وللصدوق عدة كتب في العلل أشهرها علل الشرايع .

مضافاً إلى أن البرقي منسوب إلى برقة وبرقة من اعمال قم ومؤلفنا قمي المولد والمنشأ وجل أخذه عن القميين ، والبرقي من أعلام القرن الثالث والصدوق من أعلام القرن الرابع لذلك كله قد يظن بأنه تأثر الصدوق به في حياته التأليفية مع ما سبق من الشواهد على ذلك .

ولكن بالرغم من ذلك كله فانه لم يتأثر به في هذا الكتاب إذ ليس للبرقي في ذلك تأليف خاص بين كتب المحاسن ، ومجرد نقل الصدوق الرواية عنه في كتابه هذا كما في باب معاني ألفاظ وردت في التوحيد وفي ذيل حديث ٦ ، وفي باب معنى جامع مجمع ، وربيع مربع ، وكرب مقمع وغل قمل) لا يدل على تأثره به وان ترسم نهجه في كتب أخرى .

وأنا لا أعرض جميع هذا لأتخذ منه حجة في أصالة الشيخ الصدوق رحمه الله في أبحاثه أو شرفاً إضافياً يضم إلى شرفه الذاتي ، فانه ـ في عقيدتي ـ

لا يحتاج إلى ذلك ما دام يشهد مكانته من سمو حقيقته العلمية .

وبالموازنات الدقيقة بين كتبه وكتب أصحاب الحديث الذين سايرهم أو سايروه في مختلف العصور تظهر حقيقة ما ذهبنا إليه ، ويعجبني أن أختم هذا الموضوع بكلمة لأبي هلال الصابي وهي (١) :

(وإنما يتبيّن مواضع الفضل ويقوم معالم العدل بالموازنة والقياس والتطبيق بين الناس والناس ، وإلا فالنوع شامل ، والجنس متشاكل ، والأزمان متقاربة ، والأوقات متناسبة ، وما جعل الله الفضيلة محجوزة عن قوم دون قوم محجوبة لأن بابها ممنوع ، ورائدها مدفوع ، وطريق منالها مسدود ، وعقد مرامها مشدود ، بل لأن التطلب متعب ، والمسلك متوعر ولذلك قال الأعرابي :

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله   لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

قيمة الكتاب :

لا أظن - وظن الالمعي يقين - أن باحثا في الحديث يجد نفسه في غنى عن الرجوع إلى هذا الكتاب ، لاستهدائه في حل مشكلات بعض الاخبار والاستفادة منه إفادة تجلو له الغامض أو تنير له الدرب على الأقل ، خصوصاً وهو يمتاز بصفة عامة ، هي الأسانيد التي روى بها المؤلف ما أودعه في كتابه ، فهو في كتابه هذا لا يكاد يخطئه التوفيق في حسن العرض ، وجودة التبويب ، ولا أقول انه حلّ جميع معاني الحديث المغلقة أو أتى على جميع مشكلاته .

فما من مخلوق يمكنه القول انه وعى كل ما جاء في دين محمد (ص) وشريعته من عمق ، فسبر غوره وعلم بجميع مكنوناته وأسراره .

ولكن الأمر الذي لا ينكره منصف ان الشيخ الصدوق رحمه الله كان من اولئك النفر الصالح الذين دأبوا جادين ، وفكروا مخلصين في معالجة مشاكل حديثية ، ووضع نتائج أعمالهم في متناول أيدي المسلمين ، ليتمكنوا من إدراك ما لم يدركوه ، ولم يدع الشيخ الصدوق رحمه الله ولا غيره من

---

(١) تحفة الامراء ص ٦ .

إضرابه ، إنهم بلغوا الغاية في فهم معاني الأخبار ، بل هم مؤمنون إن دراستهم مهما كانت عميقة لن تصل بهم إلى الغور ، وكلما تقدم الناس في الزمن وتوسعت مداركهم وجدوا فى الاخبار معان وابكاراً وأشياء جديدة .

ولا يمنعنا جميع ما تقدم من الاصحار بالحقيقة هي ان هذا الكتاب كسائر الكتب الأخرى يخضع لميزان النقد ، ففيه روايات مخدوشة السند معلولة الدلالة وغير ذلك من المؤاخذات .

وان مثل هذه الهنات في أعمال الرجال تعويذة عين الكمال فلا تحط من قيمة الكتاب العلمية ، ولا من تقييم جهود مؤلفه .

وبالتالي فهو كتاب ضم ثروة ثرة معطائة تمد الباحثين بكثير من المعارف وتسلط الاضواء على كثير من الاحاديث الغامضة التي يجهل معناها كثير من المسلمين .

وقد بقيت ثمة ملاحظات كنت أود الاشارة إليها فى هذه المقدمة كبحث الجانب الاشتقاقي عند الصدوق ، وكتاب المعاني وأثره في باقي تآليف الصدوق والأثر العقيدي لبعض الفرق في هذا الكتاب وطبيعة العصر الذي ألف فيه وغيرها مما طويت عنه كشحاً حيث طال بنا المقام ، وعسى أن يتنبه لها آخرون ممن يهمهم بحث ذلك .

وختاماً نحمدك اللهم على ما أنعمت علينا من بقاء هذا الكتاب الذي هو من النخبة الصالحة من آثارنا الاسلامية ، سالماً طيلة القرون العشرة التي مرت عليه ، لم تلتقفه أعاصير الزمن ، ولم تتلفه عواصف الاحن كما كان نصيب باقي إخوانه من كتب الصدوق رحمه الله والتي لم تصل الينا أعيانها ، أو التي لم نسمع باسمائها ، كما مرت الاشارة إلى ذلك في آخر ترجمة المؤلف ، حيث ذكرنا ان له أكثر من ثلثمائة مصنف ، ولم يصل إلينا إلا أسماء (٢٢٢) منها ولم يبق من أعيانها اليوم إلا أقل من نسبة العشر إلى ذلك العدد الضخم .

محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله وعلى آله الطاهرين وسلم تسليماً [كثيراً] .

أبواب الكتاب

[الباب ـ الذي من أجله سمينا هذا الكتاب كتاب معاني الأخبار]

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي نزيل الري ، مصنف هذا الكتاب ـ رضي الله عنه ـ و (قدس روحه) :

١ ـ حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري وأحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار ـ رحمهم الله ـ قالوا : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال حدثنا علي بن حسان الواسطي عمن ذكره عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا ، إن الكلمة لتنصرف على وجوه ، فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب .

٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن بريد الرزاز عن أبي عبد الله

عليه السلام قال : قال أبو جعفر «ع» : يا بني أعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم ، فإن المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الايمان ، إني نظرت في كتاب لعلي «ع» فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرء وقدره معرفته ، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا

٣ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رض) قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله «ع» أنه قال : حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه ، ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتى يعرف معاريض كلامنا ، وإن الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج .

[باب ـ معنى الاسم]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن أبي عثمان عن ابن سنان قال ! سألت أبا الحسن الرضا «ع» عن الاسم ماهو ؟ فقال «ع» : [فهو] صفة لموصوف .

٢ ـ حدثنا أبي (رض) بهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن أبي الحسن الرضا «ع» قال : سألته هل كان الله عزوجل عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ قال : نعم ، قلت ؛ يراها ويسمعها ؟ قال : ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة ، فليس يحتاج أن يسمي نفسه ، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه (العلي العظيم)

لأنه أعلى الأشياء كلهـا فمعناه (الله) واسمه (العلي العظيم) وهو أول أسمائه لأنه علي علا كل شيء .

[باب - معنى بسم الله الرحمن الرحيم]

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته عن (بسم الله الرحمن الرحيم) فقـال «ع» : الباء بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم مجد الله - وروى بعضهم ملك الله - ، والله إله كل شيء ، [و] الرحمن لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصة .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عمن حدثه عن أبي عبد الله «ع» أنه سئل عن (بسم الله الرحمن الرحيـم) فقال : الباء بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم ملك الله . قال : قلت : الله ؟ قـال : الألف آلاء الله على خلقه من النعم بولايتنا ، واللام إلزام الله خلقه ولايتنا . قلت : فالهاء ؟ فقال : هوان لمن خالف محمداً وآل محمد صلوات الله عليهم قلت : الرحمن ؟ قال : بجميع العالم . قلت : الرحيم ؟ قال : بالمؤمنين خاصة .

[باب آخر - في معنى بسم الله]

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال : سألت الرضا علي بن موسى «ع» عن (بسم الله) فقال : معنى قول القائل : (بسم الله) أي اسم على نفسي سمة من سمات

الله عزوجل وهي العبادة . قال : فقلت له : ما السمة ؟ قال : هي العلامة .

[باب ـ معنى « الله » عزوجل]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : سئل عن معنى (الله) عزوجل ، فقال : استولى على مادق وجلّ .

٢ ـ حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر (رض) قال : حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد ، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية ، عن أبويهما ، عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام في قول الله عزوجل : (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال : الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق وعند إنقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الأسباب من جميع من سواه ، تقول : (بسم الله) أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له المغيث إذا استغيث ، والمجيب إذا دعي ، وهو ما قال رجل للصادق «ع» : يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد أكثر عليّ المجادلون وحيروني . فقال له : يا عبد الله هل ركبت سفينة قط ؟ قال : نعم . قال : فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ، ولا سباحة تغنيك ؟ قال : نعم ، قال : فهل تعلق قلبك هناك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك ؟ قال : نعم . قال الصادق «ع» : فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي ، وعلى الاغاثة حيث لا مغيث .

[باب ـ معنى الواحد]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ،

عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام مامعنى الواحد ؟ قال : المجتمع عليه جميع الألسن بالوحدانية .

٢ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب ابن عطاء بن واصل السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ضمرة الشعراني العماري من ولد عمار بن ياسر قال : حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الاذني بأذنة ، عن أبي المقدام بن شريح بن هاني ، عن أبيه قال : ان أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين «ع» فقال : يا أمير المؤمنين أتقول : إن الله واحد ؟ قال : فحمل الناس عليه وقالوا : يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين «ع» من تقسم القلب فقال أمير المؤمنين «ع» : دعوه ، فان الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم ، ثم قال : يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام : فوجهان منها لا يجوزان على الله عزوجل ، ووجهان يثبتان فيه .

فأما اللذان لا يجوزان عليه ، فقول القائل : « واحد » ، يقصد به باب الأعداد ، فهذا مالا يجوز لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد ألا ترى أنه كفر من قال : ثالث ثلاثة ؟ وقول القائل هو واحد من الناس يريد النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لأنه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى .

وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه كذلك ربنا . وقول القائل : (إنه عزوجل أحدي المعنى) يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عزوجل .

[باب ـ معنى الصمد]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن الربيع بن مسلم قال : سمعت أبا الحسن «ع» حين سئل عن الصمد ، فقال : الصمد الذي لا جوف له .

٢ ـ حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد ـ ولقبه شباب الصيرفي ـ عن داود بن القاسم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر «ع» : جعلت فداك ، ما الصمد ؟ قال : السيد المصمود إليه في القليل والكثير .

٣ ـ حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الايلاقي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا أبو سعيد عبدان بن الفضل قال : حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يونس بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجندة قال : حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني قال : حدثني أبو محمد الحسن بن حماد العنبري بمصر ، قال : حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي عن أبي البختري وهب بن وهب القرشي عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد «ع» قال : قال الباقر : حدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي «ع» أنه قال : الصمد الذي لا جوف له ، والصمد الذي به انتهى سؤدده ، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ، والصمد الذي لا ينام ، والصمد الذي لم يزل ولا يزال .

قال الباقر «ع» : كان محمد بن الحنفية ـ قدس الله روحه ـ يقول : الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره . وقال غيره : الصمد المتعالي عن

الكون والفساد ، والصمد الذي لا يوصف بالتغاير .

قال الباقر «ع» : الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر ولا ناه

قال : وسئل علي بن الحسين زين العابدين «ع» عن الصمد ؟ فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء . قال : وهب ابن وهب القرشي : قال زيد بن علي «ع» : الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له : كن فيكون ، والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند .

وقال وهب بن وهب القرشي : سمعت الصادق «ع» يقول : قدم وفد من فلسطين على الباقر «ع» فسألوه عن مسائل فأجابهم ، ثم سالوه عن الصمد ، فقال «ع» : تفسيره فيه ، الصمد خمسة أحرف فالألف دليل على إنيته وهو قوله عزوجل : (شهد الله أنه لا إله إلا هو) وفي ذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس ، واللام دليل على إلهيته أنه هو الله ، والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على أن إلهيته بلطفه خافية ، لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع ، لأن تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس أو بوهم ، لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس ، وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليلاً على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس ، فاذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف . فمتى تفكر العبد في ماهية الباريء وكيفيته أله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عزوجل خالق الصور ، فاذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عزوجل خالقهم ومركب أرواحهم في أجسادهم . وأما

الصاد فدليل على أنه عزوجل صادق ، وقوله صدق ، وكلامه صدق ، ودعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق ، ووعد بالصدق دار الصدق . وأما الميم فدليل على ملكه وأنه عزوجل الملك الحق لم يزل ولا يزال ، ولا يزول ملكه . وأما الدال فدليل على دوام ملكه وأنه عزوجل دائم ، تعالى عن الكون والزوال بل هو عزوجل مكوّن الكائنات ، الذي كان بتكوينه كل كائن

وقد أخرجت هـذا الحديث بتمامه في تفسير (قل هو الله أحد) في كتاب التوحيد (١) .

[باب ـ معنى قول الأئمة عليهم السلام : ان الله تبارك وتعالى شيء]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق ـ حين سأله عن الله ما هو ؟ ـ قال : هو شيء بخلاف الأشياء ، ارجع بقولي شيء إلى إثبات معنى وأنه شيء بحقيقة الشيئية غير أنه لا جسم ولا صورة .

٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمـد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عمن ذكره رفعه إلى أبي جعفر «ع» أنه سئل أيجوز ان يقال : إن الله شيء ؟ قال : نعم ، يخرجه من الحدين : حد التعطيل ، وحد التشبيه .

[باب ـ معنى سبحان الله]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن

---

(١) راجع كتاب التوحيد للمؤلف ص ٧٨ ، المطبوع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف .

عبد الملك قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن معنى (سبحان الله) فقال : أنفة لله .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن سليم مولى طربال عن هشام الجواليقي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (سبحان الله) ما يعني به ؟ قال : تنزيه

٣ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني العماري من ولد عمار ابن ياسر ، قال : حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة ، قال : حدثنا علي بن الحسن المعاني[في] ، قال : حدثنا عبد الله بن يزيد عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار ، قال حدثنا محمد بن حجار عن يزيد بن الأصم ، قال : سأل رجل عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ما تفسير (سبحان الله) ؟ قال : إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ وإذا سكت إبتدء . فدخل الرجل فاذا هو علي بن أبي طالب «ع» فقال : يا أبا الحسن ما تفسير (سبحان الله) ؟ قال : هو تعظيم جلال الله عزوجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك ، فاذا قاله العبد صلى عليه كل ملك .

[باب ـ معنى التوحيد والعدل]

١ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى ابن [علي بن الحسين بن] علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن زياد القطان ، قال : حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله ، قال : حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عمر بن علي بن أبي طالب «ع» عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب «ع»، قال: قال رسول الله (ص): التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره، ظاهره موصوف لا يرى، وباطنه موجود لا يخفى يطلب بكل مكان، ولم يخل منه مكان طرفة عين، حاضر غير محدود، وغائب غير مفقود.

٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه بأرض بلخ. قال: حدثنا أبو أحمد الزاهد السمرقندي باسناده رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه سأله رجل فقال له: إن أساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيأ حفظه فقال: أما التوحيد فأن لا تجوّز على ربك ما جاز عليك، وأما العدل فألا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه.

[باب - معنى الله أكبر]

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن مروك ابن عبيد عن جميع بن عمير، قال: قال لي أبو عبد الله «ع»: أي شيء الله أكبر؟ فقلت: الله أكبر من كل شيء. فقال: فكان ثم شيء فيكون أكبر منه؟ فقلت: فما هو؟ قال: الله أكبر من أن يوصف.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل عنده: (الله أكبر) فقال: الله أكبر من أي شيء؟ فقال: من كل شيء. فقال أبو عبد الله «ع»: حددته! فقال الرجل وكيف أقول؟ فقال: الله أكبر من أن يوصف.

[باب - معنى الأول والآخر]

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان قال: سمعت أبا عبد الله «ع» وقد سئل عن قوله عزوجل (هو الأول والآخر) فقال: الأول لا عن أول قبله ولا عن بدء سبقه، وآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ولكن قديم أول [و] آخر لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث، ولا يحول من حال إلى حال، خالق كل شيء.

[باب - معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد]

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور ابن يونس، عن جليس لأبي حمزة عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه) قال: فيهلك كل شيء ويبقى الوجه، إن الله عزوجل أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ربيع الوراق عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل (كل شيء هالك إلا وجهه) قال: نحن.

٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى «ع» عن قول الله عزوجل

(كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فقال : إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنه عزوجل يعني أنهم عن ثواب ربهم محجوبون . وسألته عن قول الله عزوجل (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) فقال : إن الله عزوجل لا يوصف بالمجيء والذهاب ، تعالى عن الانتقال ، إنما يعني بذلك : وجاء أمر ربك والملك صفاً صفا . وسألته عن قول الله عزوجل : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) قال : يقول : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام ، وهكذا نزلت ، وسألته عن قول الله عزوجل : (سخر الله منهم) وعن قوله : (الله يستهزىء بهم) وعن قوله : (ومكروا ومكر الله) وعن قوله : (يخادعون الله وهو خادعهم) فقال : إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزىء ولا يمكر ولا يخادع ولكن الله عزوجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر وجزاء الخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

٤ ـ حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رض) قال : حدثنا محمد ابن يعقوب الكليني قال : حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال : سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري «ع» عن قول الله عزوجل (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) فقال : ذلك تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه ، ألا ترى أنه قال : (وما قدروا الله حق قدره ـ إذ قالوا : إن ـ الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) كما قال عزوجل : (وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء) ثم نزه عزوجل نفسه عن القبضة واليمين فقال : (سبحانه وتعالى عما يشركون) .

٥ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان ، قال : حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم عن الحسين بن القاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل (نسوا الله فنسيهم) فقال : إن الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو وإنما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ألا تسمعه عزوجل يقول : (وما كان ربك نسياً) وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال عزوجل : (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم اولئك هم الفاسقون) وقوله عزوجل (فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا) أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا .

٦ - حدثنا أبي (رض) قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال : سألت الرضا «ع» عن قول الله عزوجل (الله نور السماوات والأرض) ؟ فقال : هاد لأهل السماء ، وهاد لأهل الأرض وفي رواية البرقي : هدى من في السماوات ، وهدى من في الأرض .

٧ - حدثنا إبراهيم بن هارون الهيسي بمدينة السلام قال : حدثنا محمد ابن أحمد بن أبي الثلج ، قال : حدثنا الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن أيوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار ، قال : قلت لأبي عبد الله الصادق «ع» : (الله نور السموات والأرض) قال : كذلك الله عزوجل . قال : قلت : (مثل نوره) ؟ قال لي : محمد (ص) . قلت : (كمشكوة) ؟ قال : صدر محمد (ص) . قلت : (فيها مصباح) ؟ قال : فيه نور العلم - يعني النبوة - قلت : (المصباح في زجاجة) ؟ قال : علم رسول الله (ص)

صدر إلى قلب علي «ع» قلت : (كأنها) ؟ قال : لأي شيء تقرء (كأنها) ؟ قلت : وكيف أقرء جعلت فداك ؟ قال : (كأنه كوكب دري) قلت : (توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) ؟ قال ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» ، لا يهودي ولا نصراني . قلت : (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد (ص) من قبل أن ينطق به . قلت : (نور على نور) ؟ قال : الامام على أثر الامام

٨ ـ حدثنا علي بن أحمد بن محمد ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا بكر عن أبي عبد الله البرقي عن عبد الله بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر «ع» فقلت قوله عزوجل : (يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) فقال : اليد في كلام العرب القوة والنعمة ، قال : (واذكر عبدنا داود ذا الأيد) وقال : (والسماء بنيناها بأيد) أي بقوة ، وقال : (وأيدهم بروح منه) أي قواهم ، ويقال : (لفلان عندي يد بيضاء) أي نعمة .

٩ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله ، قال حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن أبي الحسن الرضا «ع» قال : إن رسول الله (ص) يوم القيامة آخذ بحجزة الله ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال : الحجزة النور .

١٠ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : إن لله عزوجل خلقاً خلقهم من نوره ، ورحمة من رحمته لرحمته ، فهم عين الله الناظرة ، وأذنه السامعة ، ولسانه الناطق في خلقه باذنه ، وأمناؤه على

ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة، فبهم يمحو الله السيئات، وبهم يدفع الضيم، وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميتاً ويميت حياً، وبهم يبتلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضية. قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: الأوصياء.

١١ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اُذينة عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر «ع» عن قول الله عزوجل (ونفخت فيه من روحي) قال: روح إختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه وفضله على جميع الأرواح فأمر فنفخ منه في آدم عليه السلام.

١٢ - حدثني غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر «ع» عن قول الله عزوجل: (ونفخت فيه من روحي) كيف هذا النفخ؟ فقال: إن الروح متحرك كالريح، وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنما أخرجه على لفظة الروح لأن الروح مجانس للريح، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه إصطفاه على سائر الأرواح كما إصطفى بيتاً من البيوت فقال: (بيتي) وقال لرسول من الرسل: (خليلي) وأشباه ذلك [وكل ذلك] مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر.

١٣ - وبهذا الاسناد: عن محمد بن إسماعيل قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي عبد الله «ع» في قوله عزوجل: (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) قال: من قدرتي.

١٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن

ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أنا الهـادي ، أنا المهتدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين ، وزوج الأرامل ، وأنا ملجأ كل ضعيف ، ومأمن كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين [إلى الجنة] ، وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة الله التقوى ، وأنا عين الله ، ولسانه الصادق ، ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول : (أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله) وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لأني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه ، لا ينكر هذا إلا رادّ على الله وعلى رسوله .

١٥ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قـال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن علي بن النعمان عن إسحاق بن عمار عمن سمعه عن أبي عبد الله «ع» أنه قال : في قول الله عزوجل : (وقالت اليهود يد الله مغلولة) لم يعنوا أنه هكذا ، ولكنهم قالوا : قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص . فقال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم : (غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) ألم تسمع الله عزوجل يقول : (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُم الكتاب)

١٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمـد بن الوليد (رض) عن محمد ابن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن المشرقي عن أبي الحسن الرضا «ع» قال : سمعته يقول : (بل يداه مبسوطتان) . فقلت له : يدان هكـذا ـ وأشرت بيدي إلى يديه ـ فقال : لا ، لو كان هكذا لكان مخلوقاً) .

[باب ـ معنى رضى الله عزوجل وسخطه]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنـا أحمد بن إدريس عن أحمد بن

أبي عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن المشرقي حمزة بن الربيع عمن ذكره، قال: كنت في مجلس أبي جعفر «ع» إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك قول الله عزوجل: (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر «ع»: هو العقاب يا عمرو إنه من زعم أن الله عزوجل قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق فان الله عزوجل لا يستفزه شيء ولا يعزه شيء.

٢ ـ وبهذا الاسناد عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه رفعه إلى أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل: (فلما آسفونا انتقمنا منهم) قال: إن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطاً وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه، ولذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله عزوجل كما يصل إلى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال أيضاً: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها. وقال أيضاً: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقال: أيضاً (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك. ولو كان يصل إلى المكون الأسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول: إن المكون يبيد يوماً ما لأنه إذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة، ولو كان ذلك كذلك لم يعرف الخالق من المخلوق، وتعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً هو الخالق للأشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة إستحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك إن شاء الله.

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن إبراهيم بن

هاشم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم أن رجلاً سأل أبا عبدالله «ع» عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط؟ قال: نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك أن الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال معتمل مركب للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد، واحدي الذات، واحدي المعنى، فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال إلى حال فان ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى القوي العزيز لا حاجة له إلى شيء مما خلق وخلقه جميعاً محتاجون إليه، إنما خلق الأشياء لا من حاجة ولا سبب إختراعاً وإبتداعاً

[باب ـ معنى الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى]

١ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق ومحمد بن أحمد بن الشيباني وعلي ابن أحمد بن محمد (رض) قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن جعفر بن سليمان البصري عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد «ع» عن قول الله عزوجل: (من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً) فقال: إن الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الايمان والعمل الصالح إلى جنته كما قال الله عزوجل: (ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء) وقال الله عزوجل: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم) قال: فقلت: فقوله عزوجل: (وما توفيقي إلا بالله) وقوله عزوجل: (إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي

ينصركم من بعده) فقال : إذا فعل العبد ما أمره الله عزوجل من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله عزوجل وسمي العبد به موفقاً ، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ، ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه .

[باب ـ معنى لا حول ولا قوة إلا بالله]

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر «ع» قال : سألته عن معنى لا حول ولا قوة إلا بالله) فقال معناه : لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله ، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عزوجل .

[باب ـ معنى الحروف المقطعة في أوايل السور من القرآن]

١ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي على يدي علي بن أحمد البغدادي الوراق قال حدثنا معاذ بن المثنى العنبري قال حدثنا عبد الله بن أسماء قال حدثنا جويرية عن سفيان بن سعيد الثوري قال : قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام : يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عزوجل : (الم) و (المص) و (الر) و (المر) و (كهيعص) و (طه) و (طس) و (طسم) و (يس) و (ص) و (حم) و (حمعسق) و (ق) و (ن) ؟ قال «ع» : أما (الم) في أول البقرة فمعناه أنا الله الملك ، وأما (الم) في أول سورة آل عمران فمعناه : أنا الله المجيد ، و (المص) فمعناه : أنا الله المقتدر الصادق ،

و (الر) فمعناه : أنا الله الرؤوف ، و (المر) فمعناه : أنا الله المحيي المميت الرزاق ، و (كهيعص) معناه : أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد ، وأما (طه) فاسم من أسماء النبي (ص) ومعناه : يا طالب الحق الهادي إليه (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) بل لتسعد به ، وأما (طس) فمعناه : أنا الطالب السميع ، وأما (طسم) فمعناه : أنا الطالب السميع المبدىء المعيد ، وأما (يس) فاسم من أسماء النبي (ص) ، ومعناه : يا أيها السامع للوحي (والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم) وأما (ص) فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي (ص) لما عرج به ، ويدخلها جبرئيل «ع» كل يوم دخلة فيغتمس فيها ثم يخرج منها فينفض أجنحته فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيامة ، وأما (حم) فمعناه الحميد المجيد ، وأما (حمعسق) فمعناه : الحليم المثيب العالم السميع القادر القوي ، وأما (ق) فهو الجبل المحيط بالأرض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها ، وأما (ن) فهو نهر في الجنة قال الله عزوجل : (أجمد) فجمد فصار مداداً ، ثم قال عزوجل للقلم : (أكتب) فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة . فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور . وقال سفيان : فقلت له : يا ابن رسول الله بيّن لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان ، وعلمني مما علمك الله ، فقال : يا ابن سعيد لولا أنك أهل للجواب ما أجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك ، والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك ، واللوح يؤدي الى إسرافيل ، وإسرافيل يؤدي الى ميكائيل ، وميكائيل يؤدي الى جبرئيل ، وجبرئيل يؤدي الى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم . قال : ثم قال لي : قم يا سفيان فلا آمن عليك

٢ ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي ابن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال: (الم) هو حرف من حروف إسم الله الأعظم، المقطع في القرآن، الذي يؤلفه النبي (ص) والامام فاذا دعا به أُجيب. (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) قال: بيان لشيعتنا (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) قال: مما علمناهم ينبؤون ومما علمناهم من القرآن يتلون.

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر «ع» يحدث أن حيياً وأبا ياسر ابني أخطب ونفراً من يهود أهل نجران أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما أنزل الله عليك (الم)؟ قال: بلى. قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله تعالى؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعثت أنبياء قبلك وما نعلم نبياً منهم أخبرنا مدة ملكه وما أجل أمته غيرك؟ قال: فأقبل حيي بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد واللام ثلاثون، والميم أربعون. فهذه إحدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة! قال: ثم أقبل على رسول الله (ص) فقال له: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته. قال: (المص) قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذه مائة وإحدى وستون سنة. ثم قال لرسول الله (ص): فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته. قال (ص) (الر) قال: هذه أثقل وأطول. الألف واحد، واللام ثلاثون، والراء مائتان: ثم قال لرسول الله (ص): فهل مع هذا غيره؟ قال نعم. قال:

هاته. قال: (المر) قال: هذه أثقل وأطول. الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون، والراء مائتان. ثم قال له: هل مع هـذا غيره؟ قال: نعم. قالوا: قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت! ثم قاموا عنه، ثم قال أبو ياسر للحيي أخيه: ما يدريك. لعل محمداً قد جمع له هذا كله وأكثر منه.

قال: فذكر أبو جعفر «ع» أن هذه الآيات أُنزلت فيهم منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات. قال: وهي تجري في وجه آخر على غير تأويل حيي وأبي ياسر وأصحابهما.

٤ ـ حدثنا محمد بن القاسم الأستراباذي المعروف بأبي الحسن الجرجاني المفسر (رض) قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال: كذّبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوّله، فقال الله: (الم ذلك الكتاب) أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها (ألف، لام، ميم) وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثم بيّن أنهم لا يقـدرون عليه بقوله: (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) ثم قال الله: (الم) هو القرآن الذي افتتح بـ (الم) هو (ذلك الكتاب) الذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء فأخبروا بني إسرائيل أن سأُنزل عليك يا محمد كتاباً عزيزاً (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) (لا ريب فيه) لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمداً ينزل

عليه كتاب لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم (هدى) بيان من الضلالة (للمتقين) الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم. قال: وقال الصادق «ع»: ثم الألف حرف من حروف قول الله دل بالألف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين ودل بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا أخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب من الحروف المقطعة إفتتاح بعض سوره، يحفظه أمته فيقرؤنه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كل الأحوال يسهل الله عزوجل حفظه عليهم ويقرنون بمحمد (ص) أخاه ووصيه علي بن أبي طالب «ع» الآخذ عنه علومه التي علمها، والمتقلد عنه الأمانة التي قدرها، ومذلل كل من عاند محمداً (ص) بسيفه الباتر ويفحم كل من جادله وخاصمه بدليله الظاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين، ثم إذا صار محمد (ص) إلى رضوان الله عزوجل وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد [ذلك] على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول. قال: فلما بعث الله محمداً وأظهره بمكة ثم سيره منها إلى المدينة وأظهره بها، ثم أنزل إليه الكتاب وجعل إفتتاح سورته الكبرى بـ (الم) يعني (الم ذلك الكتاب) وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أني سأنزله عليك يا محمد (لا ريب فيه) فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمداً ينزل عليه كتاب مبارك

لا يمحوه الباطل ، يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم ، ثم اليهود يحرفونه عن جهته ، ويتأولونه على غير وجهه ، ويتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال آجال هذه الأمة وكم مدة ملكهم ، فجاء إلى رسول الله (ص) منهم جماعة ، فولى رسول الله (ص) علياً «ع» فخاطبهم ، فقال قائلهم : إن كان ما يقول محمد (ص) حقاً لقد علمناكم قدر ملك أمته ، هو إحدى وسبعون سنة ، الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فقال علي «ع» : فما تصنعون بـ (المص) وقد أنزل عليه ؟ قالوا هذه إحدى وستون ومائة سنة . قال : فماذا تصنعون بـ (الر) وقد انزلت عليه ؟ فقالوا : هذه أكثر ، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة . فقال علي عليه السلام : فما تصنعون بما أنزل عليه (المر) ؟ قالوا : هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة فقال علي «ع» : فواحدة من هذه له أو جميعها له ؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال له : واحدة منها وبعضهم قال : بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة ، ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود . فقال علي «ع» : أكتاب من كتب الله نطق بهذا ، أم آراؤكم دلتكم عليه ؟ قال بعضهم : كتاب الله نطق به ، وقال آخرون منهم : بل آراؤنا دلت عليه ، فقال علي «ع» فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون . فعجزوا عن إيراد ذلك ، وقال للآخرين : فدلونا على صواب هذا الرأي . فقال : صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل . فقال علي عليه السلام : كيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف إلا ما إقترحتم بلا بيان ! أرأيتم إن قيل لكم : إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك أمة محمد ولكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم ومنّا بعدد هذا الحساب

أو دنانير أو أن لعلي على كل واحـد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب قالوا : يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصاً عليه في (الم) و (المص) و (الر) و (المر) . فقـال علي «ع» : ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في (الم) و (المص) و (الر) و (المر) فان بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت ، فقال خطيبهم ومنطيقهم : لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما نقول على دعوانا فأي حجة لك في دعواك ؟ إلا أن تجعل عجزنا حجتك ، فاذاً ما لنـا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون . قال علي «ع» لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة ، ثم نادى جمال اليهود : يا أيتهـا الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه . فتبادر الجمال : صدقت صدقت ، يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي «ع» هؤلاء جنس من الشهود ، يا ثياب اليهود التي عليهم : إشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها : صدقت صدقت يا علي نشهد أن محمداً رسول الله حقاً وأنك يا علي وصيه حقاً ، لم يثبت محمداً قدماً في مكرمة إلا وطأت على موضع قدمـه بمثل مكرمته وأنتما شقيقان من إشراق أنوار الله فميزتما اثنين وأنتمـا في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد (ص) . فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله (ص) فغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين ، فذلك ما قال الله : (لا ريب فيه) إنه كما قال محمد (ص) ووصي محمد عن قول محمد (ص) عن قول رب العالمين ثم قال : (هدى) بيان وشفاء (للمتقين) من شيعة محمد وعلي إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوهـا واتقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعـد محمد (ص) فكتموها واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها .

٥ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رض) قال

حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه قال حدثنا أحمد بن أحمد قال حدثنا سليمان بن الخصيب ، قال حدثنا الثقة قال حدثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة قال : أتى رجل من بني أمية - وكان زنديقاً - جعفر بن محمد «ع» فقال: قول الله عزوجل في كتابه : (المص) أي شيء أراد بهذا وأي شيء فيه من الحلال والحرام ؟ وأي شيء فيه مما ينتفع به الناس ؟ قال : فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد «ع» ، فقال : أمسك ويحك الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، كم معك ؟ فقال الرجل : أحد وثلاثون ومائة ؟ فقال له جعفر بن محمد «ع» : إذا انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة ؟ انقضى ملك أصحابك . قال : فنظرنا فلما انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة يوم عاشورا دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم

٦ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال أخبرنا محمد بن زكريا قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال : حضرت عند جعفر بن محمد الباقر عليهما السلام فدخل عليه رجل فسأله عن (كهيعص) فقال «ع» : (كاف) كاف لشيعتنا ، «ها» هادي لهم (يا) ولي لهم ، (عين) عالم بأهل طاعتنا (صاد) صادق لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدها إياهم في بطن القرآن .

[باب - معنى الاستواء على العرش]

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال حدثني مقاتل بن سليمان قال : سألت جعفر بن محمد «ع» عن قول الله عزوجل : (الرحمن على العرش استوى) قال : إستوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء .

[باب ـ معنى العرش والكرسي]

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي قال حدثنا علي بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله «ع» عن العرش والكرسي ما هما؟ فقال: العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه، والكرسي هو العلم الذي لم يطلع [الله] عليه أحداً من أنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام.

٢ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم ابن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل: (وسع كرسيه السموات والأرض) قال: علمه.

[باب ـ معنى اللوح والقلم]

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي قال حدثنا علي بن حاتم المنقري عن إبراهيم الكرخي، قال: سألت جعفر بن محمد «ع» عن اللوح والقلم. فقال: هما ملكان.

[باب ـ معنى الموازين التي توزن بها أعمال العباد]

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي قال

حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي قال حدثني علي بن حاتم المنقري عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً) قال : هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام .

[باب ـ معنى الصراط]

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي قال حدثنا علي بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن الصراط فقال : هو الطريق إلى معرفة الله عزوجل وهما صراطان : صراط في الدنيا وصراط في الآخرة . وأما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم .

٢ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت ، [عن عبد الله بن الصلت] عن يونس بن عبد الرحمن عمن ذكره عن عبيد الله [بن] الحلبي عن أبي عبد الله «ع» قال : الصراط المستقيم أمير المؤمنين علي عليه السلام .

٣ ـ حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أبي عن جدي عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (إهدنا الصراط المستقيم) قال : هو أمير المؤمنين «ع» ومعرفته والدليل على أنه أمير المؤمنين «ع» قوله عزوجل : (وإنه في أم الكتاب

لدينا لعلي حكيم) وهو أمير المؤمنين «ع» في أم الكتاب في قوله عزوجل (إهدنا الصراط المستقيم) .

٤ ـ حدثنا محمد بن القاسم الأستراباذي المفسر قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قوله : (إهدنا الصراط المستقيم) قال : أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا . والصراط المستقيم هو صراطان : صراط في الدنيا ، وصراط في الآخرة . وأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو ، وارتفع عن التقصير ، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل . وأما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة

قال : وقال جعفر بن محمد الصادق «ع» ، في قوله عزوجل : (إهدنا الصراط المستقيم) قال : يقول أرشدنا [إلى] الصراط المستقيم أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك ، والمبلغ [إلى] دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب ، أو نأخذ بآرائنا فنهلك . ثم قال «ع» : فان من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحله ، فرأيته قد أحدق به خلق [الكثير] من غثاء العامة فوقفت منتبذاً عنهم متغشياً بلثام أنظر إليه وإليهم ، فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم ، وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة ، فتعجبت منه ، ثم قلت في نفسي : لعله معاملة ، ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة ، فتعجبت منه ، ثم قلت في نفسي : لعله معاملة ،

ثم أقول ! وما حاجته إذاً إلى المسارقة ، ثم لم أزل أتبعه حتى مرّ بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى ، وتبعته حتى إستقر في بقعة من الصحراء ، فقلت له : يا عبد الله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك ، فلقيتك ولكني رأيت منك ما شغل قلبي ! وإني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي ، قال : ما هو ؟ قلت رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ، ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين ! قال : فقال لي : قبل كل شيء حدثني من أنت ؟ قلت : رجل من ولد آدم «ع» من أمة محمد (ص) . قال حدثني من أنت ؟ قلت : رجل من أهل بيت رسول الله (ص) . قال : أين بلدك ؟ قلت : المدينة . قال : لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قلت : بلى . فقال لي : فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك لئلا تنكر ما يجب أن يحمد ويمدح عليه فاعله ؟ قلت : وما هو ؟ قال : القرآن كتاب الله ! قلت : وما الذي جهلت منه ؟ قال : قول الله عزوجل : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها) وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات فلما تصدقت بكل [واحد] منهما كان لي [بها] أربعين حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع بأربع سيئات بقي لي ست وثلاثون حسنة . قلت : ثكلتك أمك ! أنت الجاهل بكتاب الله ، أما سمعت أنه عزوجل يقول : (إنما يتقبل الله من المتقين) إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت رمانتين كانت أيضاً سيئتين ولما دفعتهما إلى غير صاحبيهما بغير أمر صاحبيهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات ، فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته . قال الصادق «ع» : بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلّون ويضلون وهذا نحو تأويل معاوية [لعنه

الله] لما قتل عمار بن ياسر - رحمه الله - فارتعدت فرائص خلق كثير، وقالوا : قال رسول الله (ص) : عمار تقتله الفئة الباغية. فدخل عمرو على معاوية وقال : يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا. قال : لماذا ؟ قال : قتل عمار. فقال معاوية : قتل عمار فماذا ؟ قال : أليس قد قال رسول الله (ص) : [عمار] تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية : دحضت في قولك، أنحن قتلناه ؟ إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب «ع»، فقال : إذاً رسول الله (ص) هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين !.

ثم قال الصادق «ع» : طوبى للذين هم كما قال رسول الله (ص) : يحمل هـذا العلم من كل خلف عدوله، وينفون عنه تحريف الغالين، وإنتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

٥ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيـه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال حدثني ثابت الثمالي عن سيد العابدين علي بن الحسين «ع» قال : ليس بين الله وبين حجته حجاب، فلا لله دون حجته ستر، نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سره.

٦ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثني سعد بن عبد الله عن إبراهيم ابن هاشم عن عبيد الله بن موسى العبسي عن سعد بن طريف عن أبي جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنـا وأنت وجبرئيل على الصراط فلم يجز أحد إلا من كان معـه كتاب فيه براة بولايتك.

٧ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قـال حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثني محمد بن الحسن بن إبراهيم قال حدثنا ألوان

ابن محمد قال حدثنا حنان بن سدير عن جعفر بن محمد «ع» قال: قول الله عزوجل في الحمد: (صراط الذين أنعمت عليهم) يعني محمداً وذريته صلوات الله عليهم.

٨ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال حدثنا فرات بن إبراهيم قال حدثني عبيد بن كثير قال حدثني محمد بن مروان قال حدثنا عبيد بن يحيى بن مهران العطار قال حدثنا محمد بن الحسين عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله (ص) في قول الله عزوجل: (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال: شيعة علي «ع» الذين أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب «ع» لم يغضب عليهم ولم يضلوا.

٩ - حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عزوجل: (صراط الذين أنعمت عليهم) أي قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عزوجل: (من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً) وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين «ع» قال: ثم قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفاراً أو فساقاً؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم، وإنما أُمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالايمان [بالله] وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطاهرين، وأصحابه الخيرين، وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم. بان تداريهم

ولا تعزيهم بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين، فانه ما من عبد ولا أمة والى محمداً وآل محمد عليهم السلام وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنة حصينة، وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله فأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق إلا جعل الله عزوجل نفسه تسبيحاً، وزكى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله، وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده، وأعطاهم بمكنه، ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم، فيما يكون من زللهم واغتفرها لهم إلا قال الله له يوم يلقاه: يا عبدي قضيت حقوق إخوانك، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فاني أقضيك اليوم على حق [ما] وعدتك به، وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي، قال: فيلحقهم بمحمد وآله، ويجعله في خيار شيعتهم. ثم قال: قال رسول الله (ص) لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد الله أحب في الله وابغض في الله ووال في الله. وعاد في الله، فانه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً، فقال الرجل: يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله حتى أواليه؟ ومن عدوه حتى أعاديه؟ فأشار له رسول الله (ص) إلى علي «ع» فقال: أترى هذا؟ قال: بلى. قال: ولي هذا ولي الله فواله، وعدو هذا عدو الله فعاده، ووال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك [وولدك] وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك أو ولدك.

[باب ـ معنى حروف الأذان والاقامة]

١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الحاكم المقري قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسن الجمال مولى زيد بن علي قال أخبرني [أبي] يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه محمد ابن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال ! كنا جلوساً في المسجد إذ صعد المؤذن المنارة فقال : الله أكبر ، الله أكبر فبكى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» وبكينا لبكائه ، فلما فرغ المؤذن قال ! أتدرون ما يقول المؤذن ؟ قلنا : الله ورسوله ووصيه أعلم . قال ! لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ! فلقوله (الله أكبر) معان كثيرة منها أن قول المؤذن : (الله أكبر) يقع على قدمه وأزليته وأبديته وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه . فاذا قال المؤذن : (الله أكبر) فانه يقول : الله الذي له الخلق والأمر وبمشيته كان الخلق ، ومنه كل شيء للخلق ، واليه يرجع الخلق ، وهو الأول قبل كل شيء لم يزل ، والآخر بعد كل شيء لا يزال ، والظاهر فوق كل شيء لا يدرك ، والباطن دون كل شيء لا يحد ، وهو الباقي وكل شيء دونه فان .

والمعنى الثاني ! الله أكبر ، أي العليم الخبير عليهم بما كان ويكون قبل أن يكون .

والثالث : الله أكبر ، أي القادر على كل شيء يقدر على ما يشاء ، القوي لقدرته ، المقتدر على خلقه ، القوي لذاته ، قدرته قائمة على الأشياء

كلها ، إذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون .

والرابع : الله أكبر ، على معنى حلمه وكرمه ، يحلم كأنه لا يعلم ، ويصفح كأنه لا يرى ، ويستر كأنه لا يعصى ، لا يعجل بالعقوبة كرماً وصفحاً وحلماً .

والوجه الآخــر في معنى (الله أكبر) أي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال .

والوجه الآخر الله أكبر فيه نفي صفته وكيفيته كأنه يقـول : الله أجل من يدرك الواصفون قدر صفته الذي هو موصوف به ، وإنما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته وجلاله تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علواً كبيراً .

والوجه الآخـر الله أكبر كأنه يقول : الله أعلى وأجل ، وهو الغني عن عباده ، لا حاجة به إلى أعمال خلقه .

وأما قوله : (أشهد أن لا إله إلا الله) فاعلام بأن الشهادة لا تجوز إلا بمعرفته من القلب كأنه يقول : أعلم أنه لا معبـود إلا الله عزوجل وأن كل معبود باطل سوى الله عزوجل وأُقر بلساني بما في قلبي من العلم بأنه لا إله إلا الله وأشهـد أنه لا ملجأ من الله إلا إليه ولا منجا من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي فتنة إلا بالله . وفي المرة الثانية (أشهد أن لا إله إلا الله) معناه : أشهد أن لا هادي إلا الله ولا دليل لي إلى الدين إلا الله وأشهد الله بأني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد سكان السماوات وسكان الأرضين ومـا فيهن من الملائكة والنـاس أجمعين وما فيهن من الجبال والأشجار والدواب والوحوش وكل رطب ويابس بأني أشهد أن لا خالق إلا الله ولا رازق إلا الله ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدم ولا مؤخر

إلا الله، له الخلق والأمر، وبيده الخير كله، تبارك الله رب العالمين.

وأما قوله: (أشهد أن محمداً رسول الله) يقول: أُشهد الله أنه لا إله إلا هو وأن محمداً عبده ورسوله ونبيه وصفيه ونجيه أرسله إلى كافة الناس أجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأشهد من في السماوات والأرض من النبيين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أن محمداً سيد الأولين والآخرين. وفي المرة الثانية (أشهد أن محمداً رسول الله) يقول: أشهد أن لا حاجة لأحد [إلى أحد] إلا إلى الله الواحد القهار الغني عن عباده والخلائق والناس أجمعين، وأنه أرسل محمداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً، فمن أنكره وجحده ولم يؤمن به أدخله الله عزوجل نار جهنم خالداً مخلداً لا ينفك عنها أبداً.

وأما قوله: (حي على الصلاة) أي هلموا إلى خير أعمالكم ودعوة ربكم، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم، واطفاء ناركم التي أوقدتموها، وفكاك رقابكم التي رهنتموها، ليكفر الله عنكم سيئاتكم، ويغفر لكم ذنوبكم، ويبدل سيئاتكم حسنات، فانه ملك كريم ذو الفضل العظيم، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته، والتقدم إلى بين يديه. وفي المرة الثانية (حي على الصلاة) أي قوموا إلى مناجاة الله ربكم، وعرض حاجاتكم على ربكم، وتوسلوا إليه بكلامه، وتشفعوا به، وأكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع، وارفعوا إليه حوائجكم، فقد أذن لنا في ذلك.

وأما قوله: (حي على الفلاح) فانه يقول: أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه، ونجاة لا هلاك معها، وتعالوا إلى حياة لا موت معها، وإلى نعيم لا نفاذ له، وإلى ملك لا زوال عنه، وإلى سرور لا حزن معه، وإلى أنس

لا وحشة معه ، وإلى نور لا ظلمة معه ، وإلى سعة لا ضيق معها ، وإلى بهجة لا إنقطاع لها ، وإلى غنى لا فاقة معـه ، وإلى صحة لا سقم معها ، [وإلى عز لا ذل معه] وإلى قوة لا ضعف معها ، وإلى كرامة يا لها من كرامة ، واعجلوا إلى سرور الدنيا والعقبي ، ونجاة الآخرة والأولى . وفي المرة الثانية (حي على الفلاح) فانه يقول : سابقوا إلى ما دعوتكم إليه ، وإلى جزيل الكرامة ، وعظيم المنة ، وسني النعمة ، والفوز العظيم ، ونعيم الأبد في جوار محمد في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

وأما قوله (الله أكبر) فانه يقول : الله أعلى وأجل من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبـد أجابه وأطاعه وأطاع أمره وعبده وعرف وعيده واشتغل به وبذكره وأحبه وآمن به واطمأن إليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به . وفي المرة الثانية (الله أكبر) فانه يقول : الله أكبر وأعلى وأجل من أن يعلم أحد مبلغ كرامتـه لأوليائه وعقوبته لأعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب رسوله ، ومبلغ عذابه ونكاله وهو أنه لمن أنكره وجحده .

وأما قوله (لا إله إلا الله) معناه : لله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة ، وهو أجل من أن يكون لأحد منهم عليه حجة ، فمن أجابه فله النور والكرامة ، [ومن أنكره] فان الله غني عن العالمين ، وهو أسرع الحاسبين .

ومعنى (قد قامت الصلاة) في الاقامة أي حان وقت الزيـارة والمناجات وقضاء الحوائج ودرك المنى والوصول إلى الله عزوجل وإلى كرامته وعفوه ورضوانه وغفرانه .

قال مصنف هـذا الكتاب (رض) : إنما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر (حي على خير العمل) للتقية . وقد روي في خبر آخر أن الصادق

عليه السلام سئل عن معنى (حي على خير العمل) فقـال : خير العمل الولاية . وفي خبر آخر خير العمل بر فاطمة وولدها عليهم السلام .

٢ ـ حدثني أبو الحسن بن عمر [و] بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو محمد خلف بن محمد البلخي بها عن أبيه محمد بن أحمد قال حدثنا عيـاش بن الضحاك عن مكي بن إبراهيم عن ابن جريح عن عطاء قال : كنا عند ابن عباس بالطائف أنا وأبو العالية وسعيد بن جبير وعكرمة فجاء المؤذن فقال : الله أكبر ، الله أكبر . واسم المؤذن قثم ابن عبد الرحمن الثقفي . فقال ابن عباس : أتدرون ما قال المؤذن ؟ فسأله أبو العالية فقال أخبرنا بتفسيره . قال ابن عباس : إذا قال المؤذن (الله أكبر ، الله أكبر) يقول : يا مشاغيل الأرض قد وجبت الصلاة فتفرغوا لهـا ، وإذا قال : (أشهد أن لا إله إلا الله) يقول : يقوم يوم القيامة ويشهد لي ما في السموات وما في الأرض على أني أخبرتكم في اليوم خمس مرات ، وإذا قال : (أشهد أن محمداً رسول الله) يقول : تقوم القيامة ومحمد يشهد لي عليكـم أني قد أخبرتكم بذلك في اليوم خمس مرات ، وحجتي عند الله قائمة . وإذا قال : (حي على الصلاة) يقول : ديناً قيماً فأقيموه . وإذا قال : (حي على الفلاح) يقول : هلموا إلى طاعة الله وخذوا سهمكم من رحمة الله ، يعني الجماعة . [و] إذا قال العبـد : (الله أكبر ، الله أكبر) يقول حرمت الأعمـال . وإذا قال : (لا إله إلا الله) يقول : أمانة سبع سماوات وسبع أرضين والجبال والبحار وضعت على أعناقكم إن شئتم فأقبلوا وإن شئتم فأدبروا .

٣ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة قال حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري قال حدثنـا العباس بن سعيد الأزرق قال حدثنا أبو نصر عن عيسى بن

مهران عن الحسن بن عبد الوهاب عن محمد بن مروان عن أبي جعفر «ع» قال : أتدري ما تفسير (حي على خير العمل) ؟ قلت : لا . قال : دعاك إلى البر أتدري بر من قلت : لا قال : دعاك إلى بر فاطمة وولدها «ع» .

٤ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا العباس بن سعيد الأزرق قال حدثنا أبو نصر عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن حماد بن يعلى عن علي بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة عن محمد بن الحنفية أنه ذكر عنده الأذان فقال : لما أُسري بالنبي (ص) إلى السماء تناهز إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قط فقال : الله أكبر ، الله أكبر . فقال الله جل جلاله : أنا كذلك فقال : أشهد أن لا إله إلا الله فقال الله عزوجل : أنا كذلك ، لا إله إلا أنا . فقال : أشهد أن محمداً رسول الله . قال الله جل جلاله : عبدي وأميني على خلقي ، إصطفيته على عبادي برسالتي ثم قال : حي على الصلاة . قال الله جل جلاله : فرضتها على عبادي ، وجعلتها لي ديناً ، ثم قال : حي على الفلاح . قال الله جل جلاله : أفلح من مشى إليها ، وواظب عليها إبتغاء وجهي . ثم قال : حي على خير العمل . قال الله جل جلاله : هي أفضل الأعمال وأزكاها عندي ثم قال : قد قامت الصلاة . فتقدم النبي (ص) فأم أهل السماء ، فمن يومئذ تم شرف النبي صلى الله عليه وآله .

[باب ـ معاني حروف المعجم]

١ ـ حدثنا محمد بن بكران النقاش ـ رحمه الله ـ بالكوفة قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا «ع» [قال] إن أول ما خلق

الله عزوجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم ، وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصاً فزعم أنه لا يفصح بعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها .

ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين «ع» في (ألف ب ، ت ، ث) أنه قال : (الألف) آلاء الله و (الباء) بهجة الله ، و (التاء) تمام الأمر بقائم آل محمد (ص) و (الثاء) ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة . (ج ، ح ، خ) فالجيم جمال الله وجلال الله . والحاء حلم الله عن المذنبين . والخاء خمول أهل المعاصي عند الله عزوجل . (د ، ذ) فالدال دين الله ، والذال من ذي الجلال . (ر ، ز) فالراء من الرؤوف الرحيم . والزاي زلازل يوم القيامة (س ، ش) والسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء وأراد ما أراد وما تشاؤون إلا أن يشاء الله . (ص ، ض) فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط ، وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمداً وآل محمد (ص) . (ط ، ظ) فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله خيراً وظن الكافرين به سوءاً (ع ، غ) فالعين من العالم والغين من الغنى (ف ، ق) فالفاء فرج من أبواب الفرج وفوج من أفواج النار والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه (ك ، ل) فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في إفترائهم على الله الكذب . (م ، ن) فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عزوجل : (لمن الملك اليوم) ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون : (لله الواحد القهار) . فيقول جل جلاله : (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب) والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين (و ، هـ) فالواو ويل لمن عصى الله ، والهاء هان على الله من عصاه (لا ، ى) لام ألف لا إله إلا الله وهي كلمة الاخلاص ما من

عبد قالها مخلصاً إلا وجبت له الجنة (ى) يد الله فوق خلقه . باسط بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون . ثم قال «ع» : إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ، ثم قال : (قل لئن إجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) .

٢ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري الحاكم قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن قال حدثني علي الكحال مولى زيد بن علي قال أخبرني أبي عن يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي «ع» ، قال : قال : جاء يهودي إلى النبي (ص) وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» فقال له : ما الفائدة في حروف الهجاء ؟ فقال رسول الله (ص) لعلي «ع» : أجبه ، وقال : اللهم وفقه وسدده . فقال علي بن أبي طالب «ع» : ما من حرف إلا وهو إسم من أسماء الله عزوجل ، ثم قال : أما الألف فالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأما الباء فباق بعد فناء خلقه ، وأما التاء فالتوّاب يقبل التوبة عن عباده ، وأما الثاء فالثابت الكائن (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) ، وأما الجيم فجل ثناؤه وتقدست أسماؤه ، وأما الحاء فحق حي حليم ، وأما الخاء (فخبير بما يعمل العباد . وأما الدال فديان يوم الدين ، وأما الذال فذو الجلال والاكرام ، وأما الراء فرؤوف بعباده ، وأما الزاي فزين المعبودين ، وأما السين فالسميع البصير ، وأما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين ، وأما الصاد فصادق في وعده ووعيده ، وأما الضاد فالضار النافع

وأما الطاء فالطاهر المطهر ، وأما الظاء فالظاهر المظهر لأياته ، وأما العين فعالم بعباده . وأما الغين فغياث المستغيثين وأما الفاء ففالق الحب والنوى . وأما القاف فقادر على جميع خلقه . وأما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد . وأما اللام فلطيف بعباده ، وأما الميم فمالك (الملك) ، وأما النون فنور السموات والأرض من نور عرشه . وأما الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد . وأما الهاد فهاد لخلقه ، وأما (اللام ألف) فلا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأما الياء فيد الله باسطة على خلقه .

فقال رسول الله (ص) : هذا هو القول الذي رضي الله عزوجل لنفسه من جميع خلقه ، فأسلم اليهودي .

[باب ـ معنى حروف الجمل]

١ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب قال حدثنا كثير بن عياش القطان عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر «ع» قال : لما ولد عيسى بن مريم «ع» كان ابن يوم كأنه ابن شهرين ، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتّاب فأقعدته بين يدي المؤدب ، فقال المؤدب : قل بسم الله الرحمن الرحيم . فقال عيسى «ع» : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال له المؤدب : قل أبجد فرفع عيسى «ع» رأسه ، فقال : فهل تدري ما أبجد ؟ فعلاه بالدرة ليضربه ، فقال : يا مؤدب لا تضربني إن كنت تدري وإلا فسلني حتى أفسر لك . قال فسره لي . قال عيسى «ع» : الألف آلاء الله ، والباء بهجة الله ، والجيم جمال الله ، والدال دين الله . (هوّز) هاء هول جهنم ، والواو ويل

لأهل النار ، والزاي زفير جهنم . (حطي) حطت الخطايا عن المستغفرين (كلمن) كلام الله لا مبدل لكلماته . (سعفص) صاع بصاع ، والجزاء بالجزاء . (قرشت) قرشهم جهنم فحشرهم ، فقال المؤدب : أيتها المرأة خذي بيد إبنك فقد علم فلا حاجة له في المؤدب .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد ابن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أسباط عن الحسن بن يزيد قال حدثني محمد بن سالم عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين «ع» : سأل عثمان بن عفان رسول الله (ص) عن تفسير أبجد . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلموا تفسير أبجد فان فيه الأعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره ، فقيل : يا رسول الله وما تفسير أبجد ؟ قال : أما الألف فآلاء الله ، حرف من أسمائه . وأما الباء فبهجة الله وأما الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله . وأما الدال فدين الله . وأما هوّز فالهاء هاء الهاوية ، فويل لمن هوى في النار . وأما الواو فويل لأهل النار . وأما الزاي فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم . وأما (حطي) فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر ، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر ، وأما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب ، وهي شجرة غرسها الله عزوجل ونفخ فيها من روحه ، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحلل ، متدلية على أفواههم . وأما الياء فيد الله فوق خلقه باسطة ، سبحانه وتعالى عما يشركون . وأما (كلمن) فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً ، وأما اللام فالمام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام ، وتلاوم أهل النار فيما بينهم وأما الميم فملك الله الذي لا يزول ، ودوام الله الذي لا يفنى .

وأما النون فنون والقلم وما يسطرون ، والقلم قلم من نور ، وكتاب من نور ، في لوح محفوظ ، يشهده المقربون ، وكفى بالله شهيداً . وأما (سعفص) فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء ، وكما تدين تدان ، إن الله لا يريد ظلماً للعباد . وأما (قرشت) يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة ، فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون .

حدثنا بهذا الحديث أبو عبد الله بن [أبي] حامد ، قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاري ببخارا قال حدثنا أحمد بن أحمد بن يعقوب بن أخي سهل بن يعقوب البزاز ، قال حدثنا إسحاق بن حمزة قال حدثنا أبو أحمد عيسى بن موسى النجار عن محمد بن زياد السكري عن الفرات بن سليمان عن أبان عن أنس قال : قال رسول الله (ص) : تعلموا تفسير أبي جاد فان فيه الأعاجيب كلها . وذكر الحديث مثله سواء حرفاً بحرف .

٣ - وروي في خبر آخر أن شمعون سأل النبي (ص) فقال : أخبرني ما أبو جاد ؟ وما هوّز ؟ وما حطي ؟ وما كلمن ؟ وما سعفص ؟ وما قرشت ؟ وما كتب ؟ فقال رسول الله (ص) : أما (أبو جاد) فهو كنية آدم «ع» أبى أن يأكل من الشجرة فجاد فأكل . وأما (هوّز) هوى من السماء فنزل إلى الأرض . وأما (حطي) أحاطت به خطيئته . وأما (كلمن) كلم الله عزوجل . وأما (سعفص) قال الله عزوجل : صاع بصاع ، كما تدين تدان وأما (قرشت) أقر بالسيئات فغفر له . وأما (كتب) فكتب الله عزوجل [عنده] في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام إن آدم خلق من التراب وعيسى «ع» خلق بغير أب وأنزل الله عزوجل تصديقه (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب) قال ! صدقت يا محمد .

[باب ـ معاني أسماء الأنبياء والرسل عليهم السلام وغير ذلك]

١ ـ حدثنا مشايخنا (رض) بأسانيد مرفوعة متصلة قد ذكرتها في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب في أبواب متفرقة [و] رتبتها فيه : أن معنى آدم : أنه خلق من أديم الأرض ـ والأديم الأرض الرابعة ـ ومعنى حواء . أنها خلقت من حي وهو آدم ، ومعنى الانسان : أنه ينسى ، ومعنى النساء : أنهن أنس للرجال ، ومعنى المرأة : أنها خلقت من المرء ، ومعنى إدريس : أنه كان يكثر الدرس بحكم الله عزوجل وسنن الاسلام ، ومعنى نوح : أنه كان ينوح على نفسه ، وبكى خمس مائة عام ، ونحى نفسه عما كان فيه قومه من الضلالة ، ومعنى الطوفان في أيامه : أنه طغا الماء فوق كل شيء ومعنى هود : أنه هدي إلى ما ضل عنه قومه ، وبعث ليهديهم من ضلالتهم ، ومعنى الريح العقيم التي أهلك الله عزوجل بها عاداً : أنها تلقحت بالعذاب ، وتعقمت عن الريح كتعقم الرجل إذا كان عقيماً لا يولد له فطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملاً دقيقاً تسفيه الريح ، ومعنى ذات العماد : أن عاداً كانوا ينحتون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه من أسفله إلى أعلاه ، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ، ثم يبنون فوقها القصور ، فسميت ذات العماد لذلك ، ومعنى إبراهيم أنه هم فبره ، ومعنى ذي القرنين : أنه دعا قومه إلى الله عزوجل فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم حيناً ، ثم عاد إليهم فضربوه على قرنه الآخر ومعنى أصحاب الرس : أنهم نسبوا إلى نهر يقال له : الرس من بلاد المشرق . وقد قيل : إن الرس هو البئر ، وإن أصحابه رسوا نبيهم بعد سليمان بن داود «ع» وكانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها : (شاه درخت) كان غرسها

يافث بن نوح فانبتت لنوح بعد الطوفان وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال ، فعذبهم الله عزوجل بريح عاصف شديدة الحمرة ، وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد ، وأظلتهم سحابة سوداء مظلمة ، فانكفت عليهم كالقبة جمرة تلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار ومعنى يعقوب : أنه كان و (عيص) توأمين ، فولد عيص ثم ولد يعقوب يعقب أخاه عيصاً ، ومعنى إسرائيل : عبد الله لأن (إسرا) هو عبد و (إيل) هو الله عزوجل . وروي في خبر آخر أن : (إسرا) هو القوة ، و (إيل) هو الله عزوجل . وكذلك جبرئيل : فمعنى إسرائيل قوة الله وكذلك كل إسم آخره (إيل) بما قبله عبد أو عبيد ، و (إيل) هو الله عزوجل ، وكذلك جبرئيل معناه عبد الله ، وميكائيل معناه عبيد الله ، وكذلك معنى إسرافيل عبيد الله ، ومعنى يوسف مأخوذ من آسف يوسف أي أغضب يغضب إخوانه قال الله عزوجل : (فلما آسفونا إنتقمنا منهم) والمراد بتسمية يوسف أنه يغضب إخوته ما يظهر من فضله عليهم ، ومعنى موسى أنه التقطه آل فرعون من البحر بين الماء والشجر وهو في التابوت ، وبلغة القبط المأخوذ من الماء والشجر يقال له : موسى لان الماء : (مو) والشجر (سى) فسموه موسى لذلك ، ومعنى الخضر : أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا إهتزت خضراء ، وكان إسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح «ع» ، ومعنى طور سيناء : أنه كان عليه شجرة الزيتون وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات والأشجار يسمى طور سيناء وطور سينين ، وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات والأشجار من الجبال فانه يسمى (جبل) و (طور) ولا يقال له : (طور سيناء) ولا (طور سينين) ومعنى قوله عزوجل لموسى : (فاخلع نعليك) أي ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع أهله وقد خلفها تمخض وخوفه

من فرعون . وقد روي أن نعليه كانتا من جلد حمار ميت والوادي المقدس: المطهر .

وأما (طوى) فاسم الوادي ، ومعنى قوله عزوجل : (فقولا له قولاً ليناً) أي كنياه وقولا له : يا أبا مصعب وكان فرعون إسمه الوليد بن مصعب وكنيته أبو مصعب ، ومعنى (فرعون ذي الأوتاد) أنه كان إذا عذب رجلاً بسطه على الأرض أو على خشب منبسط فوتد يديه ورجليه بأربعة أوتاد ، ثم تركه على حاله حتى يموت ، فسماه الله عزوجل ذا الأوتاد لذلك ، ومعنى (داود) : أنه داوى جرحه فود ، وقد قيل : داوى وده بالطاعة حتى قيل : عبد . ومعنى أيوب : من آب يؤوب وهو أنه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل والمال والولد بعد البلاء ، ومعنى يونس : أنه ذهب مستأنساً لربه مغاضباً لقومه وصار مونساً لقومه بعد رجوعه إليهم ، ومعنى تسمية الله عزوجل لاسماعيل بن حزقيل (صادق الوعد) : أنه وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره ، ومعنى المسيح : أنه كان يسيح في الأرض ويصوم ومعنى النصارى : أنهم منسوبون إلى قرية يقال لها : ناصرة من بلاد الشام ومعنى الحواريين : المخلصون في أنفسهم والمخلصون لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وكانوا قصارين واشتق هذا الاسم لهم من الخبز الحوار ، وسمي نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد «ع» أولي العزم لأنهم أصحاب العزائم والشرائع ، وروي معنى آخر أن معنى أولي العزم أنهم عزموا على الاقرار بما عهد إليهم في محمد والأئمة صلوات الله عليهم

[باب ـ معاني أسماء النبي (ص) وأهل بيته عليهم السلام]

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه بمرو الرود قال حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد البغدادي بآمد قال حدثنا أبي قال

حدثنا أحمد بن السخت قال أخبرنا محمد بن الأسود الوراق عن أيوب ابن سليمان عن أبي البختري عن محمد بن حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله (ص) : أنا أشبه الناس بآدم وإبراهيم أشبه الناس بي خلقه وخُلقه ، وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء ، وبين الله وصفي وبشر بي على لسان كل رسول بعثه إلى قومه ، وسماني ونشر في التوراة إسمي ، وبث ذكري في أهل التوراة والانجيل ، وعلمني كلامه ، ورفعني في سمائه وشق لي إسماً من أسمائه فسماني محمداً وهو محمود ، وأخرجني في خير قرن من أمتي ، وجعل إسمي في التوراة أحيد ، فبالتوحيد حرم أجساد أمتي على النار ، وسماني في الانجيل أحمد فأنا محمود في أهل السماء ، وجعل أمتي الحامدين وجعل إسمي في الزبور (ماح) محا الله عزوجل بي من الأرض عبادة الأوثان ، وجعل إسمي في القرآن محمداً فأنا محمود في جميع أهل القيامة في فصل القضاء ، لا يشفع أحد غيري ، وسماني في القيامة حاشراً يحشر الناس على قدمي ، وسماني الموقف اوقف الناس بين يدي الله جل جلاله ، وسماني العاقب أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول ، وجعلني رسول الرحمة ورسول التوبة ، ورسول الملاحم ، والمقفى قفيت النبيين جماعة ، وأنا القيم الكامل الجامع ، ومن عليّ ربي وقال لي : يا محمد صلى الله عليك فقد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها ، وأرسلتك إلى كل أحمر وأسود من خلقي ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً ، وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك ، وأعطيت لك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة ، وجعلت لك ولأمتك الأرض كلها مسجداً وترابها طهوراً وأعطيت لك ولأمتك التكبير ، وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكري ، فطوبى لك يا محمد ولأمتك .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسن علي بن الحسين الرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب «ع» قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (ص) فسأله أعلمهم وكان فيما سأله ، أن قال له : لأي شيء سميت محمداً ، وأحمد ، وأبا القاسم ، وبشيراً ، ونذيراً . وداعياً ؟ فقال النبي: أما محمد فاني محمود في الأرض . وأما أحمد فاني محمود في السماء ، وأما أبو القاسم فان الله عزوجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الأولين والآخرين ففي النار ، ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة ، وأما الداعي فاني أدعو الناس إلى دين ربي عزوجل ، وأما النذير فاني انذر بالنار من عصاني ، وأما البشير فاني ابشر بالجنة من أطاعني .

٣ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال : سألت الرضا أبا الحسن «ع» فقلت له : لم كني النبي (ص) بأبي القاسم ؟ فقال : لأنه كان له ابن يقال له : (قاسم) فكني به . قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة ؟ فقال : نعم ، أما علمت أن رسول الله (ص) قال : أنا وعلي أبوا هذه الأمة قلت : بلى ، قال : أما علمت أن رسول الله (ص) أب لجميع أمته وعلي «ع» فيهم بمنزلته ؟ قلت : بلى . قال : أما علمت أن علياً قاسم الجنة والنار ؟ قلت : بلى . قال : فقيل له : أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار . فقلت له : وما معنى ذلك ؟ فقال : إن شفقة النبي (ص) على أمته شفقة الآباء على الأولاد ، وأفضل أمته علي بن أبي طالب «ع» ، ومن بعده شفقة علي «ع» عليهم كشفقته (ص) لأنه وصيه وخليفته والامام بعده ، فقال :

فلذلك قال (ص) : أنا وعلي أبوا هذه الأمة . وصعد النبي (ص) المنبر فقال : من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي وإلي ومن ترك مالاً فلورثته ، فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم ، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين «ع» بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله (ص)

٤ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية عن ابن عباس قال سألته عن قول الله عزوجل : (ألم يجدك يتيماً فآوى) قال ! إنما سمي يتيماً لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين ولا من الآخرين فقال الله عزوجل ممتناً عليه بنعمته ! (ألم يجدك يتيماً) أي وحيداً لا نظير لك (فآوى) إليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك (ووجدك ضالاً) يقول : منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهداهم لمعرفتك (ووجدك عائلاً) يقول : فقيراً عند قومك يقولون ! لا مال لك فأغناك الله بمال خديجة ، ثم زادك من فضله فجعل دعاك مستجاباً حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك وأتاك بالطعام حيث لا طعام ، وأتاك بالماء حيث لا ماء ، وأغاثك بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك .

٥ ـ حدثنا حمزة بن محمد العلوي (رض) قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أخيه أحمد عن محمد بن عبد الله بن مروان عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله «ع» قال ! إن الله عزوجل أيتم نبيه (ص) لئلا يكون لأحد عليه طاعة .

٦ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد

ابن عيسى عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن جعفر بن محمد الصوفي قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا «ع» فقلت: يا ابن رسول الله لم سمي النبي (ص) الأمي؟ فقال: ما يقول النـــاس؟ قلت: يزعمون أنه سمي الأمي لأنه لم يكتب. فقال «ع»: كذبوا، عليهم لعنة الله، أنى ذلك والله عزوجل يقول في محكم كتابه: (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتـاب والحكمة) فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله (ص) يقـــرء ويكتب باثنين وسبعين - أو قال، بثلاثة وسبعين - لساناً وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله عزوجل: (لتنذر أم القرى ومن حولها).

[باب - معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين] والأئمة عليهم السلام

١ - حدثني أبي (رض) قال حدثني سعد بن عبـد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي القاضي عن أبي عبد الله «ع» قال: جاء إبليس إلى موسى بن عمران «ع» وهو يناجي ربه، فقال له ملك من الملائكة: ما ترجو منه وهو على هذه الحال يناجي ربه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة وكان فيما ناجاه أن قال له: يا موسى لا أقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفي، وقطع نهاره بذكري، ولم يبت مصراً على الخطيئة، وعرف حق أوليائي وأحبائي. فقـــال: يا رب تعني بأحبائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب فقال: هم كذلك يا موسى، إلا أني أردت مَن من أجله خلقت آدم وحواء ومَن من أجله خلقت الجنة والنار

فقال موسى : ومن هو يا رب ؟ فقال : محمد أحمد شققت إسمه من إسمي لأني أنا المحمود . فقال موسى : يا رب إجعلني من أمته . قال : أنت يا موسى من أمته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته ، إن مثله ومثل أهل بيتـه ومن خلقت كمثل الفردوس في الجنان ، لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها ، فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلماً ، وعند الظلم نوراً وأجيبه قبل أن يدعوني وأعطيه قبل أن يسألني .

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢ ـ حدثنا أحمـد بن الحسن القطان ، قال حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال حدثنـا محمد بن زكريـا الجوهري الغلابي البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمار [ة] عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سئل رسول الله (ص) أين كنت وآدم في الجنة ؟ قال : كنت في صلبه وهبط بي إلى الأرض في صلبه وركبت السفينة في صلب أبي نوح ، وقذف بي في النار في صلب إبراهيم لم يلتق لي أبوان على سفاح قط ، لم يزل الله عزوجل ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة [المطهرة] هادياً مهدياً ، حتى أخذ الله بالنبوة عهـدي ، وبالاسلام ميثاقي ، وبين كل شيء من صفتي ، وأثبت في التوراة والانجيل ذكري ، ورقى بي إلى سمائه ، وشق لي إسماً من أسمائه ، أمتي الحامدون وذو العرش محمود وأنا محمد .

وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة .

٣ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي ، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا أبو محمد تميم بن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده «ع» قال : كان رسول الله

صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين «ع» فقال : والذي بعثني بالحق بشيراً ، ما على وجه الأرض خلق أحب إلى الله عزوجل ولا أكرم عليه منا ، إن الله تبارك وتعالى شق لي إسماً من أسمائه ، فهو محمود وأنا محمد ، وشق لك يا علي إسماً من أسمائه ، فهو العلي الأعلى وأنت علي ، وشق لك يا حسن إسماً من أسمائه ، فهو المحسن وأنت حسن وشق لك يا حسين إسماً من أسمائه فهو ذو الاحسان وأنت حسين ، وشق لك يا فاطمة إسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة . ثم قال (ص) : اللهم إني أشهدك أني سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، ومحب لمن أحبهم ومبغض لمن أبغضهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم ، لأنهم مني وأنا منهم .

٤ ـ حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني بنيسابور وما لقيت [أحداً] أنصب منه ، قال حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج قال حدثنا الحسن بن عرفة العبدي قال حدثنا وكيع بن الجراح عن محمد بن إسرائيل عن أبي صالح عن أبي ذر (رض) قال : سمعت رسول الله (ص) وهو يقول : خلقت أنا وعلي من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل أن خلق آدم بألفي عام فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد همّ بالخطيئة ونحن في صلبه ، ولقد ركب النوح السفينة ونحن في صلبه ، ولقد قذف بابراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عزوجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى إنتهى بنا إلى عبد المطلب ، فقسمنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب أبي طالب وجعل فيّ النبوة والبركة ، وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا إسمين من أسمائه فذو العرش محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وهذا علي

٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال حدثنا فرات ابن إبراهيم الكوفي قال حدثنا الحسن بن [علي بن] الحسين بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن علي بن إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس قال حدثنا الحسن بن علي الزعفراني البصري قال حدثنا سهل بن بشار قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الطالقاني قال حدثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم عن محمد بن إسحاق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاووس عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب «ع»: لما خلق الله ـ عزوجل ذكره ـ آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، وزوجه حواء أمته، فرفع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات. قال آدم: يا رب من هؤلاء؟ قال الله عزوجل له: هؤلاء الذين إذا تشفع بهم إلي خلقي شفعتهم فقال آدم: يا رب بقدرهم عندك ما إسمهم؟ قال تعالى: أما الأول فأنا المحمود وهو محمد، والثاني فأنا العالي وهو علي، والثالث فأنا الفاطر وهي فاطمة، والرابع فأنا المحسن وهو الحسن والخامس فأنا ذو الاحسان وهو الحسين، كل يحمد الله عزوجل.

٦ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال حدثنا العباس بن بكار، قال حدثنا عباد بن كثير وأبو بكر الهذلي عن أبي الزبير عن جابر قال: لما حملت فاطمة «ع» بالحسن فولدت وقد كان النبي (ص) أمرهم أن يلفوه في خرقة بيضاء فلفوه في صفراء وقالت فاطمة «ع»: يا علي سمه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله (ص) فجاء النبي (ص) فأخذه وقبله وأدخل لسانه في فيه، فجعل الحسن «ع» يمصه، ثم قال لهم رسول الله (ص): ألم أتقدم اليكم أن تلفوه في خرقة بيضاء؟ فدعا بخرقة بيضاء فلفه فيها

ورمى بالصفراء) وأذن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ثم قال لعلي عليه السلام : ما سميته ؟ فقال : ما كنت لأسبقك باسمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كنت لأسبق ربي باسمه ، فأوحى الله جل ذكره إلى جبرئيل «ع» أنه قد ولد لمحمد ابن فأهبط إليه فأقرئه مني السلام وهنئه مني ومنك ، وقل له : إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون ، فأتى جبرئيل النبي (ص) وهنأه وقال له [كـ] ما أمره الله تعالى به أن يسمي إبنه باسم ابن هارون ، قال : وما كان إسمه ؟ قال شبر . قال : لسان عربي ، قال : سمه الحسن . فسماه الحسن ، فلما ولدت الحسين «ع» جاء إليهم النبي (ص) ففعل به كما فعل بالحسن «ع» وهبط جبرئيل على النبي (ص) فقال : إن الله ـ عزوجل ذكره ـ يقرئك السلام ويقول لك ، إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال : ما كان إسمه ؟ قال : شبير ، قال : لساني عربي . قال : سمه الحسين فسماه الحسين .

٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ـ رحمه الله ـ قال حدثني جدي قال حدثنا داود بن القاسم قال أخبرنا عيسى قال أخبرنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا عنبسة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة «ع» الحسن جاءت به إلى النبي فسماه حسناً فلما ولدت الحسين جاءت به إليه وقالت : يا رسول الله هذا أحسن من هـذا فسماه حسيناً .

٨ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ـ رحمه الله ـ قال حدثني جدي قال حدثني أحمد بن صالح التميمي قال حدثنا عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه «ع» قال : أهدى جبرئيل «ع» إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إسم الحسن بن علي في خرقة من حرير من ثياب الجنة

واشتق إسم الحسين من الحسن عليهما السلام .

٩ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ـ رحمه الله ـ قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال حدثني المغيرة ابن محمد قال حدثنا رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه ، فقام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على رسول الله (ص) ، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ثم قال : لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا ، يقول الله عزوجل : (وأما بنعمة ربك فحدث) اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى ، وفضلك الذي لا ينسى ، يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني وإني أراني قد إقترب أجلي ، وكأني بكم وقد جهلتم أمري ، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله (ص) كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء ، وسيد النجباء ، والنبي المصطفى ، يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر ، أنا أخو رسول الله وابن عمه ، وسيف نقمته ، وعماد نصرته وبأسه وشدته ، أنا رحى جهنم الدائرة ، وأضراسها الطاحنة ، أنا موتم البنين والبنات ، أنا قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين ، أنا مجدل الأبطال ، وقاتل الفرسان ، ومبير من كفر بالرحمن ، وصهر خير الأنام ، أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء ، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقية النقية الزكية المبرة المهدية ، حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته ، وريحانة رسول الله ، سبطاه خير الأسباط ، وولداي خير الأولاد ، هل أحد ينكر ما أقول ؟ أين

مسلموا أهل الكتاب؟ أنا إسمي في الانجيل (اليا) وفي التوراة (بريء) وفي الزبور (أري) وعند الهند (كبكر) وعند الروم (بطريسا) وعند الفرس (جبتر) وعند الترك (بثير) وعند الزنج (حبتر) وعند الكهنة (بويء) وعند الحبشة (بثريك) وعند أمي حيدرة وعند ظئري (ميمون) وعند العرب (علي) وعند الأرمن (فريق) وعند أبي (ظهير). ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، إحذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، يقول الله عزوجل: (إن الله مع الصادقين) أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عزوجل: (فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) أنا ذلك المؤذن، وقال: (وأذان من الله ورسوله) فأنا ذلك الأذان، وأنا المحسن، يقول الله عزوجل: (إن الله لمع المحسنين) وأنا ذو القلب، فيقول الله: (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) وأنا الذاكر يقول الله عزوجل: (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي وابن عمي. والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عزوجل: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم) وأنا الصهر، يقول الله عزوجل: (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً)، وأنا الأذن الواعية، يقول الله عزوجل: (وتعيها أذن واعية) وأنا السلم لرسوله، يقول الله عزوجل: (ورجلاً سلماً لرجل) ومن ولدي مهدي هذه الأمة. ألا وقد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبتي إمتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبي الامي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، وأنا صاحب لواء رسول الله (ص) في الدنيا والأخرة، ورسول الله فرطي، وأنا فرط شيعتي، والله لا عطش محبي، ولا خاف وليي وأنا ولي المؤمنين، والله وليي، حسب محبي أن يحبوا ما أحب الله، وحسب

مبغضي أن يبغضوا ما أحب الله ، ألا وإنه بلغني أن معاوية سبني ولعنني . اللهم اشدد وطأتك عليه ، وأنزل اللعنـة على المستحق ، آمين [يا] رب العالمين ، رب إسماعيل وباعث إبراهيـم إنك حميد مجيد ، ثم نزل «ع» عن أعواده فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم ـ لعنه الله ـ .

قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه . أما قوله «ع» : أنا إسمي في الانجيل (اليا) فهو علي بلسان العرب ، وفي التوراة (بريء) قال : بريء من الشرك ، وعند الكهنة (بويء) هو من تبوء مكاناً وبوأ غيره مكاناً وهو الذي يبوء الحق منازله ، ويبطل البـاطل ويفسده ، وفي الزبور (اري) وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم وعند الهند (كبكر) قال : يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله (ص) وذكر فيها أن ناصره (كبـكر) وهو الذي إذا أراد شيئاً لج فيه ولم يفارقه حتى يبلغه ، وعنـد الروم (بطريسا) قال : هو مختلس الأرواح ، وعند الفرس (حبتر) وهو البازي الذي يصطاد ، وعند الترك (بثير) قال : هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شيء هتكه ، وعند الزنج (حبتر) قال : هو الذي يقطع الأوصـال ، وعند الحبشة (بثريك) قال : هو المدمر على كل شيء أتى عليه ، وعند أمي (حيدرة) قال : هو الحازم الرأي الخبير النقاب النظار في دقائق الأشياء ، وعند ظئري (ميمون) قال جابر : أخبرني محمد بن علي «ع» ، قال : كانت ظئر علي «ع» التي أرضعته إمرأة من بني هلال خلفته في خبائها ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سناً بسنة إلا أياماً ، وكان عند الخباء قليب ، فمر الصبي نحو القليب ونكس رأسه فيه فحبي علي «ع» خلفه فتعلقت رجل علي «ع» بطنب الخيمة فجر الحبل حتى أتى على أخيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه ، وأما اليد ففي فيه ، وأما الرجل ففي يده فجاءته أمه فأدركته فنادت : يا للحي ، يا للحي ، يا للحي

من غلام ميمون أمسك علي ولدي. فأخذوا الطفلين من [عند] رأس القليب وهم يعجبون من قوته على صباه ولتعلق رجله بالطنب ولجره الطفل حتى أدركوه، فسمته أمه (ميموناً) أي مباركاً، فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق ميمون وولده إلى اليوم، وعند الأرمن (فريق) قال: الفريق الجسور الذي يهابه الناس، وعند أبي (ظهير) قال: كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع، وذلك خلق في العرب وكان علي «ع» يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل، ثم يصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر علي فسماه ظهيراً، وعند العرب (علي) قال جابر: إختلف الناس من أهل المعرفة لم سمي علي علياً، فقالت طائفة: لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم إلا أن يكون الرجل من العرب يقول: ابني هذا علي يريد من العلو لا أنه إسمه، وإنما تسمى الناس به بعده وفي وقته. وقالت طائفة: سمي علي علياً لعلوه على كل من بارزه وقالت طائفة: سمي علي علياً لأن داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الأنبياء وليس نبي تعلو منزلته منزلة علي. وقالت طائفة: سمي علي علياً لأنه علا ظهر رسول الله (ص) بقدميه، طاعة لله عزوجل، ولم يعل أحد على ظهر نبي غيره عند حط الأصنام من سطح الكعبة وقالت طائفة: إنما سمي علي علياً لأنه زوج في أعلى السماوات ولم يزوج أحد من خلق الله عزوجل في ذلك الموضع غيره. وقالت طائفة: إنما سمي علي علياً لأنه كان أعلى الناس علماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٠ ـ حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدي قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ثابت بن

دينار عن سعيد بن جبير قال : قال يزيد بن قعنب : كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بازاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين «ع» وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق ، فقالت : رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل وإنه بنى البيت العتيق ، فبحق النبي الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي . قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد إنفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عزوجل ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين «ع» ، ثم قالت : إني فضلت على من تقدمني من النساء ، لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله سراً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا إضطراراً ، وأن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً ، فاني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأوراقها ، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف : يا فاطمة سميه علياً فهو علي ، والله العلي الأعلى يقول : إني شققت إسمه من إسمي ، وأدبته بأدبي ، ووقفته على غامض علمي ، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن أحبه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه .

١١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي ، قال : جاء رجل إلى ابن عباس (رض) فقال له : أخبرني عن الأنزع البطين علي بن أبي طالب «ع» فقد إختلف الناس فيه . فقال له

ابن عباس : أيها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطأ الحصى بعد رسول الله (ص) أفضل منه وانه لأخو رسول الله وابن عمه ووصيه وخليفته على أمته وإنه لأنزع من الشرك ، بطين من العلم ، ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول : من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأنزع - يعني علياً «ع» .

١٢ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني - رحمه الله - قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علان الكليني رفعه إلى أبي عبد الله «ع» أنه قال : إنما سمي سيف أمير المؤمنين «ع» ذا الفقار لأنه كان في وسطه خطة في طوله تشبه بفقار الظهر فسمي ذا الفقار لذلك ، وكان سيفاً نزل به جبرئيل «ع» من السماء ، وكانت حلقته فضة ، وهو الذي نادى به مناد من السماء (لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي) .

١٣ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رحمه الله - قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا جبرئيل بن أحمد الفاريابي قال حدثني الحسن بن خرزاذ عن محمد بن موسى بن الفرات عن يعقوب بن سويد بن مزيد الحارثي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر «ع» قال : قلت له : جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين ؟ قال : لانه يميرهم العلم ، أما سمعت كتاب الله عزوجل (ونمير أهلنا) .

١٤ - أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا محدوج بن عمير الحنفي قال حدثنا بشر بن إبراهيم الانصاري عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هريرة ، قال : إنما سميت فاطمة ، فاطمة لأن الله عزوجل فطم من أحبها من النار .

١٥ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال

حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قالت : سألت أبا عبد الله «ع» عن فاطمة لم سميت زهراء ؟ فقال : لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الارض .

١٦ ـ وقد روي : إنما سميت الزهراء لأن الله عزوجل خلقها من نور عظمته .

١٧ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين [بن علي بن الحسين] بن علي بن أبي طالب قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب «ع» قال : إن النبي (ص) سئل : ما البتول ؟ فانا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بتول ، وفاطمة بتول ؟ فقال : البتول التي لن تر حمرة قط أي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء . وسمي الامام إماماً لأنه قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى ذكره مفترض الطاعة على العباد . وسمي علي بن الحسين «ع» السجاد لما كان على مساجده من آثار السجود وقد كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وسمي ذا الثفنات لأنه كان له في مواضع سجوده آثار ناتئة فكان يقطعها في السنة مرتين كل مرة خمس ثفنات فسمي ذا الثفنات لذلك وسمي الباقر «ع» باقراً لأنه بقـر العلم بقراً أي شقه شقاً وأظهره إظهاراً . وسمي الصادق صادقاً ليتميّز من المدعي للامامة بغير حقها وهو جعفر بن علي إمام الفطحية الثانية . وسمي موسى بن جعفر «ع» الكاظم لأنه كان يكظم غيظه على من يعلم أنه كان سيقف عليه ويجحد الامام بعده طمعاً

في ملكه . وسمي علي بن موسى «ع» الرضا لأنه كان رضي لله تعالى ذكره في سمائه ، ورضي لرسوله والائمة بعده «ع» في أرضه ، ورضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه . وسمي محمد بن علي الثاني «ع» التقي لأنه إتقى الله عزوجل فوقاه الله شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتى ظن أنه كان قد قتله فوقاه الله شره . وسمي الامامان - علي بن محمد ، والحسن بن علي «ع» - العسكريين لأنهما نسبا إلى المحلة التي سكناها بسر من رأى وكانت تسمى عسكراً .
وسمي القائم قائماً لانه يقوم بعد موت ذكره .

وقد روي في هذا المعنى غير ذلك . وقد أخرجت هذه الفصول مرتبة مسندة في كتاب علل الشرائع والاحكام والاسباب .

[باب - معنى قول النبي (ص) « من كنت مولاه فعلي مولاه »]

١ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي قال حدثني جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا محمد بن علي بن خلف قال حدثنا سهل بن [إسماعيل بن] عامر قال حدثنا زافر بن سليمان عن شريك عن أبي إسحاق قال : قلت لعلي ابن الحسين «ع» ؛ ما معنى قول النبي (ص) : (من كنت مولاه فعلي مولاه) قال : أخبرهم أنه الامام بعده .

٢ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي قال حدثني أبو الحسن موسى ابن محمد بن الحسن الثقفي قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا صفوان ابن يحيى بياع السابري عن يعقوب بن شعيب عن أبان بن تغلب قال ؛ سألت أبا جعفر محمد بن علي «ع» عن قول النبي (ص) : (من كنت مولاه فعلي مولاه) فقال : يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا ؟ أعلمهم أنه يقوم فيهم مقامه .

٣ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي قال حدثنا أبو عبد الله محمد ابن القاسم المحاربي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا علي بن هاشم عن أبيه قال ذكر عند زيد بن علي [بن الحسين] عليهما السلام قول النبي (ص) : (من كنت مولاه فعلي مولاه) قال : نصبه علماً ليعرف به حزب الله عزوجل عند الفرقة .

٤ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي قال حدثنا محمد بن الحارث أبو بكر الواسطي من أصل كتابه قال حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم قال حدثنا إسماعيل بن أبان قال حدثنا أبو مريم عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : الله ربي ولا أمارة لي معه ، وأنا رسول ربي ولا أمارة معي ، وعلي [وليي و] ولي من كنت وليه ولا أمارة معه .

٥ - حدثنا محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا محمد بن عبيد الله العسكري قال حدثنا محمد بن علي بن بسام الحراني من أصل كتابه قال حدثنا معلل بن نفيل قال حدثنا أيوب بن سلمة أخو محمد بن سلمة عن بسام الصيرفي عن عطية عن أبي سعيد قال : قال النبي (ص) : من كنت وليه فعلي وليه ، ومن كنت إمامه فعلي إمامه ، ومن كنت أميره فعلي أميره ومن كنت نذيره فعلي نذيره ، ومن كنت هاديه فعلي هاديه ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعلي وسيلته إلى الله عزوجل فالله سبحانه يحكم بينه وبين عدوه .

٦ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي ، قال حدثني عبد الله بن محمد ابن سعيد بن زياد أبو محمد ، قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الرحمن ابن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال : قال النبي (ص) : علي إمام كل [مؤ] من بعدي .

٧ ـ حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي قال حدثني عبد الله بن محمد ابن سعيد بن زياد من أصل كتاب أبيه قال حدثنا أبي قال حدثنا حفص ابن عمر العمري قال حدثنا عصام بن طليق عن أبي هارون عن أبي سعيد عن النبي (ص) في قول الله عزوجل : (وقفوهم إنهم مسئولون) قال : عن ولاية علي ، ما صنعوا في أمره وقد أعلمهم الله عزوجل أنه الخليفة بعد رسوله .

٨ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عنبسة مولى الرشيد قال حدثنا دارم بن قبيصة قال حدثنا نعيم بن سالم قال سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : يوم غدير خم وهو آخذ بيد علي «ع» : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب (رض) : نحن نستدل على أن النبي (ص) قد نص على علي بن أبي طالب ، واستخلفه وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة . وهي قسمان :

قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله ، وقسم قد خالفونا في نقله فالذي يجب علينا في ما وافقونا في نقله . أن نريهم بتقسيم الكلام ورده إلى مشهور اللغات والاستعمال المعروف أن معناه هو ما ذهبنا إليه من النص والاستخلاف دون ما ذهبوا هم إليه من خلاف ذلك ، والذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبين أنه ورد وروداً يقطع مثله العذر ، وأنه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجوا به على مخالفيهم من الأخبار التي تفردوا هم بنقلها دون مخالفيهم وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين :

إنا ومخالفينا قد روينا عن النبي (ص) أنه قد قام يوم غدير خم وقد جمع المسلمين فقال : أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقالوا اللهم بلى . قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

ثم نظرنا في معنى قول النبي (ص) : (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ثم [في] معنى قوله : (فمن كنت مولاه فعلي مولاه) فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجوه لا يعلم في اللغة غيرها ـ أنا ذاكرها إن شاء الله ـ ونظرنا فيما يجمع له النبي (ص) الناس ويخطب به ويعظم الشأن فيه فاذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علموه فكرره عليهم ، ولا شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنى لأن ذلك في صفة العابث والعبث عن رسول الله (ص) منفي فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللغة . يحتمل أن يكون المولى مالك الرق كما يملك المولى عبده وله أن يبيعه ويهبه ، ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرق ، ويحتمل أن يكون المولى المعتق وهذه الأوجه الثلاثة مشهورة عند الخاصة والعامة فهي ساقطة في قول النبي (ص) لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله : (فمن كنت مولاه فعلي مولاه) واحدة منها لأنه لا يملك بيع المسلمين ولا عتقهم من رق العبودية ولا أعتقوه «ع» ويحتمل أيضاً أن يكون المولى ابن العم ، قال الشاعر :

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا لم تظهرون لنا ما كان مدفونا

ويحتمل أن يكون المولى العاقبة ، قال الله عزوجل : (مأويكم النار هي موليكم) أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال إليه ، ويحتمل أن يكون المولى لما يلي الشيء مثل خلفه وقدامه ، قال الشاعر :

فغدت ، كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

ولم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي

صلى الله عليه وآله عناه بقوله : (فمن كنت مولاه فعلي مولاه لأنه لا يجوز أن يقول من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه لأن ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة . وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدام لأنه لا معنى له ولا فائدة . ووجدنا اللغة تجيز أن يقول الرجل : (فلان مولاي) إذا كان مالك طاعته ، فكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي (ص) بقوله : (فمن كنت مولاه فعلي مولاه) لأن الاقسام التي تحتملها اللغة لم يجز أن يعنيها بما بيناه ولم يبق قسم غير هذا فوجب أن يكون هو الذي عناه بقوله (ص) : (فمن كنت مولاه فعلي مولاه) ومما يؤكد ذلك قوله (ص) : (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ثم قال : (فمن كنت مولاه فعلي مولاه) فدل ذلك على أن معنى (مولاه) هو أنه أولى بهم من أنفسهم لأن المشهور في اللغة والعرف أن الرجل إذا قال لرجل : إنك أولى بي من نفسي ، فقد جعله مطاعاً آمراً عليه ، ولا يجوز أن يعصيه . وإنا لو أخذنا بيعة على رجل وأقر بأنا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء مما نأمره به لأنه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأنا أولى به من نفسه ، ولان العرب أيضاً إذا أمر منهم إنسان إنساناً بشيء وأخذه بالعمل به وكان له أن يعصيه فعصاه قال له : يا هذا أنا أولى بنفسي منك ، إن لي أن أفعل بها ما أريد ، وليس ذلك لك مني فاذا كان قول الانسان : (أنا أولى بنفسي منك) يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره ، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء ولا يكون له أن يخالفه ولا يعصيه إذا كان ذلك كذلك . ثم قال النبي (ص) : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فأقروا له «ع» بذلك ثم قال متبعاً لقوله الاول بلا فصل : (فمن كنت مولاه فعلي مولاه) فقد علم أن قوله : (مولاه) عبارة عن المعنى الذي أقروا له بأنه أولى بهم من أنفسهم ، فاذا كان إنما عنى بقوله

(من كنت مولاه فعلي مولاه) أي أولى به فقد جعل ذلك لعلي بن أبي طالب «ع» بقوله : (فعلي مولاه) لأنه لا يصلح أن يكون عنى بقوله (فعلي مولاه) قسماً من الاقسام التي أحلنا أن يكون النبي (ص) عناها في نفسه ، لأن الاقسام هي أن يكون مالك رق ، أو معتقاً ، أو ابن عم ، أو عاقبة ، أو خلفاً ، أو قداماً . فاذا لم يكن لهذه الوجوه فيه (ص) معنى لم يكن لها في علي «ع» أيضاً معنى ، وبقي ملك الطاعة ، فثبت أنه عناه وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعلي «ع» فهو معنى الامامة لأن الامامة إنما هي مشتقة من الايتمام بالانسان والايتمام هو الاتباع والاقتداء والعمل بعمله والقول بقوله ، وأصل ذلك في اللغة سهم يكون مثالاً يعمل عليه السهام ، ويتبع بصنعه صنعها وبمقداره مقدارها . فاذا وجبت طاعة علي «ع» على الخلق إستحق معنى الامامة .

فان قالوا : إن النبي (ص) إنما جعل لعلي «ع» بهذا القول فضيلة شريفة وإنها ليست الامامة .

قيل لهم : هذا في أول تأدي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه ، فأما تقسيم الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة (المولى) في اللغة حتى يحصل المعنى الذي جعله لعلي «ع» بها فلا يجوز ذلك ، لأنا قد رأينا أن اللغة تجيز في لفظة (المولى) وجوهاً كلها لم يعنها النبي (ص) بقوله في نفسه ولا في علي «ع» وبقي معنى واحد ، فوجب أنه الذي عناه في نفسه وفي علي «ع» وهو ملك الطاعة .

فان قالوا : فلعله قد عنى معنى لم نعرفه لأنا لا نحيط باللغة .

قيل لهم : ولو جاز ذلك لجاز لنا في كل ما نقل عن النبي (ص) وكل ما في القرآن أن نقول لعله عنى به ما لم يستعمل في اللغة ونشكك فيه وذلك تعليل وخروج عن التفهم ونظير قول النبي (ص) : (ألست

أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فلما أقروا له بذلك قال : (فمن كنت مولاه فعلي مولاه) قول رجل لجماعة : أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والربح بيننا نصفان والوضيعة كذلك ؟ فقالوا له : نعم . قال : فمن كنت شريكه فزيد شريكه ، فقد أعلم أن ما عناه بقوله : (فمن كنت شريكه) [أنه] إنما عنى به المعنى الذي قررهم به بدءاً من بيع المتاع واقتسام الربح والوضيعة ، ثم جعل ذلك المعنى الذي هو الشركة لزيد بقوله : (فزيد شريكه) . وكذلك قول النبي (ص) : (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) وإقرارهم له بذلك ثم قوله (ص) : (فمن كنت مولاه فعلي مولاه) إنما هو إعلام أنه عنى بقوله ، المعنى الذي أقروا به بدءاً كذلك جعله لعلي «ع» بقوله : (فعلي مولاه) كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد بقوله : (فزيد شريكه) ولا فرق في ذلك .

فان إدعى مدع أنه يجوز في اللغة غير ما بيناه فليأت به ولن يجده فان إعترض بما يدعونه من خبر زيد بن حارثة وغيره من الاخبار التي يختصون بها لم يكن ذلك لهم لأنهم راموا أن يخصوا معنى خبر ورد باجماع بخبر رووه دوننا ، وهذا ظلم لأن لنا أخباراً كثيرة تؤكد معنى (من كنت مولاه فعلي مولاه) وتدل على أنه إنما إستخلفه بذلك وفرض طاعته ، هكذا نروي نصاً في هذا الخبر عن النبي (ص) وعن علي عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بازاء خبرهم المخصوص ويبقى الخبر على عمومه نحتج به نحن وهم بما توجبه اللغة والاستعمال فيها وتقسيم الكلام ورده إلى الصحيح منه ، ولا يكون لخصومنا من الخبر المجمع عليه ولا من دلالته ما لنا ، وبازاء ما يروونه من خبر زيد بن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأن زيداً اُصيب في غزوة مؤتة مع جعفر ابن أبي طالب «ع» وذلك قبل يوم غدير خم بمدة طويلة لأن يوم الغدير

كان بعد حجة الوداع ولم يبق النبي (ص) بعده إلا أقل من ثلاثة أشهر، فاذا كان بازاء خبركم في زيد ما قد رويتموه في نقضه لم يكن ذلك لكم حجة على الخبر المجمع عليه، ولو أن زيداً كان حاضراً قول النبي (ص) يوم الغدير لم يكن حضوره بحجة لكم أيضاً لأن جميع العرب عالمون بأن مولى النبي (ص) مولى أهل بيته وبني عمه [و] مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم فلم يكن لقول النبي (ص) للناس: اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل: ابن أخي أب النبي ليس بابن عمه. فيقوم النبي فيقول: فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمي وذلك فاسد لأنه عيب وما يفعله إلا اللاعب السفيه. وذلك منفي عن النبي صلى الله عليه وآله.

فان قال قائل: إن لنا ان نروي في كل خبر نقلته فرقتنا ما يدل على معنى (من كنت مولاه فعلي مولاه).

قيل له: هذا غلط في النظر لأن عليك أن تروي من أخبارنا أيضاً ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك فيكون خبرنا الذي نختص به مقاوماً لخبرك الذي تختص به ويبقى (من كنت مولاه فعلي مولاه) من حيث أجمعنا على نقله حجة لنا عليكم موجباً ما أوجبناه به من الدلالة على النص وهذا كلام لا زيادة فيه.

فان قال قائل: فهلاّ أفصح النبي (ص) باستخلاف علي «ع» إن كان كما تقولون وما الذي دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة.

قيل له: لو لزم أن يكون الخبر باطلاً أو لم يرد به النبي (ص) المعنى الذي هو الاستخلاف وإيجاب فرض الطاعة لعلي «ع» لأنه يحتمل التأويل، أو لأن غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى للزمك إن كنت

معتزلياً أن الله عزوجل لم يرد بقوله في كتابه : (لا تدركه الأبصار) أي لا يرى لأن قولك (لا يرى) يحتمل التأويل ، وإن الله عزوجل لم يرد بقوله في كتابه : (والله خلقكم وما تعملون) أنه خلق الاجسام التي تعمل فيها العباد دون أفعالهم فانه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لا يقع فيه التأويل ، وأن يكون الله عزوجل لم يرد بقوله : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) أن كل قاتل للمؤمن ففي جهنم ، كانت معه أعمال صالحة أم لا ، لأنه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل . وإن كنت أشعرياً لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كله لأنه لم يبين ذلك بلفظ يفصح عن معناه الذي هو عندك بالحق ، وإن كان من أصحاب الحديث قيل له : يلزمك أن لا يكون قال النبي (ص) : (إنكم ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر لا تضامون في رؤيته) لأنه قال قولاً يحتمل التأويل ولم يفصح به ، وهو لا يقول : ترونه بعيونكم لا بقلوبكم . ولما كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصحاً علمنا أن النبي (ص) لم يعن به الرؤية التي ادعيتموها وهذا إختلاط شديد لأن أكثر [ال]كلام في القرآن وأخبار النبي (ص) بلسان عربي ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدل على مراد النبي صلى الله عليه وآله .

وربما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمل الكلام . ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطاعة أوكد من قول النبي (ص) : (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ؟ ثم قوله : (فمن كنت مولاه فعلي مولاه) لأنه كلام مرتب على إقرار المسلمين للنبي (ص) يعني الطاعة وأنه أولى بهم من أنفسهم ثم قال صلى الله عليه وآله : (فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه) لأن معنى (فمن كنت مولاه) هو فمن كنت أولى به من نفسه لأنها عبارة عن ذلك بعينه ، إذ كان لا يجوز في اللغة غير ذلك

ألا أن قائلاً لو قال لجماعة : أليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقتسم الربح والوضيعة فيه؟ فقالوا له : نعم . فقال : (فمن كنت شريكه فزيد شريكه) كان كلاماً صحيحاً والعلة في ذلك أن الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل : (هذا المتاع بيننا نقتسم الربح والوضيعة) فلذلك صح بعد قول القائل : (فمن كنت شريكه فزيد شريكه) وكذلك [هنا] صح بعد قول النبي (ص) : (ألست أولى بكم من أنفسكم) [فمن كنت مولاه فعلي مولاه] لأن مولاه عبارة عن قوله : (ألست أولى بكم من أنفسكم) وإلا فمتى لم تكن اللفظة التي جاءت مع الفاء الأولى عبارة عن المعنى الأول لم يكن الكلام منتظماً أبداً ولا مفهوماً ولا صواباً بل يكون داخلاً في الهذيان، ومن أضاف ذلك إلى رسول الله (ص) كفر بالله العظيم، وإذا كانت لفظة (فمن كنت مولاه) تدل على من كنت أولى به من نفسه على ما أرينا وقد جعلها بعينها لعلي «ع» فقد جعل أن يكون علي «ع» أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وذلك هو الطاعة لعلي عليه السلام كما بيناه بدءاً .

ومما يزيد ذلك بياناً أن قوله «ع» : (فمن كنت مولاه فعلي مولاه) لو كان لم يرد بهذا أنه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله (ص) : (فمن كنت مولاه) أي من كنت أولى [به] من نفسه وإن جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا من أنه يكون كلاماً مختلطاً فاسداً غير منتظم ولا مفهم معنى ولا مما يلفظ به حكيم ولا عاقل، فقد لزم بما مر من كلامنا وبينا أن معنى قول النبي (ص) : (ألست أولى بكم من أنفسكم) أنه يملك طاعتهم، ولزم أن قوله : (فمن كنت مولاه) إنما أراد به : فمن كنت أملك طاعته فعلي يملك طاعته بقوله : (فعلي مولاه) وهذا واضح والحمد لله على معونته وتوفيقه .

[باب ـ معنى قول النبي (ص) لعلي «ع» : أنت مني بمنزلة] هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي بالكوفة قال حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثنا محمد بن علي بن معمر قال حدثنا أحمد بن علي الرملي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا يعقوب ابن إسحاق المروزي قال حدثنا عمرو بن منصور قال حدثنا إسماعيل بن أبان عن يحيى بن كثير عن أبيه عن أبي هارون العبدي قال : سألت جابر بن عبد الله الأنصاري عن معنى قول النبي (ص) لعلي «ع» : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) قال : إستخلفه بذلك والله على أُمته في حياته وبعد وفاته وفرض عليهم طاعته فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين .

٢ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال أخبرنا محمد بن زكريا قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن أبي خالد الكابلي ، قال : قيل لسيد العابدين علي بن الحسين «ع» : إن الناس يقولون : إن خير الناس بعد رسول الله (ص) أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي «ع» قال : فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص عن النبي (ص) أنه قال لعلي «ع» أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، فمن كان في زمن موسى مثل هارون ؟ .

قال مصنف هذا الكتاب ـ قدس الله روحه ـ أجمعنا وخصومنا على نقل قول النبي (ص) لعلي «ع» : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) فهذا القول يدل على أن منزلة عليّ منه في جميع

أحواله بمنزلة هارون من موسى في جميع أحواله إلا ما خصه به الاستثناء الذي في نفس الخبر . فمن منازل هارون من موسى أنه كان أخاه ولادة ، والعقل يخص هذه ويمنع أن يكون النبي (ص) عناها بقوله لأن علياً لم يكن أخاً له ولادة . ومن منازل هارون من موسى أنه كان نبياً معه ، واستثناء النبي يمنع من أن يكون علي «ع» نبياً .

ومن منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهرة وأشياء باطنة ، فمن الظاهرة أنه كان أفضل أهل زمانه وأحبهم إليه وأخصهم به وأوثقهم في نفسه ، وأنه كان يخلفه على قومه إذا غاب موسى «ع» عنهم ، وأنه كان بابه في العلم ، وأنه لو مات موسى ، وهارون حي كان هو خليفته بعد وفاته . والخبر يوجب أن هذه الخصال كلها لعلي من النبي (ص) . وما كان من منازل هارون من موسى باطناً وجب أن الذي لم يخصه العقل منها كما خص أخوة الولادة فهو لعلي «ع» من النبي (ص) وإن لم نحط به علماً لأن الخبر يوجب ذلك وليس لقائل أن يقول : إن يكون النبي (ص) عنى بعض هذه المنازل دون بعض فيلزمه أن يقال : عنى البعض الآخر دون ما ذكرته فيبطل جميعاً حينئذ أن يكون عنى معنى بتة ويكون الكلام هذراً والنبي لا يهذر في قوله لأنه إنما كلمنا ليفهمنا ويعلمنا «ع» فلو جاز أن يكون عنى بعض منازل هارون من موسى دون بعض ولم يكن في الخبر تخصيص ذلك لم يكن أفهمنا بقوله قليلاً ولا كثيراً ، ولما لم يكن ذلك وجب أنه قد عنى كل منزلة كانت لهارون من موسى مما لم يخصه العقل ولا الاستثناء في نفس الخبر وإذا وجب ذلك فقد ثبتت الدلالة على أن علياً «ع» أفضل أصحاب رسول الله وأعلمهم وأحبهم إلى رسول الله (ص) وأوثقهم في نفسه ، وأنه يجب له أن يخلفه على قومه إذا غاب عنهم غيبة سفر أو غيبة موت ، لأن ذلك كله كان في شرط هارون ومنزلته من موسى

فإن قال قائل : إن هارون مات قبل موسى ولم يكن إماماً بعده

فكيف قيس أمر علي «ع» على أمر هارون بقـول النبي (ص) : (هو مني بمنزلة هارون من موسى) ؟ وعلي «ع» قد بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله

قيل له : نحن إنما قسنا أمر علي على أمر هارون بقول النبي (ص) (هو مني بمنزلة هارون من موسى) فلما كانت هذه المنزلة لعلي «ع» وبقي علي فوجب أن يخلف النبي في قومه بعد وفاته .

ومثال ذلك ما أنا ذاكره إن شاء الله : لو أن الخليفة قال لوزيره : (لزيد عليك في كل يوم يلقاك فيه دينار ، ولعمرو عليك مثل ما شرطته لزيد) فقـد وجب لعمرو مثل ما لزيد ، فاذا جاء زيد إلى الوزير ثلاثة أيام فأخذ ثلاثة دنانير ، ثم إنقطع ولم يأته وأتى عمرو الوزير ثلاثة أيام فقبض ثلاثة دنانير فلعمرو أن يأتي يوماً رابعـاً وخامسـاً وأبداً وسرمداً ما بقي عمرو وعلى هذا الوزير ما بقى عمرو أن يعطيه في كل يوم أتاه ديناراً وإن كان زيد لم يقبض إلا ثلاثة أيام . وليس للوزير أن يقول لعمرو : لا أُعطيك إلا مثل ما قبض زيد . لأنه كان في شرط زيد أنه كلما أتاك فأعطه ديناراً ولو أتى زيد لقبض وفعل هذا الشرط لعمرو وقد أتى فواجب أن يقبض . فكذلك إذا كان في شرط هـارون الوصي أن يخلف موسى «ع» على قومه ومثل ذلك لعلي فبقي علي «ع» على قومه ، ومثل ذلك لعلي «ع» فواجب أن يخلف النبي (ص) في قومه نظير ما مثلناه في زيد وعمرو ، وهذا ما لا بد منه ما أعطى القياس حقه .

فان قال قائل : لم يكن لهارون لو مات موسى أن يخلفه على قومه .

قيل له : بأي شيء ينفصل من قول قائل قال لك : إنه لم يكن هارون أفضل أهل زمانه بعد موسى ولا أوثقهم في نفسه ولا نائبه في العلم؟ فانه لا يجد فصلاً لأن هذه المنازل لهارون من موسى «ع» مشهورة ، فان جحد جاحد واحدة منها لزمه جحود كلها .

فان قال قائل : إن هذه المنزلة التي جعلها النبي (ص) لعلي «ع»

إنما جعلها في حيـــاته .

قيل له : نحن ندلك بدليل واضح على أن الذي جعلها النبي لعلي عليهما السلام بقوله : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) إنما جعله له بعد وفاته ، لا معه في حياته فتفهم ذلك إن شاء الله

ومما يدل على ذلك في قول النبي (ص) : (أنت مني بمنزلة هـارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) معنيان . أحدهما : إيجاب فضيلة ومنزلة لعلي «ع» منه ، والآخر نفي لأن يكون نبياً بعده . ووجدنا نفيه أن يكون علي «ع» نبياً بعده دليلاً على أنه لو لم ينف ذلك لجاز لمتوهم أن يتوهم أنه نبي بعده لأنه قال فيه : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى.) وقد كان هارون نبياً فلما كان نفي النبوة لا بد منه وجب أن يكون نفيها عن علي «ع» في والوقت الذي جعل الفضيلة والمنزلة له فيه ، لأنه من أجل الفضيلة والمنزلة ما احتاج (ص) أن يكون علي «ع» نبياً لأنه لو لم يقل له : (إنه مني بمنزلة هارون من موسى) لم يحتج إلى أن يقول : (إلا أنه لا نبي بعدي) فلمـا كان نفيه النبوة إنما كان هو لعلة الفضيلة والمنزلة التي توجب النبـوة وجب أن يكون نفي النبوة عن علي «ع» في الوقت الذي جعل الفضيلة له فيه بما جعل له من منزلة هارون ولو كان النبي (ص) إنما نفى النبوة بعده في وقت والوقت الذي بعده عند مخالفينا لم يجعل لعلي فيه منزلة توجب له نبوة لأن ذلك من لغو الكلام ، ولأن إستثناء النبوة إنما وقع بعد الوفاة ؛ والمنزلة التي توجب النبوة في حال الحياة التي لم ينتف النبوة فيها ، فلو كان إستثناء النبوة بعـد الوفاة مع وجوب الفضيلة والمنزلة في حال الحياة لوجب أن يكون نبياً في حياته ، ففسد ذلك ووجب أن يكون إستثنـاء النبوة إنما يكون هو في الوقت الذي جعـــل النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام المنزلة فيه لئلا

يستحق النبوة مع ما إستحقه من الفضيلة والمنزلة .

ومما يزيد ذلك بياناً أن النبي (ص) لو قال : (علي مني بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي معي في حياتي) لوجب بهذا القول أن لا يمتنع على أن يكون نبياً بعد وفاة النبي (ص) لأنه إنما منعه ذلك في حياته وأوجب له أن يكون نبياً بعد وفاته لأن إحدى منازل هارون أن كان نبياً ، فلما كان ذلك كذلك وجب أن النبي (ص) إنما نفى أن يكون علي نبياً في الوقت الذي جعل له فيه الفضيلة ، لأن بسببها ما إحتاج إلى نفي النبوة ، وإذا وجب أن المنزلة هي في النبوة وجب أنها بعد الوفاة لأن نفي النبوة بعد الوفاة ، وإذا وجب أن علياً «ع» بعد رسول الله (ص) بمنزلة هارون من موسى في حياة موسى فقد وجبت له الخلافة على المسلمين وفرض الطاعة ، وأنه أعلمهم وأفضلهم . لأن هذه كانت منازل هارون من موسى في حياة موسى .

فان قال قائل : لعل قول النبي : (بعدي) إنما دل به على بعد نبوتي ولم يرد بعد وفاتي .

قيل له : لو جاز ذلك لجاز أن يكون كل خبر رواه المسلمون من أنه لا نبي بعد محمد (ص) أنه إنما هو لا نبي بعد نبوته وأنه قد يجوز أن يكون بعد وفاته أنبياء .

فان قال : قد إتفق المسلمون على أن معنى قوله : (لا نبي بعدي) هو أنه لا نبي بعد وفاتي إلى يوم القيامة . فكذلك يقال له في كل خبر وأثر يؤمي فيه أنه لا نبي بعده .

فان قال : إن قول النبي (ص) لعلي «ع» : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) إنما كان حيث خرج النبي (ص) إلى غزوة تبوك فاستخلف علياً «ع» . فقال : يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال له

رسول الله (ص) : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟

قيل : هذا غلط في النظر لأنك لا تروي خبراً تخصص به معنى الخبر المجمع عليه إلا وروينا بإزائه ما ينقضه ويخصص الخبر المجمع عليه على المعنى الذي ندعيه دون ما تذهب إليه ولا يكون لك ولا لنا في ذلك حجة لأن الخبرين مخصوصان ويبقى الخبر على عمومه ويكون دلالته وما يوجبه وروده عموماً لنا دونك . لأنا نروي بازاء ما رويته أن النبي (ص) جمع المسلمين وقال لهم : وقد إستخلفت علياً عليكم بعد وفاتي وقلدته أمركم وذلك بوحي من الله عزوجل إلي فيه .

ثم قال له بعقب هذا القول مؤكداً له : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بيناً مقاوماً لخبركم المخصوص ويبقى الخبر الذي أجمعنا عليه وعلى نقله من أن النبي (ص) قال لعلي «ع» : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) بحالة يتكلم في معناه على ما تحتمله اللغة والمشهور من التفاهم وهو ما تكلمنا فيه وشرحناه وألزمنا به أن النبي (ص) قد نص على إمامة علي «ع» بعد وفاته وأنه إستخلفه وفرض طاعته والحمد لله رب العالمين على نهج الحق المبين .

[باب ـ معنى قول النبي (ص) لعلي والحسن والحسين «ع» : أنتم المستضعفون بعدي]

١ ـ حدثنا أحمد بن محمد الهيثم العجلي (رض) قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : إن رسول الله (ص) نظر إلى علي

والحسن والحسين «ع» فبكى وقال : أنتم المستضعفون بعدي . قال المفضل : فقلت له : ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : معناه أنكم الأئمة بعدي إن الله عزوجل يقول : (ونريد أن نمن على الذين إستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة .

[باب ـ معاني ألفاظ وردت في صفة النبي (ص)]

١ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذاء قال حدثنا إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز الرازي نزيل نهاوند قال حدثنا أبو غسان ملك إسماعيل النهدي قال حدثنا جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي قال حدثني رجل بمكة عن ابن أبي هالة التميمي عن الحسن بن علي «ع» قال : سألت خالي (هند بن أبي هالة) ـ وكان وصافاً ـ عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وحدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن منيع قال حدثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين «ع» بمدينة الرسول قال حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين «ع» قال : قال الحسن بن علي «ع» : سألت خالي (هند بن أبي هالة) عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله .

وحدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن أحمد عبدان وجعفر بن محمد البزاز البغدادي قالا حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثني جميع بن عمير العجلي قال حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة عن أبيه عن الحسن بن علي «ع» قال : سألت خالي (هند بن

أبي هالة التميمي) ـ وكان ـ وصافاً للنبي (ص) ـ : أنا أشتهي أن تصف لي منه شيئاً لعلي أتعلق به . فقال : كان رسول الله (ص) فخماً مفخماً ، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربوع ، وأقصر من المشذب ، عظيم الهامة رجل الشعر ، إن إنفرقت عقيقته فرق ، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة اُذنيه إذا هو وفره ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحواجب سوابغ في غير قرن ، بينهما عرق يدره الغضب ، أقنى العرنين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشم ، كث اللحية ، سهل الخدين . ضليع الفم ، أشنب ، مفلج الأسنان ، دقيق المسربة ، كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، معتدل الخلق ، بادناً ، متماسكاً ، سواء البطن والصدر ، بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس ، عريض الصدر ، أنور المتجرد ، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط ، عاري الثديين والبطن عما سوى ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر . طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثن الكفين والقدمين ، سائل الأطراف ، سبط القصب خمصان الأخمصين ، مسيح القدمين ينبوعهما الماء ، إذا زال زال قلعاً ، يخطو تكفؤاً ويمشي هوناً ، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط في صبب وإذا التفت التفت جميعاً ، خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يبدر من لقيه بالسلام .

قال : فقلت : فصف لي منطقه . فقال : كان «ع» متواصل الأحزان دائم الفكر ، ليست له راحة ، طويل السكت ، لا يتكلم في غير حاجة ، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ، يتكلم بجوامع الكلم فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير ، دمثاً [ليناً] ليس بالجافي ولا بالمهين ، تعظم عنده النعمة وإن دقت ، لا يذم منها شيئاً . غير أنه كان لا يذم ذواقاً ولا يمدحه ، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها ، فاذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء

حتى ينتصر له ، إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها ، فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غض طرفه ، جل ضحكه التبسم ، يفتر عن مثل حب الغمام .

إلى ها هنا رواه أبو القاسم بن منيع عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق ابن جعفر بن محمد والباقي رواية عبد الرحمن إلى آخره .

قال الحسن ـ صلوات الله عليه ـ وكتمتها الحسين «ع» زماناً ثم حدثته به فوجدته قد سبقني إليه فسألته عما سأله عنه فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبي (ص) ومخرجه ومجلسه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً . قال الحسين «ع» : سألت أبي «ع» عن مدخل رسول الله (ص) ، فقال : كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك فاذا أوى إلى منزله جزء دخوله ثلاثة أجزاء : جزء لله ، وجزء لأهله ، وجزء لنفسه ، ثم جزء جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئاً وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشاغل بهم ويشغلهم في ما أصلحهم والأمة من مسألته عنهم وباخبارهم بالذي ينبغي ، ويقول : ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته فانه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقيد من أحد عثرة يدخلون رواداً ، ولا يفترون إلا عن ذواق ، ويخرجون أدلة .

قال : فسألته عن مخرج رسول الله (ص) كيف كان يصنع فيه ؟ فقال كان رسول الله (ص) يخزن لسانه إلا عما يعينه ، ويؤلفهم ولا ينفرهم ، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من

غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ، ويتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس ، ويحسن الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويهونه ، معتدل الأمر ، غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا ، ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة للمسلمين وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة ومؤازرة . فسألته عن مجلسه فقال : كان (ص) لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ، ويعطي كل جلسائه نصيبه ، ولا يحسب من جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه ، من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرجع إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم أباً وصاروا عنده في الخلق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة ولا ترتفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن فيه الحرم ، ولا تنثى فلتاته ، متعادلين ، متواصلين فيه بالتقوى ، متواضعين ، يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون الغريب . فقلت : فكيف كان سيرته في جلسائه ؟ فقال : كان دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صخاب ، ولا فحاش ، ولا عياب ، ولا مداح ، يتغافل عما لا يشتهي ، فلا يؤيس منه ، ولا يخيب فيه مؤمليه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء ، والاكثار ، وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحداً ، ولا يعيره ، ولا يطلب عثراته ولا عورته . ولا يتكلم إلا في ما رجا ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، فاذا سكت تكلموا ، ولا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتى أن كان أصحابه

ليستجلبونهم ، ويقول : إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافىء ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام .

قال : فسألته عن سكوت رسول الله (ص) . قال : كان سكوته على أربع : على الحلم ، والحذر ، والتقدير ، والتفكر . فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس وأما تفكره ففيما يبقى أو يفنى ، وجمع له الحلم في الصبر ، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في أربع أخذه بالحسن ليقتدى به ، وتركه القبيح لينتهى عنه ، وإجتهاده الرأي في صلاح أمته ، والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة ، وهذا آخر ما رواه عبدان .

وحدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدب قال حدثنا محمد بن الهيثم الأنباري قال حدثنا عبد الله بن الصقر السكري أبو العباس قال حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح قال حدثني جميع بن عمير العجلي إملاء من كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب «ع» قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي قال : وكان وصافاً للنبي (ص) وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً لعلي أتعلق به ، فقال : كان رسول الله (ص) فخماً مفخماً وذكر الحديث بطوله .

قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه مصنف هذا الكتاب ـ رحمه الله ـ : سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر . فقال : قوله (كان رسول الله (ص) فخماً مفخماً) معناه كان عظيما معظما في الصدور والعيون ولم يكن خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم . وقوله : (يتلألأ تلألؤ القمر) معناه ينير ويشرق

كإشراق القمر . وقوله : (أطول من المربوع وأقصر من المشذب) فالمشذب عند العرب الطويل الذي ليس بكثير اللحم ، يقال : جذع مشذب إذا طرحت عنه قشوره وما يجري بجريها ، ويقال لقشور الجذع الذي تقشر عنه الشذب . قال الشاعر في صفة فرس :

أما إذا إستقبلته فكأنه في العين جذع من أوال مشذب

وقوله : (رجل الشعر) معناه في شعره تكسر وتعقف ، ويقال : (شعر رجل) إذا كان كذلك ، وإذا كان الشعر [منبسطا] لا تكسر فيه قيل : (شعر سبط ورسل) وقوله : (إن تفرقت عقيقته) العقيقة : الشعر المجتمع في الرأس ، وعقيقة المولود : الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم ، ويقال لشعر المولود المتجدد بعد الشعر الأول الذي حلق : (عقيقة) ويقال للذبيحة التي تذبح عن المولود : (عقيقة) وفي الحديث : كل مولود مرتهن بعقيقته ، وعق النبي (ص) عن نفسه بعد ما جاءته النبوة ، وعق عن الحسن والحسين «ع» كبشين وقوله : (أزهر اللون) معناه نير اللون ، يقال : أصفر يزهر إذا كان نيراً ، والسراج يزهر معناه ينير ، وقوله : (أزج الحواجب) معناه طويل إمتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما وجبينه إلى الصدغين . قال الشاعر :

إن إبتساما بالنقي الأفلج ونظراً في الحاجب المزجج

مئنة من الفعال الأعوج

« مئنة » علامة . وفي حديث النبي (ص) : إن في طول صلاة الرجل وقصر خطبه مئنة من فقهه . وإنما جمع الحاجب في قوله : «أزج الحواجب» ولم يقل : الحاجبين ، فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية ويحتج بقول الله ـ جل ثناؤه ـ (وكنا لحكمهم شاهدين) يريد لحكم داود وسليمان «ع» وقال النبي : الاثنان وما فوقهما جماعة . وقال بعض العلماء : يجوز أن

يكون جمعاً فقال : (أزج الحواجب) على أن كل قطعة من الحاجب إسمها حاجب فأوقعت الحواجب على القطع المختلفة كما يقال للمرأة : (حسنة الأجساد) وقد قال الأعشى :

ومثلك بيضاء ممكورة وصاك العبير بأجسادها

« صاك » معناه : لصق . وقوله : (في غير قرن) معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما إنكشاف وإبيضاض يقال لهما : البلج والبلجة ، يقال : (حاجبه أبلج) إذا كان كذلك ، وإذا إتصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن . وقوله : (أقنى العرنين) القنا أن يكون في عظم الأنف احديداب في وسطه ، والعرنين : الأنف . وقوله : (كث اللحية) معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها . وقوله : (ضليع الفم) معناه كبير الفم ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره .

قال الشاعر ـ يهجو رجلاً ـ :

إن كان كدي وإقدامي لفي جرذ بين العواسج أجنى حوله المصع

معناه : إن كان كدي وإقدامي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر . المصع : ثمر العوسج . وقال بعض الشعراء :

لحى الله أفـــواه الدبا من قبيلة

فعيّرهم بصغر الأفواه كما مدحوا الخطباء بسعة الأشداق وإلى هـذا المعنى يصرف قوله أيضاً : (كان يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه) لأن الشدق جميل مستحسن عندهم ، يقال : خطيب أهرت الشدقين ، وهريت الشدق وسمي عمرو بن سعيد (الأشدق) وقالت الخنساء ـ ترثي أخاها ـ :

وأحيا من مخباه حياء وأجرى من أبي ليث هزبر

هريت الشدق رئبال إذا ما عدا لم ينه عدوته بزجر

وقال ابن مقبل : ـ هرت الشقاشق ظلامون للجزر ـ . وقوله :

(الأشنب) من صفة الفم، قالوا : إنه الذي لريقه عذوبة وبرد، وقالوا أيضاً : إن الشنب في الفم تحدد ورقّة وحدّة في أطراف الأسنان، ولا يكاد يكون هذا إلا مع الحداثة والشباب. قال الشاعر :

يا بأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب

وقوله : (دقيق المسربة) فالمسربة : الشعر المستدق الممتد من اللبة إلى السرة قال الحارث بن علة الجرمي :

الآن لما ابيض مسربتي وعضضت من نابي على جذم

وقوله : (كأن عنقه جيد دمية) فالدمية : الصورة، وجمعها دمى. قال الشاعر :

أو دمية صوّر محرابها أو درة سيقت إلى تاجر

والجيد : العنق. وقوله : (بادناً متماسكاً) معناه تام خلق الأعضاء ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره، وقوله : (سواء البطن والصدر) معناه أن بطنه ضامر وصدره عريض فمن هذه الجهة ساوى بطنه صدره. و (الكراديس) رؤوس العظام. وقوله : (أنور المتجرد) معناه نير الجسد الذي تجرد من الثياب. وقوله : (طويل الزندين) في كل ذراع زندان وهما جانبا عظم الذراع، فرأس الزند الذي يلي الابهام يقال له : (الكوع) ورأس الزند الذي يلي الخنصر يقال له : (الكرسوع) وقوله : (رحب الراحة) معناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها، قال الشاعر :

فناطوا من الكذاب كفاً صغيرة وليس عليهم قتله بكبير

« ناطوا » معناه علقوا. وقالوا : رحب الراحة أي كثير العطاء، كما قالوا : ضيق الباع في الذم. وقوله : (شثن الكفين) معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء بنعومة الكف. وقوله :

«سائل الأطراف» أي تامها غير طويلة ولا قصيرة. وقوله: «سبط القصب» معناه ممتد القصب غير متعقدة والقصب العظام المجوف التي فيها مخ نحو الساقين والذراعين. وقوله: «خمصان أخمصين» معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من الأرض، والأخمص ما إرتفع عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسفلها، وإذا كان أسفل الرجل مستوياً ليس فيه أخمص فصاحبه أرح، يقال: (رجل أرح) إذا لم يكن لرجله أخمص. وقوله: «مسيح القدمين» معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما. وقوله: «زال قلعاً» معناه متثبتاً. وقوله: «يخطو تكفوءاً» معناه خطاه كأنه يتكسر فيها أو يتبختر لقلة الاستعجال معها ولا تبختر فيها ولا خيلاء وقوله: «ويمشي هوناً» معناه السكينة والوقار: وقوله: (ذريع المشية) معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه إستعجال وبدار، يقال: (رجل ذريع في مشيه) و (إمرأة ذراع) إذا كانت واسعة اليدين بالغزل. وقوله: (كأنما ينحط في صبب) الصبب الانحدار. وقوله «دمثاً» الدمث اللين الخلق فشبه بالدمث من الرمل وهو اللين، قال قيس بن الخطيم:

يمشي كمشي الزهراء في دمث الرمل إلى السهل دونه الجرف

و (المهين) الحقير، وقد رواه بعضهم (المهين) يعني لا يحقر أصحابه ولا يذلهم «تعظم عنده النعمة» معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقل من الشأن كان عنده عظيماً. وقوله: (فاذا تعوطي الحق) معناه: وإذا تنوول غضب لله تبارك وتعالى. قال الأعشى:

تعاطى الضجيع إذا سامها بعيد الرقاد وعند الوسن

معناه تناوله. وقوله: (إذا غضب أعرض وأشاح) قالوا: في «أشاح» جدّ في الغضب وإنكمش. وقالوا: جدّ وجزع وإستعد لذلك، قال الشاعر:

وأعطى لي على العلات مالي وضربي هامة البطل المشيح

وقوله : « يسوق أصحابه » معناه يقدمهم بين يديه تواضعاً وتكرمة لهم . ومن رواه «يفوق» أراد يفضلهم ديناً وحلماً وكرماً . وقوله : (يفتر عن مثل حب الغمام) معناه يكشف شفتيه عن ثغر أبيض يشبه حب الغمام ، يقال : (قد فررت الفرس) إذا كشفت عن أسنانه ، و (فررت الرجل عما في قلبه) إذا كشفته عنه . وقوله : « لكل حال عنده عتاد » فالعتاد : العدة ، يعني أنه أعد للامور أشكالها ونظائرها ومن رواه « فلا يقيد من أحد عثرة » بالدال : أي من جنى عليه جناية إغتفرها وصفح عنها تصفحاً وتكرماً إذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئاً ولا يفسد متعبداً به ولا مفترضاً ، ومن رواه « يقيل » ـ باللام ـ ذهب إلى أنه «ع» لا يضيع من حقوق الناس التي تجب لبعضهم على بعض . وقوله : (ثم يرد ذلك بالخاصة على العامة) معناه : أنه كان يعتمد في هذه الحال على أن الخاصة ترفع إلى العامة علومه وآدابه وفوائده . وفيه قول آخر ، فيرد ذلك بالخاصة على العامة أن يجعل المجلس للعامة بعد الخاصة فتنوب «الباء» عن « من » و « على » عن « إلى » قيام بعض الصفات مقام بعض . وقوله (يدخلون رواداً) الرواد : جمع رائد وهو الذي يتقدم إلى المنزل يرتاد لهم الكلاء ، يعني أنهم ينفعون بما يسمعون من النبي (ص) من وراءهم كما ينفع الرائد من خلفه . (ولا يفترقون إلا عن ذواق) معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهى والأدلة التي تدل الناس على أمور دينهم . وقوله : (لا تؤبن فيه الحرم) أي لا تعاب أبنت الرجل فأنا آبن ، والمأبون : المعيب ، والأبنة : العيب . قال أبو الدرداء : إن تؤبن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا . ولعل ذا أن يكون بذلك معناه أن نعيب بما ليس فينا .

وقال الأعشى :

سلاجم كالنخل ألبستها قضيب سراء قليل الأُبن

وقوله : (ولا تنثى فلتاته) معناه : من غلط فيه غلطة لم يشنع ولم يتحدث بها . يقال : نثوت الحديث نثواً : إذا حدثت به . وقوله : (إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير) معناه : أنهم كانوا لاجلالهم نبيهم (ص) لا يتحركون ، فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف إن تحرك طيران الطائر وذهابه . وفيه قول آخر : أنهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والأبنية التي لا يخاف الطير وقوعاً عليها . قال الشاعر :

إذا حلت بيوتهم عكاظا حسبت على رؤوسهم الغرابا

معناه : لسكونهم تسقط الغربان على رؤوسهم . وخص بالغراب لأنه من أشد الطير حذراً : وقوله : (ولا يقبل الثناء إلا من مكافىء) معناه : من صح عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ، ومن إستشعر منه نفاقاً وضعفاً في ديانته ألقى ثناءه عليه ولم يحفل به وقوله : (إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه) معناه : فأعينوه وأسعفوه على طلبته يقال رفت رفداً - بفتح الراء - في المصدر ، والرفد - بكسر الراء - الاسم يعني به الهبة والعطية . تم الخبر بتفسيره والحمد لله كثيراً .

(باب - معنى الثقلين والعترة)

١ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري قال حدثنا المغيرة بن محمد بن المهلب قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن داود عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر : كتاب الله [عزوجل] حبل ممدود من السماء إلى الأرض طرف بيد الله ، وعترتي . ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي

الحوض. فقلت لأبي سعيد : من عترته ؟ قال : أهل بيته .

٢ ـ حدثنا محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إملاء قال حدثنا بشر بن الوليد قال حدثنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية بن سعيد عن أبي سعيد الخدري أن النبي (ص) قال : إني أوشك أن اُدعى فأجيب فأني تارك فيكم الثقلين ! كتاب الله عزوجل وعترتي . كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بماذا تخلفوني .

٣ ـ حدثنا علي بن الفضل البغدادي قال : سمعت أباعمر[و] صاحب أبي العباس تغلب يقول : سمعت أبا العباس تغلب يُسأل عن معنى قوله (ص) : (إني تارك فيكم الثقلين) لم سميا بثقلين ؟ قال : لأن التمسك بهما ثقيل .

٤ ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث ابن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين «ع» قال : سئل أمير المؤمنين «ع» عن معنى قول رسول الله (ص) : (إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي) من العترة ؟ فقال : أنا ، والحسن ، والحسين ، والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه .

٥ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن

أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي . وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين ـ وضم بين سبابتيه ـ فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري ، فقال : يا رسول الله ومن عترتك ؟ قال : علي ، والحسن والحسين ، والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة .

قال مصنف هذا الكتاب ـ قدس الله روحه ـ : حكى محمد بن بحر الشيباني عن محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس تغلب في كتابه الذي سماه كتاب الياقوتة أنه قال حدثني أبو العباس تغلب قال حدثني ابن الأعرابي [و] قال : العترة قطاع المسك الكبار في النافجة وتصغيرها عتيرة ، والعترة : الريقة العذبة وتصغيرها عتيرة والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضب . ـ وأحسبه أراد وجار الضبع لأن الذي للضب مكو وللضبع وجار ـ ثم قال : وإذا خرجت الضب وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبرو العرب تضرب مثلاً للذليل والذلة فيقولون : (أذل من عترة الضب) قال وتصغيرها عتيرة . والعترة ولد الرجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد (ص) من علي وفاطمة «ع» عترة محمد (ص) . قال : تغلب فقلت لابن الأعرابي : فما معنى قول أبي بكر في السقيفة « نحن عترة رسول الله (ص) » قال : أراد بلدته وبيضته . وعترة محمد (ص) لا محالة ولد فاطمة «ع» ، والدليل على ذلك رد أبي بكر وإنفاذ علي «ع» بسورة براءة ، وقوله (ص) : «أمرت ألا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني » فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه ، فلو كان أبو بكر من العترة نسباً ـ دون تفسير ابن الأعرابي أنه أراد البلدة ـ لكان محالاً أخذه سورة براءة منه ودفعها إلى علي «ع» . وقد قيل : إن العترة : الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها جحراً يأوي إليه وهذا لقلة هدايته

وقد قيل : إن العترة : أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها ، والعترة في [غير] هذا المعنى قول النبي (ص) : (لا فرعة ولا ولا عتيرة) قال الأصمعي : كان الرجل في الجاهلية ينذر نذراً على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجبيته وعتائره فكان الرجل ربما بخل بشاته فيصيد الظباء ويذبحها عن غنمه عند آلهتهم ليوفي بها نذره .

وأنشد الحارث بن حلزة :

عنتاً باطلاً وظلماً كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح اولئك الظباء عن غنمهم . وقال الأصمعي : والعترة الريح ، والعترة أيضاً شجرة كثيرة اللبن صغيرة تكون نحو القامة ، ويقال : العتر : [الظباء] الذكر ، عتر يعتر عتراً إذا نعظ . وقال الرياشي : سألت الأصمعي عن العترة . فقال : هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) : والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي (ص) ، وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالامامة على لسان نبيه (ص) وهم إثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم عليهم السلام على جميع ما ذهبت إليه العرب من معنى العترة ، وذلك أن الأئمة «ع» من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة ، وعلومهم العذبة عند أهل الحل والعقد وهم الشجرة التي [قال] رسول الله (ص) : [أنا] أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ولده أغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها وهم «ع» أصول الاسلام على معنى البلدة والبيضة ، وهم «ع» الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضب عندها جحراً يأوي إليها لقلة هدايته : وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا

ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم ولا يضرهم قطع من قطعهم وإدبار من أدبر عنهم إذ كانوا من قبل الله منصوصاً عليهم على لسان نبيه (ص) ومن معنى العترة هم المظلومون المأخوذون بما لم يجرموه ولم يذنبوه ومنافعهم كثيرة وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن وهم «ع» ذكران غير إناث على معنى قول من قال: إن العترة هو الذكر، وهم جند الله عزوجل وحزبه على قول الأصمعي: (إن العترة الريح) قال النبي (ص) الريح جند الله الأكبر ـ في حديث مشهور عنه «ع» ـ والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين وهم «ع» كذلك كما في القرآن المقرون إليهم بقول النبي (ص): (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي) قال الله عزوجل: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً) وقال عزوجل: (وإذا ما أُنزلت سورة فمنهم من يقـول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون) وهم «ع» أصحاب المشاهد المتفرقة على معنى الذي ذهب إليه من قال: إن العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً، وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب.

[باب ـ معنى الآل والأهل والعترة والامة]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي العلاء عن عبد الله بن ميسرة قال: قلت لأبي عبد الله «ع»: إنا نقول: اللهم صل على محمد وآل محمد فيقول قوم: نحن آل محمد فقال: إنما آل محمد من حرم الله عزوجل على محمد نكاحه.

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله «ع»: جعلت فداك من الآل؟ قال: ذرية محمد (ص). قال: فقلت: ومن الأهل؟ قال: الأئمة «ع». فقلت: قوله عزوجل: (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) قال: والله ما عنى إلا إبنته.

٣ ـ وحدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله «ع»: من آل محمد (ص)؟ قال: ذريته. فقلت: أهل بيته؟ قال: الأئمة الاوصياء. فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء. فقلت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عزوجل، المتمسكون بالثقلين اللذين أُمروا بالتمسك بهما: كتاب الله عزوجل، وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. وهما الخليفتان على الأمة بعده عليه السلام

قال مصنف هذا الكتاب (رض) وتأويل الذريات إذا كانت بالألف الأعقاب والنسل. كذلك قال أبو عبيدة، وقال: أما الذي في القرآن (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) قرأها علي «ع» وحده بهذا المعنى، والآية التي في يس (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم) وقوله (كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) فيه لغتان: ذرية، وذرية. مثل علية وعلية فكانت قراءته بالضم وقرأها أبو عمرو، وهي قراءة أهل المدينة إلا ما ورد عن زيد بن ثابت أنه قرء (ذرية من حملنا مع نوح) بالكسر، وقال مجاهد في قوله تعالى (إلا ذرية من قومه) وإنهم أولاد الذين أُرسل إليهم موسى ومات آباؤهم. وقال الفراء: إنما سموا ذرية

لأن آباءهم من القبط وأمهاتهم من بني إسرائيل ، قال : وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن : « الأبناء » لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم . قال أبوعبيدة: إنهم يسمون ذرية وهم رجال مذكورون لهذا المعنى ، وذرية الرجل كأنهم النشء الذين خرجوا منه وهو من «ذروت» أو «ذريت» وليس بمهموز ، وقال أبو عبيدة وأصله مهموز ولكن العرب تركت الهمزة فيه وهو على مذهب من ذرأ الله الخلق كما قال الله عزوجل (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس) وذرأهم أي أنشأهم وخلقهم وقوله عزوجل (يذرؤكم فيه) أي يخلقكم . فكان ذرية الرجل هم خلق الله عزوجل منه ومن نسله ومن أنشأه الله تبارك وتعالى من صلبه .

[باب ـ معنى الامام المبين]

١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال حدثنا أحمد بن سلام الكوفي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدثنا الحارث بن الحسن قال حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقة عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال : لما انزلت هذه الآية على رسول الله (ص) (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا : يا رسول الله هو التوراة ؟ قال : لا ، قالا : فهو الانجيل ؟ قال لا ، قالا : فهو القرآن ؟ قال لا . قال : فأقبل أمير المؤمنين علي «ع» فقال رسول الله (ص) هو هذا ، إنه الامام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) : سألت أبا بشر اللغوي بمدينة السلام عن معنى الامام فقال : الامام في لغة العرب هو المتقدم بالناس والامام هو المطمر وهو التر الذي يبنى عليه البناء ، والامام هو الذهب

الذي يجعل في دار الضرب ليؤخذ عليه العيار ، والامام هو الخيط الذي يجمع حبات العقد ، والامام هو الدليل في السفر في ظلمة الليل ، والامام هو السهم الذي يجعل مثالاً يعمل عليه السهام .

٢ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني قال حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام قال حدثني القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : كنا مع الرضا «ع» بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأرادوا أمر الامامة وذكروا كثرة إختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي «ع» فأعلمته خوضان الناس في ذلك فتبسم «ع» ، ثم قال : يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم : إن الله عزوجل لم يقبض نبيه (ص) حتى أكمل لهم الدين ، وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج الناس إليه كملاً فقال عزوجل (ما فرطنا في الكتاب من شيء) فأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) فأمر الامامة من تمام الدين فلم يمض «ع» حتى بيّن لأمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم علياً «ع» علماً وإماماً وما ترك شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بينه فمن زعم أن الله عزوجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله فهو كافر ، هل تعرفون قدر الامامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها إختيارهم إن الامامة أجل قدراً ، وأعظم شأناً ، وأعلى مكاناً ، وأمنع جانباً ، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم ، أو يقيموا إماماً باختيارهم ، إن الامامة خص الله بها إبراهيم الخليل «ع» بعد النبوة ، والخلة

مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال عزوجل : (إني جاعلك للناس إماماً) فقال الخليل «ع» سروراً بها (ومن ذريتي) قال الله تبارك وتعالى (لا ينال عهدي الظالمين) فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة ، فصارت في الصفوة . ثم أكرمه الله بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال (ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين • وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين) فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها النبي (ص) فقال جل جلاله (إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهـذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) فكانت له خاصة فقلدها رسول الله (ص) علياً «ع» بأمر الله عزوجل على رسم ما فرضها الله ، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان لقوله عزوجل (وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث) فهي في ولد علي «ع» [خاصة] إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد (ص) فمن أين يختار هؤلاء الجهال الامام ؟ إن الامامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء ، إن الامامة [ا]خلافة الله وخلافة الرسول (ص) ومقام أمير المؤمنين «ع» وميراث الحسن والحسين «ع» لقوله عزوجل (وقال الذين أوتوا العلم والايمان) إن الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، إن الامامة أس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف ، الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ، ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة بالحجة البالغة ، الامام كالشمس الطالعة [المجللة بنورها] للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار ، والامام البدر المنير والسراج الظاهر والنور الساطع والنجم الهادي

في غياهب الدجى والبلد القفار ولجج البحار ، الامام الماء العذب على الظماء ، والدال على الهدى ، والمنجي من الردى ، الامام النار على اليفاع [ال]حار لمن إصطلى ، والدليل في المهالك من فارقه فهالك ، الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة ، الامام الأمين الرفيق ، والوالد الشفيق والأخ الشقيق ومفزع العباد في الداهية [النآد] ، الامام أمين الله في خلقه وحجته على عباده ، وخليفته في بلاده والداعي إلى الله ، والذاب عن حرم الله ، الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب ، مخصوص بالعلم ، موسوم بالحلم ، نظام الدين ، وعز المسلمين ، وغيظ المنافقين ، وبوار الكافرين ، الامام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا مثل ولا نظير ، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل إختصاص من المفضل الوهاب ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام أو يمكنه إختياره ؟ هيهات ! هيهات ! ضلت العقول ، وتاهت الحلوم ، وحارت الألباب ، وحسرت العيون ، وتصاغرت العظماء ، وتحيرت الحكماء ، وتقاصرت الحلماء ، وحصرت الخطباء ، وذهلت الألباء ، وكلت الشعراء ، وعجزت الأدباء ، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضل من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير ، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يقوم أحد مقامه ويغني غناه ؟ لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين ، فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول عن هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟ أظنوا أن ذلك يوجد في غير آل الرسول ؟ كذبتهم أنفسهم والله ومنتهم الباطل ، فارتقوا مرتقى صعباً دحضاً تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعداً قاتلهم الله أنى

يؤفكون ، لقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ، رغبوا عن إختيار الله وإختيار رسوله (ص) إلى إختيارهم والقرآن يناديهم : (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون) وقال (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) وقال (ما لكم كيف تحكمون • أم لكم كتاب فيه تدرسون • إن لكم فيه لما تخيرون • أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون • سلهم أيهم بذلك زعيم • أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين) وقال (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) أم طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) أم (قالوا سمعنا وهم لا يسمعون • إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون • ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون) أم (قالوا سمعنا وعصينا) بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . فكيف لهم باختيار الامام ؟ والامام عالم لا يجهل ، داع لا ينكل ، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة ، مخصوص بدعوة الرسول ، ونسل المطهرة البتول ، لا مغمز فيه في نسب ، ولا يدانيه ذو حسب ، في البيت من قريش ، والذروة من هاشم ، والعترة من [آل] الرسول ، والرضا من الله ، شرف الأشراف ، والفرع من عبد مناف ، نامي العلم ، كامل الحكم ، مضطلع بالأمانة عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة ، قائم بأمر الله ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله ، إن الأنبياء والأئمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله تعالى (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي

إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) قوله (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) وقوله في طالوت (إن الله إصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم) وقال لنبيه صلى الله عليه وآله (أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً) وقال في الأئمة من أهل بيته وعترته وذريته صلوات الله عليهم (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ٠ فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً) إن العبد إذا اختاره الله عزوجل لأمور عباده شرح لذلك صدره فأودع قلبه ينابيع الحكمة ، وألهمه العلم إلهاماً فلم يعي بعده بجواب ، ولا يحار فيه عن الصواب ، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطأ والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه ؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه ؟ بعدوا وبيت الله من الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعسهم فقال الله عزوجل (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين) وقال (فتعساً لهم وأضل أعمالهم وقال (كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) .

٣ ـ حدثنا إبراهيم بن هارون العبسي قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر الباقر «ع» ! بم يعرف الامام ؟ قال : بخصال أولها ؛ نص من الله تبارك وتعالى عليه ونصبه علماً للناس حتى

يكون عليهم حجة ، لأن رسول الله (ص) نصب علياً «ع» وعرفه الناس باسمه وعينه وكذلك الأئمة «ع» ينصب الأول الثاني وأن يسأل فيجيب وأن يسكت عنه فيبتدىء ، ويخبر الناس بما يكون في غد ، ويكلم الناس بكل لسان ولغة .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) : إن الامام «ع» إنما يخبر بما يكون في غد بعهد منه واصل إليه من رسول الله (ص) وذلك مما نزل به عليه جبرئيل «ع» من أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة .

٤ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا «ع» قال : للامام علامات : [أن] يكون أعلم الناس وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأحلم الناس ، وأشجع الناس ، وأسخى الناس ، وأعبد الناس ، ويولد مختوناً ، ويكون مطهراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظل ، وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يحتلم ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدثاً ، ويستوي عليه درع رسول الله (ص) ، ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله عزوجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه ، ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ، ويكون أشد الناس تواضعاً لله عزوجل ، ويكون آخذ الناس بما يأمر به ، وأكف الناس عما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله (ص) وسيفه ذو الفقار ، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة وهي

صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر، وإهاب ماعز، وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

[باب ـ معنى قول النبي (ص) في علي بن أبي طالب عليه السلام] أنه سيد العرب

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدويه القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا عبد الله بن صالح بن أبي سلمة النصيبي قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشير عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت: كنت عند النبي (ص) فأقبل علي بن أبي طالب «ع» فقال: هذا سيد العرب. فقلت: يا رسول الله ألست سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب. قلت: وما السيد؟ قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي.

٢ ـ حدثنا أحمد بن محمد [بن] السناني (رض) قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال حدثنا محمد بن الحسين بن [أبي] زيد الزيات قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي سيد العرب فقلت: يا رسول الله ألست سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب. قلت: وما السيد؟ قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي.

[باب ـ معنى تزويج النور من النور]

١ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ـ رحمه الله ـ قال حدثني الحسن

ابن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد البزنطي عن علي ابن جعفر قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر «ع» يقول : بينا رسول الله (ص) جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً ، فقال له رسول الله (ص) : حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة ! فقال الملك : لست بجبرئيل ، [أنا محمود و] بعثني الله عزوجل أن أزوج النور من النور . قال : مَن مِن من ؟ قال : فاطمة من علي . قال : فلما ولى الملك إذا بين كتفيه مكتوب (محمد رسول الله ، علي وصيه) فقال رسول الله (ص) : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله عزوجل آدم باثنين وعشرين ألف عام .

[باب ـ معنى الظالم لنفسه والمقتصد والسابق]

١ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقري قال حدثنا أبو عبد الله الكوفي العلوي الفقيه بفرغانة باسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد «ع» أنه سئل عن قول الله عزوجل (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله) فقال : الظالم يحوم حوم نفسه ، والمقتصد يحوم حوم قلبه ، والسابق يحوم حوم ربه عزوجل .

٢ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر ابن محمد بن عمارة عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر «ع» ، قال : سألته عن قول الله عزوجل (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله) فقال : الظالم منا من لا يعرف حق الامام ، والمقتصد

العارف بحق الامام ، والسابق بالخيرات باذن الله هو الامام (جنات عدن يدخلونها) يعني السابق والمقتصد .

٣ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى البجلي قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف الكوفي قال حدثنا عبد الله بن يحيى عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر «ع» إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له : يا ابن رسول الله إنا نريد أن نسألك عن مسألة فقال لهما : اسألا عما جئتما . قالا : أخبرنا عن قول الله عزوجل (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا [من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير]) إلى آخر الآيتين . قال : نزلت فينا أهل البيت . قال أبو حمزة فقلت : بأبي أنت وأمي فمن الظالم لنفسه ؟ قال : من إستوت حسناته وسيئاته منا أهل البيت فهو ظالم لنفسه . فقلت : من المقتصد منكم ؟ قال : العابد لله ربه في الحالين حتى يأتيه اليقين . فقلت : فمن السابق منكم بالخيرات ؟ قال : من دعا والله الى سبيل ربه ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، ولم يكن للمضلين عضداً ، ولا للخائنين خصيماً ، ولم يرض بحكم الفاسقين إلا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً .

[باب ـ معنى ما روي أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار]

١ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ومحمد بن علي بن بشار القزويني (رض) قالا حدثنا أبو الفرج

المظفر بن أحمد القزويني قال حدثنا أبو الفيض صالح بن أحمد قال حدثنا صالح بن حماد قال حدثنا الحسن بن موسى الوشاء البغدادي قال: كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا «ع» في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن ونحن، وأبو الحسن «ع» مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال: يا زيد أغرك قول بقالي الكوفة أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار؟ والله ما ذلك إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة فأما إن يكون موسى بن جعفر «ع» يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثم تجيئان يوم القيامة سواء لأنت أعز على الله عزوجل منه إن علي بن الحسين «ع» كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب. وقال الحسن الوشاء: ثم التفت إلي فقال: يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية (قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) فقلت: من الناس من يقرء (إنه عملٌ غير صالح) ومنهم من يقرء (إنه عملُ غيرِ صالح) فمن قرء (إنه عملُ غيرِ صالح) نفاه عن أبيه. فقال «ع»: كلا لقد كان إبنه ولكن لما عصى الله عزوجل نفاه الله عن أبيه كذا من كان منا لم يطع الله عزوجل فليس منا وأنت إذا أطعت الله فأنت منا أهل البيت.

٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان قال: قلت لأبي عبد الله «ع» هل قال رسول الله (ص): (إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار)؟ قال: نعم، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأُم كلثوم.

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا

محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن قاسم بن الفضيل عن حماد بن عثمان ، قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : جعلت فداك ، ما معنى قول رسول الله (ص) : (إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار) ؟ فقال : المعتقون من النار هم ولد بطنها : الحسن ، والحسين ، وزينب ، وأُم كلثوم .

٤ ـ حدثنا أبي (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين ابن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر «ع» قال : لا يقدر أحد يوم القيامة بأن يقول : يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) .

[باب ـ معنى ما روي في فاطمة «ع» أنها سيدة نساء العالمين]

١ ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : أخبرني عن قول رسول الله (ص) في فاطمة (أنها سيدة نساء العالمين) أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال : ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها ، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين .

[باب ـ معنى الامانات التي أمر الله عزوجل عباده بأدائها إلى أهلها]

١ ـ حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثني أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد عن يونس بن عبد الرحمن قال سألت موسى بن جعفر «ع» عن قول

الله عزوجل (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) فقال : هذه مخاطبة لنا خاصة أمر الله تبارك وتعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الامام الذي بعده ويوصي إليه ثم هي جارية في سائر الأمانات . ولقد حدثني أبي عن أبيه أن علي بن الحسين «ع» قال لأصحابه : عليكم بأداء الأمانة فلو أن قاتل أبي الحسين بن علي «ع» ائتمنني على السيف الذي قتله به لأديته إليه .

[باب ـ معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان]

١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم (رض) قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله ابن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله «ع» : إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام ، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة [بعدهم] صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم ، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال : هؤلاء أحبائي ، وأوليائي ، وحججي على خلقي وأئمة بريتي ، ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منهم ، ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري ، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري ، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي ، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي ، وأبحتهم كرامتي ، وأحللتهم جواري ، وشفعتهم في

المذنبين من عبادي وإمائي ، فولايتهم أمانة عند خلقي فأيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي ؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من إدعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها فلما أسكن الله عزوجل آدم وزوجته الجنة قال لهما (كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ـ يعني شجرة الحنطة ـ فتكونا من الظالمين) فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة ، فقالا : يا ربنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله جل جلاله : إرفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله ، فقالا : يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك ، وما أحبهم إليك ، وما أشرفهم لديك ! فقال الله جل جلاله : لولاهم ما خلقتكما ، هؤلاء خزنة علمي ، وأمنائي على سري ، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين ! قالا : ربنا ومن الظالمون ؟ قال : المدعون لمنزلتهم بغير حق . قالا : ربنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك . فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عزوجل : مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري وأحل بكما هواني ، فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال : ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما

لمن الناصحين فدلاهما بغرور وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا شعيراً فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه ، فلما أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما : إن الشيطان لكما عدو مبين ؟ فقالا : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، قال : إهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش فلما أراد الله عزوجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما : إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضّل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزوجل إلى أرضه فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما ، فقالا : اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام إلا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف ، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة ، وذلك قول الله عزوجل : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولاً) .

٢ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال

فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولاً) قال : الأمانة : الولاية ، والانسان: أبو الشرور المنافق .

٣ ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا «ع» عن قول الله عزوجل : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ـ الآية ـ) فقال : الأمانة : الولاية ، من ادعاها بغير حق كفر .

(باب ـ معنى البئر المعطلة والقصر المشيد)

١ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن إبراهيم بن زياد قال : سألت أبا عبدالله «ع» في قول الله عزوجل : (وبئر معطلة وقصر مشيد) قال : البئر المعطلة : الامام الصامت ، والقصر المشيد: الامام الناطق .

٢ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال : سألت أبا عبد الله عزوجل : (وبئر معطلة وقصر مشيد) قال : البئر المعطلة : الامام الصامت ، والقصر المشيد: الامام الناطق .

٣ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن إسحاق بن محمد قال أخبرني محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم البطل عن صالح بن سهل أنه قال :

أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك .

وقال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة :

بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فالناطق القصر المشيد منهم والصامت البئر التي لا تنزف

[باب ـ معنى طوبى]

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رض) قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه محمد بن مسعود العياشي عن جعفر ابن أحمد عن العمركي البوفكي عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان ابن مسلم عن أبي بصير قال : قال الصادق «ع» : طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية . فقلت له : جعلت فداك وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب «ع» وليس مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها ، وذلك قول الله عزوجل : (طوبى لهم وحسن مآب) .

[باب ـ إخفاء الله عزوجل أربعة في أربعة]

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر «ع» ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب «ع» أنه قال : إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة : أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم ، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته

فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم ، وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم ، وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبداً من عباد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم .

(باب معنى ـ الاسطوانة التي رآها رسول الله صلى الله عليه وآله)
في [ليلة] المعراج أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوت[ة]
وزبرجد وأعلاها [من] ذهبة حمراء

١ ـ حدثنا أبي (رض) قال حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد قال أخبرنا الحكم بن سليمان قال حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن الحسين بن زيد الجزري عن شداد البصري عن عطاء بن أبي رباح عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) : لما عرج بي إلى السماء إذ أنا باسطوانة أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوت[ة] وزبرجد ، وأعلاها من ذهبة حمراء ، فقلت : يا جبرئيل ما هذه ؟ فقال : هذا دينك أبيض واضح مضيء . قلت : وما هذه وسطها ؟ قال : الجهاد . قلت : فما هذه الذهبة الحمراء ؟ قال : الهجرة ، ولذلك علا إيمان علي «ع» على إيمان كل مؤمن .

[باب ـ معنى النبوة]

١ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن أحمد بن فضلان قال حدثنا سليمان بن جعفر المروزي عن ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : قال أعرابي لرسول الله (ص) : السلام عليك يا نبيء الله . قال : لست بنبيء الله ولكني نبي الله .

النبوة لفظ مأخوذ من النبوة وهو ما ارتفع من الأرض فمعنى

النبوة الرفعـــة ومعنى النبي الرفيع ، سمعت ذلك من أبي بشر اللغوي بمدينة السلام .

[باب ـ معنى الشمس والقمر والزهرة والفرقدين]

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر[و] بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن علي الكرخي قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الرزاق الصنعاني قال حدثنا معمر عن الزهري عن أنس بن مالك قال : صلى رسول الله (ص) صلاة الفجر فلما إنفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عزوجل ثم قال : معاشر الناس ، من إفتقد الشمس فليستمسك بالقمر ، ومن إفتقد القمر فليستمسك بالزهرة ، فمن إفتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين . ثم قال رسول الله (ص) : أنا الشمس ، وعلي القمر ، وفاطمة الزهرة ، والحسن والحسين الفرقدان . وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض .

٢ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر[و] البصري قال حدثنا أبو القاسم نصر بن الحسين الصفار النهاوندي بها ، قال حدثنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن خوزي السامري قال حدثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم القنطري قال حدثنا إبراهيم بن خالد الحلواني قال حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا محمد بن السري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) : إقتدوا بالشمس فاذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر ، فاذا غاب القـــمر فاقتدوا بالزهرة فاذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين فقالوا : يا رسول الله فما الشمس ؟ وما القمر ؟ وما الزهرة ؟ وما الفرقدان ؟ فقال : أنا الشمس ، وعلي القمر ، والزهرة فاطمة ، والفرقدان الحسن والحسين .

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار قال حدثنا أبو الحسن بن حيسون قال حدثنا القاسم بن إبراهيم قال حدثنا إبراهيم بن خالد الواسطي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن رسول الله (ص) أنه قال: (إقتدوا بالشمس . . .) - وذكر الحديث مثله سواء - .

٣ - حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي قال حدثنا علي بن جعفر المديني قال حدثنا أبو جعفر المحاربي قال حدثنا ظهير بن صالح العمري قال حدثنا يحيى بن تميم قال أخبرنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله (ص) صلاة الفجر فلما انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر الناس، من إفتقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن إفتقد القمر فليستمسك بالزهرة، ومن إفتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين. قيل: يا رسول الله ما الشمس والقمر والزهرة والفرقدان؟ قال: أنا الشمس، وعلي القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان، وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض .

[باب - معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله]

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال حدثنا أبي - يزيد بن الحسن - قال حدثني موسى بن جعفر «ع» قال: [قال

الصادق جعفر بن محمد «ع»] من صلى على النبي (ص) فمعناه أني أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله : ألست بربكم قالوا بلى .

[باب ـ معنى الوسيلة]

١ ـ حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى قال حدثنا العباس بن معروف عن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا أبو حفص العبدي قال حدثنا أبو هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : إذا سألتم الله لي فسلوه الوسيلة . فسألنا النبي (ص) عن الوسيلة . فقال : هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقاة ، ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته . فيأتي النداء من عند الله عزوجل يسمع النبيين وجميع الخلق : هذه درجة محمد . فأُقبل أنا يومئذ متزراً بريطة من نور على تاج الملك وإكليل الكرامة وعلي بن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه (لا إله إلا الله ، المفلحون هم الفائزون بالله) فاذا مررنا بالنبيين قالوا : هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما وإذا مررنا بالملائكة قالوا : نبيين مرسلين . حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى إذا صرت في أعلى درجة منها وعلي أسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله تعالى ! فيأتي النداء من قبل الله عزوجل يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين : هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي ، طوبى لمن

أحبه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه. فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا علي إلا إستروح إلى هذا الكلام وابياض وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقاً إلا اسود وجهه وإضطربت قدماه. فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلي أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، وأما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: السلام عليك أيها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك! فيقول: أنا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به [ربي] ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب [فيدفع إلى علي]. ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد فأقول: عليك السلام أيها الملك فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك! [من أنت؟] فيقول: أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب [فيدفعها إليه]، ثم يرجع مالك، فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف بحجزة جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها وإشتد حرها وعلي آخذ بزمامها فتقول له جهنم: جزني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي فيقول لها علي: قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا خذي عدوي واتركي وليي. فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه، فان شاء يذهبها يمنة وإن شاء يذهبها يسرة، ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق.

[باب - معنى الحرمات الثلاث]

١ - حدثنا أبي (رض) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال

حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني قال حدثني يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن الصادق جعفر بن محمد «ع» أنه قال : إن الله عزوجل حرمات ثلاث ليس مثلهن شيء : كتابه وهو حكمته ونوره ، وبيته الذي جعله قبلة للناس لا يقبل من أحد توجهاً إلى غيره ، وعترة نبيكم (ص)

[باب ـ معنى عقوق الأبوين والاباق من الموالى وضلال الغنم عن الراعي]

١ ـ حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين (رض) قال حدثنا علي بن محمد بن عصمة قال حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة قال حدثنا محمد بن الفضل عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القرشي عن ابن سليمان عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أُصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا إبنه الحسن «ع» ثم قال : يا أبا محمد اعل المنبر فاحمد الله كثيراً ، وأثن عليه واذكر جدك رسول الله (ص) بأحسن الذكر ، وقل : لعن الله ولداً عق أبويه ، لعن الله ولداً عق أبويه ، لعن الله ولداً عق أبويه ، لعن الله عبداً أبق من مواليه ، لعن الله غنماً ضلت عن الراعي وانزل . فلما فرغ من خطبته ونزل إجتمع الناس إليه فقالوا : يا ابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله نبئنا [الجواب] فقال : الجواب على أمير المؤمنين «ع» فقال أمير المؤمنين : إني كنت مع النبي (ص) في صلاة صلاها فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها فضمها إلى صدره ضماً شديداً ثم قال لي يا علي ، قلت : لبيك يا رسول الله (ص) قال : أنا وأنت أبوا هذه الأمة فلعن الله من عقنا ، قل : آمين ، قلت : آمين . ثم قال : أنا وأنت موليا هذه الأمة فلعن الله من أبق عنا ، قل : آمين ، قلت : آمين ، ثم قال : أنا وأنت راعيا هذه الأمة فلعن الله من ضل عنا ، قل : آمين ، قلت :

آمين ، قال أمير المؤمنين «ع» : وسمعت قائلين يقولون معي : « آمين » فقلت : يا رسول الله ومن القائلان معي « آمين » ؟ قال : جبرئيل وميكائيل عليهما السلام .

[باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : أنا الفتى ، ابن الفتى أخو الفتى]

١ ـ حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس (رض) قال حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن أبي الصهبان جميعاً عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده «ع» قال : إن أعرابياً أتى رسول الله (ص) فخرج إليه في رداء ممشق ، فقال : يا محمد لقد خرجت إليّ كأنك فتى . فقال (ص) نعم يا أعرابي أنا الفتى ، ابن الفتى ، أخو الفتى . فقال : يا محمد أما الفتى فنعم ، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى ؟ فقال : أما سمعت الله عزوجل يقول (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) فأنا ابن إبراهيم ، وأما أخو الفتى فان منادياً نادى في السماء يوم أُحد (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) فعلي أخي وأنا أخوه .

[باب ـ معنى الفتوة والمروءة]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد ابن خالد البرقي عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله «ع» ، قال : تذاكرنا أمر الفتوة عنده فقال : أتظنون أن الفتوة بالفسق والفجور ؟ ! إنما المروءة والفتوة طعام موضوع ، ونائل مبذول ، وبر معروف ، وأذى مكفوف . وأما تلك فشطارة وفسق . ثم قال : ما المروءة ؟ قلنا : لا نعلم . قال : المروءة والله أن يضع الرجل خوانه في فناء داره .

[باب ـ معنى أبي تراب]

١ ـ [أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن خالد البرقي عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله «ع» و] حدثنا أحمد بن الحسن القطان العدل قال حدثنا أبو العباس أحمد ابن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه قال حدثنا أبو الحسن العبدي عن سليمان ابن مهران عن عباية بن ربعي قال : قلت : لعبد الله بن العباس لم كنى رسول الله (ص) علياً «ع» أبا تراب ؟ قال : لأنه صاحب الأرض ، وحجة الله على أهلها بعده ، وبه بقاؤها وإليه سكونها ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال : يا ليتني كنت ترابا ـ أي يا ليتني كنت من شيعة علي ـ وذلك قول الله عزوجل : (ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً) .

[باب ـ معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب]

١ ـ حدثنا علي بن عيسى المجاور (رض) في مسجد الكوفة قال حدثنا علي بن محمد بن بندار عن أبيه عن محمد بن علي المقري عن محمد بن سنان عن مالك بن عطية عن ثوير بن سعيد عن أبيه سعيد بن علاقة الحسن البصري قال : صعد أمير المؤمنين «ع» منبر البصرة فقال : أيها الناس انسبوني ، فمن عرفني فلينسبني وإلا فأنا أنسب نفسي . أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب . فقام إليه ابن الكواء فقال له : يا هذا ما نعرف لك نسباً غير أنك علي بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب . فقال له : يا لكع إن أبي سماني (زيداً) باسم جده (قصي) واسم أبي (عبد مناف) فغلبت الكنية على الاسم ، وإن اسم عبد المطلب (عامر) فغلب اللقب على الاسم ، واسم هاشم (عمرو) فغلب اللقب على الاسم ، واسم عبد مناف (المغيرة) فغلب اللقب على الاسم ، وإن اسم قصي (زيد) فسمته العرب مجمعاً لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللقب على الاسم .

٢ ـ حدثنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي ببلخ قال حدثنا عبد المؤمن بن خلف قال حدثني الحسن بن مهران الاصبهاني ببغداد قال حدثني الحسن بن حمزة بن حماد بن بهرام الفارسي قال حدثنا أبو القاسم ابن أبان القزويني عن أبي بكر الهذلي عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : صعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» المنبر فقال : أيها الناس انسبوني ، من عرفني فلينسبني وإلا فأنا أنسب نفسي ، أنا زيد بن عبد مناف ابن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب ، فقام إليه ابن الكواء فقال : يا هذا ما نعرف لك نسباً غير أنك علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، فقال له : يا لكع إن أبي سماني (زيداً) باسم جدي (قصي) وإن إسم أبي (عبد مناف) فغلبت الكنية على الاسم ، وإن إسم عبد المطلب (عامر) فغلب اللقب على الاسم واسم هاشم (عمرو) فغلب اللقب على الاسم ، واسم عبد مناف (المغيرة) فغلب اللقب على الاسم ، وإسم قصي (زيد) فسمته العرب مجمعاً لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللقب على الاسم ، قال : ولعبد المطلب عشرة أسماء ، منها : عبد المطلب ، وشيبة ، وعامر .

[باب ـ معنى آل ياسين]

١ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا أبو محمد عبد الله

ابن يحيى بن عبد الباقي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن الحسن بن عبد الغني [قال :] المغاني قال حدثنا عبد الرزاق عن مندل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عزوجل : (سلام على آل ياسين) قال : السلام من رب العالمين على محمد وآله صلى الله عليه وعليهم والسلامة لمن تولاهم في القيامة .

٢ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري قال حدثنا محمد بن سهل قال حدثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي قال حدثنا وهب بن نافع قال حدثني كادح عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي «ع» في قوله عزوجل : (سلام على آل ياسين) قال ياسين محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين .

٣ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رض) قال حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري قال حدثني الحسين بن معاذ قال حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السندي عن أبي مالك في قوله عزوجل : (سلام على آل ياسين) قال ياسين محمد (ص) ونحن آل ياسين .

٤ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال أخبرني أحمد بن أبي عمر[ة] النهدي قال حدثني أبي عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عزوجل : (سلام على آل ياسين) قال : على آل محمد [عليهم السلام] .

٥ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا محمد بن سهل قال حدثنا إبراهيم

ابن معمر قال حدثنا عبد الله بن داهر الأحمري قال حدثني أبي قال حدثنا الأعمش عن يحيى بن وثاب عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عمر بن الخطاب كان يقرأ: سلام على آل ياسين. قال أبو عبد الرحمن السلمي: آل ياسين آل محمد عليهم السلام.

[باب - معنى الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله] « لا تعادوا الايام فتعاديكم »

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن أبي دلف، قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن «ع» جئت أسأل عن خبره. قال: فنظر إلي الزراقي وكان حاجباً للمتوكل فأومأ إلي أن ادخل عليه فدخلت إليه. فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير أيها الاستاد. فقال: اقعد فأخذني ما تقدم وما تأخر وقلت: أخطأت في المجيء. قال: فأوجىء الناس عنه ثم قال: ما شأنك؟ وفيم جئت؟ فقلت: لخير ما. فقال: لعلك جئت لتسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، فقال: اسكت، مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك، فقلت: الحمد لله، فقال: أتحب أن تراه؟ فقلت: نعم. فقال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده، قال: فجلست فلما خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه. قال: فأدخلني الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت قال: فاذا هو «ع» جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور، قال: فسلمت فرد ثم أمرني بالجلوس، ثم قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيدي جئت أتعرف خبرك. قال: ثم نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إلي فقال: يا صقر لا

عليك ، لن يصلوا إلينا بسوء . فقلت : الحمد لله ، ثم قلت : يا سيدي حديث روي عن النبي (ص) لا أعرف ما معناه [ف]قال : وما هو ؟ فقلت : قوله : (لا تعادوا الأيام فتعاديكم) ما معناه ؟ فقال : نعم ، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض ، فالسبت : إسم رسول الله (ص) ، والأحد : أمير المؤمنين ، والاثنين : الحسن والحسين ، والثلاثاء : علي بن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر بن محمد ، والأربعاء : موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا ، والخميس : ابني الحسن ، والجمعة : ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة . ثم قال : ودع واخرج فلا آمن عليك .

[باب ـ معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء]

١ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : قلت للرضا «ع» : يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد إختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الحنطة ، ومنهم من يروي أنها العنب ، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد . فقال : كل ذلك حق . قلت : فما معنى هذه الوجوه على إختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وإن آدم «ع» لما أكرمه الله ـ تعالى ذكره ـ باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟ فعلم الله عزوجل ما وقع في نفسه فناداه : إرفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم

رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) فقال آدم : يا رب من هؤلاء ؟ فقال عزوجل : يا آدم هؤلاء ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري . فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض .

[باب ـ معنى الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه]

١ ـ حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي ، قال : قرأت على أحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا حسين الأشقر قال حدثنا عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سألت النبي (ص) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه .

٢ ـ حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثني محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن بكر بن محمد قال حدثني أبو سعيد المدائني يرفعه في قول الله عزوجل : (فتلقى آدم من ربه كلمات) قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

[باب ـ معنى كلمة التقوى]

١ ـ حدثنا محمد بن عمر الحافظ بمدينة السلام قال حدثنا محمد بن

القاسم بن زكريا أبو عبد الله والحسين بن علي السلولي قالا حدثنا محمد ابن الحسن السلولي قال حدثنا صالح بن أبي الأسود عن أبي المظفر المدايني عن سلام الجعفي عن أبي جعفر الباقر «ع» عن أبي بردة عن النبي (ص) قال: إن الله عزوجل عهد إلي في علي عهداً. قلت: يا رب بينه لي، قال: استمع، قلت: قد سمعت، قال: إن علياً راية الهدى، وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني، ومن أطاعه أطاعني.

[باب ـ معنى الكلمات التي ابتلى إبراهيم ربه بهن فأتمهن]

١ ـ حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري قال حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات قال حدثنا محمد بن زياد الأزدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد «ع»، قال: سألته عن قول الله عزوجل: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم، فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عزوجل بقوله: (أتمهن)؟ قال: يعني أتمهن إلى القائم «ع» إثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين «ع». قال المفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزوجل: (وجعلها كلمة باقية في عقبه)؟ قال: يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين الى يوم القيامة. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب

أهل الجنة؟ فقال «ع» : إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك؟ فان الامامة خلافة الله عزوجل ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون .

ولقول الله تعالى : (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) وجه آخر وما ذكرناه أصله . والابتلاء على ضربين : أحدهما مستحيل على الله ـ تعالى ذكره ـ والآخر جائز فأما ما يستحيل فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه وهذا ما لا يصلح لأنه عزوجل علاّم الغيوب ، والضرب الآخر من الابتلاء أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ولينظر إليه الناظر فيقتدي به فيعلم من حكمة الله عزوجل أنه لم يكل أسباب الامامة إلا إلى الكافي المستقل الذي كشفت الأيام عنه بخبره . فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه ، ومنها اليقين وذلك قول الله عزوجل : (وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) ومنها المعرفة بقدم بارئه وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه حتى نظر إلى الكواكب والقمر والشمس فاستدل بأُفول كل واحد منها على حدثه وبحدثه على محدثه ، ثم علمه «ع» بأن الحكم بالنجوم خطأ في قوله عزوجل : (فنظر نظرة في النجوم • فقال إني سقيم) وإنما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية بدلالة قول النبي (ص) لما قال لأمير المؤمنين «ع» : (يا علي أول النظرة لك والثانية عليك ولا لك) ، ومنها الشجاعة وقد كشفت الأيام عنه بدلالة قوله عزوجل : (إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون • قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين • قال لقد

كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين • قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين • قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين • وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين • فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون) ومقاومة الرجل الواحد ألوفاً من أعداء الله عزوجل تمام الشجاعة ، ثم الحلم مضمن معناه في قوله عزوجل : (إن إبراهيم لحليم أواه منيب) ثم السخاء وبيانه في حديث ضيف إبراهيم المكرمين ، ثم العزلة عن أهل البيت والعشيرة مضمن معناه في قوله : (وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ـ الآية ـ) ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيان ذلك في قوله عزوجل : (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيأ • يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً • يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً • يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً) ودفع السيئة بالحسنة وذلك لما قال له أبوه : (أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني ملياً) فقال في جواب أبيه : (سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياً) والتوكل بيان ذلك في قوله : (الذي خلقني فهو يهدين • والذي هو يطعمني ويسقين • وإذا مرضت فهو يشفين • والذي يميتني ثم يحيين • والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) ، ثم الحكم والانتماء إلى الصالحين في قوله : (رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين) يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عزوجل ولا يحكمون بالآراء والمقائس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق بيان ذلك في قوله : (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) أراد في هذه الأمة الفاضلة فأجابه الله وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين وهو

علي بن أبي طالب «ع» وذلك قوله ؛ (وجعلنا لهم لسان صدق علياً) والمحنة في النفس حين جُعل في المنجنيق وقذف في النار ، ثم المحنة في الولد حين أُمر بذبح إبنه إسماعيل ، ثم المحنة بالأهل حين خلص الله حرمته من عرارة القبطي في الخبر المذكور في هذه القصة ، ثم الصبر على سوء خلق سارة ، ثم إستقصار النفس في الطاعة في قوله : (ولا تخزني يوم يبعثون) ، ثم النزاهة في قوله عزوجل : (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) ، ثم الجمع لأشراط الكلمات في قوله ؛ (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) فقد جمع في قوله : (محياي ومماتي لله) جميع أشراط الطاعات كلها حتى لا يعزب عنه عازبة ولا يغيب عن معانيها غائبة ، ثم إستجاب الله عزوجل دعوته حين قال : (رب أرني كيف تحيي الموتى) وهذه آية متشابهة معناها : أنه سأل عن الكيفية ، والكيفية من فعل الله عزوجل متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيده نقص ، فقال الله عزوجل ؛ (أو لم تؤمن قال بلى) هذا شرط عام من آمن به متى سئل واحد منهم (أو لم تؤمن) ؟ وجب أن يقول ؛ (بلى) كما قال إبراهيم ، ولما قال الله عزوجل لجميع أرواح بني آدم ؛ (ألست بربكم قالوا بلى) كان أول من قال (بلى) محمد صلى الله عليه وآله فصار بسبقه إلى (بلى) سيد الأولين والآخرين ، وأفضل النبيين والمرسلين . فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملته ، قال الله عزوجل ؛ (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) ثم اصطفاه الله عزوجل إياه في الدنيا ثم شهادته له في العاقبة أنه من الصالحين في قوله عزوجل ؛ (ولقد إصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين) والصالحون هم النبي والأئمة صلوات الله عليهم ، الآخذين

عن الله أمره ونهيه ، والملتمسين للصلاح من عنده ، والمجتنبين للرأي والقياس في دينه في قوله عزوجل : (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) ثم إقتداء من بعده من الأنبياء «ع» به في قوله : (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله إصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) وفي قوله عزوجل لنبيه (ص) : (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) وفي قوله عزوجل : (ملة أبيكم إبراهيم هو سميكم المسلمين من قبل) وإشتراط كلمات الامام مأخوذة مما تحتاج إليه الأمة من جهة مصالح الدنيا والآخرة وقول إبراهيم عليه السلام : (ومن ذريتي) (من) حرف تبعيض ليعلم أن من الذرية من يستحق الامامة ومنهم من لا يستحقها هذا من جملة المسلمين وذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالامامة للكافر [أ]و للمسلم الذي ليس بمعصوم ، فصح أن باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين ، والخواص إنما صاروا خواصاً بالبعد من الكفر ، ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص أخص ، ثم المعصوم هو الخاص الأخص ولو كان للتخصيص صورة أربى عليه لجعل ذلك من أوصاف الامام وقد سمى الله عزوجل عيسى من ذرية إبراهيم وكان ابن ابنته من بعده . ولما صح أن ابن البنت ذرية ودعا إبراهيم لذريته بالامامة وجب على محمد (ص) الاقتداء به في وضع الامامة في المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عزوجل إليه وحكم عليه بقوله : (ثم أوحينا إليك أن إتبع ملة إبراهيم حنيفاً) ـ الآية ـ ولو خالف ذلك لكان داخلاً في قوله : (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) جل نبي الله «ع» عن ذلك ، فقال الله عزوجل (إن أولى الناس بابراهيم للذين إتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا) . وأمير المؤمنين «ع» أبو ذرية النبي (ص) ووضع الامامة فيه ووضعها في

ذريته المعصومين بعده . قوله عزوجل : (لا ينال عهدي الظالمين) يعني بذلك أن الامامة لا تصلح لمن قد عبد وثناً أو صنماً أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك ، والظلم وضع الشيء في غير موضعه وأعظم الظلم الشرك ، قال الله عزوجل : (إن الشرك لظلم عظيم) وكذلك لا يصلح للامامة من قد إرتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه حد فاذاً لا يكون الامام إلا معصوماً ولا تعلم عصمة إلا بنص الله عزوجل عليه على لسان نبيه (ص) لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك فهي مغيبة لا تعرف إلا بتعريف علاّم الغيوب عزوجل .

[باب ـ معنى الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام]

١ ـ حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل : (وجعلها كلمة باقية في عقبه) قال : هي الامامة جعلها الله عزوجل في عقب الحسين «ع» باقية الى يوم القيامة .

[باب ـ معنى عصمة الامام]

١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا عباس بن يزيد بن الحسن الكحال مولى زيد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحسين

عليهم السلام ، قال : الامام منا لا يكون إلا معصوماً وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوصاً . فقيل له : يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم ؟ فقال : هو المعتصم بحبل الله ، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة ، والامام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الامام ، وذلك قول الله عزوجل : (إن هذا القرآن يهدي للتي هو أقوم) .

٢ ـ حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي ـ بالري ـ المعروف بأبي الحسن الختوطي قال حدثنا أحمد بن محمد بن [أحمد بن] سليمان ابن الحارث قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا حسين الأشقر ، قال : قلت لهشام بن الحكم : ما معنى قولكم : (إن الامام لا يكون إلا معصوماً) ؟ فقال : سألت أبا عبد الله «ع» عن ذلك فقال : المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله ، وقال الله تبارك وتعالى : (ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) .

٣ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير قال : ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الامام فاني سألته يوماً عن الامام أهو معصوم ؟ فقال : نعم . فقلت : فما صفة العصمة فيه ؟ وبأي شيء تعرف ؟ فقال : إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها : الحرص ، والحسد ، والغضب ، والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لأنه خازن المسلمين ، فعلى ماذا يحرص ؟ ولا يجوز أن يكون حسوداً لأن الانسان إنما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد ، فكيف يحسد من هو دونه ؟ ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عزوجل

قد فرض عليه إقامة الحدود وأن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دينه حتى يقيم حدود الله عزوجل ، ولا يجوز له أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لأن الله عزوجل حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح وطعاماً طيباً لطعام مرّ وثوباً ليناً لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية .

قال أبو جعفر مصنف هذا الكتاب : الدليل على عصمة الامام أنه لما كان كل كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوهاً من التأويل وكان أكثر القرآن والسنة مما أجمعت الفرق على أنه صحيح لم يغير ولم يبدل ولم يزد فيه ولم ينقص منه محتملاً لوجوه كثيرة من التأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمد الكذب والغلط ، منبيء عما عنى الله ورسوله في الكتاب والسنة على حق ذلك وصدقه ، لأن الخلق مختلفون في التأويل ، كل فرقة تميل مع القرآن والسنة إلى مذهبها ، فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوغهم الاختلاف في الدين ودعاهم إليه إذا أنزل كتاباً يحتمل التأويل وسن نبيه (ص) سنة يحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بهما ، فكأنه قال : تأولوا واعملوا . وفي ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد للحق وخلافه . فلما استحال ذلك على الله عزوجل وجب أن يكون مع القرآن والسنة في كل عصر من يبيّن عن المعاني التي عناها الله عزوجل في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل ويبين عن المعاني التي عناها رسول الله (ص) في سننه وأخباره دون التأويل الذي يحتمله ألفاظ الأخبار المروية عنه «ع» المجمع على صحة نقلها ، وإذا وجب أنه لا بد من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمداً ولا الغلط فيما يخبر

به عن مراد الله عزوجل في كتابه وعن مراد رسول الله (ص) في أخباره وسننه ، وإذا وجب ذلك وجب أنه معصوم .

ومما يؤكد هذا الدليل أنه لا يجوز عند مخالفينا أن يكون الله عزوجل أنزل القرآن على أهل عصر النبي (ص) ولا نبي فيهم ويتعبدهم بالعمل بما فيه على حقه وصدقه فاذا لم يجز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبر عنه ولا مفسر لما إستعجم منه ولا مبين لوجوهه فكذلك لا يجوز أن نتعبد نحن به إلا ومعه من يقوم فينا مقام النبي (ص) في قومه وأهل عصره في التبيين لناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه ، والمعاني التي عناها الله عزوجل بكلامه ، دون ما يحتمله التأويل ، كما كان النبي (ص) مبيناً لذلك كله لأهل عصره ولابد من ذلك ما لزموا العقول والدين .

فان قال قائل : إن المودي إلينا ما نحتاج إلى علمه من متشابه القرآن ومن معانيه التي عناها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمة . أكذبه إختلاف الأمة وشهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الذي عناه الله عزوجل ، وفي ذلك بيان أن الأمة ليست هي المؤدية عن الله عزوجل ببيان القرآن ، وأنها ليست تقوم في ذلك مقام النبي صلى الله عليه وآله .

فان تجاسر متجاسر فقال : قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر النبي (ص) ولا يكون معه نبي ويتعبدهم بما فيه من احتماله للتأويل قيل له : فهب ذلك كان قد وقع من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الذي كانوا يصنعون ؟ فان قال : ما قد صنعوا الساعة . قيل : الذي فعلوه الساعة أخذ كل فرقة من الأمة جانباً من التأويل وعمله عليه وتضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك وشهادتها عليها بأنها ليست على الحق . فان قال : إنه كان يجوز أن يكون في أول الاسلام كذلك وإن

ذلك حكمة من الله وعدل فيهم. ركب خطأ عظيماً وما لا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه، فيقال له عند ذلك: فحدثنا إذا تهيأ للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأولوا القرآن ويعمل كل واحد منهم بما يتأوله على اللغة العربية فكيف يصنع من لا يعرف اللغة من الناس؟ وكيف يصنع العجم من الترك والفرس؟ وإلى أي شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه؟ ومن أي الفرق يقبلون مع إختلاف الفرق في التأويل وإباحتك كل فرقة تعمل بتأويلها فلا بد لك من أن تجري العجم ومن لا يفهم اللغة مجرى أصحاب اللغة من أن لهم أن يتبعوا أي الفرق شاؤوا. و[إلا] إن ألزمت من لا يفهم اللغة اتباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحق كله في تلك الفرقة دون غيرها، فان جعلت الحق في فرقة دون فرقة نقضت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة علم وحجة تبين بها من غيرها وليس هذا من قولك لو جعلت الفرق كلها متساوية في الحق مع تناقض تأويلاتها فيلزمك أيضاً أن تجعل للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتبعوا أي الفرق شاؤوا، وإذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن لا تلزم أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج وأصحاب التأويلات وجميع من خالفك ممن له فرقة ومن مبتدع لا فرقة له على مخالفيك ذماً، وهذا نقض الاسلام والخروج من الاجماع، ويقال لك: وما ينكر على هذا الاعطاء أن يتعبد الله عزوجل الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً أن يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا وتعمل كل فرقة بما ترى أنه في الكتاب. فان أجزت على الله عزوجل العبث لأن ذلك صفة العابث، ويلزمك أن تجيز على كل من نظر بعقله في شيء واستحسن أمراً من الدين أن يعتقده لأنه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال والحرام وفروعهما بآرائهم [أ] وأباحهم أن ينظروا بعقولهم في اصول الدين

كله وفروعه من توحيده وغيره وأن يعملوا أيضاً بما إستحسنوه وكان عندهم حقاً فان أجزت ذلك أجزت على الله عزوجل أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنه ثاني اثنين، وأن يعتقدوا الدهر، ويجحدوا الباريء جل وعز.

وهذا آخر ما في هذا الكلام لأن من أجاز أن يتعبدنا الله عزوجل بالكتاب على إحتمال التأويل ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النبي (ص) مثل ذلك وإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عزوجل كل فرقة العمل بما رأت وتأولت لأنه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجة في أن هذا التأويل أصح من هذا التأويل، وإذا أباح ذلك أباح متبعهم ممن لا يعرف اللغة وإذا أباح اولئك أيضاً لزمه أن يبيحنا في هذا العصر، وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في اصول الحلال والحرام ومقائس العقول وذلك خروج من الدين كله، وإذا وجب بما قدمنا ذكره أنه لا بد من مترجم عن القرآن وأخبار النبي (ص) وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه، فاذا وجب أن يكون معصوماً بطل أن يكون هو الامة لما بينا من اختلافها في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك ومن إكفار بعضها بعضاً، وإذا ثبت ذلك وجب أن المعصوم هو الواحد الذي ذكرناه وهو الامام. وقد دللنا على أن الامام لا يكون إلا معصوماً وأرينا أنه إذا وجبت العصمة في الامام لم يكن بد من أن ينص النبي صلى الله عليه وآله عليه لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب أن ينص عليها علاّم الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيه (ص) وذلك لأن الامام لا يكون إلا منصوصاً عليه. وقد صح لنا النص بما بيناه من الحجج وبما رويناه من الأخبار الصحيحة.

[باب ـ معنى تحريم النار على صلب انزل النبي (ص) وبطن حمله وحجر كفله]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال : سمعت أبا عبد الله الصادق «ع» يقول : نزل جبرئيل على النبي (ص) فقال : يا محمد إن الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول : إني قد حرمت النار على صلب أنزلك ، وبطن حملك ، وحجر كفلك ، فقال : يا جبرئيل بيّن لي ذلك ، فقال : أما الصلب الذي أنزلك فعبد الله ابن عبد المطلب ، وأما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب ، وأما الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد .

[باب ـ معنى الكلمات التي جمع الله عزوجل فيها الخير كله لآدم «ع»]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمنداني قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر «ع» قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم «ع» : يا آدم إني أجمع لك الخير كله في أربع كلمات : واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين الناس . فأما التي لي : فتعبدني لا تشرك بي شيئاً ، وأما التي لك : فأجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه ، وأما التي بيني وبينك : فعليك الدعاء وعليّ الاجابة ، وأما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك

[باب ـ معنى الكفر الذي لا يبلغ الشرك]

١ ـ حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قالا

حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال حدثنا النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي قال حدثني من سأله - يعني الصادق «ع» - هل يكون كفر لا يبلغ الشرك ؟ قال : إن الكفر هو الشرك ، ثم قام فدخل المسجد فالتفت إلي فقال : نعم ، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك .

(باب - معنى الرجس)

١ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال حدثنا النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال : الرجس هو الشك .

[باب - معنى إبليس]

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رض) قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا محمد بن الوليد عن عباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا «ع» أنه ذكر : أن اسم إبليس (الحارث) وإنما قول الله عزوجل : (يا إبليس) يا عاصي وسمي إبليس لأنه أبلس من رحمة الله عزوجل .

[باب - معنى كحل إبليس ولعوقه وسعوطه]

١ - أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن ابن فضال رفعه إلى أبي جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : إن لابليس كحلاً ولعوقاً وسعوطاً فكحله النعاس ولعوقه الكذب ، وسعوطه الكبر

[باب ـ معنى الرجيم]

١ ـ حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري «ع» يقول : معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن ، مطرود من مواضع الخير ، لا يذكره مؤمن إلا لعنه ، وأن في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم «ع» لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن .

(باب ـ معنى كنز الحديث)

١ ـ حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي بسرخس قال حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي قال حدثنا هاشم بن عبد العزيز المخزومي قال حدثنا سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن خالد ابن يزيد عن عبد الله بن مشروح عن ربيعة بن بوراء عن فضالة بن عبيد قال : قال رسول الله (ص) : من أراد كنز الحديث فعليه بلا حول ولا قوة إلا بالله .

(باب ـ معنى المخبيات)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم وأحمد بن محمد بن عيسى جميعاً عن علي بن الحكم عن أبيه عن سعد بن طريف الاسكاف عن الأصبغ عن أمير المؤمنين «ع» أنه قال : من أحب أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب الذي لا كدر فيه وليس أحد يطالبه بمظلمة فليقرء في دبر الصلاة الخمس نسبة الله عزوجل : (قل هو الله أحد) اثني عشر مرة ، ثم يبسط يديه ويقول : (اللهم إني أسألك باسمك

المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك وأسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم يا واهب العطايا يا مطلق الاسارى يا فكاك الرقاب من النار صل على محمد وآل محمد وفك رقبتي من النار وأخرجني من الدنيا آمناً وأدخلني الجنة سالماً واجعل دعائي أوله فلاحاً وأوسطه نجاحاً وآخره صلاحاً إنك أنت علاّم الغيوب) . ثم قال «ع» : هذا من المخبيات مما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني أن أعلمه الحسن والحسين .

(باب ـ معنى سيد الاستغفار)

١ ـ حدثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري قال حدثنا أبو يزيد الهروي قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا محمد ابن منيب العدني قال حدثنا السري بن يحيى عن هشام عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله (ص) قال : تعلموا سيد الاستغفار (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك وأبوء بنعمتك عليّ وأبوء لك بذنبي ، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) .

(باب ـ معنى قول الصادق «ع» : إياكم أن تكونوا منانين)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن ميسرة قال : قال أبو عبد الله «ع» : إياكم أن تكونوا منانين . قلت : جعلت فداك ، فكيف ذلك ؟ قال : يمشي أحدكم ثم يستلقي ويرفع رجليه على الميل ثم يقول : (اللهم إني إنما أردت وجهك) .

(باب ـ معنى المكافأة والشكر)

١ ـ حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد ابن عيسى بن عبيد قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست

ابن أبي منصور الواسطي عن عمر بن أذينة عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر «ع» يقول: من صنع مثل ما صنع إليه فانما كافىء، ومن أضعف كان شاكراً، ومن شكر كان كريماً، ومن علم أن ما صنع [إليه] إنما يصنع لنفسه لم يستبطىء الناس في شكرهم ولم يستزدهم في مودتهم. واعلم أن الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده

(باب - معنى العلم الذي لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه)

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست بن أبي منصور الواسطي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن «ع» قال: دخل رسول الله (ص) المسجد فاذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ما هذا؟ فقالوا: علاّمة يا رسول الله. فقال: وما العلامة؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية وبالأشعار، فقال (ص): ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه.

(باب - معنى المنافق)

١ - حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن سنان قال: كنا جلوساً عند أبي عبد الله «ع» إذ قال [له] رجل من الجلساء: جعلت فداك يا ابن رسول الله أتخاف عليّ أن أكون منافقاً؟ فقال له: إذا خلوت في بيتك نهاراً أو ليلاً أليس تصلي؟ فقال: بلى. فقال: فلمن تصلي؟ فقال: لله عزوجل. قال: فكيف تكون منافقاً وأنت تصلي لله عزوجل لا لغيره؟

(باب - معنى الشكوى في المرض)

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رض) قال حدثنا الحسين بن

محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله «ع» قال: إنما الشكوى أن تقول: لقد إبتليت بما لم يبتل به أحد، أو تقول: لقد أصابني ما لم يصب أحداً، وليس الشكوى أن تقول: سهرت البارحة، وحممت اليوم، ونحو هذا.

[باب - معنى الريح المنسية والمسخية]

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمه الله - قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال حدثني أبو محمد الأنصاري - وكان خيراً - قال حدثني أبو اليقظان عمار الأسدي عن أبي عبد الله «ع» قال: قال رسول الله (ص): لو أن مؤمناً أقسم على ربه عزوجل أن لا يميته ما أماته أبداً ولكن إذا حضر أجله بعث الله عزوجل ريحين إليه: ريحاً يقال لها: (المنسية) وريحاً يقال لها: (المسخية) فأما المنسية فانها تنسيه أهله وماله، وأما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تبارك وتعالى.

[باب - معنى قول الصادق «ع»: الناس إثنان: واحد أراح، وآخر إستراح]

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن أبي عمير قال حدثني بعض أصحابنا عن أبي عبد الله «ع» أنه قال: الناس إثنان: واحد أراح، وآخر إستراح. فأما الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها. وأما الذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس.

[باب - معنى السر وأخفى]

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله - قال حدثني عمي محمد

ابن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي قال حدثني موسى بن سعدان الحناط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل: (يعلم السر وأخفى) قال: السر ما كتمته في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته.

[باب ـ معنى استعراب النبطي واستنباط العربي]

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف قال: سأل رجل أبا عبد الله «ع» فقال: إن من قبلنا يقولون: نعوذ بالله من شر الشيطان وشر السلطان وشر النبطي إذا استعرب. فقال نعم، ألا أزيدك منه؟ قلت: بلى. قال: ومن شر العربي إذا استنبط. فقلت: وكيف ذاك؟ فقال: من دخل في الاسلام فادعا مولى غيرنا فقد تعرب بعد هجرته فهذا النبطي إذا استعرب. وأما العربي إذا استنبط فمن أقر بولاء من دخل به في الاسلام فادعاه دوننا فهذا قد استنبط.

(باب ـ معنى ما روي أنه ليس لامرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن سنان عن بعض أصحابنا، قال: سمعت أبا عبد الله «ع» يقول: إنما المرأة قلادة فانظر ما تتقلد وليس لامرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن، وأما صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضة، هي خير من الذهب والفضة. وأما طالحتهن فليس خطرها التراب، التراب خير منها.

[باب ـ معنى مشاورة الله عزوجل]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه

عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله «ع» يقول: إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاورن فيه أحداً من الناس حتى يشاور الله عزوجل قلت: وما مشاورة الله عزوجل؟ فقال: يبدء فيستخير الله فيه أولاً ثم يشاور فيه فاذا بدء بالله عزوجل أجرى الله له الخيرة على لسان من أحب من الخلق.

(باب ـ معنى الحرج)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربه عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل: (ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً) فقال: قد يكون ضيقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر، والحرج هو الملتأم الذي لا منفذ له يسمع [به] ولا يبصر منه.

٢ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلاث مائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان ابن سليمان النيسابوري، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا «ع» عن قول الله عزوجل: (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام) قال من يرد الله أن يهديه بايمانه في الدنيا إلى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه، ومن يرد أن يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب في إعتقاده وقلبه حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون.

(باب ـ معنى أصدق الأسماء وخيرها)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معمر بن عمر عن أبي جعفر «ع» قال : أصدق الأسماء ما سمي بالعبودية وخيرها أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .

(باب ـ معنى الغيب والشهادة)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله «ع» في قوله عزوجل : (عالم الغيب والشهادة) فقال : الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان .

(باب ـ معنى خائنة الأعين)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن قوله عزوجل : (يعلم خائنة الأعين) فقال : ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنه لا ينظر إليه فذلك خائنة الأعين .

(باب ـ معنى القنطار)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله «ع» قال : من قرء مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة ومن قرء مائتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح المحفوظ قنطاراً من حسنات ، والقنطار ألف ومائتي أوقية

والأوقية أعظم من جبل اُحد .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين ابن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمد بن مروان عن سعد بن طريف عن أبي جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : من قرء عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرء خمسين آية كتب من الذاكرين ، ومن قرء مائة آية كتب من القانتين ، ومن قرء مائتي آية كتب من الخاشعين، ومن قرء ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ، ومن قرء خمسمائة آية كتب من المجتهدين ، ومن قرء ألف آية كتب له قنطار . والقنطار خمسة آلاف مثقال ذهب ، والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل اُحد وأكبرها ما بين السماء والأرض .

(باب ـ معنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) قال إن أهل الجاهلية كانوا إذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا : وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا أكلها ، وإذا ولدت عشراً جعلوها سائبة ، ولا يستحلون ظهرها ولا أكلها ، و (الحام) فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فأنزل الله عزوجل أنه لم يكن يحرم شيئاً من ذلك .

وقد روي أن البحيرة الناقة إذا اُنتجت خمسة أبطن فان كان الخامس ذكراً نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس اُنثى بحروا

اُذنها أي شقوه وكانت حراماً على النساء والرجال لحمها ولبنها ، وإذا مات حلت للنساء ، والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله عزوجل من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلك ، والوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن فان كان السابع ذكراً ذبح فأكل منه الرجال والنساء ، وإن كانت انثى تركت في الغنم ، وإن كان ذكراً وانثى قالوا : صلت أخاها فلم تذبح وكان لحومها حراماً على النساء إلا أن يكون يموت منها شيء فيحل أكلها للرجال والنساء ، والحام الفحل إذا ركب ولد ولده قالوا : قد حمى ظهره . وقد يروى أن الحام هو من الابل إذا انتج عشرة أبطن ، قالوا : قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء .

(باب ـ معنى العتل والزنيم)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : (عتل بعد ذلك زنيم) قال : العتل العظيم الكفر ، والزنيم المستهتر بكفره .

(باب ـ معنى شرب الهيم)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي باسناده رفعه إلى أبي عبد الله «ع» أنه قيل له : الرجل يشرب بنفس واحد ؟ قال : لا بأس ، قلت : فان من قبلنا يقول : ذلك شرب الهيم ؟ فقال : إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه .

٢ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن شيخ من أهل

المدينة ، قال : سألت أبا عبد الله «ع» : عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروي ، فقال : فهل اللذة إلا ذاك ؟ قلت : فانهم يقولون : إنه شرب الهيم ؟ فقال : كذبوا إنما شرب الهيم ما لم يذكر [اسم] الله عزوجل عليه .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان الناب عن عبد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله «ع» قال : ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد في الشرب ، وقال : كان يكره أن يشبه بالهيم قلت : وما الهيم ؟ قال : الرمل وفي حديث آخر هي الابل .

قال مصنف هذا الكتاب : سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد (رض) يقول : سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول : كلما كان في كتاب الحلبي : (وفي حديث آخر) فذلك قول محمد بن أبي عمير ـ رحمه الله ـ .

(باب ـ معنى الأصغرين والأكبرين والهيئتين)

١ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمي قال حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد الكاتب النيسابوري باسناده رفعه إلى أمير المؤمنين «ع» أنه قال : كمال الرجال بست خصال : بأصغريه ، وأكبريه ، وهيئتيه . فأما أصغراه فقلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجنان وإن تكلم تكلم بلسان ، وأما أكبراه فعقله وهمته ، وأما هيئتاه فماله وجماله .

(باب ـ معنى كرامة النعمة)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن سعدان بن مسلم عن حسين بن نعيم عن

أبي عبد الله «ع» قال : يا حسين أكرم النعمة . قلت : جعلت فداك ، وأي شيء كرامتها ؟ قال : اصطناع المعروف فيما يبقى عليك .

(باب ـ معنى السياء)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي الكوفي عن عبيد الله الدهقان عن درست ابن أبي منصور الواسطي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى «ع» قال : جاء رجل إلى النبي (ص) فقال : يا رسول الله قد علّمت ابني هذا الكتاب ، ففي أي شيء اسلمه ؟ فقال : سلمه لله أبوك ولا تسلمه في خمس : لا تسلمه سياءً ولا صائغاً ولا قصاباً ولا حناطاً ولا نخاساً فقال يا رسول الله وما السياء ؟ قال : الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت أمتي وللمولود عن أمتي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس . وأما الصائغ فانه يعالج غبن أمتي . وأما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه . وأما الحناط فانه يحتكر الطعام على أمتي ولئن يلقى الله العبد سارقاً أحب إليّ من أن يلقاه قد احتكر طعاماً أربعين يوماً . وأما النخاس فانه أتاني جبرئيل «ع» فقال : يا محمد إن شرار أمتك الذين يبيعون الناس .

(باب ـ معنى القليل)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن عمر عن جعفر بن محمد بن يحيى عن غالب عن أبي خالد عن حمران عن أبي جعفر «ع» في قول الله عزوجل (وما آمن معه إلا قليل) قالوا : كانوا ثمانية .

(باب ـ معنى آخر للقليل)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد

ابن عيسى عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر «ع» في قول الله عزوجل : (فلما كتب عليهم القتـال تولوا إلا قليلاً منهم) قال : كان القليل ستين ألفاً .

(باب ـ معنى الخبر الذي روى أن الشؤم في الثلاثة في المرأة ، والدابة ، والدار)

١ ـ حدثني محمد بن علي ماجيلويه ـ رحمه الله ـ قال حدثني محمد بن يحيى العطار قال حدثني سهل بن زياد قال حدثني عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله «ع» قال : تذاكرنا الشؤم عنده ، قال : الشؤم في ثلاثة : في المرأة ، والدابة ، والدار . فأما شؤم المـرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها ، وأما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها ، وأما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها .

٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) الشؤم في ثلاثة أشياء : في الدابة ، والمرأة ، والدار . فأما المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولادتها ، وأما الدابة فشؤمها كثرة عللها وسوء خلقها ، وأما الدار فشؤمهـا ضيقها وخبث جيرانها . وقال : من بركة المرأة خفـة مؤونتها ويسر ولادتها ، وشؤمها شدة مؤونتها وتعسر ولادتها .

[باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : أيما رجل ترك دينارين فهما كي بين عينيه]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا مح بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن إسمـاعيل عن صفوان عن عبـد الرحمن بن الحجاج عمن سمعه ـ وقد سماه ـ عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته عن

الزكاة ما يأخذ منها الرجل ؟ وقلت له : إنه بلغنا أن رسول الله (ص) قال أيما رجل ترك دينارين فهما كي بين عينيه . قال : فقال : أولئك قوم كانوا أضيافاً على رسول الله (ص) فاذا أمسى قال : يا فلان إذهب فعشّ هذا . فاذا أصبح قال : يا فلان إذهب فغدّ هذا . فلم يكونوا يخافون أن يصبحوا بغير غداء ولا بغير عشاء فجمع الرجل منهم دينارين ، فقال رسول الله (ص) فيه هذه المقالة ، فان الناس إنما يعطون من السنة إلى السنة فللرجل أن يأخذ ما يكفيه ويكفي عياله من السنة إلى السنة .

(باب ـ معنى الزكاة الظاهرة والباطنة)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الرازي عن نصر بن الصباح عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله «ع» فسأله رجل ا في كم تجب الزكاة من المال ؟ فقال له : الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد ؟ قال : اريدهما جميعاً ، فقال : أما الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون درهماً ، وأما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليك منك .

(باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله للرجل الذي مات وترك دينارين ترك كثيراً)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن فضالة عن أبان ، قال : ذكر بعضهم عند أبي الحسن «ع» فقال : بلغنا أن رجلاً هلك على عهد رسول الله (ص) وترك دينارين فقال رسول الله (ص) : (ترك كثيراً) قال : إن ذلك كان رجلاً يأتي أهل الصفة فيسألهم فمات وترك دينارين .

(باب ـ معنى عفو رسول الله صلى الله عليه وآله عما سوى التسعة الأصناف في الزكاة)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القماط عمن ذكره عن أبي عبد الله «ع» أنه سئل عن الزكاة فقال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة على تسعة وعفا عما سوى ذلك : الحنطة ، والشعير والتمر ، والزبيب ، والذهب ، والفضة ، والبقر ، والغنم ، والابل . فقال السائل : فالذرة ؟ فغضب «ع» ثم قال : كان والله على عهد رسول الله (ص) السماسم والذرة والدخن وجميع ذلك ، فقال : إنهم يقولون : إنه لم يكن ذلك على عهد رسول الله (ص) وإنما وضع على تسعة لما لم يكن بحضرته غير ذلك فغضب وقال : كذبوا فهل يكون إلا عن شيء قد كان ولا والله ما أعرف شيئاً عليه الزكاة غير هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

[باب ـ معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله «ع» قال : سئل رسول الله (ص) عن جماعة أمته ، فقال : جماعة أمتي أهل الحق وإن قلوا .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي يحيى الواسطي عن عبد الله بن يحيى بن عبد الله العلوي رفعه قال : قيل لرسول الله (ص) ما جماعة أمتك ؟ قال : من كان على الحق وإن كانوا عشرة .

٣ ـ وبهذا الاسناد عن أحمد بن أبي عبد الله عن عبد الله بن محمد الحجال عن عاصم بن حميد رفعه قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين «ع» فقال : أخبرني عن السنة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة ؟ فقال

أمير المؤمنين «ع» : السنة ما سن رسول الله (ص) ، والبدعة ما أُحدث من بعده ، والجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلاً ، والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً .

(باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله للرجل الذي قال له :)
أنت ومالك لأبيك

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد ابن أحمد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : ما يحل للرجل من مال ولده ؟ فقال : قوته بغير سرف إذا اضطر إليه . قال : فقلت له : فقول رسول الله (ص) للرجل الذي أتاه فقدم إليه أباه فقال : أنت ومالك لأبيك ؟ فقال : إنما جاء بأبيه إلى النبي (ص) وقال له : يا رسول الله هذا أبي وقد ظلمني ميراثي من أمي فأخبره الأب أنه قد أنفقه عليه وعلى نفسه . فقال : أنت ومالك لأبيك ولم يكن عند الرجل شيء ، أو كان رسول الله (ص) يحبس أباً لابن .

(باب ـ معنى المنقلين)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن الحسن عن ابن فضال عن علي بن يعقوب عن مروان بن مسلم عن محمد ابن شريح ، قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن خروج النساء في العيدين . فقال : لا ، إلا العجوز عليها منقلاها ـ يعني الخفين ـ .

(باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : ليس للنساء)
سراة الطريق

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي

عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ليس للنساء سراة الطريق ولكن جنباه ـ يعني بالسرة وسطه ـ .

(باب ـ معنى يوم التلاق ، ويوم التناد ، ويوم التغابن ، ويوم الحسرة)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ، ويوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ، ويوم التغابن يوم يغبن أهل الجنة أهل النار ، ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح .

[باب ـ معنى قول النبي (ص) : مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم]

١ ـ حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن غياث بن كلوب عن إسحاق بن عمار عن جعفر بن محمد عن آبائه «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ما وجدتم في كتاب الله عزوجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه ، وما لم يكن في كتاب الله عزوجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي ، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به ، فانما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيها أُخذ اهتدي ، وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة . فقيل : يا رسول الله ومن أصحابك ؟ قال : أهل بيتي .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب : إن أهل البيت «ع» لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة .

(باب ـ معنى قوله عليه السلام : إختلاف أمتي رحمة)

١ ـ حدثنا علي بن أحمد بن محمد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن أبي الخير صالح بن أبي حماد قال حدثني أحمد ابن هلال عن محمد بن أبي عمير عن عبد المؤمن الأنصاري ، قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : إن قوماً رووا أن رسول الله (ص) قال : (إن إختلاف أمتي رحمة) ؟ فقال : صدقوا ، قلت : إن كان إختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب ؟ قال : ليس حيث ذهبت وذهبوا ، إنما أراد قول الله عزوجل (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم إنما أراد إختلافهم من البلدان لا إختلافاً في دين الله ، إنما الدين واحد .

(باب ـ معنى الكذب المفترع)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي رفعه ، قال : قال أبو عبد الله «ع» : إياكم والكذب المفترع . قيل له : وما الكذب المفترع ؟ قال : أن يحدثك الرجل بالحديث فتترويه عن غير الذي حدثك به .

(باب ـ معنى قول الله عزوجل : إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن النعمان ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) قال : ليس له على هذه العصابة خاصة سلطان ، قال : قلت : جعلت فداك وفيهم ما فيهم ؟ قال : ليس حيث تذهب ،

إنما قوله : (ليس لك عليهم سلطان) أن يحبب إليهم الكفر ويبغض إليهم الايمان .

(باب ـ معنى المعادن والأشراف وأهل البيوتات والمولد الطيب)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن علي بن محمد الأشعث عن الدهقان عن أحمد بن [يـ] زيد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر «ع» قال : إنما شيعتنا المعادن والأشراف وأهل البيوتات ومن مولده طيب . قال علي بن جعفر فسألته عن تفسير ذلك ، فقال : المعادن من قريش ، والأشراف من العرب وأهل البيوتات من الموالي ، ومن مولده طيّب من أهل السواد .

[باب ـ معنى قول النبي (ص) : حدث عن بني إسرائيل ولا حرج]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه علي بن سيف عن أبيه سيف بن عميرة عن محمد بن مارد عن عبد الأعلى بن أعين ، قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : جعلت فداك حديث يرويه الناس أن رسول الله (ص) قال : (حدث عن بني إسرائيل ولا حرج) قال : نعم ، قلت : فنحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا ؟ قال : أما سمعت ما قال : كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع ؟ فقلت : فكيف هذا ؟ قال : ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كائن في هذه الأمة ولا حرج .

(باب ـ معنى ما روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة)

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال أخبرنا المنذر بن محمد قراءة قال حدثنا جعفر بن سليمان

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : كنت عند أبي عبد الله «ع» فدخل عليه رجل فسأله عن رجل لم يدر واحدة صلى أو اثنين فقال له : يعيد الصلاة ، فقال له : فأين ما روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة ؟ قال : إنما ذلك في الثلاث والأربع .

(باب ـ معنى السميط والسعيدة والانثى والذكر)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم وأيوب بن نوح عن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله «ع» قال : سمعته يقول : إن رسول الله (ص) كان بنى مسجده بالسميط ، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه . فقال : نعم ، فأمر به فزيد فيه . وبنى بالسعيدة ، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه ، فقال : نعم فزاد فيه وبنى جداره بالانثى والذكر ، ثم اشتد عليهم الحر فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل . قال : فأمر به فاقيمت فيه سوارى جذوع النخل ، ثم طرحت عليه العوارض والخصف والاذخر فعاشوا فيه حتى أصابتهم الأمطار فجعل المسجد يكف عليهم ، فقالوا : يا رسول الله لو أمرت به فطيّن . فقال لهم رسول الله (ص) : لا ، عريش كعريش موسى ، فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله (ص) وكان جداره قبل أن يظلل قدر قامة فكان إذا كان الفيىء ذراعاً وهو قدر مربض عنز صلى الظهر فاذا كان الفيىء ذراعين وهو ضعف ذلك صلى العصر ، قال : وقال : السميط لبنة لبنة ، والسعيدة لبنة ونصف ، والذكر والانثى لبنتان مخالفتان

(باب ـ معنى الجهاد الأكبر)

١ ـ حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رض) قال حدثنا أبي قال

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال أخبرني محمد بن يحيى الخزاز قال حدثني موسى بن إسماعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين «ع» قال : إن رسول الله (ص) بعث سرية فلما رجعوا قال : مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر قيل : يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد النفس ، وقال «ع» أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه .

(باب ـ معنى أول النعم وبادئها)

١ ـ حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رض) قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن الكوفي وأبو يوسف يعقوب بن يزيد الأنباري الكاتب عن أبي محمد عبد الله بن محمد الغفاري عن الحسين بن [ي]زيد عن الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه «ع» قال : قال رسول الله (ص) من أحبنا أهل البيت فليحمد الله تعالى على أول النعم . قيل : وما أول النعم ؟ قال : طيب الولادة ، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته .

٢ ـ حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي محمد الأنصاري عن غير واحد عن أبي جعفر الباقر «ع» قال : من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادىء النعم ، قيل : وما بادىء النعم ؟ قال : طيب المولد .

٣ ـ حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانة قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن زياد النهدي عن عبد الله بن صالح عن زيد بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه

الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» قال : قال رسول الله (ص) : يا علي من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده فانه لا يحبنا إلا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته .

٤ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله «ع» : من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فانها لم تخن أباه .

(باب ـ معنى أولى الاربة من الرجال)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر «ع» عن قول الله عزوجل : (أو التابعين غير أولي الاربة من الرجال) إلى آخر الآية فقال : الأحمق الذي لا يأتي النساء .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن (التابعين غير اولي الاربة من الرجال) قال : هو الأبله المولّى عليه الذي لا يأتي النساء .

(باب ـ معنى الأربعاء والنطاف)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن علي بن محبوب عن علي بن السندي عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله «ع» ، قال : لا تستأجر الأرض بالتمر ولا بالحنطة ولا بالشعير ولا

بالأربعاء ولا بالنطاف : قلت : وما الأربعاء ؟ قال : الشرب ، والنطاف فضل الماء ولكن تقبلها بالذهب والفضة والنصف والثلث والربع .

(باب ـ معنى الخبء الذي ما عبد الله بشيء أحب إليه منه)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن سالم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء . قلت : وما الخبء ؟ قال : التقية .

(باب ـ معنى تسليم الرجل على نفسه)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح ، قال : سألت أبا جعفر «ع» عن قول الله عزوجل : (فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم ـ الآية ـ) . فقال : هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه ، فهو سلامكم على أنفسكم .

(باب ـ معنى الاستيناس)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم ومحسن بن أحمد عن أبان بن الأحمر عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل : (لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) قال : الاستيناس وقع النعل والتسليم .

[باب ـ معنى قول أمير المؤمنين «ع» : لا يأبى الكرامة إلا حمار]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن خالد عن محمد بن علي الكوفي عن أحمد بن محمد البزنطي ، قال :

قال أبو الحسن الرضا «ع» : قـال أمير المؤمنين «ع» : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، قلت : وما معنى ذلك ؟ فقال : ذلك في الطيب يعرض عليه ، والتوسعة في المجلس ، من أباهما كان كما قال .

(باب ـ معنى طينة خبال)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد ابن محمد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله «ع» قال : من باهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيهمـا حبسه الله عزوجل يوم القيامة في طينة خبال حتى يخرج مما قال ، قلت : وما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج المومسات يعني الزواني .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مهران بن محمد عن سعد الاسكاف عن أبي جعفر «ع» قـال : من شرب الخمر أو مسكراً لم تقبل صلاته أربعين صباحاً فان عاد سقاه الله من طينة خبال ، قلت : وما طينة خبـال ؟ قال : صديد يخرج من فروج الزناة .

[باب ـ معنى العقدين]

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ـ رحمه الله ـ عن عمـه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي «ع» عن النبي (ص) قال : لا يصلين أحدكم وبه أحد العقدين يعني البول والغائط .

(باب ـ معنى الدعابة)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنـا سعد بن عبـد الله عن أحمد بن

أبي عبد الله قال حدثني شريف بن سابق أبو محمد التفليسي عن الفضل ابن أبي قرة عن أبي عبد الله «ع» قال : ما من مؤمن إلا وفيه دعابة . قلت : وما الدعابة ؟ قال : المزاح .

[باب ـ معنى قول أبي ذر رحمة الله عليه ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن شعيب العقرقوفي قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : شيء يروى ، عن أبي ذر ـ رحمة الله عليه ـ أنه كان يقول : ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها : أحب الموت ، واحب الفقر ، واحب البلاء ، فقال : إن هذا ليس على ما يروون ، إنما عنى : الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله ، والفقر في طاعة الله أحب إلي من الغنا في معصية الله ، والبلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله .

[باب ـ معنى قول الصادق عليه السلام الكذبة تفطر الصائم]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال : سمعته يقول : الكذبة تفطر الصائم . قال : فقلت له : هلكنا ، قال : لا ، إنما أعني الكذب على الله عزوجل وعلى رسوله (ص) وعلى الأئمة عليهم السلام .

[باب ـ معنى الجار وحد المجاورة]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله «ع» قال : قلت له : جعلت فداك ، ما حد الجار ؟ قال : أربعين داراً من كل جانب .

[باب ـ معنى ما روي أن من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه]
فهو من خالص الله عزوجل

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابن بكير عن أبي عبد الله «ع» قال : من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارك وتعالى . قلت : جعلت فداك وما الموضع الذي لا يشينه ؟ قال : لا يرمى في مولده . ـ وفي خبر آخر : لم يجعل ولد زناً ـ .

[باب ـ معنى الاكراه والاجبار]

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله «ع» : لا يمين في غضب ولا في إجبار ولا في إكراه . قلت : أصلحك الله ، فما الفرق بين الاكراه والاجبار ؟ قال : الاجبار من السلطان ، والاكراه يكون من الزوجة والأم والأب وليس بشيء .

(باب ـ معنى النومة)

١ ـ حدثني محمد بن علي ماجيلويه ـ رحمه الله ـ عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن الحسين بن سفيان الجريري عن سلام بن أبي عمرة الأزدي عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل أنه سمع أمير المؤمنين «ع» يقول : إن بعدي فتناً مظلمة عمياء مشككة لا يبقى فيها إلا النومة . قيل : وما النومة يا أمير المؤمنين ؟ قال : الذي لا يدري الناس ما في نفسه .

(باب ـ معنى سبيل الله)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين

عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية في قول الله عزوجل : (ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم) قال : فقال : أتدري ما سبيل الله ؟ قال : قلت : لا والله إلا أن أسمعه منك . قال: سبيل الله [هو] علي «ع» وذريته [وسبيل الله] من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله

٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن العبيدي عن محمد بن سليمان البصري عن الحسين بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : إن رجلاً أوصى إليّ في السبيل . قال : فقال لي اصرفه في الحج . قال : قلت : إنه أوصى إلي في السبيل . قال : اصرفه في الحج فاني لا أعرف سبيلاً من سبله أفضل من الحج .

٣ ـ حدثنا أبي (رض) قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن راشد ، قال : سألت أبا الحسن العسكري «ع» بالمدينة عن رجل أوصى بماله في سبيل الله . قال : سبيل الله شيعتنا .

(باب ـ معنى الرمي بالصلعاء)

١ ـ حدثني محمد بن علي ماجيلويه ـ رحمه الله ـ عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن سفيان الجريري عن علي بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة قال : لما أقبل أمير المؤمنين «ع» من البصرة تلقاه أشراف الناس فهنؤوه وقالوا : إنا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد أبداً . فقال : هيهات ـ في كلام له ـ أنى ذلك ولمّا ترمون بالصلعاء . قالوا : يا أمير المؤمنين وما الصلعاء ؟ قال : تؤخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون .

(باب ـ معنى الصليعاء والقريعاء)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال حدثني مفضل ابن سعيد عن أبي جعفر «ع» قال : جاء أعرابي أحد بني عامر إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله وذكر حديثاً طويلاً يذكر في آخره أنه سأله الأعرابي عن الصليعاء والقريعاء وخير بقاع الأرض وشر بقاع الأرض . فقال بعد أن أتاه جبرئيل فأخبره : أن الصليعاء الأرض السبخة التي لا لا تروي ولا تشبع مرعاها ، والقريعاء الأرض التي لا تعطى بركتها ولا يخرج ينعها ولا يدرك ما أُنفق فيها ، وشر بقاع الأرض الأسواق وهي ميدان إبليس يغدو برايته ويضع كرسيه ويبث ذريته فبين مطفف في قفيز أو طائش في ميزان أو سارق في ذراع أو كاذب في سلعة فيقول : عليكم برجل مات أبوه وأبوكم حي ، فلا يزال الشيطان مع أول من يدخل وآخر من يرجع وخير البقاع المساجد وأحبهم إليه أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً ـ وكان الحديث طويلاً إختصرنا منه موضع الحاجة ـ .

(باب ـ معنى وطيء أعقاب الرجال)

١ ـ حدثني محمد بن علي ماجيلويه (رض) عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن حسين بن أيوب بن أبي عقيلة الصيرفي عن كرام الخثعمي عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو عبد الله «ع» : إياك والرئاسة ، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال . فقلت : جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفتها ، وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطأت أعقاب الرجال . فقال : ليس حيث تذهب ، إياك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال .

[باب ـ معنى الوصمة والبادرة]

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن حصين بن مخارق أبي جنادة السلولي عن أبي حمزة عن أبي جعفر عن أبيه «ع» قال : قال رسول الله (ص) : من صام شعبان كان له طهراً من كل زلة ووصمة وبادرة . قال : أبو حمزة : فقلت لأبي جعفر «ع» : ما الوصمة ؟ قال : اليمين في معصية ، ولا نذر في معصية ، قلت فما البادرة ؟ قال : اليمين عند الغضب ، والتوبة منها الندم عليها .

[باب ـ معنى الحج]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبان بن عثمان عمن أخبره ، قال : قلت لأبي جعفر «ع» : لمَ سمي الحج ؟ قال : الحج الفلاح ، يقال : حج فلان أي أفلح .

[باب ـ معنى قول الصادق عليه السلام في قول الله عزوجل :]
أنه شاء وأراد ولم يحب ولم يرض

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن شعيب عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله «ع» : شاء وأراد ولم يحب ولم يرض . قلت له : كيف ؟ قال : شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه ، وأراد مثل ذلك ، ولم يحب أن يقال له ثالث ثلاثة ، ولم يرض لعباده الكفر .

(باب ـ معنى الاغلب والمغلوب)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن بعض أصحابنا رفعه ، قال : قال أبو عبد الله «ع»

الأغلب من غلب بالخير ، والمغلوب من غلب بالشر ، والمؤمن ملجم .

[باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في أمر الأعرابي الذي أتاه : يا علي قم فاقطع لسانه]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن موسى بن بكر عن رجل عن أبي عبد الله «ع» قال : أتى النبي (ص) أعرابي فقال له : ألست خيرنا أباً وأكرمنا عقباً ورئيسنا في الجاهلية والاسلام ؟ فغضب النبي (ص) وقال : يا أعرابي كم دون لسانك من حجاب ؟ قال : اثنان : شفتان وأسنان ، فقال النبي (ص) فما كان في أحد هذين ما يرد عنا غرب لسانك هذا ؟! اما إنه لم يعط أحد في دنياه شيئاً هو أضر له في آخرته من طلاقة لسانه ! يا علي قم فاقطع لسانه فظن الناس أنه يقطع لسانه فأعطاه دراهم .

(باب ـ معنى الموتور أهله وماله)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر «ع» : ما خدعوك عن شيء فلا يخدعوك في العصر ، صلها والشمس بيضاء نقية . فان رسول الله (ص) قال : الموتور أهله وماله من ضيّع صلاة العصر . قلت : ما الموتور أهله وماله ؟ قال : لا يكون له أهل ولا مال في الجنة . قلت : وما تضييعها ؟ قال : يدعها والله حتى تصفار أو تغيب .

(باب ـ معنى المحدث)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن عبيد بن هلال ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام

يقول : إني أُحب أن يكون المؤمن محدثاً قال : قلت : وأي شيء يكون المحدث ؟ قال : المفهم .

(باب ـ معنى السوء)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن خالد عن أبيه عن عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله «ع» أنه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة وخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ والدم يسيل : (بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم ومن كل سوء) ثم قال : وما علمت يا فلان أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلها ، إن الله تعالى يقول : (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) يعني الفقر . وقال عزوجل : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) يعني أن يدخل في الزنا وقال لموسى «ع» : (أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء) قال : من غير برص .

(باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في الحية : من تركها تخوفاً من تبعتها فليس مني)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن خالد عن أبيه عن فضالة عن أبان ، قال : سئل أبو الحسن «ع» عن رجل يقتل الحية وقال له السائل : إنه بلغنا أن رسول الله (ص) قال : (من تركها تخوفاً من تبعتها فليس مني) قال : إن رسول الله (ص) قال : (ومن تركها تخوفاً من تبعتها فليس مني) فأما حية لا تطلبك ولا بأس بتركها

(باب ـ معنى السامة والهامة والعامة واللامة)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن

موسى بن جعفر ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله «ع» أنه سئل عن قول رسول الله (ص) : (أعوذ بك من شر السامة والهامة والعامة واللامة) فقال : السامة القرابة ، والهامة هو امّ الأرض ، واللامة لمم الشياطين ، والعامة عامة الناس .

(باب ـ معنى الرم)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه «ع» عن علي «ع» ، قال : قال رسول الله (ص) : ليس في أمتي رهبانية ولا سياحة ولا رم يعني السكوت .

(باب ـ معنى التوبة النصوح)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا مح بن يحيى عن محمد بن أحمد ابن هلال قال : سألت أبا الحسن الأخير «ع» عن التوبة النصوح ما هي ؟ فكتب «ع» : أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى ابن القاسم البجلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل : (توبوا إلى الله توبة نصوحاً) قال : هو صوم يوم الأربعاء و [يوم] الخميس و [يوم] الجمعة .

قال مصنف هذا الكتاب : معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد الله اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن عن عبدالله بن سنان وغيره عن أبي عبد الله «ع»

قال : التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل . وقد روي أن التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب وينوي أن لا يعود إليه أبداً .

[باب - معنى حسنة الدنيا وحسنة الآخرة]

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله «ع» في قوله عزوجل : (وربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) قال : رضوان الله والجنة في الآخرة، والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا .

[باب - معنى دين الدنيا ودين الآخرة]

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن عليّ ديناً كثيراً ولي عيال ولا أقدر على الحج فعلمني دعاء أدعو به . فقال : قل في دبر كل صلاة مكتوبة : (اللهم صل على محمد وآل محمد واقض عني دين الدنيا ودين الآخرة) . فقلت له : أما دين الدنيا فقد عرفته ، فما دين الآخرة ؟ فقال : دين الآخرة الحج .

[باب - معنى قول المصلي في تشهده : لله ماطاب وطهر وماخبث فلغيره]

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما معني قول المصلي في تشهده : (لله ما طاب وطهر وما خبث

فلغيره) ؟ قال : ما طاب وطهر كسب الحلال من الرزق وما خبث فالربا

[باب ـ معنى التسليم في الصلاة]

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن معنى التسليم في الصلاة فقال : التسليم علامة الأمن وتحليل الصلاة ، قلت : وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : كان الناس فيما مضى إذا سلم عليهم وارد أمنوا شره ، وكانوا إذا ردوا عليه أمن شرهم فان لم يسلم لم يأمنوه ، وإن لم يردوا على المسلم لم يأمنهم ، وذلك خلق في العرب فجعل التسليم علامة للخروج من الصلاة ، وتحليلاً للكلام ، وأمناً من أن يدخل في الصلاة ما يفسدها . والسلام إسم من أسماء الله عزوجل وهو واقع من المصلي على ملكي الله الموكلين به .

(باب ـ معنى دار السلام)

١ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال حدثنا موسى بن إسحاق القاضي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي ظبيان عن ابن عباس أنه قال : دار السلام الجنة ، وأهلها لهم السلامة من جميع الآفات والعاهات والأمراض والأسقام ، ولهم السلامة من الهرم والموت وتغيّر الأحوال عليهم ، وهم المكرمون الذين لا يهانون أبداً ، وهم الأعزاء الذين لا يذلون أبداً ، وهم الأغنياء الذين لا يفتقرون أبداً ، وهم السعداء الذين لا يشقون أبداً ، وهم الفرحون المستبشرون الذين لا يغتمون ولا يهتمون أبداً ، وهم الأحياء الذين لا يموتون أبداً ، فهم في قصور الدر والمرجان

أبوابها مشرعة إلى عرش الرحمن ، (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار) .

٢ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا العباس بن سعيد الأزرق ـ وكان من العامة ـ قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا شريك بن عبد الله عن العلاء بن عبد الكريم ، قال : سمعت أبا جعفر «ع» يقول في قول الله عزوجل (والله يدعو إلى دار السلام) فقال : إن السلام هو الله عزوجل ، وداره التي خلقها لأوليائه الجنة .

(باب ـ معنى سبع كلمات تبع فيها حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ)

١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رض) قال حدثنا أبي عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثني أبو عبد الله الرازي ـ واسمه عبد الله بن أحمد ـ عن سجادة ـ واسمه الحسن بن علي بن أبي عثمان واسم أبي عثمان حبيب ـ عن محمد بن أبي حمزة عن محمد بن وهب عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد «ع» قال : تبع حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ في سبع كلمات ، فلما لحق به قال له : يا هذا ما أرفع من السماء ، وأوسع من الأرض ، وأغنى من البحر ، وأقسى من الحجر ، وأشد حرارة من النار ، وأشد برداً من الزمهرير ، وأثقل من الجبال الراسيات ؟ فقال له : يا هذا إن الحق أرفع من السماء ، والعدل أوسع من الأرض ، وغنى النفس أغنى من البحر ، وقلب الكافر أقسى من الحجر ، والحريص الجشع أشد حرارة من النار ، واليأس من روح الله عزوجل أشد برداً من الزمهرير ، والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات .

(باب ـ معنى أشراف الأمة)

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي قال حدثنا عثمان بن عمر [ابن] أبي غيلان الثقفي وعيسى بن سليمان بن عبد الملك القرشي قالا حدثنا أبو إبراهيم الترجماني [قال : حدثنا سعد بن سعيد الجرجاني] قال حدثنا نشهل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل .

٢ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي قال حدثنا محمد ابن جرير والحسن بن عروة وعبد الله بن محمد الوهبي قالوا حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا زافر بن سليمان قال حدثنا محمد بن عيينة عن أبي حازم عن سهل بن سعد ، قال : جاء جبرئيل «ع» إلى النبي (ص) فقال : يا محمد عش ما شئت فانك ميت ، وأحبب ما شئت فانك مفارقه ، واعمل ما شئت فانك مجزي به . واعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس

[باب ـ معنى قول النبي (ص) : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال حدثنا أبو عبد الله عبد السلام بن محمد بن هارون الهاشمي قال حدثنا محمد بن [محمد بن] عقبة الشيباني قال حدثنا أبو القاسم الخضر بن أبان عن أبي هدية إبراهيم بن هدية البصري عن أنس بن مالك قال : أتى أبو ذر يوماً إلى مسجد رسول الله (ص) فقال : ما رأيت كما رأيت البارحة . قالوا : وما رأيت البارحة ؟ قال : رأيت رسول الله (ص) ببابه فخرج ليلاً فأخذ بيد علي بن أبي طالب «ع» وخرجا إلى البقيع فما زلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة فعدل إلى قبر أبيه فصلي

عنده ركعتين فاذا بالقبر قد إنشق وإذا بعبد الله جالس وهو يقول : (أنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله) . فقال له : من وليك يا أبة ؟ فقال : وما الولي يابني ؟ فقال : هو هذا علي . فقال : وأن علياً وليي قال : فارجع إلى روضتك . ثم عدل إلى قبر اُمه آمنة فصنع كما صنع عند قبر أبيه فاذا بالقبر قد إنشق وإذا هي تقول : (أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك نبي الله ورسوله) . فقال لها : من وليك يا اماه ؟ فقالت : وما الولاية يا بني ؟ قال : هو هذا علي بن أبي طالب . فقالت : وأن علياً وليي . فقال : إرجعي إلى حفرتك وروضتك . فكذبوه ولببوه وقالوا : يا رسول الله كذب عليك اليوم . فقال : وما كان من ذلك ؟ قالوا : إن جندب حكى عنك كيت وكيت ، فقال النبي (ص) : ماأظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

قال عبد السلام بن محمد : فعرضت هذا الخبر على الجهمي محمد بن عبد الأعلى فقال : أما علمت أن النبي (ص) قال : أتاني جبرئيل «ع» فقال : إن الله عزوجل حرم النار على ظهر أنزلك ، وبطن حملك ، وثدي أرضعك ، وحجر كفلك ؟

٢ ـ حدثنا أبي (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن حمدان بن سليمان عن أيوب بن نوح عن إسماعيل الفراء عن رجل ، قال : قلت لأبي عبد الله «ع» أليس قال رسول الله (ص) في أبي ذر ـ رحمة الله عليه ـ : (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر) ؟ قال : بلى . قال : قلت : فأين رسول الله وأمير المؤمنين ؟ وأين الحسن والحسين ؟ قال فقال لي : كم السنة شهراً ؟ قال : قلت : إثنا عشر شهراً ، قال : كم منها حرم قال : قلت : أربعة أشهر . قال : فشهر رمضان منها ؟ قال : قلت :

لا ، قال : إن في شهر رمضان ليلة أفضل من ألف شهر ، إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد .

[باب ـ معنى قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام :] من طلب الرئاسة هلك

١ ـ حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد ابن الحسين قال حدثني أبو حفص محمد بن خالد عن أخيه سفيان بن خالد قال : قال أبو عبد الله «ع» : يا سفيان إياك والرئاسة ، فما طلبها أحد إلا هلك . فقلت له : جعلت فداك ، قد هلكنا إذ ليس أحد منا إلا وهو يحب أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه ! فقال : ليس حيث تذهب إليه إنما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال وتدعو الناس إلى قوله .

[باب ـ معنى قول الصادق «ع» : من تعلم علماً ليماري به السفهاء] أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار

١ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام ابن صالح الهروي قال : سمعت أبا الحسن الرضا «ع» يقول : رحم الله عبداً أحيا أمرنا . فقلت له : فكيف يحيي أمركم قال : يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا . قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله «ع» أنه قال (من تعلم علماً ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار) فقال «ع» : صدق جدي ، أفتدري من السفهاء ؟ فقلت لا ، يا ابن رسول الله . فقال : هم قصاص من مخالفينا ، وتدري من

العلماء ؟ فقلت : لا ، يا ابن رسول الله . قال : فقال : هم علماء آل محمد عليهم السلام الذين فرض الله عزوجل طاعتهم وأوجب مودتهم ثم قال : أتدري ما معنى قوله : (أو ليقبل بوجوه الناس إليه) ؟ قلت : لا . قال : يعني بذلك والله ادعاء الامامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار .

(باب ـ معنى الاستئكال بالعلم)

١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن حمزة بن حمران قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : من استأكل بعلمه إفتقر . فقلت له : جعلت فداك إن في شيعتك ومواليك قوماً يتحملون علومكم ويبثونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة والاكرام . فقال «ع» ليس اولئك بمستأكلين ، إنما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عزوجل ليبطل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا .

(باب ـ معنى ما روي أن من مثل مثالاً أو إقتنى كلباً)
فقد خرج من الاسلام

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ـ رحمه الله ـ عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن النهيكي باسناده رفعه إلى أبي عبد الله «ع» أنه قال : من مثل مثالاً أو إقتنى كلباً فقد خرج من الاسلام . فقيل له : هلك إذاً كثير من الناس ! فقال : ليس حيث ذهبتم إنما عنيت بقولي (من مثل مثالاً) من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس إليه ، وبقولي (من إقتنى كلباً) [عنيت] مبغضاً لنا أهل البيت إقتناه فأطعمه وسقاه من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام .

[باب ـ معنى ما روي عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنه قال]
إذا عرفت فاعمل ما شئت

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن أبيه عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان ، قال : سئل أبو عبد الله «ع» فقيل له : إن هؤلاء الأخابث يروون عن أبيك يقولون إن أباك «ع» قال (إذا عرفت فاعمل ما شئت) فهم يستحلون بعد ذلك كل محرم قال : ما لهم لعنهم الله ؟! إنما قال أبي «ع» : إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك .

[باب ـ معنى قول الرجل للرجل : جزاك الله خيراً]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد ابن محمد عن الحسين بن يزيد عن الحسين بن أعين أخي مالك بن أعين قال سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الرجل للرجل : (جزاك الله خيراً) ما يعني به ؟ فقال أبو عبد الله «ع» : إن الخير نهر في الجنة مخرجه من الكوثر ، والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم ، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت أخرى باسم ذلك النهر وذلك قول الله عزوجل في كتابه : (فيهن خيرات حسان) فاذا قال الرجل لصاحبه : (جزاك الله خيراً) فانما يعني به تلك المنازل التي أعدها الله عزوجل لصفوته وخيرته من خلقه .

[باب ـ معنى قول أمير المؤمنين «ع» للذي قال له اني احبك]
أعد للفقر جلباباً

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن منصور عن أحمد بن

خالد عن أحمد بن المبارك ، قال : قال رجل لأبي عبد الله «ع» : حديث يروى أن رجلاً قال لأمير المؤمنين «ع» : إني أُحبك . فقال له : أعد للفقر جلباباً . فقال : ليس هكذا قال : إنما قال له : أعددت لفاقتك جلباباً يعني يوم القيامة .

[باب ـ معنى قول الصادق «ع» : ان الرجل ليخرج من منزله] فيرجع ولم يذكر الله عزوجل فتملاء صحيفته حسنات

١ ـ حدثني محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن الحكم بن مسكين عن ثعلبة بن ميمون عن جعفر ابن محمد «ع» قال : إن الرجل ليخرج من منزله إلى حاجة فيرجع وما ذكر الله عزوجل فتملأ صحيفته حسنات ، قال : فقلت : وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : يمر بالقوم ويذكرونا أهل البيت فيقولون : كفوا فان هذا يحبهم فيقول الملك لصاحبه : اكتب هبة آل محمد في فلان [اليوم] .

(باب ـ معنى الموجبتين)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال : قال أبو جعفر «ع» : لا تنسوا الموجبتين ـ أو قال : عليكم بالموجبتين ـ في دبر كل صلاة . قلت : وما الموجبتان ؟ قال : تسأل الله الجنة وتتعوذ به من النار .

[باب ـ معنى الخبر الذي روي أن من سعادة المرء خفة عارضيه]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري قال حدثنا علي بن إبراهيم المنقري ـ أو غيره ـ رفعه قال : قال الصادق «ع» : إن من سعادة المرء خفة عارضيه . قال : وما في هذا من السعادة إنما السعادة خفة ماضغيه بالتسبيح .

[باب ـ معنى السنة من الرب عزوجل ، والسنة من النبي (ص) والسنة من الولي عليه السلام]

١ ـ حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي عن مبارك مولى الرضا «ع» عن الرضا علي بن موسى «ع» قال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه ، وسنة من نبيه ، وسنة من وليه . فأما السنة من ربه فكتمان السر ، قال الله عزوجل (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً • إلا من ارتضى من رسول) وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عزوجل أمر نبيه (ص) بمداراة الناس فقال : (خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وأما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء يقول الله عزوجل : (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون) .

[باب ـ معنى الغيبة والبهتان]

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن سيابة عن الصادق جعفر بن محمد «ع» قال : إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، وإن البهتان أن تقول في اخيك ما ليس فيه .

(باب ـ معنى ذي الوجهين واللسانين)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثني محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن علي ابن فضال عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن أبي شيبة الزهري عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر «ع» قال : بئس

العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً ، إن أُعطي حسده وإن ابتلي خذله .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن (رض) قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري قال حدثنا موسى بن عمران البغدادي عن ابن سنان عن عون بن معين بيّاع القلانس عن عبدالله بن أبي يعفور قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد «ع» يقول : من لقى الناس بوجه وغابهم بوجه جاء يوم القيامة وله لسانان من نار .

(باب ـ معنى نسبة الاسلام)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أخيه عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن يحيى عن غياث ابن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه «ع» قال : قال أمير المؤمنين «ع» : لأنسبن الاسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي ، الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو التصديق ، والتصديق هو اليقين ، واليقين هو الأداء ، والأداء هو العمل . إن المؤمن أخذ دينه من ربه ولم يأخذه عن رأيه ، أيها الناس ، دينكم ، دينكم ، تمسكوا به ولا يزيلنكم ولا يردنكم أحد عنه ، لأن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره ، لأن السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل .

(باب ـ معنى الاسلام والايمان)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال : سألته عن الايمان والاسلام ، فقلت له : أفرق بين الايمان والاسلام فقال : أو أضرب لك مثله ؟ قال : قلت : أود ذاك . قال . مثل الايمان من الاسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون الرجل في الحرم ولا

يكون في الكعبة ، ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم ، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً . قال : فقلت : فيخرجه من الايمان شيء ؟ قال لي : نعم . قلت : فيصيره إلى ماذا ؟ قال إلى الاسلام أو الكفر . وقال : لو أن رجلاً دخل الكعبة فأفلت منه بوله أُخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم ولو خرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهر لم يمنع أن يدخل الكعبة ، ولو أن رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أُخرج من الكعبة ومن الحرم فضربت عنقه .

٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح الرازي عن أبي الصلت الخراساني ، قال : سألت الرضا «ع» عن الايمان ، فقال : الايمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل بالجوارح ، لا يكون الايمان إلا هكذا .

٣ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن الايمان ما خلص في القلب وصدقه الأعمال .

٤ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله ابن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه «ع» قال : قال رسول الله (ص) : الايمان قول وعمل أخوان شريكان .

٥ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن صفوان بن يحيى عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله «ع» قال : لقي رسول الله (ص) يوماً حارثة بن النعمان الأنصاري ، فقال له : كيف أصبحت يا حارثة ؟ قال : أصبحت يا رسول الله مؤمناً حقاً . قال : إن لكل إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ قال : عزفت نفسي عن الدنيا وأسهرت ليلي وأظمأت نهاري فكأني

بعرش ربي وقد قرب للحساب ، وكاني بأهل الجنة فيها يتزاودون وأهل النار فيها يعذبون . فقال رسول الله (ص) : أنت مؤمن نوّر الله الايمان في قلبك ، فاثبت ثبتك الله . فقال له : يا رسول الله ما أنا على نفسي من شيء أخوف مني عليها من بصري . فدعا له رسول الله (ص) فذهب بصره

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن أبيه عن أبي جعفر «ع» قال : بينا رسول الله (ص) في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا : السلام عليك يا رسول الله فقال : ما أنتم ؟ قالوا : نحن مؤمنون ، قال : فما حقيقة إيمانكم ؟ قالوا : الرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله تعالى . فقال : علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء ، فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تجمعوا ما لا تأكلون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون .

(باب ـ معنى صبغة الله عزوجل)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن فضالة عن أبان عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) قال : هي الاسلام .

(باب ـ معنى الخلق العظيم)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن فضالة عن أبان عن أبي الجارود عن أبي جعفر «ع» في قول الله عزوجل : (إنك لعلى خلق عظيم) قال : هو الاسلام . وروي أن الخلق العظيم [هو] الدين العظيم .

(باب ـ معنى قول الأئمة «ع» : حديثنا صعب مستصعب)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ حدثنا أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن بعض أهل المدائن قال : كتبت إلى أبي محمد «ع» : روي لنا عن آبائكم «ع» أن حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قال فجاءه الجواب ! إنما معناه أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه إلى ملك مثله ، ولا يحتمله نبي حتى يخرجه إلى نبي مثله ، ولا يحتمله مؤمن حتى يخرجه إلى مؤمن مثله ، إنما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرجه إلى غيره .

(باب ـ معنى المدينة الحصينة)

١ ـ حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث ابن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي قال حدثنا علي بن يزيد الخناط قال حدثنا عمرو ابن اليسع عن شعيب الحداد ، قال ! سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد إمتحن الله قلبه للايمان أو مدينة حصينة .

قال عمرو : فقلت لشعيب : يا أبا الحسن وأي شيء المدينة الحصينة ؟ قال : فقال ! سألت أبا عبد الله «ع» عنها ، فقال لي ! القلب المجتمع .

(باب ـ معنى الباقر عليه السلام : لا يبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة ، والفقر أحب إليه من الغنى ، والمرض أحب إليه من الصحة

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن علي عن حارث بن الحسن الطحان عن

إبراهيم بن عبد الله عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر «ع» قال : لا يبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة ، والفقر احب إليه من الغنى ، والمرض أحب إليه من الصحة . قلنا : ومن يكون كذلك ؟ قال كلكم ، ثم قال : أيما أحب إلى أحدكم يموت في حبنا أو يعيش في بغضنا ؟ فقلت : نموت والله في حبكم أحب إلينا . قال : وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحة . قلت : إي والله .

[باب ـ معنى القرآن والفرقان]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثني أبو إسحاق ـ يعني إبراهيم بن هاشم ـ عن ابن سنان وغيره عمن ذكره قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن القرآن والفرقان : أهما شيئان أم شيء واحد ؟ قال : فقال : القرآن جملة الكتاب ، والفرقان المحكم الواجب العمل به .

[باب ـ معنى الحديث الذي روي عن الباقر «ع» أنه قال :] ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ قال حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن أبي عبد الله «ع» قال : قال لي أبي «ع» : ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر .

وسألت محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ عن معنى هذا الحديث فقال : هو أن تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية أخرى .

(باب ـ معنى الحال المرتحل)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن

الزهري ، قال : قلت لعلي بن الحسين «ع» : أي الأعمال أفضل ؟ قال : الحال المرتحل . قلت : وما الحال المرتحل ؟ قال : فتح القرآن وختمه كلما حل في أوله إرتحل في آخره . وقال رسول الله (ص) : من أعطاه الله القرآن فرأى أن أحداً اُعطي شيئاً أفضل مما اُعطي فقد صغر عظيماً وعظم صغيراً

[باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : أيعجز أحدكم] أن يقرء كل ليلة ثلث القرآن ؟

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي قال حدثنا محمد ابن الحسن بن هارون بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن معاذ قال حدثني أبي قال حدثنا شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم النخعي عن الربيع ابن خيثم عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (ص) : أيعجز أحدكم أن يقرء كل ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا ومن يطيق ذلك ؟ قال : (قل هو الله أحد) ثلث القرآن .

(باب ـ معنى مكارم الاخلاق)

١ ـ حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان ، قال : جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمد «ع» فقال : يا ابن رسول الله أخبرني بمكارم الأخلاق . فقال : العفو عمّن ظلمك ، وصلة من قطعك ، وإعطاء من حرمك ، وقول الحق ولو على نفسك

٢ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد عن أبيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جرّاح المدائني قال : قال أبو عبد الله «ع» : ألا أحدثك بمكارم الأخلاق ؟ [قلت بلى قال :] الصفح عن الناس ، ومؤاساة الرجل أخاه في ماله ، وذكر الله كثيراً .

٣ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى العطار ـ رحمه الله ـ قال حدثني أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله الصادق «ع» قال : إن الله تبارك وتعالى خص رسول الله (ص) بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله عزوجل وارغبوا إليه في الزيادة منها ، فذكرها عشرة : اليقين ، والقناعة والصبر ، والشكر ، والرضا ، وحسن الخلق ، والسخاء ، والغيرة ، والشجاعة ، والمروءة .

[باب ـ معنى ذكر الله كثيراً]

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي أسامة زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله «ع» ما إبتلي المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها . قيل : وما هي ؟ قال : المؤاساة في ذات يده ، والانصاف من نفسه ، وذكر الله كثيراً ، أما إني لا أقول لكم : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولكن ذكر الله عند ما أحل له وعندما حرم عليه .

٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير عن أبي جعفر «ع» قال : من أشد ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه ومؤاساة المرء أخاه وذكر الله على كل حال . قال : قلت : أصلحك الله وما وجه ذكر الله على كل حال ؟ قال : يذكر الله عند المعصية يهم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية ، وهو قول الله عزوجل : (إن الذين اتقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن

هشام بن سالم عن زرارة عن الحسين البزاز قال: قال لي أبو عبد الله «ع» ألا أحدثك بأشد ما فرض الله عزوجل على خلقه؟ قلت: بلى. قال إنصاف الناس من نفسك، ومؤاساتك لأخيك، وذكر الله في كل موطن، أما إني لا أقول: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) وإن كان هذا من ذاك ولكن ذكر الله في كل موطن إذا هجمت على طاعة أو معصية

٤ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي جارود المنذر الكندي عن أبي عبد الله «ع» قال: أشد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لها منهم بشيء إلا رضيت لهم منها بمثله، ومؤاساتك الأخ في المال، وذكر الله على كل حال. ليس (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فقط ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به وإذا ورد عليك شيء نهى عنه تركته.

٥ ـ وقد روي في خبر آخر عن الصادق «ع» أنه سئل عن قول الله عزوجل: (اذكروا الله ذكراً كثيراً) ما هذا الذكر الكثير؟ قال: من سبّح تسبيح فاطمة «ع» فقد ذكر الله الذكر الكثير.

حدثنا بذلك محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد قال حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن سعيد البجلي ابن أخي صفوان بن يحيى عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح بن نعيم العائذي عن محمد بن مسلم قال في حديث يقول في آخره: تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال الله عزوجل: (واذكروني أذكركم).

تم الجزء الأول بعون الله ومَنّه.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين.

[الجزء الثاني من كتاب معاني الأخبار]

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب ـ معنى الغايات)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق جعفر بن محمد «ع» قال: الاشتهار بالعبادة ريبة، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده «ع» أن رسول الله (ص) قال: أعبد الناس من أقام الفرائض، وأسخى الناس من أدى زكاة ماله وأزهد الناس من إجتنب الحرام، وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه، وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه، وأكيس الناس من كان أشد ذكراً للموت، وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب يرجو الثواب، وأغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس في الدنيا خطراً، من لم يجعل للدنيا عنده خطراً، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأشجع الناس من غلب هواه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقل الناس قيمة أقلهم علماً، وأقل الناس لذة الحسود، وأقل الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما إفترض الله تعالى عليه، وأولى الناس بالحق أعلمهم به، وأقل الناس حرمة الفاسق، وأقل الناس وفاء الملوك، وأقل الناس صديقاً الملك، وأفقر الناس الطماع، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً، وأفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً، وأكرم

الناس أتقاهم ، وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه ، وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقاً ، وأقل الناس مروءة من كان كاذباً ، وأشقى الناس الملوك ، وأمقت الناس المتكبر ، وأشد الناس إجتهاداً من ترك الذنوب ، وأحكم الناس من فرّ من جهال الناس ، وأسعد الناس من خالط كرام الناس ، وأعقل الناس أشدهم مداراة للناس ، وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة ، وأعتى الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه ، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وأحق الناس بالذنب السفيه المغتاب ، وأذل الناس من أهان الناس ، وأحزم الناس أكظمهم للغيظ ، وأصلح الناس أصلحهم للناس ، وخير الناس من إنتفع به الناس

٢ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن معروف عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه «ع» قال : قال رسول الله (ص) من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله عزوجل ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عزوجل أوثق منه بما في يده ثم قال (ص) : ألا أنبئكم بشر الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من أبغض الناس وأبغضه الناس ثم قال : ألا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنباً . ثم قال : ألا انبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره ، وإن عيسى بن مريم «ع» قام في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم ، الامور ثلاثة : أمر تبيّن لك رشده

فاتبعه ، وأمر تبين لك غيه فاجتنبه ، وأمر إختلف فيه فردّه إلى الله عزوجل

٣ ـ حدثنا أبي (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين ابن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن أبي زياد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه «ع» قال : سئل رسول الله (ص) : أي المال خير ؟ قال ! زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدى حقه يوم حصاده . قيل : يا رسول الله فأي المال بعد الزرع خير ؟ قال : رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة . قيل : يا رسول الله فأي المال بعد الغنم خير ؟ قال : البقر تغد وبخير وتروح بخير قيل : يا رسول الله فأي المال بعد البقر خير ، قال : الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل نعم الشيء النخل من باعه فانما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدت به الريح في يوم عاصف إلا أن يخلف مكانها . قيل : يا رسول الله فأي المال بعد النخل خير ؟ فسكت ، فقال له رجل : فأين الابل ؟ قال : فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار تغد ومدبرة وتروح مدبرة لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجرة .

٤ ـ حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال حدثنا الحسن بن القاسم قراءة قال حدثنا علي بن ابراهيم المعلى قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد قال حدثنا عبد الله بن بكر المرادي عن موسى ابن جعفر عن أبيه عن جده [عن] علي بن الحسين عن أبيه «ع» قال : بينا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم جالس مع أصحابه يعبئهم للحرب إذ أتاه شيخ عليه شخبة السفر ، فقال : أين أمير المؤمنين ؟ فقيل هو ذا . فسلم عليه ، ثم قال : يا أمير المؤمنين إني أتيتك من ناحية الشام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصي وإني أظنك ستغتال فعلمني مما علمك الله . قال : نعم يا شيخ ، من إعتدل يوماه فهو مغبون ،

ومن كانت الدنيا همته إشتدت حسرته عند فراقها ، ومن كان غده شر يوميه فمحروم ، ومن لم يبال ما رزىء من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك ، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له ، يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك وإيت إلى الناس ما تحب أن يؤتى إليك . ثم أقبل على أصحابه فقال : أيها الناس أما ترون إلى أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى فبين صريع يتلوى وبين عائد ومعود وآخر بنفسه يجود ، وآخر لا يرجى وآخر مسجى وطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل ليس بمغفول عنه ، وعلى أثر الماضي يصير الباقي . فقال له زيد بن صوحان العبدي : يا أمير المومنين أي سلطان أغلب وأقوى ؟ قال : الهوى ، قال : فأي ذل أذل ؟ قال : الحرص على الدنيا قال : فأي فقر أشد ؟ قال : الكفر بعد الايمان ، قال : فأي دعوة أضل ؟ قال : الداعي بما لا يكون ، قال : فأي عمل أفضل ؟ قال : التقوى ، قال فأي عمل أنجح ؟ قال : طلب ما عند الله ، قال : فأي صاحب شر ؟ قال : المزين لك معصية الله ، قال : فأي الخلق أشقى ؟ قال : من باع دينه بدنيا غيره ، قال : فأي الخلق أقوى ؟ قال : الحليم ، قال : فأي الخلق أشح ؟ قال : من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه قال : فأي الناس أكيس ؟ قال : من أبصر رشده من غيه فمال إلى رشده ، قال : فمن أحلم الناس ؟ قال : الذي لا يغضب ، قال : فأي الناس أثبت رأيا ؟ قال : من لم تغره الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوفها ، قال : فأي الناس أحمق ؟ قال : المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب أحوالها ، قال : فأي الناس أشد حسرة ؟ قال : الذي حرم الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ، قال : فأي الخلق أعمى ؟ قال : الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله عزوجل ، قال : فأي القنوع أفضل ؟ قال : القانع بما أعطاه

الله ، قال : فأي المصائب أشد ؟ قال : المصيبة بالدين ، قال : فأي الأعمال أحب إلى الله عزوجل ؟ قال : إنتظار الفرج . قال : فأي الناس خير عند الله عزوجل ؟ قال : أخوفهم لله وأعملهم بالتقوى وأزهدهم في الدنيا ، قال فأي الكلام أفضل عند الله عزوجل ؟ قال : كثرة ذكره والتضرع إليه والدعاء ، قال : فأي القول أصدق ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، قال : فأي الأعمال أعظم عند الله عزوجل ؟ قال : التسليم والورع . قال : فأي الناس أصدق ؟ من صدق في المواطن ، ثم أقبل عليه السلام على الشيخ فقال : يا شيخ إن الله عزوجل خلق خلقاً ضيق الدنيا عليهم نظراً لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام التي دعاهم إليها وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه وإشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة وبذلوا أنفسهم إبتغاء رضوان الله وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض ، وعلموا أن الموت سبيل من مضى ومن بقي ، فتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة ، ولبسوا الخشن ، وصبروا على الذل ، وقدموا الفضل وأحبوا في الله ، وأبغضوا في الله عزوجل ، اولئك المصابيح في الدنيا وأهل النعيم في الآخرة والسلام .

فقال الشيخ : فأين أذهب وأدع الجنة ـ وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين ـ ؟ جهزني بقوة أتقوى بها على عدوك فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً وحمله وكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين « ع » يضرب قدماً وأمير المؤمنين «ع» يعجب مما يصنع فلما إشتدت الحرب أقدم فرسه حتى قتل ـ رحمة الله عليه ـ وأتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين «ع» فوجده صريعاً ووجد دابته ووجد سيفه في ذراعه ، فلما إنقضت الحرب أتي أمير المؤمنين «ع» بدابته وسلاحه وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : هذا والله السعيد حقاً فترحموا على أخيكم .

[باب ـ معنى الكنز الذي كان تحت جدار الغلامين اليتيمين]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال حدثنا الحسن بن علي رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى علي «ع» في قول الله عزوجل : (وكان تحته كنز لهما) قال : كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب (بسم الله [الرحمن الرحيم] لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح ؟! عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ؟! عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك ؟ ! عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها ؟!) .

(باب ـ معنى المستضعف)

١ ـ حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمهما الله ـ قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال حدثنا نضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله «ع» أنه ذكر أن المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضاً ، ومن لم يكن من أهل القبلة ناصباً فهو مستضعف .

٢ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي المغرا حميد بن المثنى العجلي قال : حدثني أبي حنيفة ـ رجل من أصحابنا ـ عن أبي عبد الله «ع» قال : من عرف الاختلاف فليس بمستضعف .

٣ ـ حدثنا المظفر بن جعفر العلوي (رض) قال حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود عن أبيه عن حمدويه قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن مسكان عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله

عليه السلام من عرف إختلاف الناس فليس بمستضعف .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد وفضالة بن أيوب جميعاً عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر «ع» قال : سألته عن قول الله عزوجل : (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) فقال : هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيل الايمان فيؤمن ، والصبيان ، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم .

٥ ـ حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمهما الله ـ قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال عن أبي عبد الله «ع» في قوله عزوجل : (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً) فقال : لا يستطيعون حيلة إلى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيل أهل الحق فيدخلون فيه ، وهؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عزوجل عنها ولا ينالون منازل الأبرار .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمت البجلي قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : ما تقول في المستضعفين ؟ فقال لي ـ شبيهاً بالفزع ـ : وتركتم أحداً يكون مستضعفاً ؟ ! وأين المستضعفون ؟ فوالله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهن وتحدث به السقايات بطرق المدينة .

٧ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثنا [إبراهيم بن إسحاق عن عمر[و] بن إسحاق قال: سئل أبو عبد الله «ع»: ما حد المستضعف الذي ذكره الله عزوجل؟ قال: من لا يحسن سورة من القرآن وقد خلقه الله عزوجل خلقة ما ينبغي له أن لا يحسن.

٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن حجر بن زائدة عن حمران قال سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل: (إلا المستضعفين من الرجال) قال: هم أهل الولاية. قلت: وأي ولاية؟ فقال أما إنها ليست بولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار، وهم المرجون لأمر الله عزوجل

٩ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رض) قال حدثنا جعفر بن محمد مسعود عن أبيه عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسن ابن علي عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل: (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ـ الآية ـ) قال: يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبة منك، المستضعفون قوم يصومون ويصلون تعف بطونهم وفروجهم لا يرون أن الحق في غيرنا، آخذين بأغصان الشجرة فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم إذا كانوا آخذين بالأغصان، وإن لم يعرفوا أولئك فإن عفى عنهم فبرحمته، وإن عذبهم فبضلالتهم عما عرّفهم.

١٠ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي عن عثمان بن عيسى عن موسى بن بكر عن سليمان ابن خالد عن أبي جعفر «ع» قال: سألته عن المستضعفين فقال: البلهاء

في خدرها ، والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري إلا ما قلت لها ، والجليب الذي لا يدري إلا ما قلت له ، والكبير الفاني والصبي الصغير . هؤلاء المستضعفون . وأما رجل شديد العنق جدل خصم يتولى الشرى والبيع لا تستطيع أن تغبنه في شيء ، تقول : هذا مستضعف ؟ لا ولا كرامة ! .

١١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح عن أبي جعفر «ع» أنه قال في المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا : لا يستطيعون حيلة فيدخلوا في الكفر ولم يهتدوا فيدخلوا في الايمان فليس هم من الكفر والايمان في شيء .

[باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه «ع» قال : قال النبي (ص) : دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله ، قال : قلت : ما البله ؟ فقال : العاقل في الخير ، الغافل عن الشر ، الذي يصوم في كل شهر ثلاثة أيام .

(باب ـ معنى الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله «ع» في حديث طويل يقول في آخره : إن رسول الله (ص) قال لأم سلمة (رض) : يا ام سلمة إسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة ، يا ام

سلمة إسمعي وإشهدي هذا علي بن أبي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة ، يا ام سلمة إسمعي وإشهدي هـذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا وحـامل لواء الحمد غداً في الآخرة ، يا ام سلمة إسمعي وإشهدي هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي ، يا ام سلمة إسمعي وإشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وقاتل النـاكثين والمارقين والقاسطين قلت : يا رسول الله من النـاكثون ؟ قال : الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة . قلت : من القاسطون ؟ قال : معاوية وأصحابه من أهل الشام . [ثم] قلت : من المارقون ؟ قال أصحاب النهروان

(باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : من بشرني) بخروج آذار فله الجنة

١ ـ حدثنا محمد بن أحمد الشيباني وأحمد بن الحسن القطان والحسين ابن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق وعلي بن أحمد بن موسى بن عمران الدقاق ، قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيـه عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : كان النبي (ص) ذات يوم في مسجد (قبا) وعنده نفر من أصحابه فقال : أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة ، فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب أن يعود ليكون أول داخل فسيوجب الجنـة فعلم النبي (ص) ذلك منهم ، فقال لمن بقي عنده من أصحابه : إنه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج (آذار) فله الجنة . فعاد القوم ودخلوا

معهم أبو ذر (رض) فقال لهم ! في أي شهر نحن من الشهور الرومية ؟ قال أبو ذر : قد خرج آذار يا رسول الله . فقال (ص) : قد علمت ذلك يا أبا ذر ولكني أحببت أن يعلم قومي أنك رجل من أهل الجنة ، وكيف لا يكون ذلك ؟ وأنت المطرود عن حرمي بعدي لمحبتك لأهل بيتي فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك ! اولئك رفقائي في [ال]جنة الخلد التي وعد المتقون .

(باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها

١ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد الأشناني الدارمي الفقيه العدل ببلخ أخبرني جدي قال حدثنا محمد بن عمار قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التميمي عن سلمة عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب «ع» أن رسول الله (ص) قال : يا علي إن لك كنزاً في الجنة وأنت ذو قرنيها ولا تتبع النظرة بالنظرة في الصلاة فان لك الاولى وليست لك الآخرة .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) : معنى قوله (ص) : (إن لك كنزاً في الجنة) يعني مفتاح نعيمها ، وذلك أن الكنز في المتعارف لا يكون إلا المال من ذهب وفضة ولا يكنز إلا لخيفة الفقر ولا يصلحان إلا للانفاق في أوقات الافتقار إليهما ولا حاجة في الجنة ولا فقر ولا فاقة لأنها دار السلام من جميع ذلك ومن الآفات كلها وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين فهذا الكنز هو المفتاح وذلك أنه «ع» قسيم الجنة وإنما صار «ع» قسيم الجنة والنار لأن قسمة الجنة والنار إنما هي على الايمان والكفر

وقد قال له النبي (ص) : (يا علي حبك إيمان وبغضك نفاق وكفر) فهو عليه السلام بهذا الوجه قسيم الجنة والنار وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده المحسن «ع» وهو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين واحتج في ذلك بما روي في السقط من أنه يكون محبنطاً على باب الجنة، فيقال له : ادخل الجنة، فيقول : لا حتى يدخل أبواي قبلي . وما روي أن الله تعالى كفل سارة وإبراهيم أولاد المؤمنين يغذونهم بشجر في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر فاذا كان يوم القيامة أُلبسوا وطيبوا وأهدوا إلى آبائهم فهم في الجنة ملوك مع آبائهم . وأما قوله (ص) : (وأنت ذو قرنيها) فان قرني الجنة الحسن والحسين لما روي أن رسول الله (ص) قال : إن الله عزوجل يزين بهما جنته كما تزين المرأة بقرطيها . وفي خبر آخر يزين الله بهما عرشه، وفي وجه آخر معنى قوله (ص) : (وأنت ذو قرنيها) أي إنك صاحب قرني الدنيا وإنك الحجة على شرق الدنيا وغربها وصاحب الأمر فيها والنهي فيها وكل ذي قرن في الشاهد إذا أُخذ بقرنه فقد أُخذ به، وقد يعبر عن الملك بالأخذ بالناصية كما قال عزوجل : (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) ومعناه على هذا : أنه «ع» مالك حكم الدنيا في إنصاف المظلومين والأخذ على أيدي الظالمين، وفي إقامة الحدود إذا وجبت وتركها إذا لم تجب، وفي الحل والعقد، وفي النقض والابرام، وفي الحظر والاباحة، وفي الأخذ والاعطاء، وفي الحبس والاطلاق، وفي الترغيب والترهيب . وفي وجه آخر معناه أنه «ع» ذو قرني هذه الأمة كما كان ذو القرنين لأهل وقته، وذلك أن ذا القرنين ضرب على قرنه الأيمن فغاب ثم حضر فضرب على قرنه الآخر . وتصديق ذلك قول الصادق « ع » : (إن ذا القرنين لم يكن نبياً ولا ملكاً وإنما كان عبداً أحب الله فأحبه الله ونصح الله فنصحه

الله وفيكم مثله) يعني بذلك أمير المؤمنين «ع» . وهذه المعاني كلها صحيحة يتناولها ظاهر قوله (ص) : (لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها) .

(باب ـ معنى العربية)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر «ع» قال : صعد رسول الله (ص) المنبر يوم فتح مكة ثم قال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد ذهب عنكم بنخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ، ألا إنكم من آدم وآدم من طين وخير عباد الله عنده أتقاهم ، إن العربية ليست بأب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه رضوان الله حسبه ، ألا إن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة فهو تحت قدمي هاتين إلى يوم القيامة .

(باب ـ معنى اللئيم والكريم)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله «ع» قال : وقع بين سلمان وبين رجل كلام فقال لسلمان : من أنت ؟ وما أنت ؟ فقال له سلمان : وأما أولي وأولك فنطفة قذرة ، وأما آخري وآخرك فجيفة منتنة ، فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم .

(باب ـ معنى القانع والمعتر)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله «ع»

في قول الله عزوجل : (فاذا وجبت جنوبها) قال : إذا وقعت على الأرض فكلوا منهـا (وأطعموا القانع والمعتر) قال : القانع : الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يزبد شدقه غضباً ، والمعتر المار بك تطعمه

٢ ـ وبهذا الاسناد عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن سيف التمار ، قال : قال أبو عبد الله «ع» : إن سعيد بن عبد الملك قدم حاجاً فلقى أبي «ع» فقال : إني سقت هدياً فكيف أصنع ؟ فقال : أطعم أهلك ثلثاً ، وأطعم القانع ثلثاً ، وأطعم المسكين ثلثاً . قلت : المسكين هو السائل ؟ قال : نعم ، والقانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها ، والمعتر يعتريك لا يسألك .

٣ ـ وقال النبي (ص) : لا تجوز شهادة خـائن ولا خائنة ولا ذي حقد ولا ذي غمـر على أخيـه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القـانع مع أهل البيت لهم .

أما الخيانة فانها تدخل في أشياء كثيرة سوى الخيانة في المال ، منها : أن يؤتمن على فرج فلا يؤدي فيها الأمانة . ومنها : أن يستودع سراً يكون إن أفشاه فيه عطب المستودع أو فيه شينه . ومنها : أن يؤتمن على حكم بين اثنين أو فوقها فلا يعدل ، ومنها : أن يغل من المغنم شيئاً . ومنها : أن يكتم شهادة . ومنها : أن يستشار فيشير بخلاف الصواب تعمداً وأشباه ذلك . والغمر : الشحناء والعداوة . وأما الظنين في الولاء والقرابة فالذي يتهم بالدعاوة إلى غير أبيه أو المتولي [إلى] غير مواليه ، وقد يكون أن يتهم في شهادته لقريبه . والظنين أيضاً المتهم فى دينه . وأما القانع مع أهل البيت لهم فالرجل يكون مع قوم فى حاشيتهم كالخادم لهـم والتابع والأجير ونحوه . وأصل القنوع الرجل يكون مع الرجل يطلب فضله ويسأله معروفه بقول فهذا يطلب معاشه من هؤلاء فلا تجوز شهادته لهم

قال الله تعالى : (فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر) فالقانع : الذي يقنع بما تعطيه ويسأل ، والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل ، ـ ويقال : من هذا القنوع : قنع يقنع قنوعاً ـ . وأما القانع الراضي بما أعطاه الله عزوجل فليس من ذلك ـ يقال : منه قنعت أقنع قناعة . وهذا بكسر النون وذلك بفتحها ، وذاك من القنوع وهذا من القناعة ـ .

[باب ـ معنى قول إبراهيم : (بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون) ومعنى قوله (اني سقيم) ومعنى قول يوسف «ع» حين أمر المنادي أن ينادي : (أيتها العير انكم لسارقون)]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته عن قول الله عزوجل في قصة إبراهيم « ع » : (قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون) قال : ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم عليه السلام ، فقلت : فكيف ذاك ؟ قال : إنما قال إبراهيم «ع» : (فاسألوهم إن كانوا ينطقون) إن نطقوا فكبيرهم فعل ، وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً فما نطقوا وما كذب إبراهيم «ع» . فقلت : قوله عزوجل في يوسف : (أيتها العير إنكم لسارقون) قال : إنهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألا ترى أنه قال لهم حين قال : (ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك) ولم يقل : سرقتم صواع الملك ؟ إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه . فقلت : قوله : (اني سقيم) قال : ما كان إبراهيم سقيماً وما كذب ، إنما عنى سقيماً في دينه مرتاداً . وقد روي أنه عنى بقوله : سقيم أي سأسقم ، وكل ميت سقيم . قد قال الله عزوجل لنبيه (ص) : (إنك ميت) بمعني أنك ستموت .

وقد روي أنه عنى أني سقيم بما يفعل بالحسين بن علي عليهما السلام.

(باب ـ معنى الملك الكبير الذي ذكره الله عزوجل في كتابه العزيز)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن يزيد بن إسحاق عن عباس بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله «ع» ـ وكنت جالساً عنده ذات يوم ـ: أخبرني عن قول الله عزوجل: (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً) ما هذا الملك الذي كبره الله حتى سماه كبيراً؟ قال: فقال لي: إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة أرسل رسولاً إلى ولي من أوليائه فيجد الحجبة على بابه، فيقول له: قف حتى نستأذن لك فما يصل إليه رسول ربه إلا باذن، فهو قوله عزوجل: (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً).

(باب ـ معنى الازرام)

١ ـ أخبرني محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إليّ قال حدثنا علي ابن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال حدثنا هيثم قال أخبرنا يونس عن الحسن أن رسول الله (ص) اُتي بالحسين بن علي «ع» فوضع في حجره فبال عليه فأخذ فقال: لا تزرموا ابني، ثم دعا بماء فصبه عليه.

قال الأصمعي: الازرام: القطع، يقال للرجل إذا قطع بوله: «قد أزرمت بولك وأزرمه غيره إذا قطعه، وزرم البول نفسه إذا إنقطع».

(باب ـ معنى الغلول والسحت)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن عمار ابن مروان قال: سألت أبا عبد الله «ع» عن الغلول، فقال: كل شيء

غل من الامام فهو سحت ، وأكل مال اليتيم سحت ، والسحت أنواع كثيرة منها ما اصيب من أعمال الولاة الظلمة ، ومنها اجور القضاة ، واجور الفواجر ، وثمن الخمر والنبيذ والمسكر ، والربا بعد البيّنة . فأما الرشوة يا عمار فى الأحكام فان ذلك الكفر بالله العظيم ورسوله .

[باب ـ معنى قول النبي (ص) : أخذتموهن بأمانة الله]
واستحللتم فروجهن بكلمات الله

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود يرفع الحديث ، قال : قال رسول الله (ص) : (أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله) فأما الأمانة فهي التي أخذ الله عزوجل على آدم حين زوجه حواء ، وأما الكلمات فهي الكلمات التي شرط الله عزوجل بها على آدم أن يعبده ولا يشرك به شيئاً ولا يزني ولا يتخذ من دونه ولياً .

(باب ـ معنى المبارك)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل : (وجعلني مباركاً أين ما كنت) قال : نفاعاً .

[باب ـ معنى قول الصادق «ع» : (الترتر حمران) ومعنى الممطر]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حمزة ومحمد ابني حمران ، قالا : اجتمعنا عند أبي عبد الله «ع» فى جماعة من أجلة مواليه وفينا حمران بن أعين فخضنا فى المناظرة وحمران ساكت فقال له

أبو عبد الله «ع» : مالك لا تتكلم يا حمران ؟ فقال : يا سيدي آليت على نفسي أني لا أتكلم في مجلس تكون فيه . فقال أبو عبد الله «ع» : إني قد أذنت لك في الكلام فتكلم . فقال حمران : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، خارج من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه ، وأن الحق القول بين القولين لا جبر ولا تفويض ، وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد أن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث بعد الموت حق ، وأشهد أن علياً حجة الله على خلقه لا يسع الناس جهله وأن حسناً بعده وأن الحسين من بعده ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم أنت يا سيدي من بعدهم . فقال أبو عبد الله «ع» : الترتر حمران ثم قال : يا حمران مد المطمر بينك وبين العالم ، قلت : يا سيدي وما المطمر ؟ فقال : أنتم تسمونه خيط البناء ، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق . فقال حمران : وإن كان علوياً فاطمياً ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : وإن كان محمدياً علوياً فاطمياً .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله «ع» : ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المطمر . قلت : وأي شيء المطمر ؟ قال : الذي تسمونه التر فمن خالفكم وجازه فابرؤوا منه وإن كان علوياً فاطمياً .

(باب ـ معنى الباغي والعادي)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن البزنطي عمن ذكره عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (فمن

اضطر غير باغ ولا عاد) قال : الباغي الذي يخرج على الامام ، والعادي الذي يقطع الطريق ، لا يحل لهما الميتة .

وقد روي أن العادي اللص ، والباغي الذي يبغي الصيد لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا أكل الميتة في حال الاضطرار .

(باب ـ معنى الاوقية والنش)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما تزوج رسول الله (ص) شيئاً من نسائه ولا زوج شيئاً من بناته على أكثر من اثني عشر أوقية ونش . والأوقية أربعون درهماً ، والنش عشرون درهماً .

[باب ـ معنى قول الصادق «ع» : لا يحرم من الرضاع إلا ما كان مجبوراً]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن ابن سنان عن حريز عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله «ع» قال : لا يحرم من الرضاع إلا ما كان مجبوراً . قال : قلت : وما المجبور ؟ قال : أم مربية ، أو ظئر مستأجرة أو خادم مشتراة وما كان مثل ذلك موقوف عليه .

(باب ـ معنى الاغناء والاقناء)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد [عن أبيه] عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين «ع» في قول الله عزوجل : (وأنه هو أغنى وأقنى) قال : أغنى كل إنسان بمعيشته ، وأرضاه بكسب يده .

(باب ـ معنى توبة الله عزوجل على الخلق)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن

الحسين عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (ثم تاب عليهم) قال : هي الاقالة .

(باب ـ معنى الورقة والحبة وظلمات الأرض والرطب واليابس)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ قال حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أبي بصير قال : سألته عن قول الله عزوجل : (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) قال : فقال : الورقة السقط ، والحبة الولد ، وظلمات الأرض الأرحام ، والرطب ما يحيي ، واليابس ما يغيض . وكل ذلك في كتاب مبين

(باب ـ معنى السهم من المال يوصي به الرجل)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن أبي عبد الله «ع» أنه سئل عن رجل يوصي بسهم من ماله . فقال : السهم واحد من ثمانية لقول الله عزوجل : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل) .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن صفوان بن يحيى ، قال : سألت الرضا «ع» عن رجل يوصي بسهم من ماله ولا يدري السهم أي شيء هو ؟ فقال : ليس عندكم فيما بلغكم عن جعفر وأبي جعفر عليهما السلام فيها شيء ؟ فقلت له : جعلت فداك ما سمعنا أصحابنا يذكرون شيئاً في هذا عن آبائك «ع» . فقال : السهم واحد من ثمانية .

فقلت : جعلت فداك كيف صار واحداً من ثمانية ؟ فقال : أما تقرء كتاب الله عزوجل ؟ فقلت : جعلت فداك ، إني لأقرؤه ولكن لا أدري أين موضعه ، فقال : قول الله عزوجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل) ثم عقد بيده ثمانية ، قال : وكذلك قسمها رسول الله (ص) على ثمانية أسهم ، والسهم واحد من الثمانية .

وقد روي أن السهم واحد من ستة وذلك على حسب ما يفهم من مراد الموصي وعلى حسب ما يعلم من سهام ماله [بينهم] .

(باب ـ معنى الشيء من المال يوصي به الرجل)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن جميل عن أبان بن تغلب عن أبي حمزة عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما ، قال : قلت له : رجل أوصى بشيء من ماله ؟ فقال لي : في كتاب علي «ع» : الشيء من ماله واحد من ستة .

[باب ـ معنى الجزء من المال يوصي به الرجل]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن علي ابن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن جميل عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر «ع» أنه قال في الرجل يوصي بجزء من ماله إن الجزء واحد من عشرة ، لأن الله عزوجل يقول : (ثم إجعل على كل جبل منهن جزءاً) وكانت الجبال عشرة والطير أربعة فجعل على كل جبل منهن جزءاً .

وروي أن الجزء واحد من سبعة لقول الله عزوجل : (لها سبعة

أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم) .

٢ - أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن امرأة أوصت بثلثها يقضى به دين ابن أخيها وجزء لفلان وفلانة فلم أعرف ذلك ، فقدمنا إلى ابن أبي ليلى . قال : فما قال لك ؟ قلت : قال : ليس لهما شيء . فقال : كذب والله ، لهما العشر من الثلث .

٣ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثني أبو عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن «ع» قال : سألته عن رجل أوصى بجزء من ماله . فقال : سبع ثلثه .

[باب - معنى الكثير من المال]

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله «ع» أنه قال في رجل نذر أن يتصدق بمال كثير ، فقال : الكثير ثمانون فما زاد لقول الله تبارك وتعالى : (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) وكانت ثمانين موطناً .

(باب - معنى القديم من المماليك)

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن هاشم عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن أبي سعيد المكاري على الرضا صلوات الله عليه فقال له : أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك ؟! فقال له : مالك

أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك ؟ أما علمت أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران «ع» أني واهب لك ذكراً فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد، وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد فقال له : ابن أبي سعيد فاسألك عن مسألة ؟ فقال : لا أخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هلمها . فقال : رجل قال عند موته : كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله. فقال نعم ، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : (حتى عاد كالعرجون القديم) فما كان من مماليكه أتى له ستة أشهر فهو قديم حر. قال : فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة ـ لعنه الله ـ .

(باب ـ معنى الحبيس)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الرحمن الجعفي ، قال : كنت أختلف إلى ابن أبي ليلى في مواريث وكان يدافعني فلما طال ذلك علي شكوته إلى جعفر بن محمد «ع» فقال : أو ما علم أن رسول الله (ص) أمر بردّ الحبيس وإنفاذ المواريث ؟ قال : فأتيته ففعل كما كان يفعل ، فقلت له : إني شكوتك إلى جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لي : كيت وكيت ، فحلفني ابن أبي ليلى أنه قال ذلك لك ، فحلفت له فقضى لي بذلك .

٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد ابن أحمد قال حدثنا عبد الله بن أحمد الرازي عن بكر بن صالح عن ابن أبي عمير عن ابن عيينة البصري قال : كنت شاهداً عند ابن أبي ليلى وقضى في رجل جعل لبعض قرابته غلة دار ولم يوقت لهم وقتاً فمات

الرجل فحضر ورثته ابن أبي ليلى وحضر قريبه الذي جعل له الدار ، فقال ابن أبي ليلى : أرى أن أدعها على ما تركها صاحبها . فقال له محمد بن مسلم الثقفي : أما إن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قضى في هذا المسجد بخلاف ما قضيت . قال : وما علمك ؟ قال : سمعت أبا جعفر «ع» يقول : قضى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه برد الحبيس وإنفاذ المواريث . فقال ابن أبي ليلى : هو عندك في كتاب ؟ قال : نعم . قال : فأرسل إليه فائتني به ، فقال محمد بن مسلم : على أن لا تنظر من الكتاب إلا في ذلك الحديث . قال : لك ذلك . قال : فأراه الحديث عن أبي جعفر عليه السلام في الكتاب فرد قضيته .

والحبيس هو كل وقف إلى وقت غير معلوم هو مردود على الورثة .

[باب ـ معنى الصدود]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اليعقوبي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده قال : قال النبي (ص) في قوله عزوجل : (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) قال : الصدود في العربية الضحك .

(باب ـ معنى التتبير)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عمن ذكره عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله «ع» في قوله عزوجل : (وكلا تبرنا تتبيراً) قال : يعني كسرنا تكسيراً . قال : وهي بالنبطية .

(باب ـ معنى الاحقاب)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن

يزيد عن جعفر بن محمد بن عقبة عمن رواه عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (لابثين فيها أحقاباً) قال : الأحقاب ثمانية أحقاب ، والحقبة ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً ، واليوم كألف سنة مما تعدون .

[باب ـ معنى المشارق والمغارب]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحجال عن عبد الله بن أبي حماد يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزوجل : (رب المشارق والمغارب) قال : لها ثلاثمائة وستون مشرقاً ، وثلاثمائة وستون مغرباً ، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه إلا من قابل ، ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه إلا من قابل .

(باب ـ معنى العضباء والجدعاء)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن [إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه «ع» قال : قال رسول الله (ص) : لا يضحى بالعرجاء بيّن عرجها ، ولا بالعوراء بيّن عورها ، ولا بالعجفاء ، ولا بالجرباء ، ولا بالجدعاء ، ولا بالعضباء وهي المكسورة القرن ، والجدعاء المقطوعة الأُذن .

[باب ـ معنى الشرقاء والخرقاء والمقابلة والمدابرة]

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال حدثني أبو نصر البغدادي عن أحمد بن يحيى المقري عن عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن شريح بن هاني عن علي «ع» قال : أمرنا رسول الله (ص) في الأضاحي

أن نستشرف العين والأذن ونهانا عن الخرقاء والشرقاء والمقابلة والمدابرة الخرقاء أن يكون في الاذن ثقب مستدير ، والشرقاء في الغنم المشقوقة الاذن باثنين حتى ينفذ إلى الطرف ، والمقابلة أن يقطع من مقدم أُذنها شيء يترك معلقاً لا يبين كأنه زنمة ويقـال مثل ذلك من الابل : (المزنم) ويسمى ذلك المعلق (الرعل) والمدابرة أن يفعل ذلك بمؤخر أُذن الشاة .

(باب ـ معنى الفرار إلى الله عزوجل)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر «ع» في قول الله تبارك وتعالى : (ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين) قال : حجوا إلى الله .

(باب ـ معنى المحصور والمصدود)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أيوب ابن نوح قال حدثنا محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبد الله «ع» أنه قال : المحصور غير المصدود ، وقال : المحصور هو المريض ، والمصدود هو الذي يرده المشركون كما ردوا رسول الله (ص) ليس من مرض ، والمصدود تحل له النساء والمحصور لا تحل له النساء .

(باب ـ معنى ما روي فيمن ركب زاملة وسقط منها فمات أنه يدخل النار)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله «ع» قال : من ركب زاملة ثم وقع منها فمات دخل النار .

قال مصنف هذا الكتاب: معنى ذلك أن الناس كانوا يركبون الزوامل فاذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلق بشيء من الرحل فنهوا عن ذلك لئلا يسقط أحدهم متعمداً فيموت فيكون قاتل نفسه ويستوجب بذلك دخول النار. وليس هذا الحديث بنهي عن ركوب الزوامل وإنما هو نهي عن الوقوع منها من غير أن يتعلق بالرحل، والحديث الذي روي (أن من ركب زاملة فليوص) فليس ذلك أيضاً بنهي عن ركوب الزاملة، إنما هو الأمر بالوصية كما قيل: (من خرج في حج أو جهاد فليوص) وليس ذلك بنهي عن الحج والجهاد، وما وكان الناس يركبون إلا الزوامل وإنما المحامل محدثة، لم تعرف فيما مضى.

(باب ـ معنى العج والثج)

١ ـ حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي «ع» قال: نزل جبرئيل على النبي (ص) فقال: يا محمد مر أصحابك بالعج والثج. فالعج رفع الأصوات بالتلبية، والثج نحر البدن.

(باب ـ معنى الدباء والمزفت والحنتم والنقير)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله «ع» قال: سئل عن النرد والشطرنج، قال: لا تقربهما. قلت: فا الغناء؟ قال: لا خير فيه لا تفعلوا. قلت: فالنبيذ؟ قال: نهى رسول الله (ص) عن كل مسكر وكل مسكر حرام. قلت: فالظروف التي يصنع فيها؟ قال: نهى رسول الله (ص) عن الدباء والمزفت والحنتم والنقير

قلت : وماذاك ؟ قال : الدباء القرع ، والمزفت الدنان ، والحنتم جرار الاردن ويقال : إنها الجرار الخضر ، والنقير خشب كان أهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها أجواف ينبذون فيها .

(باب ـ معنى الضحك)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (فضحكت فبشرناها باسحاق) قال : حاضت .

(باب ـ معنى النافلة)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن أحمد بن محمد البزنطي عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة) قال : ولد الولد نافلة .

(باب ـ معنى القط)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن ميمون عن مصعب عن سعد عن الأصبغ عن علي «ع» في قول الله عزوجل : (وقالوا ربنا عجّل لنا قطنا قبل يوم الحساب) قال : نصيبهم من العذاب .

[باب ـ معنى الكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن داود بن إسحاق الحذاء عن محمد بن الفيض قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن المتعة ، فقال : نعم ، إذا كانت عارفة . قلت : جعلت فداك فان لم تكن عارفة ، قال : فاعرض عليها وقل لها فان قبلت فتزوجها

وإن أبت أن ترضى بقولك فدعها ، وإياكم والكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج . فقلت : ما الكواشف ؟ قال : اللواتي يكاشفن وبيوتهن معلومة ويؤتين . قلت : فالدواعي ؟ قال : اللواتي يدعين إلى أنفسهن وقد عرفن بالفساد . قلت : فالبغايا ؟ قال : المعروفات بالزنا . قلت : فذوات الأزواج ؟ قال : المطلقات على غير السنة .

(باب ـ معنى الفقيه حقاً)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر «ع» قال : قال أمير المؤمنين «ع» : ألا اخبركم بالفقيه حقاً ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين قال : من لم يقنّط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره . ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه .

[باب ـ معنى بلوغ الاشد والاستواء]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله بن رباط عن محمد بن النعمان الأحول عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل (ولما بلغ أشده وإستوى آتيناه حكماً وعلماً) قال : أشده ثمان عشر سنة ، وإستوى : التحى .

[باب ـ معنى الخريف]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن ابن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن أحمد بن زرق عن يحيى بن

أبي العلاء عن جابر عن أبي جعفر «ع» قال : قال : إن عبداً يمكث في النار سبعين خريفاً ـ والخريف سبعون سنة ـ قال : ثم إنه سأل الله عزوجل بحق محمد وأهل بيته لمّا رحمتني ، قال : فاوحى الله عزوجل إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه . قال : يا رب كيف لي بالهبوط في النار ؟ قال : إني قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاما . قال : يا رب فما علمي بموضعه ؟ قال : إنه في جب من سجين . قال : فهبط في النار فوجده معقولاً على وجهه . قال : فأخرجه إلى الله عزوجل فقال : يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار ؟ قال : ما احصي يا رب . قال : أما وعزتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه ، وقد غفرت لك اليوم .

[باب ـ معنى الفلق]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن معاوية بن وهب قال : كنا عند أبي عبد الله «ع» فقرأ رجل : (قل أعوذ برب الفلق) فقال الرجل : وما الفلق ؟ قال : صدع في النار فيه سبعون ألف دار ، في كل دار سبعون ألف بيت ، في كل بيت سبعون ألف أسود ، في جوف كل أسود سبعون ألف جرة سم لا بد لأهل النار أن يمروا عليها .

[باب ـ معنى شر الحاسد إذا حسد]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير رفعه في قول الله عزوجل : (ومن شر حاسد إذا حسد) قال : أما رأيته إذا فتح عينيه وهو ينظر إليك هو ذاك .

[باب ـ معنى قول الصادق «ع» : الشتاء ربيع المؤمن]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله «ع» قال : سمعته يقول : الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه

(باب ـ معنى ربيع القرآن)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي ابن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان .

(باب ـ معنى الافق المبين)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن محمد بن أبي حمزة عن أبي عبد الله «ع» قال : من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة : (أستغفر الله الذي لاإله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم وأتوب إليه) كتب في الافق المبين . قال : قلت : وما الافق المبين ؟ قال : قاع بين يدي العرش ، فيه أنهار تطّرد فيه من القدحان عدد النجوم .

(باب ـ معنى الافق من الناس)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي بن يوسف عن سيف بن عميرة عن سعيد

ابن الوليد ، قال : دخلنا مع أبان بن تغلب على أبي عبد الله «ع» فقال أبو عبد الله «ع» : لأن اطعم مسلماً حتى يشبع أحب إلي من أن أطعم أفقاً من الناس . قلت : كم الافق ؟ قال : مائة ألف .

[باب ـ معنى الاسودين]

١ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب قال حدثنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا معاذ ابن هشام قال حدثني أبي عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن ضمضم عن أبي هريرة أن النبي (ص) أمر بقتل الأسودين في الصلاة . قال معمر قلت ليحيى : وما معنى الأسودين ؟ قال : الحية والعقرب .

(باب ـ معنى تمام النعمة)

١ ـ حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه بها قال حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي قال حدثنا محمد بن مهاجر البغدادي ، قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثني الحريري عن أبي الورد بن ثمامة عن اللجلاج عن معاذ بن جبل ، قال : كنت مع النبي (ص) فمر برجل يدعو وهو يقول : (اللهم إني أسألك الصبر) فقال له النبي (ص) : سألت البلاء فاسئل الله العافية . ومر (ص) برجل وهو يقول : (اللهم إني أسألك تمام النعمة) . فقال : ابن آدم وهل تدري ما تمام النعمة ؟ الخلاص من النار ودخول الجنة . ومر (ص) برجل وهو يدعو ويقول : (يا ذا الجلال والإكرام) فقال له : قد أستجيب لك فسل .

(باب ـ معنى مطلوبات الناس)

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن

محمد بن عمارة عن أبيه ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد «ع» : مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعـــة : الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز . فأما الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده ، وأما الدعة فموجودة في خفة الحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها ، وأما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرته لم يجدها ، فأما العز فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده .

[باب ـ معنى قول الناقوس]

١ ـ حدثنا صالح بن عيسى العجلي قال حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي الفقيه قـال حدثنا أبو نصر الشعراني في مسجد حميـد قال حدثنا سلمة بن صالح الوضاح عن أبيـــه عن أبي إسرائيل عن أبي إسحـاق الهمداني عن عاصم بن ضمرة عن الحارث الأعور ، قال : بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» في الحيرة إذ نحن بديراني يضرب بالناقوس ، قال : فقال علي بن أبي طالب «ع» : يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس ؟ قلت : الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم . قال : إنه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول : (لا إله إلا الله حقاً حقاً ، صدقاً صدقاً ، إن الدنيا قد غرتنا وشغلتنا وإستهوتنا وإستغوتنا ، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً ، يا ابن الدنيا دقاً دقاً ، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً ، تفنى الدنيا قرناً قرناً ، ما من يوم يمضي عنا إلا اوهى منا ركناً ، قد ضيعنا داراً تبقى ، وإستوطنا داراً تفنى ، لسنا ندري مافرطنـــا فيها إلا لو قدمتنا . قال الحارث : يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك ؟ قال : لو علموا ذلك لما إتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عزوجل ، قال : فذهبت إلى الديراني فقلت له : بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها . قال : فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى قوله إلا لو قدمتنا . فقال :

بحق نبيكم من أخبرك بهذا . قلت : قال الرجل الذي كان معي أمس ، قال : وهل بينه وبين النبي من قرابة ؟ قلت : هو ابن عمه ، قال : بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم ؟ قال : قلت : نعم . فأسلم ، ثم قال لي : والله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي وهو يفسّر ما يقول الناقوس .

[باب ـ معنى قول الأنبياء عليهم السلام إذ قيل لهم يوم القيامة : ماذا أجبتم قالوا : لا علم لنا]

١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال حدثني أبي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر «ع» قال : قال الصادق عليه السلام في قول الله عزوجل : (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا) قال : يقولون : لا علم لنا بسواك .

قال : وقال الصادق «ع» : القرآن كله تقريع وباطنه تقريب .

قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك أنه من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران .

(باب ـ معنى الاخلاء الثلاثة للمرء المسلم)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم قال حدثنا هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق جعفر بن محمد «ع» عن أبيه عن آبائه «ع» قال : قال علي «ع» : إن للمرء المسلم ثلاثة أخلاء فخليل يقول له : (أنا معك حياً وميتاً) وهو

عمله ، وخليل يقول له : (إنا معك حتى تموت) وهو ماله ، فاذا مات صار للورثة ، وخليل يقول له : (إنا معك إلى باب قبرك ثم اخليك) وهو ولده .

[باب ـ معنى القرين الذي يدفن مع الانسان وهو حي والانسان ميت]

١ ـ حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي يعني محمد بن عبد الله عن أبيه وأخبرنا محمد بن عبد الله بن شبيب البصري قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا العلاء بن فضيل عن أبيه عن جده قال : قال قيس بن عاصم : وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت : يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نغير بالبرية . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا قيس إن مع العز ذلاً ، وإن مع الحياة موتاً ، وإن مع الدنيا آخرة ، وإن لكل شيء حسيباً وعلى كل شيء رقيباً ، وإن لكل حسنة ثواباً ، ولكل سيئة عقاباً ، ولكل أجل كتاباً ، وإنه لا بد لك ياقيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فان كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أسلمك . ثم لا يحشر إلا معك ، ولا تبعث إلا معه ولا تسأل إلا عنه ، ولا تجعله إلا صالحاً فانه إن صلح آنست به وإن فسد لا تستوحش إلا منه وهو فعلك ، فقلت : يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات شعر نفخر به على من يلقانا من العرب وندخره فأمر النبي (ص) من يأتيه بحسان . قال : فاقبلت اُفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجييء حسان فقلت : يا رسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما تريد [فقال النبي صلى الله عليه وآله :

قل يا قيس] فقلت :

تخير قريناً من فعالك إنما ... قرين الفتى في القبر ماكان يفعل
ولا بد بعد الموت من أن تعده ... ليوم ينادي المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولاً بشيء فلا تكن ... بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته ... ومن قبله إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الانسان ضيف لأهله ... يقيم قليلاً بينهم ثم يرحل

[باب ـ معنى عقول النساء وجمال الرجال]

١ ـ حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي الحافظ البغدادي قال حدثني أحمد بن عبيد الله الثقفي أبو العباس قال حدثنا عيسى بن محمد الكاتب قال حدثني المدائني عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده «ع» قال : قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه : عقول النساء في جمالهن ، وجمال الرجال في عقولهم .

[باب ـ معنى قول سلمان (رض) لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيكم يصوم الدهر ؟ وأيكم يحيى الليل ؟ وأيكم يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال في كل ذلك : أنا

١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رض) قال حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن نوح بن شعيب العقرقوفي عن شعيب عن أبي بصير قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد «ع» يحدث عن أبيه عن آبائه «ع» قال : قال رسول الله (ص) يوماً لأصحابه : أيكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان ـ رحمة الله عليه ـ : أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله (ص) فأيكم يحيي الليل ؟ قال سلمان : أنا يا رسول الله . قال : فأيكم يختم

القرآن في كل يوم ؟ فقال سلمان ؛ أنا يا رسول الله . فغضب بعض أصحابه فقال : يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا ! قلت ؛ أيكم يصوم الدهر ؟ قال : أنا وهو أكثر أيامه يأكل ، وقلت : أيكم يحيي الليل ؟ فقال : أنا ، وهو أكثر ليله نائم ، وقلت : أيكم يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال : أنا ، وهو أكثر أيامه صامت ! فقال رسول الله (ص) : مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم ! سله فانه ينبئك . فقال الرجل لسلمان : يا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر ؟ فقال ؛ نعم . فقال ؛ رأيتك في أكثر نهارك تأكل . فقال ؛ ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عزوجل : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر . فقال ؛ أليس زعمت أنك تحيي الليل ؟ فقال ؛ نعم . فقال ؛ إنك أكثر ليلك نائم فقال ؛ ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول ؛ (من بات على طهر فكأنما أحيا الليل) فأنا أبيت على طهر . فقال ؛ أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم ؟ قال : نعم ، قال ؛ فأنت أكثر أيامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي «ع» : (يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد إستكمل الايمان . والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار) وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات فقام فكأنه قد أُلقم حجراً .

[باب ـ معنى المنتقمة من البقاع]

١ ـ حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثني أبو الحسين علي بن معلى الأسدي قال: اُنبئت عن الصادق جعفر بن محمد «ع» أنه قال: إن لله عزوجل بقاعاً تسمّى (المنتقمة) فاذا أعطى الله عبداً مالاً لم يخرج حق الله عزوجل منه سلطه الله على بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثم مات وتركها.

[باب ـ معنى القول الصالح والعمل الصالح]

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن زياد عن أبان وغيره عن الصادق جعفر بن محمد «ع» قال: من ختم صيامه بقول صالح وعمل صالح تقبّل الله عزوجل منه صيامه. فقيل له: يا ابن رسول الله ما القول الصالح؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، والعمل الصالح إخراج الفطرة.

[باب ـ معنى ما روي أن من أحب لقاء الله تعالى أحب الله تعالى لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض الله عزوجل لقاءه]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أصلحك الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه؟ قال: نعم. فقلت: فوالله إنا لنكره الموت. فقال: ليس ذلك حيث تذهب، إنما ذلك عند المعاينة إذا رأى

ما يحب فليس شيء أحب إليه من أن يتقدم والله يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ ، وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله والله عزوجل يبغض لقاءه .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن معاوية ابن وهب عن يحيى بن سابور ، قال : سمعت أبا عبد الله «ع» في الميت تدمع عينه عند الموت . فقال : ذاك عند معاينة رسول الله (ص) فيرى ما يسره [وما يحبه] . قال : ثم قال : أما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب فتدمع عينه ويضحك ؟ .

[باب ـ معنى ما روي ان الصلاة حجزة الله في الأرض]

١ ـ حدثني محمد بن علي ماجيلويه (رض) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان ، قال : قال أبو عبد الله «ع» : اعلم أن الصلاة حجزة الله في الأرض ، فمن أحب أن يعلم ما أدرك من نفع صلاته فلينظر فان كانت صلاته حجزته عن الفواحش والمنكر فانما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز ، ومن أحب أن يعلم ماله عند الله فليعلم ما لله عنده ومن خلا بعمل فلينظر فيه فان كان حسناً جميلاً فليمض عليه وإن كان سيئاً قبيحاً فليجتنبه فان الله عزوجل أولى بالوفاء والزيادة ، ومن عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر ، ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية

(باب ـ معنى الحاقن والحاقب والحاذق)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا صلاة لحاقن ولا لحاقب ولا

لحاذق . والحاقن الذي به البول ، والحاقب الذي به الغائط ، والحاذق الذي به ضغطة الخف .

(باب ـ معنى المجنون)

١ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري الجلودي بالبصرة قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر «ع» قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : مرّ رسول الله (ص) برجل مصروع وقد إجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال (ص) : على ما إجتمع هؤلاء ؟ فقيل له : على مجنون يصرع فنظر إليه . فقال : ما هذا بمجنون ، ألا اُخبركم بالمجنون حق المجنون ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إن المجنون حق المجنون المتبختر في مشيته ، الناظر في عطفيه ، المحرك جنبيه بمنكبيه ، فذاك المجنون وهذا المبتلى .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن حمزة بن حمران قال : قال أبو عبد الله «ع» : إن من أجاب في كل ما يسئل عنه لمجنون .

(باب ـ معنى الحمية)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار (رض) عن أحمد بن محمد عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن أحمد عن إسماعيل عن الخراساني ـ يعني الرضا «ع» ـ قال : ليس الحمية من الشيء تركه ، إنما الحمية من الشيء الاقلال منه .

(باب ـ معنى دبقا)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن أحمد عن علي بن جعفر بن الزبير عن جعفر بن إسماعيل عن رجل عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته كم يحمي المريض ؟ فقال : دبقاً . فلم أدر كم دبقاً فسألته فقال : عشرة أيام . وفي حديث آخر : أحد عشر دبقاً و (دبق) صباح بكلام الرومي أعني أحد عشر صباحاً .

(باب ـ معنى الخائف)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفي عن أبي عبد الله «ع» قال : سمعته يقول : الخائف من لم يدع له الرهبة لساناً ينطق به .

[باب ـ معنى الكفو]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني إبراهيم ابن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال حدثني جماعة من أصحابنا عن أبي عبد الله «ع» قال : الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار .

(باب ـ معنى المسلم والمؤمن والمهاجر والعربي والمولى)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله «ع» أنه قال : المسلم من سلم الناس من يده ولسانه ، والمؤمن من ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم .

٢ ـ وروي في حديث آخر أن المؤمن من أمن جاره بوائقه .

٣ ـ وروي أن الصادق عليه السلام قال : من ولد في الاسلام فهو عربي ، ومن دخل فيه بعد ما كبر فهو مهاجر ، ومن سبي وأُعتق فهو مولى ومولى القوم من أنفسهم .

[باب ـ معنى العقل]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله «ع» قال : قلت له : ما العقل ؟ قال : ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان . قال : قلت : فالذي كان في معاوية ؟ قال : تلك النكراء تلك الشيطنة ، وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل . وسئل الحسن بن علي «ع» فقيل له : ما العقل ؟ فقال : التجرّع للغصة حتى تنال الفرصة .

[باب ـ معنى إتقاء الله حق تقاته]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه عن النضر عن أبي الحسين عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل : (اتقوا الله حق تقاته) قال : يطـاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر .

[باب ـ معنى العبادة]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عمن ذكره عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال : سأل عيسى ابن عبد الله القمي أبا عبد الله «ع» وأنا حاضر فقال : ما العبادة ؟ قال : حسن النية بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه .

[باب - معنى السائبة]

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي قال : سئل أبو عبد الله «ع» عن السائبة فقال : الرجل يعتق غلامه ويقول : إذهب حيث شئت ليس لي من ميراثك شيء وليس عليّ من جريرتك شيء [قال] ويشهد شاهدين .

[باب - معنى الكبر]

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن أبي عبد الله عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمان عن عبد الله ابن طلحة عن أبي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان . قلت : جعلت فداك إن الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر . قال : ليس بذاك إنما الكبر إنكار الحق ، والايمان الاقرار بالحق .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أحدهما - يعني أبا جعفر وأبا عبد الله «ع» - قال : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر . قال : قلت : إنا نلبس الثوب الحسن فيدخلنا العجب ؟ فقال : إنما ذلك فيما بينه وبين الله عزوجل .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن عبد الله

ابن مسكان عن يزيد بن فرقد عمن سمع أبا عبد الله «ع» يقـول : لا يدخل الجنـة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان . قال : فاسترجعت فقال : مالك تسترجع ؟ فقلت : لما أسمع منك ، فقال : ليس حيث تذهب إنما أعني الجحود إنما هو الجحود .

٤ ـ وبهذا الاسناد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أيوب بن حر عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله «ع» قال : الكبر أن يغمص الناس ويسفه الحق .

٥ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد ابن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن عبد الأعلى بن أعين قـال : قال أبو عبد الله عن آبائه «ع» قـال رسول الله (ص) : إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق . قلت : وما غمص الخلق وسفه الحق ؟ قال : يجهل الحق ويطعن على أهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله عزوجل رداءه .

٦ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن ابن بقاح عن سيف بن عميرة عن عبد الملك عن أبي عبد الله «ع» قال : من دخل مكة مبرءاً عن الكبر غفر ذنبه . قلت : وما الكبر ؟ قال : غمص الخلق وسفه الحق . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : يجهل الحق ويطعن على أهله .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) : في كتاب الخليل بن أحمد يقول : فلان غمص الناس وغمص النعمة إذا تهاون بها وبحقوقهم ، ويقال : إنه لمغموص عليه في دينه أي مطعون عليه ، وقد غمص النعمة والعافية إذا لم يشكرها . وقال أبو عبيد في قوله «ع» : (سفه الحق) أن يرى الحق سفهاً وجهلاً وقال الله تبارك وتعالى : (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه

نفسه) . وقال بعض المفسرين : (إلا من سفه نفسه) يقول سفهها . وأما قوله : (غمص الناس) فانه الاحتقار لهم والازدراء بهم وما أشبه ذلك . قال : وفيه لغة أُخرى في غير هذا الحديث . وغمص بالصاد غير المعجمة وهو بمعنى غمط ، والغمص في العين ، والقطعة منه غمصة ، والغميصاء : كوكب ، والغمص في الأمعاء : غلظة وتقطيع ووجع .

(باب ـ معنى التزكية التي نهى [الله] عنها)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل : (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن إتقى) قال : قول الانسان : (صليت البارحة) و (صمت أمس) ونحو هذا . ثم قال «ع» : إن قوماً كانوا يصبحون فيقولون : صلينا البارحة ، وصمنا أمس ، فقال علي «ع» : لكني أنام الليل والنهار ولو أجد بينهما شيئاً لنمته .

(باب ـ معنى العجب الذي يفسد العمل)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن أحمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد المدايني عن أبي الحسن موسى «ع» قال : سألته عن العجب الذي يفسد العمل ، فقال العجب درجات ، منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً ، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمنّ على الله تبارك وتعالى ولله تعالى عليه فيه المنّ .

٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد

عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله «ع» قال : من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه .

(باب ـ معنى الحسد)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» أنه سئل عن الحسد فقال : لحم ودم يدور في الناس حتى إذا انتهى إلينا يئس [ييس] وهو الشيطان .

[باب ـ معنى الفقر]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن الحارث بن الأعور ، قال : كان فيما سأل عنه علي بن أبي طالب إبنه الحسن «ع» أنه قال له : ما الفقر ؟ قال : الحرص والشره .

[باب ـ معنى البخل والشح]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن الفضيل بن عياض قال : قال أبو عبد الله « ع » : أتدري من الشحيح ؟ فقلت : هو البخيل فقال : الشحيح أشد من البخيل إن البخيل يبخل بما في يديه وإن الشحيح يشح بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام ، ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله تعالى

٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن أبيه عن النضر بن سويد عن عبد الأعلى الأرجاني عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي عبد الله «ع» قال : إن البخيل من كسب

مالاً من غير حله وأنفقه في غير حقه .

٣ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) عن أبيه عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن الحارث الأعور ، قال : فيما سأل علي صلوات الله عليه إبنه الحسن «ع» أن قال له : ما الشح ؟ فقال : أن ترى ما في يدك شرفاً وما أنفقت تلفاً .

٤ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ليس البخيل من يؤدي ـ أو الذي يؤدي ـ الزكاة المفروضة من ماله ويعطي البائنة في قومه وإنما البخيل حق البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة من ماله ويمنع البائنة في قومه وهو في ماسوى ذلك يبذّر.

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : إنما الشحيح من منع حق الله وأنفق في غير حق الله عزوجل .

٧ ـ وبهذا الاسناد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن أبي الجهم عن موسى بن بكر عن أحمد بن سليمان عن أبي الحسن موسى بن جعفر «ع» قال : البخيل من بخل بما إفترض الله عليه .

٨ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله «ع» قال : البخيل من بخل بالسلام

٩ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار بن المثنى التميمي الطبري قال حدثنا أبو نصر محمد بن الحجاج المقري الرقي قال حدثنا أحمد بن العلاء بن هلال

قال حدثنا أبو زكريا قال حدثنا سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ .

(باب ـ معنى سوء الحساب)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله «ع» أنه قال لرجل : يا فلان ما لك ولأخيك ؟ قال : جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت في حقي ، فقال أبو عبد الله «ع» : أخبرني عن قول الله عزوجل : (ويخافون سوء الحساب) أترىهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم ؟ لا ، ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة .

[باب ـ معنى السفه]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا الحميري عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن الحارث الأعور الهمداني قال : قال علي للحسن إبنه «ع» في مسائله التي سأله عنها . يا بني ما السفه ؟ فقال : إتباع الدناة ومصاحبة الغواة .

[باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : نعم العيد الحجامة]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله باسناده رفعه قال : قال رسول الله (ص) : نعم العيد الحجامة ـ يعني العادة ـ تجلو البصر وتذهب بالداء .

(باب ـ معنى الحجامة النافعة والمغيثة والمنقذة)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن

أبي عبد الله رفعه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه «ع» قال : إحتجم النبي (ص) في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثاً ، سمى واحدة (النافعة) والاخرى (المغيثة) والثالثة (المنقذة) .

٢ ـ وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن علي عن أحمد بن عائذ عن ابن سلمة ـ وهو أبو خديجة وإسمه سالم بن مكرم ـ عن أبي عبد الله «ع» قال : الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفتر بين الحاجبين ، فكان رسول الله (ص) يسميها بالمنقذة . وفي حديث آخر قال : كان رسول الله (ص) يحتجم على رأسه ويسميها المغيثة أو المنقذة

(باب ـ معنى الاحداث في الوضوء)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن منصور بن حازم عن إبراهيم بن معرض ، قال : قلت لأبي جعفر «ع» : إن أهل الكوفة يروون عن علي «ع» أنه كان بالكوفة فبال حتى رغا ثم توضأ ثم مسح على نعليه ثم قال : هذا وضوء من لم يحدث . فقال : نعم قد فعل ذلك . قال : فأي حدث أحدث من البول ؟ فقال : إنما يعني بذلك التعدي في الوضوء أن يزيد على حد الوضوء .

(باب ـ معنى قول علي بن الحسين عليهما السلام : ويل لمن غلبت آحاده أعشاره)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله «ع» قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : ويل لمن غلبت آحاده أعشاره . فقلت له : وكيف هذا ؟ فقال : أما سمعت الله عزوجل يقول : (من جاء

بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها) فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشراً ، والسيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ولا تكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته .

[باب - معنى الصاع والمد والفرق بين صاع الماء ومده وبين صاع الطعام ومده]

١ - أبي ومحمد بن الحسن - رحمهما الله - قالا حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن علي بن محمد عن رجل عن سليمان بن حفص المروزي قال : قال أبو الحسن «ع» : الغسل صاع من ماء والوضوء مد من ماء وصاع النبي (ص) خمسة أمداد والمد وزن مائتي وثمانين درهماً والدرهم وزن ستة دوانيق والدانق ستة حبات والحبة وزن حبتي شعير من أوساط الحب لا من صغاره ولا من كباره .

٢ - وبهذا الاسناد ، عن محمد بن أحمد عن جعفر بن إبراهيم بن محمد الهمداني - قال : وكان معنا حاجاً - قال : كتبت الى أبي الحسن «ع» على يد أبي : جعلت فداك إن أصحابنا إختلفوا في الصاع ، بعضهم يقول : الفطرة بصاع المدينة ، وبعضهم يقول : بصاع العراق . فكتب إليّ : الصاع ستة أرطال بالمدني وتسعة أرطال بالعراقي . قال : وأخبرني فقال : إنه بالوزن يكون ألفاً ومائة وسبعين وزناً .

٣ - وبهذا الاسناد ، عن محمد بن أحمد عن محمد بن عبد الجبار عن أبي القاسم الكوفي أنه جاء بمد وذكر أن ابن أبي عمير أعطاه ذلك المد وقال : أعطانيه فلان رجل من أصحاب أبي عبد الله «ع» وقال : أعطانيه أبو عبد الله «ع» وقال : هذا مد النبي (ص) فعيرناه فوجدناه أربعة أمداد وهو قفيز وربع بقفيزنا هذا .

[باب ـ معنى النامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة] والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة

١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رض) قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن علي بن غراب قال حدثني خير الجعافر جعفر ابن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله النامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة .

قال علي بن غراب : النامصة التي تنتف الشعر من الوجه ، والمتنمصة التي يفعل ذلك بها ، والواشرة التي تشر أسنان المرأة وتفلجها وتحددها ، والمستوشرة التي يفعل ذلك بها ، والواصلة التي تصل شعر المرأة بشعر إمرأة غيرها ، والمستوصلة التي يفعل ذلك بها ، والواشمة التي تشم وشماً في يد المرأة أو في شيء من بدنها وهو أن تغرز يديها أو ظهر كفها أو شيئاً من بدنها بابرة حتى تؤثر فيه ثم تحشوه بالكحل أو بالنورة فيخضر والمستوشمة التي يفعل ذلك بها .

[باب ـ معنى آخر للواصلة والمستوصلة]

١ ـ حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد الكرخي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الواصلة والمستوصلة يعني الزانية والقوّادة .

[باب ـ معنى اطابة الكلام ، واطعام الطعام ، وافشاء السلام] وادامة الصيام ، والصلاة بالليل والناس نيام

١ ـ حدثني أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن علي «ع» قال : قال رسول الله (ص) : إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وإفشاء السلام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام ، فقال علي «ع» : يا رسول الله ومن يطيق هذا من أمتك ؟ فقال «ع» : يا علي أو ما تدري ما إطابة الكلام ؟ من قال إذا أصبح وأمسى : (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ـ عشر مرات ـ ، وإطعام الطعام نفقة الرجل على عياله ، وأما إدامة الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان وثلاثة أيام في كل شهر يكتب له صوم الدهر ، وأما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في جماعة فكأنما أحيا الليل كله ، وإفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين .

(باب ـ معنى الزهد)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله «ع» قال : قيل لأمير المؤمنين «ع» : ما الزهد في الدنيا ؟ قال : تنكّب حرامها .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن

سنان عن مالك بن عطية الأحمسي عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: الزهد في الدنيا قصر الأمل. وشكر كل نعمة والورع عما حرم الله عليك.

٣ ـ وبهذا الاسناد، عن أحمد بن أبي عبد الله قال حدثني الجهم بن الحكم عن إسماعيل بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله «ع»: ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا بتحريم الحلال بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عزوجل.

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن علي بن هاشم البريد عن أبيه عن أبي جعفر «ع» أن رجلاً سأله عن الزهد فقال: الزهد عشرة أشياء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا. ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عزوجل: (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم).

٥ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن خالد عن علي بن حديد عمن ذكره عن أبي عبد الله «ع» قال: قال عيسى بن مريم «ع» في خطبة قام بها في بني إسرائيل: أصبحت فيكم وإدامي الجوع، وطعامي ما تنبت الأرض للوحوش والأنعام، وسراجي القمر، وفراشي التراب، ووسادتي الحجر، ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا إمرأة تحزن، أصبحت وليس لي شيء وأمسيت وليس لي شيء، وأنا أغنى ولد آدم.

[باب ـ معنى الورع من الناس]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن

محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله «ع» قال : قلت له : من الورع من الناس ؟ فقال : الذي يتورع من محارم الله ويجتنب هؤلاء . وإذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه ، وإذا رأى المنكر فلم ينكره وهو يقوى عليه فقد أحب أن يعصي الله ، ومن أحب أن يعصي الله فقد بارز الله بالعداوة ، ومن أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصي الله ، إن الله تبارك وتعالى حمد نفسه على [إ]هلاك الظلمة فقال : (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) .

(باب ـ معنى حسن الخلق وحدّه)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : ما حد حسن الخلق ؟ قال : تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر حسن .

(باب ـ معنى الخلاق والخلق)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحداً ، يا بني إنما هو خلاقك وخلقك فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا تتبغض إليهم وتعلّم محاسن الأخلاق ، يا بني كن عبداً للأخيار ولا تكن ولداً للأشرار ، يا بني أد الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك ، وكن أميناً تكن غنياً .

(باب ـ معنى الشكاية من المرض)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد

عن أبيه عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله «ع» قال: ليست الشكاية أن يقول الرجل: مرضت البارحة أو وعكت البارحة ولكن الشكاية أن يقول: بليت بما لم يبتل به أحد.

(باب ـ معنى قول العالم «ع»: من دخل الحمام فلير عليه أثره)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه رفعه قال: نظر أبو عبد الله «ع» إلى رجل قد خرج من الحمام مخضوب اليدين فقال له أبو عبد الله «ع»: أيسرك أن يكون الله عزوجل خلق يديك هكذا؟ قال: لا والله، وإنما فعلت ذلك لأنه بلغني عنكم أنه من دخل الحمام فلير عليه أثره يعني الحناء. فقال: ليس حيث ذهبت، إنما معنى ذلك: إذا خرج أحدكم من الحمام وقد سلم فليصل ركعتين شكراً.

قال سعد: وأخبرني أحمد بن أبي عبد الله ورواه نوح بن شعيب رفعه قال: فليحمد الله عزوجل.

(باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه عن فضالة عن أبان الأحمر قال: سأل بعض أصحابنا أبا الحسن «ع» عن الطاعون يقع في بلدة وأنا فيها أتحول عنها؟ قال: نعم. قال: ففي القرية وأنا فيها أتحول عنها؟ قال: نعم. قال: ففي الدار وأنا فيها أتحول عنها؟ قال: نعم. قلت: وإنا نتحدث أن رسول الله (ص) قال: الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف. قال: إن رسول الله (ص) إنما قال هذا في قوم كانوا يكونون

في الثغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون أماكنهم ويفرون منها فقال رسول الله (ص) ذلك فيهم .

وروي أنه إذا وقع الطاعون في أهل مسجد فليس لهم أن يفروا منه إلى غيره .

[باب ـ معنى قول العالم «ع» : عورة المؤمن على المؤمن حرام]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن الحسين بن مختار عن زيد الشحام عن أبي عبد الله «ع» في قوله : (عورة المؤمن على المؤمن حرام) قال : ليس هو أن ينكشف ويرى منه شيئاً إنما هو أن يروي عليه .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله «ع» قال : قال له : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال نعم . قلت : يعني سفليه ؟ قال : ليس هو حيث تذهب إنما هو إذاعة سره

٣ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : شيء يقوله الناس : (عورة المؤمن على المؤمن حرام) قال : ليس حيث تذهب ، إنما عورة المؤمن أن يراه يتكلم بكلام يعاب عليه فيحفظه عليه ليعيّره به يوماً إذا غضب .

(باب ـ معنى السخاء وحدّه)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله «ع» قال : قلت له : ما حد السخاء ؟ قال : تخرج من مالك الحق الذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه .

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد ابن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله «ع» قال : السخي الكريم ، الذي ينفق ماله في حق .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أحمد بن النضر عن علي بن عوف الأزدي قال : قال أبو عبد الله «ع» : السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام أن تطلبه فاذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله عزوجل .

٤ ـ وبهذا الاسناد عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن رجل عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : السخاء شجرة في الجنة أصلها وهي مضلة على الدنيا ، من تعلق بغصن منها جرته إلى الجنة .

(باب ـ معنى السماحة)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد قال حدثنا بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن الحارث الأعور قال : قال أمير المؤمنين للحسن إبنه «ع» في بعض ما سأله عنه : يا بني ما السماحة ؟ قال : البذل في العسر واليسر .

(باب ـ معنى الجواد)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد

ابن خالد عن أبيه عن أبي الجهم عن موسى بن بكر عن أحمد بن مسلم قال : سأل رجل أبا الحسن «ع» وهو في الطواف فقال له : أخبرني عن الجواد . فقال : إن لكلامك وجهين ، فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد ! الذي يؤدي ما إفترض الله عليه . وإن كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك .

(باب ـ معنى المروءة)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله قال حدثنا عبد الرحمن ابن العباس بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب عن صباح بن خاقان عن عمرو بن عثمان التيمي القاضي ، قال : خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة . فقال أين أنتم من كتاب الله ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين في أي موضع ؟ فقال : في قوله عزوجل : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) فالعدل الانصاف ، والاحسان التفضل .

٢ ـ قال عبد الرحمن بن العباس ـ ورفعه ـ قال : سأل معاوية الحسن ابن علي «ع» عن المروءة فقال : شح الرجل على دينه ، وإصلاحه ماله ، وقيامه بالحقوق . فقال معاوية : أحسنت يا أبا محمد أحسنت يا أبا محمد . قال فكان معاوية يقول بعد ذلك : وددت أنّ يزيد قالها وإنه كان أعور .

٣ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن معاوية ابن وهب عن أبي عبد الله «ع» قال : كان الحسن بن علي «ع» في نفر من

أصحابه عند معاوية فقال له : يا أبا محمد أخبرني عن المروءة فقال ! حفظ الرجل دينه ، وقيامه في إصلاح ضيعته ، وحسن منازعته ، وإفشاء السلام ، ولين الكلام ، والكف ، والتحبب إلى الناس .

٤ ـ وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابنا رفعه إلى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن الحارث الأعور ، قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن إبنه «ع» : يا بني ما المروءة ؟ فقال العفاف وإصلاح المال .

٥ ـ وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد عن علي بن حفص الجوهري ولقبه القرشي عن رجل من الكوفيين من أصحابنا يقال له : إبراهيم قال ! سئل الحسن «ع» عن المروءة فقال ! العفاف في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على النائبة .

٦ ـ وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد عن إسماعيل بن مهران عن صالح ابن سعيد عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر «ع» قال ! قال رسول الله (ص) المروءة إستصلاح المال .

٧ ـ وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن عبد الله ابن عمر بن حماد الأنصاري رفعه قال : قال أبو عبد الله «ع» : تعاهد الرجل ضيعته من المروءة .

٨ ـ وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد عن الهيثم بن عبد الله النهدي عن أبيه عن أبي عبد الله «ع» قال : المروءة مروءتان ! مروءة الحضر ، ومروءة السفر . فأما مروءة الحضر فتلاوة القرآن ، وحضور المساجد ، وصحبة أهل الخير ، والنظر في الفقه . وأما مروءة السفر فبذل الزاد ، والمزاح في غير ما يسخط الله ، وقلة الخلاف على من صحبك ، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم .

٩ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن خالد البرقي عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله «ع» أنه قال: ما المروءة؟ فقلنا: لا نعلم. قال: المروءة أن يضع الرجل خوانه بفناء داره، والمروءة مروءتان ـ فذكر نحو الحديث الذي تقدم ـ.

(باب ـ معنى سبحة الحديث والتحريف)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص): إن أحب السبحة إلى الله عزوجل سبحة الحديث، وأبغض الكلام إلى الله عزوجل التحريف. قيل: يا رسول الله وما سبحة الحديث؟ قال: الرجل يسمع حرص الدنيا وباطلها فيغتم عند ذلك فيذكر الله عزوجل، وأما التحريف فكقول الرجل: إني لمجهود ومالي وما عندي.

(باب ـ معنى ظهر القرآن وبطنه)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن أبي عبد الله عن محمد بن خالد الأشعري عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن ثعلبة بن ميمون عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر «ع» عن ظهر القرآن وبطنه. فقال: ظهره الذين نزل فيهم القرآن، وبطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم يجري فيهم ما نزل في اُولئك.

(باب ـ معنى الفقر الذي هو الموت الأحمر)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن صفوان بن يحيى عن ذريح بن يزيد المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الفقر الموت الأحمر . فقيل : الفقر من الدنانير والدراهم ؟ قال : لا ولكن من الدين .

(باب ـ معنى الحديث الذي روي أنه إذا منعت الزكاة ساءت) حال الفقير والغني

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض من رواه يرفعه قال : إذا منعت الزكاة ساءت حال الفقير والغني . قلت : هذا الفقير تسوء حاله لما منع من حقه ، فكيف تسوء حال الغني ، قال : الغني المانع للزكاة تسوء حاله في الآخرة .

[باب ـ معنى ما روي أن من رضي من الله عزوجل باليسير من] الرزق رضي الله تعالى عنه باليسير من العمل

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن عمر عن أبيه عن النضر بن قابوس قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن معنى الحديث (من رضي من الله تعالى باليسير من الرزق رضي الله تعالى عنه باليسير من العمل) قال : يطيعه في بعض ويعصيه في بعض .

(باب ـ معنى التوكل على الله عزوجل والصبر والقناعة والرضا) والزهد والاخلاص واليقين

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن أبي عبد الله عن أبيه في حديث مرفوع إلى النبي (ص) قال : جاء جبرئيل «ع» إلى النبي (ص) فقال : يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحداً قبلك ، قال رسول الله (ص) : قلت ؛

وما هي ؟ قال : الصبر وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : الرضا وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : الزهد وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : الاخلاص وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : اليقين وأحسن منه ، قلت : وما هو يا جبرئيل ؟ قال : إن مدرجة ذلك التوكل على الله عزوجل ، فقلت وما التوكل على الله عزوجل ؟ فقال : العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ، وإستعمال اليأس من الخلق ، فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ، ولم يرج ولم يخف سوى الله ، ولم يطمع في أحد سوى الله فهذا هو التوكل ، قال : قلت : يا جبرئيل فما تفسير الصبر ؟ قال : تصبر في الضراء كما تصبر في السراء ، وفي الفاقة كما تصبر في الغناء ، وفي البلاء كما تصبر في العافية ، فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء ، قلت : وما تفسير القناعة ؟ قال : يقنع بما يصيب من الدنيا ، يقنع بالقليل ويشكر باليسير . قلت : فما تفسير الرضا ؟ قال الراضي لا يسخط على سيده أصاب من الدنيا أو لم يصب ، ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل . قلت : يا جبرئيل فما تفسير الزهد ؟ قال : الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، ويتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة التي قد إشتد نتنها ، ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن تغشاه ، وأن يقصر أمله ، وكان بين عينيه أجله ، قلت : يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص ؟ قال : المخلص الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد ، وإذا وجد رضي ، وإذا بقي عنده شيء أعطاه في الله ، فان من لم يسأل المخلوق فقد أقر لله عزوجل بالعبودية وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض ، وإذا أعطى لله عزوجل فهو على حد الثقة

بربه عزوجل ، قلت : فما تفسير اليقين ؟ قال : الموقن يعمل لله كأنه يراه فان لم يكن يرى الله فان الله يراه وأن يعلم يقيناً أن ما أصابه لم ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وهذا كله أغصان التوكل ومدرجة الزهد .

[باب ـ معنى ما روي أن الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي]
ولا لمحترف ولا لقوي

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي ولا لمحترف ولا لقوي . قلنا : وما معنى هذا ؟ قال : لا يحل له أن يأخذها وهو يقدر على أن يكف نفسه عنها .

٢ ـ وفي حديث آخر عن الصادق «ع» أنه قال : [قد] قال رسول الله صلى الله عليه آله : إن الصدقة لا تحل لغني ـ ولم يقل : ولا لذي مرة سوي ـ .

[باب ـ معنى قول النبي (ص) : كل محاسب معذب]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : كل محاسب معذب . فقال له قائل : يا رسول الله فأين قول الله عزوجل : (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) ؟ قال : ذلك العرض يعني التصفح .

(باب ـ معنى الطين الذي حرم [الله] أكله)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني أحمد بن أبي عبد الله قال حدثني المعاذي عن معمر عن أبي الحسن «ع»

قال : قلت له : ما يروي النـاس في الطين وكراهته ؟ قال : إنما ذاك المبول وذاك المدر .

٢ ـ وروي أن رسول الله (ص) نهى عن أكل المدر ، حدثني بذلك محمد ابن الحسن ـ رضي الله عنه ـ قال حـدثنا محمد بن الحسن الصفـار عن أحمد بن أبي عبد الله .

(باب ـ معنى ما روي : إياكم والمطلقات ثلاثاً في مجلس واحد) فانهن ذوات أزواج

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا الحسين بن أحمد المالكي قال حدثنا عبد الله بن طـاووس سنة إحـــدى وأربعين ومائتين قال : قلت لأبي الحسن الرضا «ع» : إن لي ابن أخ زوجته ابنتي وهو يشرب الشراب ويكثر ذكر الطلاق . فقال : إذا كان من إخوانك فلا شيء عليه وإن كان من هؤلاء فأبنهـا منه . ـ فانه عنى الفراق ـ قال : قلت : جعلت فداك أليس روي عن أبي عبد الله «ع» أنه قال : إيـاكم والمطلقات ثلاثاً في مجلس واحد فانهن ذوات أزواج ، فقال : ذاك من إخوانكم لا من هؤلاء لأنه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم .

[باب ـ معنى تثقل الرحم]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن علي ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : صلة الرحم تزيد في العمر ، وصدقة السر تطفىء غضب الرب ، وإن قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لتـذران الديار بلاقع من أهلهـا وتثقلان الرحم وإن تثقل الرحم إنقطاع النسل .

[باب - معنى القاتل الذي لا يموت]

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن منصور ابن يونس عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين «ع» قال : قال رسول الله (ص) : لا يغرنكم رحب الذراعين بالدم فان له عند الله قاتلاً لا يموت . قالوا : يا رسول الله [و]ما قاتلاً لا يموت ؟ قال : فقال : النار .

[باب - معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً]

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم ابن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله «ع» قال : سمعته يقول : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً . قلت : وما ذلك الحدث ؟ قال : القتل .

٢ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه بسرخس قال حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي قال حدثنا إسحاق بن إسرائيل قال حدثنا سيف بن هارون البرجمي عن عمرو بن قيس الملائي عن أمية ابن يزيد القرشي قال : قال رسول الله (ص) : من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف يوم القيامة . فقيل : يا رسول الله ما الحدث ؟ قال : من قتل نفساً بغير نفس أو مثل مثلة بغير قود أو إبتدع بدعة بغير سنة أو إنتهب نهبة ذات شرف . قال : فقيل : ما العدل يا رسول الله ؟ قال : الفدية . قال : فقيل : ما الصرف يا رسول الله ؟ قال : التوبة .

[باب - معنى التعرب بعد الهجرة]

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد ابن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن حذيفة بن منصور قال: سمعت أبا عبد الله «ع» يقول: المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته.

(باب - معنى ساعة الغفلة)

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن خالد عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم الكوزي عن أبي عبد الله عن أبيه «ع» قال: قال النبي (ص): تنفلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فانهما تورثان دار الكرامة. قيل: يا رسول الله ومتى ساعة الغفلة؟ قال: ما بين المغرب والعشاء.

(باب - معنى الامعة)

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن أبي عبد الله عن أبيه باسناده يرفعه إلى أبي عبد الله «ع» أنه قال لرجل من أصحابه: لا تكونن أمعة تقول: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس.

[باب - معنى الخبر الذي روي عن الصادق «ع» أنه قال: اسكنوا ما سكنت السماء والأرض]

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا سهل بن زياد قال حدثني علي بن الريان قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي عن الحسين بن خالد الكوفي عن أبي الحسن الرضا «ع» قال: قلت: جعلت فداك حديث كان يرويه عبد الله بن بكير عن عبيد

ابن زرارة . قال : فقال لي : وما هو ؟ قال : قلت : روي عن عبيد بن زرارة أنه لقي أبا عبد الله «ع» في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال له : جعلت فداك إن هذا قد ألّف الكلام وسارع الناس إليه فما الذي تأمر به ؟ قال : فقال : اتقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض . قال : وكان عبد الله بن بكير يقول : والله لئن كان عبيد ابن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم . قال : فقال لي أبو الحسن عليه السلام : الحديث على ما رواه عبيد وليس على ما تأوله عبد الله بن بكير وإنما عنى أبو عبد الله «ع» بقوله : (ما سكنت السماء) من النداء باسم صاحبك (وما سكنت الأرض) من الخسف بالجيش .

[باب ـ معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد قال أخبرني أحمد بن عمر عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله «ع» قال : كان أمير المؤمنين «ع» يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس ولاستغناء عنهم يكون إفتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون إستغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك .

[باب ـ معنى الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة]

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وآله : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة لأن قبر فاطمة صلوات الله عليها بين قبره ومنبره وقبرها روضة من رياض الجنة وإليه ترعة من ترع الجنة .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) : روي هذا الحديث هكذا وأوردته لما فيه من ذكر المعنى ، والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة «ع» ما حدثنا به أبي - رحمه الله - قال حدثني محمد بن يحيى العطار قال حدثني سهل ابن زياد الآدمي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال : قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا «ع» عن قبر فاطمة صلوات الله عليها فقال : دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .

[باب - معنى قول أمير المؤمنين «ع» : لا يأبى الكرامة إلا حمار]

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد عن موسى بن القاسم عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم ، قال : قال أبو الحسن «ع» : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار . قلت : ما معنى ذلك ؟ قال : التوسعة في المجلس والطيب يعرض عليه .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن الجهم قال : سمعت أبا الحسن موسى «ع» يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، قلت : أي شيء الكرامة ؟ قال : مثل الطيب وما يكرم به الرجل الرجل.

٣ - أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن ميسرة عن أبي زيد المكي قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة الا حمار يعني بذلك الطيب والوسادة

٤ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا الحميري عن أحمد بن محمد عن عثمان ابن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته عن الرجل يرد الطيب ، قال: لا ينبغي له أن يرد الكرامة .

(باب ـ معنى قول جبرئيل عليه السلام لآدم صلى الله عليه :)
حياك الله وبياك

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن أبي نصر عن أبان عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله «ع» قال : لقد طاف آدم «ع» بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حواء ولقد بكى على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العجاجين العظيمين من الدموع ، ثم أتاه جبرئيل «ع» فقال : حياك الله وبياك ، فلما أن قال له : (حياك الله) تبلج وجهه فرحاً وعلم أن الله قد رضي عنه ، قال ؛ (وبياك) فضحك ـ و(بياك) أضحكك ـ قال : لقد قام على باب الكعبة [و] ثيابه جلود الابل والبقر ، فقال : اللهم أقلني عثرتي واغفر لي ذنبي وأعدني إلى الدار التي أخرجتني منها ، فقال الله عزوجل : قد أقلتك عثرتك وغفرت لك ذنبك وسأُعيدك إلى الدار التي أخرجتك منها .

[باب ـ معنى الذنوب التي تغير النعم والتي تورث الندم والتي تنزل النقم والتي تدفع القسم والتي تهتك العصم ومعنى الذنوب التي تنزل البلاء والتي تديل الأعداء والتي تعجل الفناء والتي تقطع الرجاء والتي تظلم الهواء والتي تكشف الغطاء والتي ترد الدعاء والتي تحبس غيث السماء

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن المعلى

ابن محمد قال حدثنا العباس بن العلاء عن مجاهد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الذنوب التي تغيّر النعم : البغي ، والذنوب التي تورث الندم : القتل ، والذنوب التي تنزل النقم : الظلم ، والذنوب التي تهتك العصم - وهي الستور - : شرب الخمر ، والتي تحبس الرزق : الزنا ، والتي تعجّل الفناء : قطيعة الرحم ، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء : عقوق الوالدين .

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن فضيل عن أبيه قال : سمعت أبا خالد الكابلي يقول : سمعت زين العابدين علي بن الحسين «ع» يقول : الذنوب التي تغيّر النعم : البغي على الناس ، والزوال عن العادة في الخير ، واصطناع المعروف ، وكفران النعم ، وترك الشكر . قال الله عزوجل : (إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم) . والذنوب التي تورث الندم : قتل النفس التي حرّم الله . قال الله تعالى : (ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله) وقال عزوجل في قصة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه فسوّلت له نفسه قتل أخيه فقتله (فأصبح من النادمين) . وترك صلة القرابة حتى يستغنوا ، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، وترك الوصية ورد المظالم ، ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان . والذنوب التي تنزل النقم : عصيان العارف بالبغي والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم . والذنوب التي تدفع القسم : إظهار الافتقار ، والنوم على العتمة ، وعن صلاة الغداة ، واستحقار النعم ، وشكوى المعبود عزوجل ، والذنوب التي تهتك العصم : شرب الخمر ، واللعب بالقمار ، وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح ، وذكر عيوب الناس ، ومجالسة

أهل الريب ، والذنوب التي تنزل البلاء : ترك إغاثة الملهوف ، وترك معاونة المظلوم ، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والذنوب التي تديل الأعداء : المجاهرة بالظلم ، وإعلان الفجور ، وإباحة المحظور ، وعصيان الأخيار ، والانصياع للأشرار ، والذنوب التي تعجّل الفناء : قطيعة الرحم واليمين الفاجرة ، والأقوال الكاذبة ، والزنا ، وسد طرق المسلمين ، وإدعاء الامامة بغير حق ، والذنوب التي تقطع الرجاء : اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والثقة بغير الله ، والتكذيب بوعد الله عزوجل ، والذنوب التي تظلم الهواء : السحر ، والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر ، وعقوق الوالدين . والذنوب التي تكشف الغطاء : الاستدانة بغير نية الأداء ، والاسراف في النفقة على الباطل ، والبخل على الأهل والولد وذوي الأرحام وسوء الخلق ، وقلة الصبر ، وإستعمال الضجر والكسل والاستهانة بأهل الدين . والذنوب التي ترد الدعاء : سوء النية ، وخبث السريرة ، والنفاق مع الاخوان ، وترك التصديق بالاجابة ، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها ، وترك التقرب إلى الله عزوجل بالبر والصدقة ، وإستعمال البذاء والفحش في القول . والذنوب التي تحبس غيث السماء : جور الحكام في القضاء ، وشهادة الزور ، وكتمان الشهادة ، ومنع الزكاة والقرض والماعون ، وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة ، وظلم اليتيم والأرملة ، وإنتهار السائل وردّه بالليل .

[باب ـ معنى العرس والخرس والعذار والوكار والركاز]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن يحيى العطار قال حدثني محمد بن أحمد قال حدثني أبو عبد الله الرازي عن سجادة عن موسى بن بكر قال : قال

أبو الحسن الأول «ع» : قال رسول الله (ص) : لا وليمة إلا في خمس في عرس ، أو خرس ، أو عذار ، أو وكار ، أو ركاز . فأما العرس فالتزويج والخرس النفاس بالولد ، والعذار الختان ، والوكار الذي يشتري الدار ، والركاز الرجل يقدم من مكة .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) سمعت : بعض أهل اللغة يقول في معنى الوكار : يقال للطعام الذي يدعا إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها : (الوكيرة) والوكار منه ، والطعام الذي يتخذ للقدوم من السفر يقال له : (النقيعة) ويقال له : (الوكار) أيضاً والركاز الغنيمة كأنه يريد أن في إتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل ومنه قول النبي (ص) : (الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة) وقال أهل العراق : الركاز : المعادن كلها ، وقال أهل الحجاز : الركاز : المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الاسلام . كذلك ذكره أبو عبيدة ولا قوة إلا بالله . أخبرنا بذلك أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إليّ عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيدة القاسم بن سلام .

(باب ـ معنى الكلالة)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب ابن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله «ع» قال : الكلالة ما لم يكن والد ولا ولد .

(باب ـ معنى الحميل)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الحميل فقال : وأي شيء الحميل ؟ فقلت :

المرأة تسبي من أرضها معها الولد الصغير فتقول هو ابني والرجل يسبى ويلقي أخاه فيقول هو أخي ليس لهما بيّنة إلا قولهما. قال: فما يقول فيه الناس عندكم؟ قلت: لا يورثونهم إذا لم يكن لهما على ولادتهما بيّنة إنما كانت ولادة في الشرك. فقال: سبحان الله إذا جاءت بابنها أو إبنتها لم تزل مقرة به وإذا عرف أخاه وكان ذلك في صحة منهما لم يزالوا مقرّين بذلك ورث بعضهم بعضاً.

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيدة قال: في حديث النبي (ص) في قوم يخرجون من النار فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل.

قال الأصمعي: الحميل ما حمله السيل من كل شيء وكل محمول فهو حميل كما يقال للمقتول: (قتيل) ومنه قول عمر في الحميل: (لا يورث إلا ببيّنة) وسمي حميلاً لأنه حمل من بلاده صغيراً ولم يولد في الاسلام. قال الأصمعي: وأما الحبة فكل نبت له حب فاسم الحب منه الحبة. وقال الفراء: الحبة بزور البقل. وقال أبو عبيدة: وفي الحميل تفسير آخر وهو أجود من هذا يقال: إنما سمي الحميل لأنه مجهول النسب وهو أن يقول الرجل: هذا أخي أو أبي أو إبني فلا يصدق إلا ببيّنة لأنه يريد بذلك أن يدفع ميراث مولاه الذي أعتقه ولهذا قيل للدعي: (حميل) قال الكميت يعاتب قضاعة في تحولهم إلى اليمن:

على م نزلتم من غير فقر ولا ضراء منزلة الحميل

(باب ـ معنى قول الصادق عليه السلام: لا جلب ولا جنب) ولا شغار في الاسلام

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن

الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن رشيد عن غياث ، قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : لا جلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام، قال : الجلب الذي يجلب مع الخيل يركض معها، والجنب الذي يقوم في أعراض الخيل فيصيح بها، والشغار كان يزوّج الرجل في الجاهلية إبنته بأُخته .

قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب ، يعني أنه كان الرجل في الجاهلية يزوج إبنته من رجل على أن يكون مهرها أن يزوجه ذلك الرجل أُخته .

[باب ـ معنى النهي عن البدل في النكاح]

١ ـ حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه السراج الزاهد الهمداني بهمدان قال حدثنا أبو عمرو أحمد بن الحسين بن عمرون قال حدثنا إبراهيم بن أحمد بن نعيس البغدادي قال حدثنا ابن الحماني قال حدثنا عبد السلام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل : بادلني بامرأتك وأُبادلك بامرأتي تنزل لي عن إمرأتك فأنزل لك عن إمرأتي فأنزل الله عزوجل : (ولا تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن) قال : فدخل عيينة بن حصين على النبي (ص) وعنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النبي (ص) : فأين الاستيذان؟ قال : ما إستأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ، ثم قال : من هذه الحميراء إلى جنبك؟ فقال رسول الله (ص) : هذه عائشة أم المؤمنين ، قال عيينة : أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق وتنزل عنها؟ فقال رسول الله (ص) : إن الله عزوجل قد حرّم ذلك عليّ ، فلما خرج قالت له عائشة : من هذا يا رسول الله؟ قال : هذا أحمق مطاع ، وإنه على ما ترين سيد قومه .

[باب ـ معنى الاقيال العباهلة ، ومعنى التيعة ، والتيمة ، والسيوب] والخلاط ، والوراط ، والشناق ، والشغار ، والاجباء

١ ـ حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلاّم باسناد متصل الى النبي (ص) أنه كتب لوائل بن حجر الحضرمي ولقومه (من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت باقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وعلى التيعة شاة والتيمة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس ، لا خلاط ، ولا وراط ، ولا شناق ، ولا شغار ، ومن أجبى فقد أربى ، وكل مسكر حرام) .

قال أبو عبيدة : الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدهم (قيل) يكون ملكاً على قومه ، والعباهلة الذين قد أقروا على ملكهم لا يزالون عنه ، وكل مهمل فهو معبهل وقال تأبط شراً :

متى تبغني ما دمت حياً مسلّماً   تجدني مع المسترعل المتعبهل

فالمسترعل الذي يخرج في الرعيل وهي الجماعة من الخيل وغيرها ، والمتعبهل الذي لا يمنع من أدنى شيء . قال الراجز يذكر الابل أنها قد اُرسلت على الماء ترده كيف شاءت :

عباهل عبهلها الورّاد

يعني الابل اُرسلت على الماء ترده كيف شاءت ، و (التيعة) الأربعون من الغنم و (التيمة) يقال : إنها الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الاخرى ، ويقال : إنها شاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة وهي الغنم الربائب التي يروى فيها عن إبراهيم أنه قال ليس في الربائب صدقة . قال أبو عبيدة وربما إحتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها فيقال عند ذلك : (قد أتام الرجل وأتامت المرأة) قال الحطيئة

يمدح آل لأي :

فما تنام جارة لآل لأي ولكن يضمنون لها قراها

يقول : لا تحتاج إلى أن تذبح تيمتها . قال : و (السيوب) الركّاز ولا أراه اخذ إلا من السيب وهو العطية . تقول : (من سيب الله وعطائه) فأما قوله : (لا خلاط ولا وراط) فانه يقال : إن الخلاط إذا كان بين الخليطين عشرون ومائة شاة لأحدهما ثمانون وللآخر أربعون فاذا جاء المصدق وأخذ منها شاتين ردّ صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فتكون عليه شاة وثلث شاة وعلى الآخر ثلثا شاة وإن أخذ المصدّق من العشرين والمائة شاة واحدة ردّ صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فيكون عليه ثلثا شاة وعلى الآخر ثلث شاة وهذا قوله : (لا خلاط) و (الوراط) الخديعة والغش ويقال : إن قوله : (لا خلاط ولا وراط) كقوله : (لايجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع) .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) وهذا أصح والأول ليس بشيء ، وقوله : (لا شناق) فان الشنق هو ما بين الفريضتين وهو ما زاد من الابل من الخمس إلى العشر وما زاد على العشر إلى خمس عشرة يقول : (لا يؤخذ من ذلك شيء) وكذلك جميع الأشناق . قال الأخطل يمدح رجلاً :

قرم تعلق أشناق الديات به إذا المئون امرّت فوقه حملا

وأما قوله : (ولا شغار) فانه كان الرجل في الجاهلية يخطب إلى الرجل إبنته أو اخته ويمهرها أن يزوجه أيضاً إبنته أو اخته فلا يكون مهر سوى ذلك فنهي عنه . وقوله : (ومن أجبى فقد أربى) فالاجباء بيع الحرث قبل أن يبدو صلاحه .

[باب ـ معنى المحاقلة والمزابنة والعرايا والمخابرة المخاضرة] والمنابذة والملامسة وبيع الحصاة وغير ذلك من المناهي

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متصلة إلى النبي (ص) في أخبار متفرقة أنه نهى عن المحاقلة والمزابنة، فالمحاقلة بيع الزرع وهو في سنبله بالبر وهو مأخوذ من الحقل، والحقل هو الذي تسميه أهل العراق (القراح) ويقال في مثل: (لا تنبت البقلة إلا الحقلة) والمزابنة بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر، ورخص النبي (ص) في العرايا واحدها عرية وهي النخلة يعريها صاحبها رجلاً محتاجاً، والاعراء أن يجعل له ثمرة عامها يقول: رخص لرب النخل أن يبتاع من تلك النخلة من المعرا بتمر لموضع حاجته، قال: وكان النبي (ص) إذا بعث الخراص قال خففوا في الخرص فان في المال العرية والوصية.

قال: ونهى صلى الله عليه وآله عن المخابرة، وهي المزارعة بالنصف والثلث والربع وأقل من ذلك وأكثر وهو الخبر أيضاً وكان أبو عبيدة يقول: لهذا سمي الأكار الخبير لأنه يخبر الأرض والمخابرة: المواكرة، والخبرة: الفعل، والخبير: الرجل، ولهـذا سمي الأكار لأنه يواكر الأرض أي يشقها.

ونهى صلى الله عليه وآله عن المخاضرة وهو أن تباع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد، ويدخل في المخاضرة أيضاً بيع الرطاب والبقول وأشباهها. ونهى عن بيع التمر قبل أن يزهو وزهوه أن يحمر أو يصفر. وفي حديث آخر: نهى عن بيعه قبل أن يشقح. ويقال: (يشقّح) والتشقيح هو الزهو أيضاً وهو معنى قوله: (حتى تأمن

العاهة) والعاهة الآفة التي تصيبه .

ونهى صلى الله عليه وآله عن المنابذة والملامسة وبيع الحصاة . ففي كل واحدة منها قولان ، أما المنابذة فيقال : إنها أن يقول الرجل لصاحبه إنبذ إليّ الثوب أو غيره من المتاع أو أنبذه إليك وقد وجب البيع بكذا وكذا ، ويقال : إنما هو أن يقول الرجل : إذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع وهو معنى قوله أنه نهى عن بيع الحصاة . والملامسة أن تقول : إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا ويقال : بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك وهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعونها فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنها لأنها غرر كلها .

ونهى صلى الله عليه وآله عن المجر وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة . ويقال : منه أمجرت في البيع إمجاراً .

ونهى صلى الله عليه وآله عن الملاقيح والمضامين ، فالملاقيح ما في البطون وهي الأجنة والواحدة منها (ملقوحة) وأما المضامين فمما في أصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطن الناقة وما يضرب الفحل في عامه أو في أعوام .

ونهى صلى الله عليه وآله عن بيع حبل الحبلة . فمعناه ولد ذلك الجنين الذي في بطن الناقة ، وقال غيره : هو نتاج النتاج وذلك غرر .

وقال صلى الله عليه وآله : ليس منا من لم يتغن بالقرآن . ومعناه : ليس منا من لم يستغن به ولا يذهب به إلى الصوت وقد روي أن من قرأ القرآن فهو غنى لا فقر بعده . وروي أن من اعطي القرآن فظن أن أحداً اعطي أكثر مما اعطي فقد عظم صغيراً وصغر كبيراً ، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحداً من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها .

ولو كان كما يقوله قوم أنه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجّع صوته بالقراءة فليس من النبي (ص) حين قال: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن).

وقال صلى الله عليه وآله: إني قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فأما الركوع فعظموا الله فيه، وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء فانه قمن أن يستجاب لكم، قوله (ص): «قمن» كقولك (جدير وحري) أن يستجاب لكم.

وقال صلى الله عليه وآله: إستعيذوا بالله من طبع يهدي إلى طبع. والطبع الدنس والعيب، وكل شين في دين أو دنيا فهو طبع.

واختصم رجلان إلى النبي (ص) في مواريث وأشياء قد درست، فقال النبي (ص): لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار. فقال له كل واحد من الرجلين: يا رسول الله حقي هذا لصاحبي فقال: ولكن إذهبا فتوخيا ثم إستهما، ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه. فقوله: (لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض) يعني أفطن لها وأجدل، واللحن الفطنة - بفتح الحاء - واللحن - بجزم الحاء -: الخطأ، وقوله: (استهما) أي إقترعا، وهذا حجة لمن قال بالقرعة في الأحكام، وقوله: (إذهبا فتوخيا) يقول: توخيا الحق فكأنه قد أمر الخصمين بالصلح.

ونهى صلى الله عليه وآله عن تقصيص القبور وهو التجصيص وذلك أن الجص يقال له: (القصة) يقال: منه قصصت القبور والبيوت إذا جصصتها.

ونهى صلى الله عليه وآله عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ونهى عن عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع [ال]وهات. يقال: إن قوله:

(إضاعة المال) يكون في وجهين : أما أحدهما وهو الأصل فما أنفق في معاصي الله عزوجل من قليل أو كثير وهو السرف الذي عابه الله تعالى ونهى عنه . والوجه الآخر : دفع المال إلى ربه وليس له بموضع . قال الله عزوجل : (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشداً - وهو العقل - فادفعوا إليهم أموالهم) وقد قيل : إن الرشد صلاح في الدين وحفظ المال . وأما كثرة السؤال فانه نهى عن مسألة الناس أموالهم وقد يكون أيضاً من السؤال عن الأمور وكثرة البحث عنها كما قال عزوجل : (لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم) ، وأما وأد البنات فانهم كانوا يدفنون بناتهم أحياءً ولهذا كانوا يسمون القبر (صهراً) ، وأما قوله : (نهى عن قيل وقال) القال : مصدر ، ألا ترى أنه يقول : (عن قيل وقال) فكأنه قال : عن قيل وقول ، يقال على هذا : قلت قولاً وقيلاً وقالاً وفي حرف عبد الله (ذلك عيسى ابن مريم قال الحق) وهو من هذا فكأنه قال : قول الحق .

ونهى صلى الله عليه وآله عن التبقر في الأهل والمال . قال الأصمعي أصل التبقر التوسع والتفتح ، ومنه يقال : (بقرت بطنه) إنما هو شققته وفتحته . وسمي أبو جعفر (الباقر) لأنه بقر العلم أي شقه وفتحه .

ونهى صلى الله عليه وآله أن يدبح الرجل في الصلاة كما يدبح الحمار ، ومعناه أن يطأطىء الرجل رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره . وكان (ص) إذا ركع لم يصوب رأسه ولم يقنعه . معناه أنه لم يرفعه حتى يكون أعلى من جسده ولكن بين ذلك ، و (الاقناع) رفع الرأس وإشخاصه ، قال الله تعالى : (مهطعين مقنعي رؤوسهم) والذي يستحب من هذا أن يستوي ظهر الرجل ورأسه في الركوع لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا ركع لو صبّ على ظهره ماء لاستقر . وقال

الصادق «ع» : لا صلاة لمن لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده .

ونهى صلى الله عليه وآله عن إختناث الأسقية . ومعنى الاختناث أن يثني أفواهها ثم يشرب منها ، وأصل الاختناث التكسر ومن هذا سمي المخنث لتكسره ، وبه سميت المرأة خنثى .

ومعنى الحديث في النهي عن إختناث الأسقية يفسر على وجهين : أحدهما أنه يخاف أن يكون فيه دابة والذي دار عليه معنى الحديث أنه (ص) نهى عن أن يشرب من أفواهها .

ونهى صلى الله عليه وآله عن الجداد بالليل يعني جداد النخل ، والجداد الصرام وإنما نهى عنه بالليل لأن المساكين لا يحضرونه .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تعضية في ميراث . ومعناه أن يموت الرجل ويدع شيئاً أن قسم بين ورثته إذا أراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم . يقول : فلا يقسم ذلك . وتلك التعضية وهي التفريق وهي مأخوذ من الاعضاء . يقال : عضيت اللحم إذا فرقته وقال الله عزوجل : (الذين جعلوا القرآن عضين) أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وهذا من التعضية أيضاً أنهم فرقوه . والشيء الذي لا يحتمل القسمة مثل الحبة من الجوهر لأنها إن فرقت لم ينتفع بها وكذلك الحمام إذا قسم وكذلك الطيلسان من الثياب وما أشبه ذلك من الأشياء وهذا باب جسيم من الحكم يدخل فيه الحديث الآخر (لا ضرر ولا ضرار في الاسلام) فان أراد بعض الورثة قسمة ذلك لم يجب إليه ولكنه يباع ثم يقسم ثمنه بينهم .

ونهى صلى الله عليه وآله عن لبستين : إشتمال الصماء ، وأن يحتبي الرجل بثوب ليس بين فرجه وبين السماء شيء . قال الأصمعي : إشتمال الصماء عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه فيجلل به جسده كله ولا

يرفع منه جانباً فيخرج منه يده ، وأما الفقهاء فانهم يقولون : هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه يبدو منه فرجه . وقال الصادق صلوات الله عليه : التحاف الصماء هو أن يدخل الرجل رداءه تحت إبطه ثم يجعل طرفيه على منكب واحد وهذا هو التأويل الصحيح دون ما خالفه .

ونهى صلى الله عليه وآله عن ذبائح الجن وذبائح الجن أن يشتري الدار أو يستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة . قال أبو عبيدة : معناه أنهم كانوا يتطيرون إلى هذا الفعل مخافة إن لم يذبحوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجن فأبطل النبي صلى الله عليه وآله هذا ونهى عنه .

وقال صلى الله عليه وآله : لا يوردن ذو عاهة على مصح . يعني الرجل يصيب إبله الجرب أو الداء فقال : لا يوردنها على مصح وهو الذي إبله وماشيته صحاح بريئة من العاهة . قال أبو عبيدة : وجهه عندي ـ والله أعلم ـ انه خاف أن ينزل بهذه الصحاح من الله عزوجل ما نزل بتلك فيظن المصح أن تلك أعدتها فيأثم فى ذلك .

وقال رسول الله (ص) : لا تصروا الابل والغنم . من إشترى مصراة فهو بآخر النظرين إن شاء ردها ورد معها صاعا من تمر . المصراة يعني الناقة أو البقرة أو الشاة قد صرى اللبن فى ضرعها يعني حبس فيه وجمع ولم يحلب أياماً ، وأصل التصرية حبس الماء وجمعه ، يقال : منه صريت الماء وصريته ويقال : (ماء صرى) مقصوراً ويقال : منه سميت المصراة كأنها مياه إجتمعت .

وفى حديث آخر (من إشترى محفلة فردها فليرد معها صاعاً) وإنما سميت محفلة لأن اللبن حفل فى ضرعها واجتمع وكل شيء كثرته فقد

حفلته ، ومنه قيل : (قد أحفل القوم) إذا اجتمعوا وكثروا ، ولهذا سمي محفل القوم وجمع المحفل : محافل .

وقوله صلى الله عليه وآله : (لا خلابة) يعني الخداعة يقال : خلبته أخلبه خلابة إذا خدعته .

وأتى عمر رسول الله (ص) فقال : إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترى أن نكتب بعضها ؟ فقال : أمتهوّكون كما تهوّكت اليهود والنصارى ؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتّباعي . قوله : (متهوّكون) أي متحيرون ، يقول : أمتحيرون أنتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ؟ ومعناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب . وأما قوله : (لقد جئتكم بها بيضاء نقية) فانه أراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التأنيث كقول الله عزوجل : (وذلك دين القيّمة) إنما هي الملة الحنيفية .

وقد قال صلى الله عليه وآله : لقد هممت أن أنهى عن الغيلة . والغيلة هو الغيل وهو أن يجامع الرجل المرأة وهي مرضع . يقال منه : قد أغال الرجل وأغيل ، والولد مغال ومغيل .

ونهى صلى الله عليه وآله عن الارفاء وهي كثرة التدهن .

وقال صلى الله عليه وآله : إياكم والقعود بالصعدات إلا من أدى حقها . الصعدات الطرق وهو مأخوذ من الصعيد والصعيد التراب وجمع الصعيد الصعد ثم الصعدات جمع الجمع كما يقال : طريق وطرق ثم طرقات . قال الله عزوجل : (فتيمموا صعيداً طيباً) فالتيمم التعمد للشيء ، يقال منه : أممت فلاناً [فأنا] أؤمه أماً وتأممته وتيممته ، كله تعمدته وقصدت له . وقد روي عن الصادق «ع» أنه قال : الصعيد الموضع المرتفع ، والطيب [الموضع] الذي ينحدر عنه الماء .

وقال صلى الله عليه وآله : لا غرار في صلاة ولا تسليم . الغـرار النقصان ، أما في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها ونقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الأخرى ، ومنه قول الصادق «ع» : (الصلاة ميزان ، من وفى إستوفى) ومنه قول النبي (ص) : (الصلاة مكيال فمن وفى وفي له) . فهذا الغرار في الصلاة وأما الغرار في التسليم فأن يقول الرجل : السلام عليك [أ]و يرده فيقول : وعليك ، ولا يقـول : وعليكم السلام . ويكره تجاوز الحد في الرد كما يكره الغرار ، وذلك أن الصادق «ع» سلم على رجل فقال له الرجل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه . فقال : لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم «ع» : (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تناجشوا ولا تدابروا . معناه أن يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءهـا ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته . والناجش الخائن . وأما التدابر فالمصارمة والهجران مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه .

وإن رجلاً حلب عند النبي (ص) ناقة فقـال له النبي (ص) : دع داعي اللبن . يقول : أبق في الضرع شيئاً لا تستوعبه كله في الحلب فـإن الذي تبقيه به يدعو ما فوقه من اللبن وينزله وإذا إستقصى كلما في الضرع أبطأ عليه الدر بعد ذلك .

وكره صلى الله عليـه وآله الشكال في الخيل . يعني أن يكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة . وإنما أُخذ هـذا من الشكال الذي يشكل به الخيل شبّه به لأن الشكال إنما يكون في ثلاث قوائم وأن يكون الثلاث مطلقة ورجل محجلة وليس يكون الشكال إلا في الرجـل ولا يكون في اليد .

(باب ـ معنى السكينة)

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن السندي بن محمد عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر «ع» قال : السكينة الايمان .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي الحسن «ع» قال : سألته فقلت : جعلت فداك ما كان تابوت موسى ؟ وكم كان سعته ؟ قال : ثلاث أذرع في ذراعين ، قلت : ما كان فيه ؟ قال : عصى موسى والسكينة ، قلت : وما السكينة ؟ قال : روح الله يتكلم ، كانوا إذا إختلفوا في شيء كلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون .

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو همام إسماعيل بن همام عن الرضا «ع» أنه قال لرجل : أي شيء السكينة عندكم ؟ فلم يدر القوم ما هي فقالوا : جعلنا الله فداك ما هي ؟ قال : ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الأنبياء «ع» وهي التي اُنزلت على إبراهيم «ع» حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا وبنى الأساس عليها .

[باب ـ معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمل وعقده بيده على ثلاثة وستين]

١ ـ حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق وأحمد بن زياد الهمداني قالوا حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر قال : قال

أبو عبد الله «ع» : أسلم أبو طالب (رض) بحساب الجمل ـ وعقد بيده ثلاثة وستين ـ ثم قال «ع» : إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف ، أسروا الايمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين .

٢ ـ حدثنا أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودي عن أبيه قال : كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح ـ قدس الله روحه ـ فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي (ص) : (إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل ـ وعقد بيده ثلاثة وستين ـ) ؟ فقال : عنى بذلك (إله أحد جواد) وتفسير ذلك أن الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والهاء خمسة ، والألف واحد ، والحاء ثمانية ، والدال أربعة ، والجيم ثلاثة ، والواو ستة ، والألف واحد ، والدال أربعة ، فذلك ثلاثة وستون .

[باب ـ معنى الزاهد في الدنيا]

١ ـ حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني (رض) قال حدثنا أحمد ابن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصر عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر «ع» قال : سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا ، قال : الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه .

(باب ـ معنى الموت)

١ ـ حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني (رض) قال حدثنا أحمد ابن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصر عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر «ع» ، قال : قيل للصادق عليه السلام : صف لنا الموت . فقال : المؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس

لطيبه وينقطع التعب والألم كله عنـــه ، وللكافر كلسع الأفـاعي ولدغ العقارب أو أشد . قيل : فان قوماً يقولون إنه أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالأحجار وتدوير قطب الأرحية في الأحـداق . قال : فهو كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين . ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذاكم الذي هو أشد من هذا إلا من عذاب الآخرة فهذا أشد من عذاب الدنيا . قيل : فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفي وهو يتحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد ؟ فقال ما كان من راحة للمؤمن هنـاك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقياً نظيفاً مستحقاً لثواب الأبد لا مانع له دونه ، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفّى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العقاب وما كان من شدة على الكافر هناك فهو إبتداء عقاب الله له بعد نفاذ حسناته ذلكم بأن الله عدل لا يجور .

٢ ـ حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصر[ي] عن أبيـه عن محمد ابن علي عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين «ع» قال : قيل لأمير المؤمنين «ع» : صف لنا الموت . فقال : على الخبير سقطتم ، هو أحد ثلاثة اُمور يرد عليه : إما بشارة بنعيم الأبد ، وإما بشارة بعذاب الأبد ، وإما تحزين وتهويل وأمر[ه] مبهم لا يدري من أي الفرق هو ، فأما ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد ، وأما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد ، وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن

المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله ، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً ثم لن يسويه الله عزوجل بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا ، فاعملوا وأطيعوا ، لا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عزوجل فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة .

٣ ـ وسئل الحسن بن علي بن أبي طالب «ع» ما الموت الذي جهلوه ؟ قال : أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد ، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد .

وقال علي بن الحسين «ع» : لما إشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب «ع» نظر إليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لأنهم كلما إشتد الأمر تغيّرت ألوانهم وإرتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين «ع» وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدىء جوارحهم وتسكن نفوسهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا لا يبالي بالموت ! فقال لهم الحسين عليه السلام : صبراً بني الكرام ، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائم فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب . إن أبي حدثني عن رسول الله (ص) أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم أو جسر هؤلاء إلى جحيمهم ، ما كذبت ولا كذبت .

٤ ـ وقال محمد بن علي «ع» : قيل لعلي بن الحسين «ع» : ما الموت ؟ قال : للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة ، وفك قيود وأغلال ثقيلة ، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأوطىء المراكب ، وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة ، والنقل عن منازل أنيسة ، والاستبدال بأوسخ

الثياب وأخشنها ، وأوحش المنازل وأعظم العذاب .

٥ ـ وقيل لمحمد بن علي «ع» : ما الموت ؟ قال : هو النوم الذي يأتيكم كل ليلة إلا أنه طويل مدته لا ينتبه منه إلا يوم القيامة ، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره ؟ فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه ؟ هذا هو الموت فاستعدوا له .

٦ ـ حدثنا محمد بن القاسم المفسر قال حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه «ع» قال : دخل موسى بن جعفر «ع» على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً فقالوا له : يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا . فقال : الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة أو راحة تلحقهم ، وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم وأما صاحبكم هـذا فقد نخل من الذنوب نخلاً ، وصفي من الآثام تصفية ، وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ ، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد .

٧ ـ وبهذا الاسناد ، عن محمد بن علي «ع» قال : مرض رجل من أصحاب الرضا «ع» فعاده فقال : كيف تجدك ؟ قال : لقيت الموت بعدك ـ يريد ما لقيه من شدة مرضه ـ فقال : كيف لقيته ؟ فقال : أليماً شديداً فقال : ما لقيته إنما لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله ، إنما الناس رجلان : مستريح بالموت ، ومستراح به منه ، فجـدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ففعل الرجل ذلك . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٨ ـ وبهذا الاسناد ، عن علي بن محمد «ع» قال : قيل لمحمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم : ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت ؟ قال : لأنهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عزوجل لأحبوه ولعلموا أن الآخرة خير لهم من الدنيا ، ثم قال «ع» : يا أبا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه ؟ قال : لجهلهم بنفع الدواء . قال : والذي بعث محمداً بالحق نبياً إن من إستعد للموت حق الاستعداد فهو أنفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج ، أما إنهم لو عرفوا ما يؤدي إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبوه أشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات وإجتلاب السلامات .

٩ ـ وبهذا الاسناد ، عن الحسن بن علي «ع» قال : دخل علي بن محمد عليهما السلام على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له ! يا عبد الله تخاف من الموت لأنك لا تعرفه ، أرأيتك إذا إتسخت وتقذرت وتأذيت من كثرة القذر والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أن الغسل في حمام يزيل ذلك كله أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك أو ما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله . قال : فذاك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم وأذى ، ووصلت إلى كل سرور وفرح ، فسكن الرجل وإستسلم ونشط وغمض عين نفسه ومضى لسبيله .

١٠ ـ وسئل الحسن بن علي بن محمد «ع» عن الموت ما هو ؟ فقال : هو التصديق بما لا يكون . حدثني أبي عن أبيه عن جده عن الصادق «ع» قال ! إن المؤمن إذا مات لم يكن ميتاً فان الميت هو الكافر إن الله عزوجل يقول ! (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن

(باب ـ معنى المحبنطي)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن مسلم أو غيره عن أبي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم غداً في القيامة حتى أن السقط ليجيىء محبنطياً على باب الجنة فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : لا ، حتى يدخل أبواي قبلي .

قال أبو عبيدة : المحبنطي ـ بغير همز ـ المتغضب المستبطيء للشيء ، والمحبنطىء ـ بالهمز ـ العظيم البطن المنتفخ . قال : ومنه قيل لعظيم البطن : (حبنطأ) ويقال : السقط والسقَط . وقال أبو عبيدة : يقال : سقَط وسقِط وسقُط .

(باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : حفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تتشبهوا بالمجوس

١ ـ حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (رض) قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد قال حدثني علي بن غراب قال حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه «ع» قال : قال رسول الله (ص) حفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تتشبهوا بالمجوس .

قال الكسائي : قوله (تعفى) يعني توفر وتكثر ، قال أبو عبيدة : يقال فيه : قد عفا الشعر وغيره إذا كثر يعفو فهو عاف ، وقد عفوته وأعفيته لغتان إذا فعلت ذلك به قال الله عزوجل : (حتى عفوا) يعني كثروا ، ويقال في غير هذا الموضع : (قد عفى الشيء) إذا درس وإنمحي

قال لبيد بن ربيعة العامري :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

وعفى أيضاً إذا أتى الرجل الرجل يطلب إليه حاجة أو رفداً فقد عفاه وهو يعفوه وهو عاف ، ومنه الحديث المرفوع (من أحيا أرضاً ميتة فهي له وما أصابت العافية منها فهو له صدقة) والعافية ههنا كل طالب رزقاً من إنسان أو دابة أو طائر أو غير ذلك ، وجمع العافي (عفاة) وقال الأعشى :

تطوف العفاة بأبوابه كطوف النصارى ببيت الوثن

قال : والمعتفي مثل العافي .

(باب ـ معنى السكة المأبورة والمهرة المأمورة)

١ ـ حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني (رض) قال حدثنا المظفر ابن أحمد قال حدثني أبو الحسين محمد بن جعفر الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا عبد الله بن أحمد الأحمري قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا ثابت بن دينار عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي «ع» قال : قال رسول الله (ص) : خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة .

٢ ـ حدثنا أبو نصر محمد بن الحسين بن الحسن الديلمي الجوهري قال حدثنا محمد بن يعقوب الأصم قال حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا أبو نعامة العدوي عن مسلم بن بديل عن إياس بن زهير عن سويد بن هبيرة عن النبي (ص) قال : خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكة مأبورة .

قوله (سكة مأبورة) يقال : هي الطريقة المستقيمة المستوية المصطفة

من النخل ويقال : إنما سميت الأزقة سككاً لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل ، هذا في اللغة .

وقد روي عن النبي (ص) أنه قال : لا تسموا الطريق السكة فانه لا سكة إلا سكك الجنة .

وأما (المأبورة) فهي التي قد لقحت . قال أبو عبيدة : لقحت للواحدة خفيفة وللجمع بالتثقيل (لقحت) . يقال : أبرت النخل آبرها أبراً وهي نخلة مأبورة ويقال : (استأبرت غيري) إذا سألته أن يأبر لك نخلك وكذلك الزرع . والآبر : العامل ، والمؤتبر : رب الزرع ، والمأبور الزرع والنخل الذي قد لقح . وأما (المهرة المأمورة) فانها الكثيرة النتاج ، وفيها لغتان يقال : قد أمرها الله فهي مأمورة وآمرها - ممدودة - فهي مؤمرة . وقد قرأ بعضهم (أمرنا مترفيها) غير ممدودة يكون هذا من الأمر ، وروي عن الحسن أنه فسرها فقال : أمرناهم بالطاعة فعصوا . وقد يكون (أمرنا) بمعنى أكثرنا على قوله (مهرة مأمورة) و (فرس مأمورة) ومن قرأهـا (آمرنا) فمدها فليس معناه إلا أكثرنا ومن قرأها مشددة فقال : (أمّرنا) فهذا من التسليط ويقال في الكلام : قد أمر القوم يأمرون إذا كثروا وهو من قوله : (مهرة مأمورة) .

(باب - معنى الأشهر المعلومات للحج)

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن المثنى عن زرارة عن أبي جعفر «ع» في قول الله عزوجل : (الحج أشهر معلومات) قال : شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة . وفي حديث آخر : وشهر مفرد للعمرة رجب .

(باب ـ معنى الرفث والفسوق والجدال)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن زيد الشحام ، قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن الرفث والفسوق والجدال قال : أما الرفث فالجماع ، وأما الفسوق فهو الكذب ، ألا تسمع قول الله عزوجل : (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة) ؟ والجدال هو قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، وسباب الرجل الرجل .

[باب ـ معنى ما إشترط الله عزوجل على الناس في الحج وما شرط لهم]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبد الله ابن علي الحلبي عن أبي عبد الله «ع» قال في الحج : إن الله إشترط على الناس شرطاً وشرط لهم شرطاً فمن وفى وفى الله له ، قلت : ما الذي إشترط عليهم وما الذي شرط لهم ؟ فقال : أما الذي إشترط عليهم فانه قال فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ، وأما الذي شرط لهم قال : (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه لمن إتقى) قال : يرجع ولا ذنب له . قلت : أرأيت من إبتلى بالجماع ما عليه ؟ قال : عليه بدنة وإن كانت المرأة أعانت بشهوة مع شهوة الرجل فعليهما بدنتان ينحرانهما وإن كان إستكرهها وليس يهوى منها فليس عليها شيء ويفرق بينهما حتى ينفر الناس وحتى يرجعا إلى المكان الذي أصابا فيه ما أصابا . قلت : أرأيت إن أخذا في غير ذلك الطريق إلى أرض أخرى أيجتمعان ؟ قال : نعم . قلت : أرأيت إن إبتلي بالفسوق ؟ فأعظم ذلك ولم يجعل له حداً قال :

يستغفر الله ويلبي ، قلت : أرأيت إن إبتلي بالجدال ؟ قال : فاذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهريقه [دم] شاة ، وعلى المخطىء دم يهريقه [دم] بقرة .

[باب ـ معنى الحج الأكبر والحج الأصغر]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله «ع» قال الحج الأكبر يوم النحر .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية ابن عمار قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن يوم الحج الأكبر فقال : هو يوم النحر ، والأصغر العمرة .

٣ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله «ع» قال الحج الأكبر يوم الأضحى .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن النضر بن سويد عن عبد الله ابن سنان عن أبي عبد الله «ع» مثل ذلك .

٤ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين عن حماد بن عيسى عن شعيب عن أبي بصير والنضر عن ابن سنان عن أبي عبد الله «ع» قال : الحج الأكبر يوم الأضحى .

٥ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم

ابن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري قال حدثنا فضيل بن عياض عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته عن الحج الاكبر ، فقال : أعندك فيه شيء ؟ فقلت : نعم ، كان ابن عباس يقول : الحج الاكبر يوم عرفة يعني أنه من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحج ومن فاته ذلك فاته الحج فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولمابعدها والدليل على ذلك أنه من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحج وأجزء عنه من عرفة . فقال أبو عبد الله «ع» : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحج الأكبر يوم النحر واحتج بقول الله عزوجل : (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) فهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر ولو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان السيح أربعة أشهر ويوماً واحتج بقول الله عزوجل : (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الاكبر) وكنت أنا الأذان في الناس . فقلت له : ما معنى هذه اللفظة (الحج الأكبر) ؟ فقال : إنما سمي الاكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة .

(باب ـ معنى الأيام المعلومات والأيام المعدودات)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله «ع» قال : سمعته يقول : قال علي «ع» في قول الله عزوجل (ويذكروا إسم الله في أيام معلومات) قال : أيام العشر .

٢ ـ وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عز وجل : (ويذكروا

إسم الله في أيام معلومات) قال : هي أيام التشريق .

٣ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عز وجل : (واذكروا الله في أيام معدودات) قال : المعلومات والمعدودات واحدة وهي أيام التشريق .

(باب ـ معنى المكاء والتصدية)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عمن ذكره عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصدية) قال : التصفير والتصفيق .

[باب ـ معنى الأذان من الله ورسوله]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن أبي الجارود عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين «ع» في قول الله عزوجل : (وأذان من الله ورسوله) قال : الأذان علي عليه السلام .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن الحارث بن المغيرة بن النصري عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته عن قول الله عزوجل : (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) فقال : إسم نحله الله عزوجل علياً

صلوات الله عليه من السماء لأنه هو الذي أدى عن رسول الله (ص) براءة وقد كان بعث بها مع أبي بكر أولاً فنزل عليه جبرئيل «ع» فقال : يا محمد إن الله يقول لك : إنه لا يبلّغ عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث رسول الله (ص) عند ذلك علياً « ع » فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكة فسماه الله تعالى أذاناً من الله ، إنه إسم نحله الله من السماء لعلي عليه السلام .

[باب ـ معنى الشاهد والمشهود ومعنى اليوم المجموع له الناس]

١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد ابن يحيى ومحمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان ابن يحيى عن إسماعيل بن جابر عن رجاله عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) قال : المشهود يوم عرفة والمجموع له الناس يوم القيامة .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله «ع» في قوله عزوجل : (وشاهد ومشهود) قال : الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة .

٣ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله «ع» أنه قال : الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن يعقوب بن شعيب ، قال : سألت أبا عبد الله

عليه السلام عن قول الله عزوجل : (وشاهد ومشهود) قال : الشاهد يوم عرفة .

٥ ـ وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد ابن هاشم عمن روى عن أبي جعفر «ع» قال : سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عزوجل : (وشاهد ومشهود) فقال أبو جعفر «ع» : ما قيل لك ؟ فقال : قالوا : الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ، فقال أبو جعفر «ع» : ليس كما قيل لك ، الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة ، أما تقرأ القرآن ؟ قال الله عزوجل : (ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) .

٦ ـ وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن أبي الجارود عن أحدهما «ع» في قول الله عزوجل : (وشاهد ومشهود) قال : الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة .

٧ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن ابن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر محمد بن علي عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (وشاهد ومشهود) قال النبي (ص) وأمير المؤمنين «ع»

(باب ـ معنى المكاعمة والمكامعة)

١ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار (رض) قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن هشام بن أحمد اليربوعي عن عبد الله بن الفضل عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر «ع» عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن المكاعمة والمكامعة ، فالمكاعمة أن

يلثم الرجل الرجل ، والمكامعة أن يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة .

(باب ـ معنى البعال)

١ ـ حدثنا علي بن عبد الله بن الوراق قال حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد عن أبيه «ع» قال : بعث رسول الله (ص) بديل بن ورقاء الخزاعي على جمل أورق فأمره أن ينادي في الناس أيام منى ألا تصوموا هذه الأيام فانها أيام أكل وشرب وبعال . والبعال النكاح وملاعبة الرجل أهله .

(باب ـ معنى الاقعاء)

١ ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمرو بن جميع ، قال : قال أبو عبد الله «ع» : لا بأس بالاقعاء في الصلاة بين السجدتين وبين الركعة الأولى والثانية وبين الركعة الثالثة والرابعة وإذا أجلسك الامام في موضع يجب أن تقوم فيه فتجاف ، ولا يجوز الاقعاء في موضع التشهدين إلا من علة لأن المقعي ليس بجالس إنما جلس بعضه على بعض . والاقعاء أن يضع الرجل أليتيه على عقبيه في تشهديه . فأما الأكل مقعياً فلا بأس به لأن رسول الله (ص) قد أكل مقعياً .

[باب ـ معنى المطيطاء]

١ ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمرو بن جميع قال : قال أبو عبد الله «ع» : حدثني أبي عن أبيه عن جده «ع» قال :

قال رسول الله (ص) : إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم . والمطيطاء التبختر ومد اليدين في المشي .

[باب ـ معنى ثياب القسي]

١ ـ حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، قال أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة ، قال حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله «ع» قال ؛ قال علي «ع» : نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ولا أقول : نهاكم ـ عن التختم بالذهب وعن ثياب القسي وعن مياثر الأرجوان وعن الملاحف المفدمة وعن القراءة وأنا راكع

قال حمزة بن محمد ؛ (القسي) ثياب يؤتى بها من مصرفيها حرير ، وأصحاب الحديث يقولون : القسي ـ بكسر القاف ـ وأهل مصر يقولون ؛ القسي تنسب إلى بلاد يقال لها ؛ (القس) هكذا ذكره القاسم بن سلام وقال ؛ قد رأيتها ولم يعرفها الأصمعي .

(باب ـ معنى الشجنة)

١ ـ حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثني أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن جميع ، قال ؛ كنت عند أبي عبد الله «ع» مع نفر من أصحابه فسمعته وهو يقول ؛ إن رحم الأئمة «ع» من آل محمد (ص) لتتعلق بالعرش يوم القيامة وتتعلق بها أرحام المؤمنين تقول : يارب صل من وصلنا واقطع من قطعنا . قال : ويقول الله تبارك وتعالى ؛ أنا الرحمن وأنت الرحم شققت إسمك من

إسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ، ولذلك قال رسول الله (ص) الرحم شجنة من الله عزوجل .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : سمعت القاسم بن سلام يقول في معنى قول النبي (ص) : (الرحم شجنة من الله عزوجل) : يعني أنه قرابة مشتبكة كاشتباك العروق . وقول القائل : (الحديث ذو شجون) إنما هو تمسك بعضه ببعض . وقال بعض أهل العلم : يقال : (شجر متشجن) إذا التف بعضه ببعض . ويقال : شجنة وشجنة والشجن كالغصن يكون من الشجرة وقد قال النبي (ص) : إن فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما يسرها صلوات الله عليها .

٢ ـ حدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد الكوفي مولى بني هاشم قال أخبرنا المنذر بن محمد قراءة قال حدثنا جعفر بن سليمان التميمي قال حدثنا إسماعيل بن مهران عن عباية عن ابن عباس عن النبي (ص) [أنه] قال : إن فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما يسرها ، وإن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها صلوات الله عليها .

(باب ـ معنى الجبار)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم ابن أبي مسروق النهدي قال حدثنا الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العجماء جبار ، والبئر جبار ، والمعدن جبار ، وفي الرّكاز الخمس . والجبار

الهدر الذي لا دية فيه ولا قود .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام أنه قال : العجماء هي البهيمة وإنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم ومنه قول الحسن «ع» : (صلاة النهار عجماء) يقول : لا تسمع فيها قراءة ، وأما الجبار فهو الهدر وإنما جعل جرح العجماء هدراً إذا كانت منفلتة ليس لها قائد ولا سائق ولا راكب ، فاذا كان معها واحد من هؤلاء الثلاثة فهو ضامن لأن الجناية حينئذ ليست للعجماء وإنما هي جناية صاحبها الذي أوطأها الناس . وأما قوله : (والبئر جبار) فان فيها غير قول ، يقال : إنها البئر يستأجر عليها صاحبها رجلاً يحفرها في ملكه فينهار على الحافر فليس على صاحبها ضمان . ويقال : إنها البئر تكون في ملك الرجل فيسقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه لأنها في ملكه .

وقال القاسم بن سلام : هي عندي البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها حافر ولا مالك تكون بالوادي فيقع فيها الانسان أو الدابة فذلك هدر بمنزلة الرجل يوجد قتيلاً بفلاة من الأرض لا يعلم له قاتل فليس فيه قسامة ولا دية . وأما قوله : (المعدن جبار) فانها هذه المعادن التي يستخرج منها الذهب والفضة ، فيجيىء قوم يحتفرونها لهم بشيء مسمى فربما انهار المعدن عليهم فيقتلهم فدماؤهم هدر لأنهم إنما عملوا بأُجرة . وأما قوله : (وفي الرّكاز الخمس) فان أهل العراق وأهل الحجاز إختلفوا في الرّكاز فقال أهل العراق : الرّكاز المعادن كلها ، وقال أهل الحجاز الرّكاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الاسلام .

(باب ـ معنى الاسجاح)

١ ـ أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي ببلخ قال حدثنا

أبو عبد الله البخاري قال حدثنا سهل بن المتوكل قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم عن عوانة ، قال ! قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الجمل لعائشة : كيف رأيت صنع الله بك يا حميراء ؟ فقالت له : ملكت فأسجح . يعني تكرم .

[باب ـ معنى الحوأب والجمل الأديب]

١ ـ أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي ببلخ قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال حدثني إبراهيم ابن سعيد قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي (ص) أنه قال لنسائه : ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأديب التي تنبحها كلاب الحوأب فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة ثم تنجو بعد ما كادت .

الحوأب : ماء لبني عامر ، (والجمل الأذيب) يقال : إن الذئبة داء يأخذ الدواب يقال : (برذون مذؤوب) وأظن الجمل الأذيب مأخوذ من ذلك . وقوله : (تنجو بعدما كادت) أي تنجو بعد ما كادت تهلك .

(باب ـ معنى الصائم والمفطر)

١ ـ حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه بسرخس قال حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي قال حدثنا هاشم بن عبد العزيز المخرمي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الجريري عن أبي العلاء بن سخير عن نعيم بن قعنب قال أتيت الربذة ألتمس أبا ذر فقالت لي إمرأته ذهب يمتهن . قال : فاذا أبو ذر قد أقبل يقود بعيرين قد قطّر أحدهما بذنب الآخر قد علق في عنق كل واحد منهما قربة ، قال ! فقمت فسلمت عليه ثم جلست فدخل منزله وكلم إمرأته بشيء

فقال : أُف أما تزيدين على ما قال رسول الله (ص) : (إنما المرأة كالضلع إن أقمتهـا كسرتها وفيها بلغة) ثم جاء بصحفة فيها مثل القطاة فقال : كل فاني صائم ، ثم قام فصلى ركعتين ثم جاء فأكل . قال : فقلت : سبحان الله من ظننت أن يكذبني من الناس فلم أظن أنك تكذبني . قال وما ذاك ؟ قلت إنك قلت لي : إنك صائم ثم جئت فأكلت ! قال : وأنا الآن أقوله ، إني صمت من هذا الشهر ثلاثاً فوجب لي صومه وحل لي فطره .

[باب ـ معنى القميص والرداء والتاج والسراويل والتكة والنعل] والعصا التي أكرم الله عزوجل بها نبيه محمداً (ص) لما أخرجه من صلب عبد المطلب

١ ـ حدثنا الحاكم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي قال حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الجرجاني قال حدثنا أبو بكر عبد الصمد بن يحيى الواسطي قال حدثنا الحسن بن علي المدني عن عبد الله المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن علي ابن أبي طالب «ع» أنه قال : إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد (ص) قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل أن يخلق آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عزوجل في قوله : (ووهبنا له إسحاق ويعقوب ـ إلى قوله ـ وهديناهم إلى صراط مستقيم) وقبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربعمائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة وخلق عزوجل معه اثنى عشر حجاباً : حجاب القدرة ، وحجاب العظمة ، وحجاب المنة ، وحجاب الرحمة ، وحجاب السعادة ، وحجاب الكرامة ، وحجاب المنزلة ، وحجاب الهداية ، وحجاب النبوة ، وحجاب الرفعة ،

وحجاب الهيبة ، وحجاب الشفاعة ، ثم حبس نور محمد (ص) في حجاب القدرة اثنى عشر ألف سنة وهو يقول : (سبحان ربي الأعلى [وبحمده]) وفي حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة وهو يقول (سبحان عالم السر) وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول : (سبحان من هو قائم لا يلهو) . وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول : (سبحان الرفيع الأعلى) . وفي حجاب السعادة . ثمانية آلاف سنة وهو يقول : (سبحان من هو دائم لا يسهو) . وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول : (سبحان من هو غني لا يفتقر) وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول : (سبحان العليم الكريم) . وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة . وهو يقول : (سبحان ذي العرش العظيم) . وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول : (سبحان رب العزة عما يصفون) وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول : (سبحان ذي الملك والملكوت) وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول : (سبحان الله وبحمده) . وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول : (سبحان ربي العظيم وبحمده) ، ثم أظهر إسمه على اللوح فكان على اللوح منوراً أربعة آلاف سنة ، ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عزوجل في صلب آدم «ع» ثم نقله من صلب آدم إلى صلب نوح «ع» ثم من صلب إلى صلب حتى أخرجه الله تعالى من صلب عبد الله بن عبد المطلب فأكرمه بست كرامات : ألبسه قميص الرضا ، ورداه برداء الهيبة ، وتوجه بتاج الهداية ، وألبسه سراويل المعرفة ، وجعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله ، وجعل نعله نعل الخوف ، وناوله عصا المنزلة ، ثم قال له : يا محمد إذهب إلى الناس فقل لهم : قولوا : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . وكان أصل ذلك القميص من ستة أشياء : قامته من

الياقوت ، وكماه من اللؤلؤ ، ودخريصه من البلور الأصفر ، وابطاه من الزبرجد ، وجربانه من المرجان الأحمر ، وجيبه من نور الرب - جل جلاله - فقبل الله توبة آدم «ع» بذلك القميص ، ورد خاتم سليمان به ، ورد يوسف إلى يعقوب به ، ونجى يونس من بطن الحوت به ، وكذلك سائر الأنبياء «ع» أنجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد صلى الله عليه وآله .

[باب - معنى قول أمير المؤمنين «ع» لعثمان : إن قلت لم أقل إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ما تحب]

١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال حدثنا أحمد بن محمد الوراق قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبان بن مهران قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعيد الوراق قال حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال حدثنا يونس بن أبي يعقوب العبدي عن أبيه عن قنبر مولى علي «ع» قال : دخلت مع علي بن أبي طالب «ع» على عثمان بن عفان فأحب الخلوة فأومأ إلي علي «ع» بالتنحي فتنحيت غير بعيد فجعل عثمان يعاتب علياً عليه السلام وعلي مطرق ، فأقبل عليه عثمان فقال : مالك لا تقول ؟ فقال إن قلتُ لم أقل إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ما تحب .

قال المبرد : تأويل ذلك : إن قلت إعتددت عليك بمثل ما إعتددت به علي فيلذعك عتابي وعندي ان لا أفعل وإن كنت عاتباً إلا ما تحب .

[باب - معاني الألفاظ التي ذكرها أمير المؤمنين «ع» في خطبته بالنخيلة حين بلغه قتل حسان بن حسان عامله بالانبار]

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا هشام بن علي ومحمد

ابن زكريا الجوهري قالا : حدثنا ابن عائشة باسناد ذكره أن علياً «ع» انتهى إليه أن خيلاً لمعاوية وردت الأنبار فقتلوا عاملاً له : (حسان ابن حسان) فخرج مغضباً يجر ثوبه حتى أتى النخيلة وأتبعه الناس فرقى ربوة من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال :

أما بعد ، فان الجهاد باب من أبواب الجنة [فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجُنته الوثيقة] فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وسيما الخسف وديث الصغار وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً سراً وإعلاناً وقلت لكم : اغزوهم من قبل أن يغزوكم فوالذي نفسي بيده ما غزى قوم قط في عقر ديارهم إلا ذلوا ، فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات ، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالاً منهم كثيراً ونساء ، والذي نفسي بيده لقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فينتزع أحجالهما ورعثهما ، ثم انصرفوا موفورين ، لم يكلم أحد منهم كلماً ، فلو أن إمرءاً مسلماً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً بل كان عندي به جديراً ! يا عجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم إذا قلت لكم : اغزوهم في الشتاء قلتم : هذا أوان قرّ وصرّ ! وإذا قلت لكم : اغزوهم في الصيف قلتم : هذه حمارة القيظ أنظرنا ينصرم الحر عنا ! فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فأنتم والله من السيف أفر .

يا أشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الأحلام ويا عقول ربّات الحجال والله لقد أفسدتم عليّ رأيي بالعصيان ، ولقد ملأتم جوفي غيظاً حتى قالت قريش : إن ابن أبي طالب شجاع ولكن لا رأي له في الحرب . لله درهم ومن ذا يكون أعلم بها وأشد لها مراساً مني ؟ فوالله لقد نهضت فيها

وما بلغت العشرين ولقد نيفّت اليوم على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع - يقولها ثلاثاً - فقام إليه رجل ومعه أخوه فقال : يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله عزوجل حكاية عن موسى : (رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي) فمرنا بأمرك فوالله لننتهين إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد . فدعا له بخير ، ثم قال : وأين تقعان مما أُريد ؟ ! ثم نزل عليه السلام .

تفسيره : قال المبرد : (سيما السخف) تأويله علامة ، قال الله عزوجل : (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) وقال الله عزوجل : (يعرف المجرمون بسيماهم) وقال الله عزوجل : (يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) أي معلمين . قوله : (وديث الصغار) تأويل ذلك يقال للبعير إذا ذللته الدمامة : (بعير مديث) أي مذلل وقوله : (في عقر ديارهم) أي في أصل ديارهم ، والعقر الأصل ومن ثم قيل : (لفلان عقار) أي أصل مال . وقوله : (تواكلتم) هو مشتق من وكلت الأمر إليك ووكلته إليّ إذا لم يتوله أحد دون صاحبه ولكن أحال به كل واحد إلى الآخر ومن ذلك قول الحطيئة :

أُمور إذا واكلتها لا تواكل

وقوله : (واتخذتموه وراءكم ظهرياً) أي لم تلتفتوا إليه . يقال في المثل (لا تجعل حاجتي منك بظهري) أي لا تطرحها غير ناظر إليها . وقوله : (حتى شنت عليكم الغارات) يقول : صبت . يقال : (شننت الماء على رأسه) أي صببته . ومن كلام العرب (فلما لقي فلان فلاناً شنه بالسيف) أي صبه عليه صباً . وقوله : (هذا أخو غامد) فهو رجل مشهور من أصحاب معاوية من بني غامد بن نضر من الأزد . وقوله : (فينتزع أحجالهما) يعني الخلاخيل واحدها (حجل) ومن ذلك قيل للدابة

(عجلة) ويقال للقيد : (حجل) لأنه يقع في ذلك الموضع . وقوله : (ورُعثهما) فهي الشنوف واحدها (رعثة) وجمعها (رعاث) وجمع الجمع (رُعث) . وقوله : (ثم إنصرفوا موفورين) من الوفر أي لم ينل أحد منهم بأن يرزأ في بدن ولا مال ، يقال : (فلان موفور وفلان ذو وفر) أي ذو مال ويكون موفوراً في بدنه . وقوله : (لم يكلم أحد منهم كلماً) أي لم يخدش أحد منهم خدشاً وكل جرح صغير أو كبير فهو كلم . وقوله (مات من دون هذا أسفاً) يقول : تحسراً وقد يكون الأسف الغضب ، قال الله عزوجل : (فلما آسفونا إنتقمنا منهم) والأسيف يكون [بمعنى] الأجير ويكون [بمعنى] الأسير . وقوله : (من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم) أي من تعاونهم وتظاهرهم [فيه] . وقوله : (وفشلكم عن حقكم) يقال : فشل فلان عن كذا إذا هابه فنكل عنه وإمتنع من المضي فيه . وقوله : (قلتم : هذا أوان قرّ وصرّ) فالصر : شدة البرد ، قال الله عزوجل : (كمثل ريح فيها صر) وقوله : هذه حمارة القيظ) فالقيظ : الصيف وحمارته : إشتداد حره .

(باب - معنى قول الرسل «ع» إذا قيل لهم يوم القيامة ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا)

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقري قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسين بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال أخبرني أبي يزيد بن الحسين قال حدثني موسى بن جعفر قال : قال الصادق «ع» في قول الله عزوجل : (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أُجبتم قالوا

لا علم لنا) قال : يقولون لا علم لنا بسواك . قال : قال الصادق «ع» : القرآن كله تقريع وباطنه تقريب .

قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك أن من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران] .

[باب ـ معنى نفس العقل وروحه ورأسه وعينيه ولسانه وفمه] وقلبه وما قوى به

١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقري قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني ، قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسين الكحال عن أبيه قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه الصادق عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : إن الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرأفة فمه والرحمة قلبه ، ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء : باليقين ، والايمان ، والصدق ، والسكينة ، والاخلاص ، والرفق ، والعطية ، والقنوع ، والتسليم ، والشكر . ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال له : أقبل فأقبل ثم قال له : تكلم فقال : الحمد لله الذي ليس له ند ولا شبه ولا شبيه ولا كفو ولا عديل ولا مثل ولا مثال ، الذي كل شيء لعضمته خاضع ذليل . فقال الرب تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ولا أطوع لي منك ولا أرفع منك ولا أشرف منك ولا أعز منك بك أوحد وبك اعبد وبك ادعي وبك أرتجي وبك

ابتغي وبك اخاف وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب . فخر العقل عند ذلك ساجداً وكان في سجوده ألف عام ، فقال الرب تبارك وتعالى بعد ذلك : ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع ، فرفع العقل رأسه فقال : إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه . فقال الله جل جلاله لملائكته : اشهدكم إني قد شفعته فيمن خلقته فيه .

[باب ـ معنى ماجاء في لعن الذهب والفضة]

١ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني (رض) قال حدثنا محمد اميدو عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد الأنباري عن ابن أبي عمير عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله «ع» قال : لعن الله الذهب والفضة لا يحبهما إلا من كان من جنسهما . قلت : جعلت فداك الذهب والفضة ؟ قال «ع» : ليس حيث تذهب إليه ، إنما الذهب الذي ذهب بالدين والفضة الذي أفاض الكفر .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) : هذا الحديث لم أسمعه إلا من الحسن بن حمزة العلوي ولم أروه عن شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد ولكنه صحيح عندي يؤيده الخبر المنقول عن أمير المؤمنين «ع» أنه قال : أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والمال لا يرأس إنما يرأس به . فهو كناية عمن ذهب بالدين وأفاض الكفر ، وإنما وقعت الكناية بهما لأنهما أثمان كل شيء كما أن الذين كنى عنهم اصول كل كفر وظلم .

[باب ـ معنى الدرجات والكفارات والموبقات والمنجيات]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد

البرقي عن هارون بن الجهم عن المفضل بن صالح عن سعد الاسكاف عن أبي جعفر «ع» قال: ثلاث درجات، وثلاث كفارات، وثلاث موبقات وثلاث منجيات. فأما الدرجات فافشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام. وأما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات، والمحافظة على الصلوات. وأما الموبقات فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه. وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط

قال مصنف هذا الكتاب (رض) روي عن الصادق «ع» أنه قال: الشح المطاع سوء الظن بالله عزوجل وأما السبرات فجمع (سبرة) وهو شدة البرد وبها سمي الرجل سبرة.

(باب ـ معنى رمضان)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن هشام بن سالم عن سعد عن أبي جعفر «ع» قال: كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان، فقال: لا تقولوا! هذا رمضان، ولا ذهب رمضان، ولا جاء رمضان. فان رمضان اسم من أسماء الله عزوجل لا يجيىء ولا يذهب وإنما يجيىء ويذهب الزائل ولكن قولوا! شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم والاسم إسم الله وهو الشهر الذي انزل فيه القرآن جعله الله تعالى مثلاً وعيداً.

٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن محمد بن يحيى الخثعمي عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله «ع» عن أبيه عن جده «ع» قال: قال علي صلوات الله عليه

لا تقولوا : رمضان لكن قولوا : شهر رمضان فانكم لا تدرون ما رمضان .

(باب ـ معنى ليلة القدر)

١ ـ حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رض) قال حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان قال حدثنا محمد بن العباس بن بسام قال حدثني محمد ابن أبي السري قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب «ع» قال : قال لي رسول الله (ص) : يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر ؟ فقلت : لا يا رسول الله ، فقال (ص) : إن الله تبارك وتعالى قدّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة فكان فيما قدّر عزوجل ولايتك وولاية الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة .

٢ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن عبيد بن مهران عن صالح ابن عقبة عن المفضل بن عمر قال : ذكر عند أبي عبد الله «ع» : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) قال : ما أبين فضلها على السور . قال : قلت : وأي شيء فضلها ؟ قال : نزلت ولاية أمير المؤمنين «ع» فيها . قلت : في ليلة القدر التي نرتجيها في شهر رمضان . قال : نعم ، هي ليلة قدّرت فيها السماوات والأرض وقدّرت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها .

(باب ـ معنى خضراء الدمن)

١ ـ حدثنا محمد بن أحمد الشيباني قال حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد قال حدثني أحمد بن بشير البرقي عن يحيى بن المثنى قال حدثنا محمد بن أبي طلحة الصيرفي قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد «ع» يقول : سمعت أبي يحدّث عن أبيه

عن جده «ع» أن رسول الله (ص) قال للناس . إياكم وخضراء الدمن قيل : يا رسول الله وما خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السوء

قال مصنف هذا الكتاب (رض) قال أبو عبيدة : نراه أراد فساد النسب إذا خيف أن يكون لغير رشدة . وإنما جعلها خضراء الدمن تشبيهاً بالشجرة الناضرة في دمنة البقرة ، وأصل الدمن ما تدمنه الابل والغنم من أبعارها وأبوالها فربما ينبت فيها النبات الحسن وأصله في دمنة ، يقول : فنظرها حسن أنيق ومنبتها فاسد ، قال الشاعر :

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

ضربه مثلاً للرجل الذي يظهر المودة وفي قلبه العداوة .

[باب - معنى جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل]

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا أحمد بن إدريس عن عبد الله ابن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه «ع» عن رسول الله (ص) قال : النساء أربع : جامع مجمع ، وربيع مربع ، وكرب مقمع ، وغل قمل

قال أحمد بن أبي عبد الله البرقي : (جامع مجمع) أي كثيرة الخير مخصبة ، و (ربيع مربع) التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر . و (كرب مقمع) أي سيئة الخلق مع زوجها ، و (غل قمل) أي هي عند زوجها كالغل القمل ، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيأ أن يحل منه شيء وهو مثل للعرب .

(باب - معنى الغنيمة والغرام والودود والولود والعقيم)
والصخابة والولاجة والهمازة

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال حدثنا

عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم الكرخي قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : إن صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوج فقال : انظر أين تضع نفسك ، ومن تشركه في مالك ، وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك فان كنت لا بد فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق .

ألا إن النساء خلقن شتى فمنهن الغنيمة والغرام
ومنهن الهلال إذا تجلى لصاحبه ومنهن الظّلام
فمن يظفر بصالحهن يسعد ومن يغبن فليس له إنتقام

وهنّ ثلاث فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه ولآخرته ولا تعين الدهر عليه ، وإمرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير ، وإمرأة صخابة ولاّجة همازة تستقل الكثير ولا تقبل اليسير .

[باب ـ معنى الشهبرة واللهبرة والنهبرة والهيدرة واللفوت]

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار التميمي الطبري بأسفرايين في مسجد الجامع قال حدثنا أبو نصر محمد بن يوسف الطوسي بطبران قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن خشرم المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى النسائي المروزي قال : قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت : افيدك حديثاً طريفاً لم تسمع أطرف منه ؟ قال : فقلت : نعم فقال أبو حنيفة أخبرني حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن عبد الله بن نجية عن زيد ابن ثابت قال : قال رسول الله (ص) : يا زيد تزوجت ؟ قلت : لا . قال تزوج تستعف مع عفتك ، ولا تزوجن خمساً . قال زيد : من هنّ يا رسول الله ؟ فقال رسول الله (ص) : لا تزوجن شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة

ولا هيدرة ولا لفوتاً . قال زيد : يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئاً وإني بآخرهن لجاهل . فقال رسول الله (ص) ألستم عرباً ؟ أما الشهبرة فالزرقاء البذية ، وأما اللهبرة فالطويلة المهزولة ، وأما النهبرة فالقصيرة الدميمة ، وأما الهيدرة فالعجوز المدبرة ، وأما اللفوت فذات الولد من غيرك .

(باب ـ معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين رأى من يحتجم في شهر رمضان : أفطر الحاجم والمحجوم)

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم ابن بهلول قال حدثنا أبو معاوية عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي قال : سألت ابن عباس عن الصائم يجوز له أن يحتجم ؟ قال : نعم ، ما لم يخش ضعفاً على نفسه . قلت : فهل تنقض الحجامة صومه ؟ فقال : لا ، فقلت : فما معنى قول النبي (ص) حين رأى من يحتجم في شهر رمضان : (أفطر الحاجم والمحجوم) ؟ فقال : إنما أفطر لأنهما تسابا وكذبا في سبهما على رسول الله (ص) لا للحجامة .

قال مصنف هذا الكتاب : وللحديث معنى آخر وهو أنه من إحتجم فقد عرض نفسه للاحتياج إلى الافطار لضعف لا يؤمن ان يعرض له فيحوجه إلى ذلك وقد سمعت بعض المشايخ بنيسابور يذكر في معنى قول الصادق «ع» : (أفطر الحاجم والمحجوم) أي دخلا بذلك في فطرتي وسنتي لأن الحجامة مما أمر عليه السلام به فاستعمله .

(باب ـ معنى القواعد والبواسق والجون والخفو والوميض والرحا)

١ ـ حدثنا الحاكم أبو الحسن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين النيسابوري الفقيه قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن

سليمان الهاشمي قال حدثنا أبو عمرو الضرير قال حدثنا عباد بن عباد المهلبي عن موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي عن أبيه قال : كنا عند رسول الله (ص) فنشأت سحابة فقالوا : يا رسول الله هذه سحابة ناشئة . فقال : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد تمكنها قال : كيف ترون بواسقها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد تراكمها قال : كيف ترون جونها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنه وأشد سواده . قال : فكيف ترون رحاها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد إستدارتها قال : فكيف ترون برقها أخفواً أم وميضاً أم يشق شقاً ؟ قالوا : يا رسول الله بل يشق شقاً ، فقال رسول الله (ص) الحيا . فقالوا : يا رسول الله ما أفصحك وما رأينا الذي هو أفصح منك . فقال : وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن (بلسان عربي مبين) .

وحدثنا الحاكم قال حدثني أبي قال حدثني أبو علي الرياحي عن أبي عمرو الضرير بهذا الحديث .

أخبرني محمد بن هارون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيدة قال القواعد هي اصولها المعترضة في آفاق السماء ، وأحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة (قاعدة) قال الله عزوجل : (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل) وأما البواسق ففروعها المستطيلة إلى وسط السماء إلى الافق الآخر ، وكذلك كل طويل فهو باسق قال الله عزوجل : (والنخل باسقات لها طلع نضيد) والجون هو الأسود اليحمومي وجمعه (جون) ، وأما قوله : (فكيف ترون رحاها) فان رحاها إستدارة السحابة في السماء ولهذا قيل : (رحا الحرب) وهو الموضع الذي يستدار فيه لها ، والخفو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم ، وفيه لغتان ؛ ويقال : خفا البرق يخفو خفواً ، ويخفى خفياً .

والوميض أن يلمع قليلا ثم يسكن وليس له إعتراض وأما الذي يشق شقاً فاستطالته في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالا.

قال مصنف هذا الكتاب : والحيا : المطر .

(باب ـ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : بادروا إلى رياض الجنة)

١ ـ حدثنا محمد بن بكران النقاش (رض) بالكوفة قال حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم قال حدثنا المنذر بن محمد قال حدثنا أبي قال حدثني محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال حدثني أبي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال : قال رسول الله (ص) : بادروا إلى رياض الجنة . فقالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر .

(باب ـ معنى ما جاء في الابل أنها أعنان الشياطين وأنها لا يجيىء خيرها إلا من جانبها الاشأم)

١ ـ حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله السكوني عن صالح بن أبي حماد قال حدثنا إسماعيل بن مهران عن أبيه عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : الغنم إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أقبلت ، والبقر إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أدبرت ، والابل أعنان الشياطين إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت ، ولا يجيىء خيرها إلا من جانبها الاشأم . قيل : يا رسول الله فمن يتخذها بعد ذا ؟ قال : فأين الأشقياء الفجرة قال صالح : وأنشد إسماعيل بن مهران :

هي المال لولا قلة الخفض حولها فمن شاء داراها ومن شاء باعها

أخبرني محمد بن هارون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد أنه قال : قوله : (أعنان الشياطين) أعنان كل شيء نواحيه وأما الذي يحكيه أبو عمرو فأعنان الشيء نواحيه قالها أبو عمرو وغيره فان كانت الأعنان محفوظة فأراد أن الابل من نواحي الشيطان أي أنها على أخلاقها وطبائعها وقوله : (لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا مولية) فهذا عندي كالمثل الذي يقال فيها : (إنها إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت) وذلك لكثرة آفاتها وسرعة فنائها وقوله : لايأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم) يعني الشمال ، يقال لليد الشمال : (الشؤم) ومنه قول الله عزوجل : وأصحاب المشأمة يريد أصحاب الشمال ومعنى قوله : لا يأتي نفعها إلا من هناك يعني أنها لا تحلب ولا تركب إلا من شمالها وهو الجانب الذي يقال له : الوحشي في قول الأصمعي لأنه الشمال . قال : والايمن هو الانسي ، وقال بعضهم : لا ، ولكن الانسي هو الذي يأتيه الناس في الاحتلاب والركوب ، والوحشي هو الأيمن لأن الدابة لا تؤتى من جانبها الأيمن إنما تؤتى من الأيسر . قال أبو عبيد : فهذا هو القول عندي وإنما الجانب الوحشي الأيمن لأن الخائف إنما يفر من موضع المخافة إلى موضع الأمن .

(باب ـ معنى عاجل بشرى المؤمن)

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي قال حدثنا عبد الله ابن محمد بن المرزبان قال حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت قال : قال أبو ذر ـ رحمة الله عليه ـ قلت : يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس . قال : تلك عاجل بشرى المؤمن .

[باب ـ معنى عرفاء أهل الجنة]

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي قال حدثنا أبي وعلي بن العباس البجلي والحسن بن علي بن النصر الطوسي قالوا حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن غزوان قال حدثنا أبو سنان العابدي قال حدثنا صفوان بن سليم عن عطاء بن بشار عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة .

(باب ـ معنى الفرقة الواحدة والناجية)

١ ـ حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي قال حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي قال حدثنا إسحاق بن إسرائيل قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال حدثنا الافريقي عن عبد الله ابن يزيد عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (ص) سيأتي على امتي ما أتى على بني إسرائيل مثل بمثل وانهم تفرقوا على إثنين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار غير واحدة . قال : قيل : يا رسول الله وما تلك الواحدة ؟ قال هو : ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي .

(باب ـ معنى قول الصادق «ع» : من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً)

١ ـ حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا أبو القاسم بدر بن الهيثم القاضي قال حدثنا علي بن المنذر الكوفي قال حدثنا محمد بن الفضيل عن أبي الصباح قال : قال جعفر بن محمد عليهما السلام : من اعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن اعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ، ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن اعطي الصبر لم يحرم الأجر .

[باب ـ معنى شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء]

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عمن ذكره عن أبي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) لأصحابه ذات يوم : أترون لو جمعتم ما عندكم من الآنية والمتاع أكنتم ترونه يبلغ السماء؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : يقول أحدكم إذا فرغ من صلاته الفريضة : (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ثلاثين مرة . فان أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء وهنّ يدفعن الحرق والغرق والهدم والتردي في البئر وميتة السوء : وهنّ الباقيات الصالحات .

[باب ـ معنى زينة الآخرة]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد شيخ من أهل الري قال حدثنا منصور بن العباس والحسن بن علي بن النضر عن سعيد بن النضر عن جعفر بن محمد «ع» قال : المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، وثمان ركعات من آخر الليل والوتر زينة الآخرة وقد يجمعها الله عزوجل لأقوام .

(باب ـ معنى النصيب من الدنيا)

١ ـ حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا محمد بن أحمد القشيري قال حدثنا أبو الحويش أحمد بن عيسى الكوفي قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال حدثني أبي

عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عزوجل : (ولا تنس نصيبك من الدنيا) قال : لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة .

(باب ـ معنى لكع)

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه «ع» قال : قال رسول الله (ص) : يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين .

اللكع : العبد اللئيم ، وقد قيل : إن اللكع الصغير ، وقد قيل : إنه الردي . و (مؤمن بين كريمين) أي بين أبوين مؤمنين كريمين ، وقد قيل : بين الحج والجهاد . وقد قيل : بين الفرسين يغزو عليهما ؟ وقيل : بين بعيرين [ل]يستقي عليهما ويعتزل الناس .

(باب ـ معنى الأنواء)

١ ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر «ع» قال : ثلاثة من عمل الجاهلية : الفخر بالأنساب ، والطعن في الأحساب ، والاستسقاء بالأنواء .

أخبرني محمد بن هارون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد أنه قال : سمعت عدة من أهل العلم يقولون : إن الأنواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة ، كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف ، يسقط منها في كل ثلاث عشر ليلة نجم في

المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى وإنقضاء هـذه الثمانية والعشرين كلها مع إنقضاء السنة ثم يرجع الأمـر إلى النجم الأول مع إستئناف السنة المقبلة وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منهـا نجم وطلع نجم آخر قالوا : لا بدّ أن يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون : مطرنا بنوء الثريـا والدبران والسماك وما كان من هذه النجوم. فعلى هذا فهذه هي الأنواء ، واحدها (نوء) وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نوءاً وذلك النهوض هـو النوء فسمي النجم به وكذلك كل ناهض ينتقل بابطاء فانه ينوء عند نهوضه ، قال تبارك وتعـالى : (لتنوء بالعصبة اولي القوة) .

(باب ـ معنى أسنان الابل التي تؤخذ في الزكاة)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم ابن هـاشم عن حماد بن عيسى عن حـريز عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير وبريد العجلي والفضيل عن أبي جعفر وأبي عبد الله «ع» قالا : في صدقة الابل في كل خمس شاة إلى أن تبلغ خمسة وعشرين ، فاذا بلغت ذلك ففيها ابنة مخاض ثم ليس فيهـا شيء حتى تبلغ خمسة وثلاثين ، فاذا بلغت خمسة وثلاثين ففيها ابنة لبون ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ خمسة وأربعين فاذا بلغت خمسة وأربعـين ففيها حقـة طروقة الفحل ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ ستين ، فاذا بلغت ستين ففيها جذعة ، ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ خمسة وسبعين ، فاذا بلغت خمسة وسبعين ففيها بنتا لبون ، ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ تسعين فاذا بلغت تسعين ففيها

حقتان طروقتا الفحل، ثم ليس فيها شيء أكثر من ذلك حتى تبلغ عشرين ومائة فاذا بلغت عشرين ومائة ففيها حقتان طـروقتا الفحل فاذا زادت واحدة على عشرين ومائة ففي كل خمسين حقـــة وفي كل أربعين إبنة لبون، ثم ترجع الابل على أسنانها وليس على النيف شيء ولا على الكسور شيء وليس على العوامل شيء، إنما ذلك على السائمة الراعية، قال! قلت! ما في البخت السائمة؟ قال: مثل ما في الابل العربية.

قال مصنف هذا الكتاب (رض): وجدت مثبتاً بخط سعد بن عبد الله بن أبي خلف (رض) في أسنان الابل من أول ما تطرحه امـه إلى تمام السنة (حوار) فاذا دخل في السنة الثانية سمي ابن مخاض لأن امه قد حملت، فاذا دخل في الثالثة سمي ابن لبون وذلك أن امـه قد وضعت وصار لها لبن، فاذا دخل في الرابعـة سمي حقاً للذكر والانثى حقة لأنه قد إستحق أن يحمل عليه، فاذا دخل في الخامسة سمي جذعاً، فاذا دخل في السادسة سمي ثنيـــاً لأنه قد ألقى ثنيته، فاذا دخل في السابعة ألقى رباعيته وسمي رباعا، فاذا دخل في الثامنة ألقى السن الذي بعد الرباعية وسمي سديساً، فاذا دخل في التاسعة فطرنا به وسمي بازلاً، فاذا دخل في العاشرة فهو مخلف وليس لها بعد هذا إسم، فالأسنان التي تؤخذ في الصدقة من ابن مخاض إلى الجذع.

[باب ـ معنى الموضحة والسمحاق والباضعة والمأمومة والجائفة والمنقلة]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قـال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله «ع» قال: في الموضحة خمس من الابل، وفي السمحاق أربع من الابل وفي البـاضعة ثلاث من الابل،

وفي المأمومة ثلاث وثلاثون من الابل ، وفي الجائفة ثلاث وثلاثون من الابل ، وفي المنقلة خمس عشرة من الابل .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) : وجدت بخط سعد بن عبد الله ـ رحمه الله ـ مثبتاً في الشجاج وأسمائها : قال الأصمعي : أول الشجاج الحارصة وهي التي تحرص الجلد أي تشقه ومنه قيل : (حرص القصار الثوب) إذا شقه . ثم الباضعة وهي التي تشق اللحم بعد الجلد ، ثم المتلاحمة وهي التي أخذت في اللحم ولم تبلغ السمحاق ، ثم السمحاق وهي التي بينها وبين العظم قشيرة رقيقة فهي السمحاق ، ومنه قيل : (في السماء سماحيق من غيم ، وعلى الشاة سماحيق من شحم) ثم الموضحة وهي التي تبدي وضح العظم ، ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم ، ثم المنقلة وهي التي تخرج منها فراش العظام ، و (فراش) قشرة تكون على العظم دون اللحم ومنه قول النابغة :

ويتبعها منه فراش الحواجب

ثم الآمة وهي التي تبلغ ام الرأس وهي الجلدة التي تكون على الدماغ ومعنى العثم أن يجبر على غير إستواء .

(باب ـ معنى نهر الغوطة)

١ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد بمدينة السلام قال حدثنا أزهر ابن كميل قال حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : قرأت على فضيل بن ميسرة عن أبي جرير أن أبا بردة حدثه عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله (ص) : ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن خمر ، ومدمن سحر وقاطع رحم . ومن مات مدمن خمر سقاه الله عزوجل من نهر الغوطة .

قيل : وما نهر الغوطه ؟ قال : نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريحهن .

(باب - معنى الحيوف والزنوق والجواض والجعظري)

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن أبي عبد الله عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : أخبرني جبرئيل «ع» أن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاق ، ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ، ولا جار إزاره خيلاء ، ولا فتان ، ولا منان ، ولا جعظري قال : قلت : فما الجعظري ؟ قال : الذي لا يشبع من الدنيا .

وفي حديث آخر : ولا حيوف وهو النباش ، ولا زنوق وهو المخنث ، ولا جواض [وهو الجلف الجافي] ولا جعظاري وهو الذي لا يشبع من الدنيا

[باب - معنى الصلاة الوسطى]

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب ابن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن أبي المغرا حميد بن المثنى العجلي عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : صلاة الوسطى صلاة الظهر وهي أول صلاة أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله .

٢ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري قال حدثنا أحمد بن [أبي] الصباح قال حدثنا مهد بن عاصم الرازي قال أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي يونس قال : كتبت لعائشة مصحفاً فقالت : إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتى املها عليك ، فلما مررت بها أملتها عليّ (حافظوا

على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) .

٣ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله [قال : حدثنا أحمد] بن أبي خلف الأشعري قال حدثنا سعد بن داود عن أبي دهر عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عمرو بن نافع ، قال : كنت أكتب مصحف لحفصة زوجة النبي (ص) فقالت : إذا بلغت هذه الآية فاكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) .

٤ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، وعلي بن محمد بن الحسن القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنا أحمد بن أبي خلف الأشعري قال حدثنا سعد بن داود عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة زوجة النبي (ص) قال أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت : إذا بلغت هذه الآية فاكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) ثم قالت عائشة : سمعتها والله من رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال مصنف هذا الكتاب : فهذه الأخبار حجة لنا على المخالفين وصلاة الوسطى صلاة الظهر .

٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران والحسين بن سعيد جميعاً عن حماد بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله السجستاني عن زرارة بن أعين قال : سألته ـ يعني أبا جعفر «ع» ـ عما فرض الله عزوجل من الصلاة فقال : خمس صلوات في الليل والنهار . قلت : هل سماهن الله تعالى وبيّنهن في كتابه ؟ فقال : نعم ، قال الله تعالى لنبيه (ص) : (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق

الليل) ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن وبينهن ووقتهن ، وغسق الليل إنتصافه ثم قال : (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً) فهذه الخامسة ، وقال تبارك وتعالى في ذلك : (أقم الصلوة طرفي النهار) وطرفاه صلاة المغرب والغداة . (وزلفاً من الليل) فهي صلاة العشاء الآخرة . وقال عزوجل : (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) وهي صلاة الظهر وهي أول صلاة صلاها رسول الله (ص) وهي وسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر ، (وقوموا لله قانتين) في صلاة الوسطى .

(باب ـ معنى تحية المسجد ومعنى الصلاة ومايتصل بذلك من تمام الحديث)

١ ـ حدثنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد الأسواري قال حدثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن القيس السجزي المذكر قال حدثنا أبو الحسن عمرو بن حفص قال حدثني أبو محمد عبيد الله بن محمد بن أسد ببغداد قال حدثنا الحسين بن إبراهيم أبو علي قال حدثنا يحيى بن سعيد البصري حدثنا ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر ـ رحمة الله عليه ـ قال : دخلت على رسول الله (ص) وهو في المسجد جالساً وحده فاغتنمت خلوته ، فقال لي : يا أباذر إن للمسجد تحية قلت وما تحيته ؟ قال : ركعتان تركعهما ، ثم التفت إليه فقلت : يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ؟ قال : خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر ، قال : قلت : أي الأعمال أحب إلى الله عزوجل ؟ قال : إيمان بالله وجهاد في سبيله [قلت : فأي المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً . قلت : وأي المؤمنين أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده] قلت : فأي الليل أفضل ؟ قال : جوف الليل الغابر ، قلت : فأي الصلاة

أفضل ؟ قال : طول القنوت . قلت ! فأي الصدقة أفضل ؟ قال : جهد من مقل إلى فقير في سر ، قلت : فما الصوم ؟ قال : فرض يجزي وعند الله أضعاف كثيرة ، قلت : فأي الرقاب أفضل ؟ قال : أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها ، قلت : فأي الجهـــاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده واهريق دمه . قلت : فأي آية أنزلها الله عليك أعظم ؟ قال : آية الكرسي .

ثم قال : يا أبا ذر ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة .

قلت : يا رسول الله كم النبيون ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي . قلت : كم المرسلون منهم ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جماً غفيراً . قلت : من كان أول الأنبياء ؟ قال : آدم ، قلت : وكان من الأنبياء مرسلاً ؟ قال : نعـم ، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ، ثم قال ! يا أبا ذر ، أربعة من الأنبياء سريانيون : آدم ، وشيث ، واُخنوخ وهو إدريس «ع» وهو أول من خط بالقلم ، ونوح . وأربعـة من العرب : هود ، وصالح ، وشعيب ، ونبيك محمد ، وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبي .

قلت : يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتـاب ؟ قال : مائة كتاب وأربعـة كتب : أنزل الله تعالى على شيث «ع» خمسين صحيفة ، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة ، وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان .

قلت ؛ يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : كانت أمثالاً كلها : أيهـا الملك المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا أردها وإن كانت من كافر

وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات : ساعة يناجي فيها ربه عزوجل وساعة يحاسب فيهـا نفسه ، وساعة يتفكر

فيما صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها بحظ حقه من الحلال ، وإن هذه الساعة عون لتلك الساعات وإستجمام للقلوب وتفريغ لها .

وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه ، فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه .

وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث[ة] : مرمة لمعاش ، وتزود لمعاد ، وتلذذ في غير محرم .

قلت : يا رسول الله فما كانت صحف موسى ؟ قال : كانت عبراً كلها عجبت لمن أيقن بالموت لمَ يفرح ؟! ولمن أيقن بالنار لمَ يضحك ؟! ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لمَ يطمئن إليها ؟ ! ولمن أيقن بالقدر لمَ ينصب ؟! ولمن أيقن بالحساب لمَ لا يعمل ؟! .

قلت : يا رسول الله هل في أيدينا مما أنزل الله تعالى عليك مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذر إقرأ : (قد أفلح من تزكى • وذكر إسم ربه فصلى • بل تؤثرون الحيوة الدنيا • والآخرة خير وأبقى • إن هذا لفي الصحف الاولى • صحف إبراهيم وموسى) .

قلت : يا رسول الله أوصني . قال : اوصيك بتقوى الله فانه رأس الأمر كله ، قلت : زدني ، قال : عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض ، قلت : زدني ، قال : عليك بطول الصمت فانه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك ، قلت : زدني ، قال : إياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ، قلت : زدني ، قال : عليك بحب المساكين ومجالستهم ، قلت : زدني ، قال : قل الحق وإن كان مراً ، قلت : زدني ، قال : لا تخف في الله لومة لائم ، قلت : زدني قال ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي مثله .

ثم قال : كفى بالمرء عيباً أن تكون فيه ثلاث خصال : يعرف من

الناس ما يجهل من نفسه ، ويستحيي لهم مما هو فيه ، ويؤذي جليسه فيما لا يعنيه .

ثم قال : يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق .

(باب ـ معنى القاع القرقر والشجاع الاقرع)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن خالد البرقي عن خلف بن حماد عن حريز ، قال : قال أبو عبد الله «ع» : ما من ذي مال ذهب أو فضة يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله عزوجل يوم القيامة بقاع قرقر ، وسلط عليه شجاعاً أقرع يريده وهو يحيد عنه ، فاذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فيقضمها كما يقضم الفجل ، ثم يصير طوقاً في عنقه وذلك قوله عزوجل : (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) وما من ذي مال إبل أو بقر أو غنم يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله عزوجل يوم القيامة بقاع قرقر يطأه كل ذات ظلف بظلفها وينهشه كل ذات ناب بنابها ، وما من ذي مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاتها إلا طوقه الله ربقة أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة .

قال الأصمعي : القاع المكان المستوي ليس فيه إرتفاع ولا إنخفاض قال أبو عبيد : وهو القيعة أيضاً قال الله تبارك وتعالى (كسراب بقيعة) وجمع قيعة قاع قال الله عزوجل : (فيذرها قاعاً صفصفاً) والقرقر المستوي أيضاً ويروى (بقاع قفر) ويروى (بقاع قرق) وهو مثل القرقر في المعنى ، قال الشاعر :

كأن أيديهن بالقاع القرق أيدي عذارى يتعاطين الورق

والشجاع الأقرع .

(باب ـ معنى العرق واللابتين)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن موسى ابن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم قال حدثني عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري قال حدثنا أبو جعفر عليه السلام أن رجلاً أتى النبي (ص) فقال : هلكت ، هلكت ، فقال : وما أهلكك ؟ قال : أتيت إمرأتي في شهر رمضان وأنا صائم ، فقال له النبي : أعتق رقبة . فقال : لا أجد ، قال : فصم شهرين متتابعين ، فقال لا اطيق ، فقال : تصدّق على ستين مسكيناً ، قال : لا أجد ، قال : فاتي النبي (ص) بعرق أو مكتل فيه خمسة عشر صاعاً من تمر . فقال له النبي (ص) : خذها وتصدّق بها ، فقال : والذي بعثك بالحق نبياً ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا ، فقال : خذه وكله أنت وأهلك فانه كفّارة لك .

قال سيف بن عميرة : وحدثني عمرو بن شمر قال أخبرني جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

قال الأصمعي : صل العرق السفيفة المنسوجة من الخوص قبل أن يجعل منها زبيل ، وسمي الزبيل عرقاً لذلك ويقال له : (العرقة) أيضاً وكذلك كل شيء ، مصطف مثل الطير إذا صفّت في السماء فهي (عرقة)

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار قال حدثنا الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل ، قال : قال أبو عبد الله «ع» : كنت عند زياد بن عبيد الله وعنده ربيعة الرأي فقال له زياد : يا ربيعة ما الذي حرّم رسول الله

صلى الله عليه وآله من المدينة ؟ فقال له : بريد في بريد . فقلت لربيعة : فكانت على عهد رسول الله (ص) بريد ؟ فسكت ولم يجبني ، قال : فأقبل عليّ زياد فقال : يا أبا عبد الله فما تقول أنت ؟ فقلت : حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة من الصيد ما بين لابتيها ، قال : وما لابتاها ؟ قلت : ما أحاط به الحرار ، قال : وقال لي : ما حرّم رسول الله (ص) من الشجر ؟ قلت : من عير إلى وعير .

قال صفوان : قال ابن مسكان : قال الحسن : فسأله إنسان وأنا جالس فقال له : وما لابتاها ؟ فقال : ما بين الصورين إلى الثنية .

٣ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال : حرم رسول الله (ص) من المدينة من ذباب إلى واقم والعريض والنقب من قبل مكة .

وقال ابن مسكان في حديثه : وفي حديث آخر من الصورين إلى الثنية

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى وفضالة عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : ما بين لابتي المدينة ظل عائر إلى ظل وعير حرم ، قلت : طائره كطائر مكة ؟ قال : لا ، ولا يعضد شجرها . وروي أنه يحرم من صيد المدينة ما صيد بين الحرتين .

[باب ـ معنى التفث]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر «ع» في قول الله عزوجل : (ثم

ليقضوا تفثهم) قال : قص الشارب والأظفار .

٢ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم ابن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين عن النضر بن سويد عن ابن سنان قال : قلت لأبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (ثم ليقضوا تفثهم) قال : هو الحلق وما في جلد الانسان .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر «ع» في قول الله عزوجل : (ثم ليقضوا تفثهم) قال : التفث حفوف الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب .

٤ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال : قال أبو الحسن «ع» في قول الله عزوجل : (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم) قال : التفث تقليم الأظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه .

٥ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل (ثم ليقضوا تفثهم) فقال : ما يكون من الرجل في حال إحرامه فاذا دخل مكة طاف وتكلم بكلام طيب فان ذلك كفارة للذلك الذي كان منه

٦ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن حمدويه قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن عمرو بن حنظلة عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته عن التفث . قال : هو حفوف الرأس .

٧ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا محمد بن نصير قال حدثنا محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته عن التفث فقال : هو الحلق وما في جلد الانسان .

٨ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا إبراهيم بن علي عن عبد العظيم ابن عبد الله الحسني عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل : (ثم ليقضوا تفثهم) قال : هو الحفوف والشعث ، قال : ومن التفث أن تتكلم في إحرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة فطفت بالبيت وتكلمت بكلام طيب كان ذلك كفارته .

٩ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن إبراهيم ابن مهزم عمن يرويه عن أبي عبد الله «ع» قال : إذا دخلت مكة فاشتر بدرهم تمراً فتصدق به لما كان منك في إحرامك للعمرة ، فاذا فرغت من حجك فاشتر بدرهم تمراً فتصدّق به ، فاذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك

١٠ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد الادمي عن علي بن سليمان عن زياد القندي عن عبد الله ابن سنان عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : إن الله أمرني في كتابه بأمر فاحب أن أعلمه . قال : وما ذاك ؟ قلت : قول الله عزوجل : (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم) قال : (ليقضوا تفثهم) لقاء الامام (وليوفوا نذورهم) تلك المناسك .

قال عبد الله بن سنان فأتيت أبا عبد الله «ع» فقلت : جعلني الله

فداك قول الله عزوجل : (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم) قال : أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك ، قال : قلت : جعلت فداك فان ذريح المحاربي حدثني عنك أنك قلت له : (ثم ليقضوا تفثهم) لقاء الامام (وليوفوا نذورهم) تلك المناسك ؟ فقال : صدق ذريح وصدقت أنت إن للقرآن ظاهراً وباطناً ومن يحتمل ما يحتمل ذريح ؟ .

(باب ـ معنى جهد البلاء)

١ ـ حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهم ابن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه «ع» قال : قال رسول الله (ص) : جهد البلاء أن يقدم الرجل فيضرب عنقه صبراً والأسير ما دام في وثاق العدو ، والرجل يجد على بطن إمرأته رجلاً .

(باب ـ معنى مخادعة الله عزوجل)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر ابن محمد عن أبيه «ع» قال : إن رسول الله (ص) سئل فيما النجاة غداً فقال : إنما النجاة في ألاّ تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ، ونفسه يخدع لو يشعر ! فقيل له : فكيف يخادع الله ؟ فقال : يعمل بما أمره الله عزوجل به ثم يريد به غيره ، فاتقوا الرياء فانه شرك بالله عزوجل إن المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء يا كافر ، يا فاجر ، يا غادر ، يا خاسر حبط عملك وبطل أجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له .

(باب ـ معنى الهاوية)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال

حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن أخيه سهل الحلواني عن أبي عبد الله «ع» قال : بينا عيسى بن مريم «ع» في سياحته إذ مرّ بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق والدور ، قال : فقال : إن هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها لتدافنوا . قال : فقال : أصحابه وددنا أنا عرفنا قصتهم . فقيل له : نادهم يا روح الله ، قال : فقال : يا أهل القرية ، قال : فأجابه مجيب منهم : لبيك يا روح الله ، قال : ما حالكم وما قصتكم ؟ قالوا : أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية ، قال : فقال : وما الهاوية ؟ فقال : بحار من نار ، فيها جبال من النار . قال : وما بلغ بكم ما أرى ؟ قال : حب الدنيا وعبادة الطاغوت . قال : وما بلغ من حبكم الدنيا ؟ فقال : كحب الصبي لأمه إذا أقبلت فرح ، وإذا أدبرت حزن ، قال : وما بلغ من عبادتكم الطواغيت ؟ قال : كانوا إذا أمرونا أطعناهم . قال : فكيف أنت أجبتني من بينهم ؟ قال : لأنهم ملجمون بلجم من نار ، عليهم ملائكة غلاظ شداد وإني كنت فيهم ولم أكن منهم ، فلما أصابهم العذاب أصابني معهم فأنا متعلق بشعرة على شفير جهنم أخاف أن اُكبكب في النار . قال : فقال عيسى لأصحابه : النوم على المزابل وأكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين .

(باب ـ معنى المغبون)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال : قال أبو عبد الله «ع» : لا تدع قيام الليل فان المغبون من غبن قيام الليل .

٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن

أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري باسناده المذكور في جامعه يرفعه إلى أبي عبد الله «ع» أنه قال : المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله «ع» أنه قال : من إستوى يوماه فهو مغبون ، ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط ، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ، ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان ، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة .

[باب ـ معنى الكفات]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم ابن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله «ع» أنه نظر إلى المقابر فقال : يا حماد هذه كفات الأموات ونظر إلى البيوت فقال : هذه كفات الأحياء ثم تلا [هذه الآية] (ألم نجعل الأرض كفاتاً • أحياء وأمواتاً) .

وروي أنه دفن الشعر والظفر .

[باب ـ معنى شيء يحق الزهد في أوله والخوف من آخره]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم ابن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي قال : سمعت موسى بن جعفر «ع» عند قبر وهو يقول : إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله وإن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره

(باب ـ معنى قاصمات الظهر)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن

عبد الحميد عن عامر بن رباح عن عمرو بن الوليد عن سعد الاسكاف عن جعفر بن محمد «ع» قال : ثلاث هنّ قاصمات الظهر رجل إستكثر عمله ونسي ذنوبه وأعجب برأيه .

(باب ـ معنى بوار الايم)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن سنان عن عبد الملك بن عبد الله القمي قال : سأل أبا عبد الله «ع» الكاهلي ـ وأنا عنده ـ أكان علي «ع» يتعوذ من بوار الأيم ؟ فقال : نعم ، وليس حيث تذهب ، إنما كان يتعوذ من العاهات ، والعامة يقولون : بوار الأيم ، وليس كما يقولون .

(باب ـ معنى الخصال التي فيها الخير كله)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد ابن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي أيوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر «ع» قال : قال أمير المؤمنين «ع» : جمع الخير كله في ثلاث خصال : النظر والسكوت والكلام . وكل نظر ليس فيه إعتبار فهو سهو ، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكراً وبكى على خطيئته وأمن الناس شره .

[باب ـ معنى الزبر]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن آبائه قال : قال النبي (ص) : إن الله تبارك وتعالى

ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له . وقال : هو الذي لا ينهى عن المنكر . وجدت بخط البرقي ـ رحمه الله ـ أن الزبر هو العقل فمعنى الخبر أن الله عزوجل يبغض الذي لا عقل له . وقد قال قوم : إنه عزوجل يبغض المؤمن الضعيف الذي لا دبر له وهو الذي لا يمتنع من إرسال الريح في كل موضع ، والأول أصح .

[باب ـ معنى النبر]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عمرو ابن جميع عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلموا القرآن بعربيته وإياكم والنبر فيه . يعني الهمز . وقال الصادق «ع» : الهمز زيادة في القرآن إلا الهمز الأصلي مثل قوله عزوجل : (ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض) ومثل قوله عزوجل : (وإذا قتلتم نفساً فادارءتم) .

[باب ـ معنى حقيقة السعادة والشقاء]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن وهب بن وهب القرشي عن جعفر بن محمد عن أبيه «ع» أن علياً «ع» قال : إن حقيقة السعادة أن يختم للمرء عمله بالسعادة ، وإن حقيقة الشقاء أن يختم للمرء عمله بالشقاء .

[باب ـ معنى الاقيمس]

١ ـ حدثنا الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن المؤدب (رض) قال حدثنا أحمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله عن نصر بن عبيد [الله] عن نصر

ابن مزاحم قال حدثني عبد الغفار بن القاسم عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال : أقبل أبو سفيان ـ ومعاوية يتبعه ـ فقال رسول الله (ص) : اللهم إلعن التابع والمتبوع اللهم عليك بالاقيعس . قال ابن البراء لأبيه : من الاقيعس؟ قال : معاوية .

قال مصنف هذا الكتاب : الاقيعس تصغير الاقعس وهو الملتوي العنق والقعاس إلتواء يأخذ في العنق من ريح كأنما يكسره إلى ما وراءه والأقعس العزيز الممتنع، ويقال : (عز أقعس) والقوعس الغليظ العنق الشديد الظهر من كل شيء والقعوس الشيخ الكبير والقعس نقيض الحدب والفعل : قعس يقعس قعساً والجمع قعساوات وقعس . والقعساء من النمل الرافعة صدرها وذنبها والاقعنساس شدة والتقاعس هو من (تقاعس فلان) إذا لم ينفذ ولم يمض لما كلف ومقاعس حي من تميم .

[باب ـ معنى قول الصادق عليه السلام : أنا وآل أبي سفيان] أهل بيتين تعادينا في الله عزوجل

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى ابن عمران الأشعري عن السياري عن الحكم بن سالم عمن حدثه عن أبي عبد الله «ع» قال : إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا : صدق الله وقالوا : كذب الله . قاتل أبو سفيان رسول الله (ص) وقاتل معاوية علي بن أبي طالب «ع» وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي «ع» والسفياني يقاتل القائم عليه السلام .

(باب ـ معنى إستعانة النبي (ص) بمعاوية في كتابة الوحي)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا عبد الله بن

جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر «ع» يقول: قال رسول الله (ص) ـ ومعاوية يكتب بين يديه .، وأهوى بيده إلى خاصرته بالسيف ـ : من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف، فرآه رجل ممن سمع ذلك من رسول الله (ص) يوماً وهو يخطب بالشام على الناس فاخترط سيفه ثم مشى إليه فحال الناس بينه وبينه فقالوا: يا عبد الله مالك؟ فقال: سمعت رسول الله (ص) يقول: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف قال: فقال: أتدري من إستعمله؟ قال: لا، قالوا: أمير المؤمنين عمر. فقال الرجل: سمعاً وطاعة لأمير المؤمنين.

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي مصنف هذا الكتاب (رض): إن الناس يشبه عليهم أمر معاوية بأن يقولوا كان كاتب الوحي وليس ذلك بموجب له فضيلة، وذلك أنه قرن في ذلك إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكانا يكتبان له الوحي وهو الذي قال: (سأُنزل مثل ما أنزل الله) وكان النبي (ص) يملي عليه (والله غفور رحيم) فيكتب (والله عزيز حكيم) ويملي عليه (والله عزيز حكيم) فيكتب (والله عليم حكيم) فيقول له النبي (ص): هو واحد هو واحد، فقال عبد الله بن سعد: إن محمداً لا يدري ما يقول! إنه يقول وأنا أقول غير ما يقول، فيقول لي: هو واحد هو واحد. وإن جاز هذا فاني سأُنزل مثل ما أنزل الله فأنزل الله تبارك وتعالى فيه (ومن قال سانزل مثل ما أنزل الله) فهرب وهجا النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي (ص): من وجد عبد الله بن سعد بن أبي سرح ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة فليقتله. وإنما كان النبي (ص) يقول له فيما يغيره: (هو واحد هو واحد) لأنه لا ينكتب ما يريده عبد الله إنما كان ينكتب ما كان يمليه «ع» فقال: هو واحد غيّرت أم

لم تغيّر لم ينكتب ما تكتبه بل ينكتب ما أمليه عن الوحي وجبرئيل «ع» يصلحه . وفي ذلك دلالة للنبي (ص) ووجه الحكمة في إستكتاب النبي (ص) الوحي معاوية وعبد الله بن سعد وهما عـدوان هو أن المشركين قالوا : إن محمداً يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه ويأتي في كل حادثة بآية يزعم أنها أُنزلت عليه ، وسبيل من يضع الكلام في حوادث تحدث في الأوقات أن يغيّر الألفاظ إذا استعيد ذلك الكلام ولا يأتي به في ثاني الأمر وبعد مرور الأوقات عليه إلا مغيراً عن حاله الاولى لفظاً ومعنى أو لفظاً دون معنى ، فاستعان في كتب ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدوين له في دينه ، عدلين عند أعدائه ليعلم الكفار والمشركون أن كلامه في ثاني الأمر كلامه في الأول غير مغيّر ولا مزال عن جهتـه فيكون أبلغ للحجة عليهم ، ولو إستعان في ذلك بوليين مثل سلمان وأبي ذر وأشباههما لكان الأمر عند أعدائه غير واقع هذا الموقع وكان يتخيل فيه التواطؤ والتطابق فهذا وجه الحكمة في إستكتابهما واضح بيّن والحمد لله .

(باب ـ معنى التخضير)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة عن يحيى بن عبادة عن أبي عبد الله «ع» أنه سمعه يقـول : إن رجلا مات من الأنصار فشهده رسول الله (ص) فقال : خضروه . فما أقل المتخضرين يوم القيـامة ، قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : وأي شيء التخضير ؟ قال : تؤخذ جريدة رطبة قدر ذراع فتوضع هنا ـ وأشار بيده إلى عند ترقوته ـ تلف مع ثيابه .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) : جاء هذا الخبر هكذا والذي يجب

إستعماله أن يجعل للميت جريدتان من النخل خضراوين رطبتين طول كل واحـدة قدر عظم الذراع ، تجعل أحدهما من عنـد الترقوة تلصق بجلده وعليـه القميص والاخرى عند وركه ما بين القميص والازار فان لم يقــدر على جريدة من نخل فلا بأس أن تكون من غيره بعد أن تكون رطباً .

(باب ـ معنى قول المسيح عليه السلام : أن آخر حجر يضعه)
العامل هو الأساس

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني أحمد بن سهل الأزدي العـابد قال : سمعت أبا فروة الأنصاري ـ وكان من السائحين ـ يقول : قال عيسى بن مريم : يا معشر الحواريين بحق أقول لكم إن النـاس يقولون إن البناء بأساسه وأنا لا أقول لكم كذلك . قالوا : فماذا تقول يا روح الله ؟ قال : بحق أقول لكم إن آخر حجر يضعه العامل هو الأساس . قال أبو فروة : إنما أراد خاتمة الأمر .

(باب ـ معنى آمين)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد قال حدثني عمر بن علي بن عمر بن يزيد عن الحسين بن قـارن رفعه إلى أبي عبد الله «ع» قال : إن تفسير قولك : (آمين) رب افعل . وروي في حديث آخر آمين إسم من أسماء الله عزوجل .

[باب ـ معنى (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) وقول الزور]
ولهو الحديث

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي ـ رحمه الله ـ قال

حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا الحسين بن إشكيب قال حدثنا محمد بن السري عن الحسين بن سعيد عن أبي أحمد محمد بن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن عبد الأعلى قال : سألت جعفر بن محمد «ع» عن قول الله عزوجل : (فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور) قال : الرجس من الأوثان الشطرنج ، وقول الزور الغناء ، قلت : قوله عزوجل (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال : منه الغناء

٢ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته عن قول الزور ، قال : منه قول الرجل للذي يغني (أحسنت) .

[باب ـ معنى الحنيفية]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن اُذينة عن زرارة قال : سألت أبا جعفر «ع» عن قول الله عزوجل (حنفاء لله غير مشركين به) وقلت : وما الحنفية ؟ قال : هي الفطرة .

(باب ـ معنى حمل النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) وعجز علي عن حمله

١ ـ حدثنا أحمد بن عيسى المكتب قال حدثنا أحمد بن محمد الوراق قال حدثني بشر بن سعيد بن قيلويه المعدل بالمرافقة قال حدثنا عبد الجبار ابن كثير التميمي اليماني قال : سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول : سألت جعفر بن محمد «ع» فقلت له : يا ابن رسول الله في نفسي مسألة اريد أن أسألك عنها . فقال : إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل

أن تسألني وإن شئت فسل، قال فقلت له : يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه ؟ قال: بالتوسم والتفرس. أما سمعت قول الله عزوجل : (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) وقول رسول الله (ص) (اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عزوجل) ؟ قال : قلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتي . قال : أردت أن تسألني عن رسول الله (ص) لمَ لم يطق حمله علي «ع» عند حطه الأصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي بها وراءه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً وقد كان رسول الله يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي « ع » في القوة والشدة. قال : فقلت له : عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني . فقال : إن علياً «ع» برسول الله شرّف، وبه ارتفع، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك وإبطال كل معبود دون الله عزوجل ، ولو علا النبي (ص) لحطِ الأصنام لكان بعلي «ع» مرتفعاً وشريفاً وواصلاً إلى حط الأصنام، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه ، ألا ترى أن علياً «ع» قال : لما علوت ظهر رسول الله (ص) شرّفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها ، أما علمت أن المصباح هو الذي يهتدي به في الظلمة وإنبعاث فرعه من أصله ، وقد قال علي «ع» : (أنا من أحمد كالضوء من الضوء) ، أما علمت أن محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام وإن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد إنشعب فيه شعاع لامع ، فقالت : إلهنا وسيدنا ، وما هذا النور ! فأوحى الله عزوجل إليهم : هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة ، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي ، وأما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما

ما خلقت خلقي، أما علمت أن رسول الله (ص) رفع يدي علي «ع» بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد إحتمل (ص) الحسن والحسين «ع» يوم حظيرة بني النجار، فلما قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله. قال: نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وروي في خبر آخر أن رسول الله (ص) حمل الحسن وحمل جبرئيل الحسين فلهذا قال: نعم الحاملان. وإنه «ع» كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته، فلما سلم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة. فقال (ص): نعم، إن ابني ارتحلني فكرهت أن أُعجله حتى ينزل وإنما أراد «ع» بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبي (ص) رسول بني آدم وعلي «ع» إمام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوة.

قال محمد بن حرب الهلالي: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال إنك لأهل للزيادة، إن رسول الله (ص) حمل علياً على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وإمام الأئمة من صلبه، كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحوّل الجدب خصباً.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ما عليه من الدين والعدات والأداء عنه من بعده.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله زدني، فقال: إنه إحتمله ليعلم بذلك أنه قد إحتمله وما حمل، لأنه معصوم لا يحتمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً، وقد قال النبي (ص) لعلي «ع»: يا علي إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، وذلك قوله عزوجل:

(ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) ولما أنزل الله تبارك وتعالى عليه (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) قال النبي (ص) : (يا أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا إهتديتم) وعليّ نفسي وأخي اطيعوا علياً فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ، ثم تلا هــذه الآية (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمّل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) .

قال محمد بن حرب الهلالي : ثم قال لي جعفر بن محمد «ع» : أيها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي (ص) علياً «ع» عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت : إن جعفر بن محمد لمجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعته . فقمت إليه وقبلت رأسه وقلت : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

[باب ـ معنى قول سليمان «ع» : (رب اغفر لي وهب لي ملكا] لا ينبغي لأحد من بعدي انك أنت الوهاب) ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله

١ ـ حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال حدثنا علي بن هارون الحميري قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني أبي عن علي بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر «ع» : أيجوز أن يكون نبي الله عزوجل بخيلاً ؟ فقال : لا فقلت له : فقول سليمان «ع» (رب إغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) ما وجهه ؟ وما معناه ؟ فقال : الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإختيار الناس ، وملك مأخوذ من قبل الله تبارك وتعالى كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذي القرنين ، فقال سليمان «ع» هب

لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور واختيار الناس ، فسخر الله تبارك وتعالى له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب وجعل غدوها شهراً ورواحها شهراً ، وسخر الله له الشياطين كل بناء وغواص وعلّم منطق الطير ومكّن في الأرض فعلم الناس في وقته وبعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور .

قال : فقلت له : فقول رسول الله (ص) : (رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله) ؟ فقال : لقوله وجهان : أحدهما ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه ، والوجه الآخر يقول ما كان أبخله ان كان أراد ما يذهب إليه الجهال .

ثم قال «ع» : قد والله اوتينا ما اُوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من العالمين ، قال الله عزوجل في قصة سليمان : (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب) وقال في قصة محمد (ص) : (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا) .

(باب ـ معنى قول المريض آه)

١ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد العلوي قال حدثنا محمد بن همام عن علي بن الحسين قال حدثني جعفر بن يحيى الخزاعي عن أبي إسحاق الخزاعي عن أبيه قال : دخلت مع أبي عبد الله «ع» على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول : (آه) فقلت له : يا أخي اذكر ربك واستغث به فقال أبو عبد الله : إن (آه) اسم من أسماء الله عزوجل فمن قال : (آه) فقد إستغاث بالله تبارك وتعالى .

[باب ـ معنى قول فاطمة «ع» لنساء المهاجرين والأنصار في علتها]

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد

الحسيني قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد اللخمي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلبي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان عن أبيه عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين «ع» قال : لما إشتدت علة فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها إجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها : يا بنت رسول الله كيف أصبحت ، من علتك ؟ فقالت : أصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم ، لفظتهم قبل أن عجمتهم ، وشنأتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحد وخور القناة ، وخطل الرأي ، وبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم عارها فجدعاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين . ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين والطبيين بأمر الدنيا والدين ، ألا ذلك هو الخسران المبين وما نقموا من أبي حسن ، نقموا والله منه نكير سيفه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمره في ذات الله عزوجل ، والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله (ص) لاعتلقه ، ولسار بهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ، ولأوردهم منهلاً نميراً فضفاضاً تطفح ضفتاه ، ولأصدرهم بطاناً ، قد تخير لهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ، ألا هلم فاسمع وما عشت أراك الدهر العجب وإن تعجب وقد أعجبك الحادث ، إلى أي سناد إستندوا ؟ وبأية عروة تمسكوا ؟ إستبدلوا الذنابى والله بالقوادم ، والعجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ؟

أما لعمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريثما تنتجوا، ثم إحتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وزعافاً ممقراً، هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما أسس الأولون، ثم طيبوا عن أنفسكم [أ]نفساً، واطمأنوا للفتنة جأشاً وأبشروا بسيف صارم وهرج شامل وإستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً وزرعكم حصيداً. فيا حسرتي لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون.

وحدثنا بهذا الحديث أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قال أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب «ع» قال حدثني محمد بن علي الهاشمي قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب «ع» قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما حضرت فاطمة «ع» الوفاة دعتني فقالت! أمنفذ أنت وصيتي وعهدي؟ قال: قلت: بلى، انفذها. فأوصت إليّ وقالت: إذا أنا متّ فادفني ليلاً ولا تؤذنن رجلين ذكرتهما. قال: فلما إشتدت علتها إجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علتك؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم وذكر الحديث نحوه.

قال مصنف هذا الكتاب ـ رحمه الله ـ: سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى هذا الحديث فقال: أما قولها صلوات الله عليها: (عائفة) فالعائفة الكارهة يقال: (عفت الشيء) إذا كرهته (أعافه) و (القالية) المبغضة، يقال: (قليت فلاناً) إذا أبغضته كما قال الله تبارك وتعالى: (ما ودعك ربك وما قلى) وقولها عليها السلام (لفظتهم) هو طرح الشيء من الفم كراهة له، تقول: (عضضت على

الطعام ثم لفظته) إذا رميت به من فمك . وقولها : (قبل أن عجمتهم) يقال : (عجمت الشيء) إذا عضضت عليه ، و (عود معجوم) إذا عض . و (شنأتهم) أبغضتهم ، والاسم منه (الشنآن) . وقولها : (سبرتهم) أي إمتحنتهم ، يقال : (سبرت الرجل) إختبرته وخبرته . وقولها : (فقبحاً لفلول الحد) يقال : (سيف مفلول) إذا انثلم حده . و (الخور) الضعف و (الخطل) الاضطراب . وقولها : (لقد قلدتهم ربقتها) الربقة ما يكون في عنق الغنم وغيرها من الخيوط والجمع الربق ، و (شننت) صببت ، يقال (شننت الماء وشنّنته) إذا صببته . (وجدعاً) شتم من جدع الأنف . و (عقراً) من قولك : (عقرت الشيء) . و (سحقاً) أي بعداً . و (زحزحوها) أي نحوها . و (الرواسي) الاصول الثابتة وكذلك (القواعد) و (الطبيين) العالمين . و (ما نقمـوا من أبي حسن) أي ما الذي أنكروا عليه . و (تنمره) أي تغضبه يقـال : (تنمر الرجل) إذا غضب وتشبه بالنمر . وقولها : (تكافوا) أي كفوا أيديهم عنـه . و (الزمام) مثل في هذا . (لاعتلقه) لأخذه بيـده . و (السجح) السير السهل . (لا يكلم) لا يجرح ولا يدمي . و (الخشاش) ما يكون في أنف البعير من الخشب . و (لا يتعتع) أي لا يكره ولا يقلق و (المنهل) مورد الماء . و (النمير) الماء النامي في الجسد . و (الفضفاض) الكثير . و (الضفتان) جانبا النهر و (البطان) جمع (بطين) وهو الريان . (غير متحل منه بطائل) أي كان لا يأخذ من مالهم قليلاً ولا كثيراً ! (إلا بغمر الماء) كان يشرب بالغمر و (الغمر) القدح الصغير . (وردعه سورة الساغب) أي كان يأكل من ذلك قدر ما يردع ثوران الجوع . و (الذنابى) ما يلي الذنب من الجناح و (القوادم) ما تقدم منه . و (العجز) معروف . و (المعاطس) الأنوف وقولها : (فنظرة) أي إنتظروا (ريثما تنتجوا) تقول : حتى تلد . (ثم

إحتلبوا إطلاع القعب) أي ملأ القعب والقعب العس من الخشب . و (الدم العبيط) الطري . و (الزعاف) السم . و (الممقر) المر . و (الهرج) القتل . و (الزهيد) القليل .

[باب ـ معنى الزبى والطبيين]

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال حدثنا حسان ابن علي المدائني قال حدثنا العباس بن مكرم عن سعد الخفاف عن الأصبغ ابن نباتة قال : كتب عثمان بن عفان حين احيط به إلى علي بن أبي طالب عليه السلام : أما بعـــد فقد جاوز الماء الزبى ، وبلغ الحزام الطبيين ، وتجاوز الأمر بي قدره ، وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه .

فان كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولمّا أُمزق

قال المبرّد : قوله : (قد جاوز الماء الزبى) فالزبية مصيدة الأسد ولا تتخذ إلا في قلة جبـل وتقول العرب : (قد بلغ الماء الزبى) وذلك أشد ما يكون من السيل ، ويقـال في العظيم من الأمر : (قد علا الماء الزبى ، وبلغ السكين العظم ، وبلغ الحزام الطبيين ، وقد إنقطع السلى في البطن) . قال العجاج : فقد علا الماء الزبى إلى غير ، أي قد جل الأمر عن أن يغيّر ، أو يصلح ، وقوله : (بلغ الحزام الطبيين) فان السباع والطير يقال لموضع الأخلاف منها (أطباء) واحدها (طبي) كما يقال في الخف والظلف : خف وظلف هـذا مكان هذا ، فاذا بلغ الحزام الطبيين فقد إنتهى في المكروه ، ومثل هذا من أمثـالهم (التقت حلقتا البطان) ويقال : (التقت حلقة البطان والحقب) ويقال : (حقب البعير) إذا صار الحزام في الحقب منه .

(باب ـ معنى الشفر وفيض النفس)

١ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) بالري في رجب سنة تسع وأربعين وثلاثمائة قال حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو صالح الطويل التمار البصري جليس سليمان بن حرب قال حدثنا إسماعيل بن قيس عن مخرمة بن بكير عن أبي حازم عن خارجة ابن زيد بن ثابت عن أبيه قال : لما كان يوم احد بعثني رسول الله (ص) في طلب سعد بن الربيع وقال لي : إذا رأيته فأقرئه مني السلام وقل له كيف تجدك ؟ قال : فجعلت أطلبه بين القتلى وحتى وجدته بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فقلت له : إن رسول الله (ص) يقرء عليك السلام وهو يقول : كيف تجدك ؟ فقال : سلّم على رسول الله (ص) وقل لقومي الأنصار : لا عذر لكم عند الله إن وصل إلى رسول الله (ص) وفيكم شفر يطرف وفاضت نفسه .

قال مصنف هذا الكتاب ـ رحمه الله ـ : سمعت أبا العباس يقول قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري : قوله : (وفيكم شفر يطرف) الشفر واحد أشفار العين وهي حروف الأجفان التي تلتقي عند التغميض والأجفان أغطية العينين من فوق ومن تحت ، والهدب الشعر النابت في الأشفار ، وشفر العين مضموم الشين . ويقال : (ما في الدار شفر) بفتح الشين يراد به أحد ، قال الشاعر :

فوالله ما تفنك منا عداوة ولا منهم ما دام من نسلنا شفر

وقوله : (فاضت نفسه) معناه : مات . قال أبو العباس : قال أبو بكر ابن الأنباري حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا نصر

ابن علي قال أخبرنا الأصمعي عن ابن عمرو بن العلاء قال : يقال (فاظ الرجل) إذا مات ولا يقال : (فاظت نفسه) ولا (فاضت نفسه) .
وحدثنا أبو العباس قال حدثنا ابن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا صالح بن محمد بن دراج قال : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول يقال : (فاظ الميت) ولا يقال : (فاظت نفسه) ولا (فاضت نفسه) .

وحدثنا أبو العباس قال حدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن سلمة بن عاصم عن الفراء قال : أهل الحجاز وطي يقولون : (فاظت نفس الرجل) وعكل وقيس وتميم يقولون : (فاضت نفسه) بالضاد ، وأنشد :

يريد رجال ينادونها وأنفسهم دونها فائضة

وحدثنا أبو العباس قال حدثنا أبو بكر ابن الأنباري قال حدثنا أبي قال أخبرنا أبو الحسن الطوسي عن أبي عبيد عن الكسائي قال : يقال : (فاضت نفسه) و (فاض الميت نفسه) و (أفاض الله نفسه) .
وحدثنا أبو العباس قال حدثنا أبو بكر ابن الأنباري قال حدثنا أبي قال أخبرنا أبو الحسن الطوسي عن أبي عبيد عن الكسائي وأبو جعفر محمد بن الحكم عن الحسن اللحياني قال : يقال : (فاظ الميت) بالظاء و (فاض الميت) بالضاد .

وحدثنا أبو العباس قال حدثنا أبو بكر قال حدثني أبي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد القمي قال حدثنا يعقوب بن السكيت قال : يقال : (فاظ الميت يفوظ ، وفاظ يفيظ) .
وحدثنا أبو العباس قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن الجهم عن الفراء قال : يقال : (فاظ الميت نفسه) بالظاء ونصب النفس .

وحدثنا أبو العباس قال : أنشدنا أبو بكر ، قال : أنشدني أبي ، قال : أنشدنا أبو عكرمة الضبي :

وفاظ ابن حصن غائباً في بيوتنا   يمارس قِدّاً في ذراعيه مصحبا

[باب ـ معاني خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام]

١ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنا عيسى بن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال : ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال :

والله لقد تقمصها أخو تيم وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عنه السيل ، ولا يرتقي إليه الطير ، فسدلت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرتئي [ما] بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء ، يشيب فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى الله [ربه] .

فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى ، فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، أرى تراثي نهباً ، حتى إذا مضى الأول لسبيله عقدها لأخي عدي بعده ، فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة خشناء ، يخشن مسها ، ويغلظ كلمها ، ويكثر العثار والاعتذار [منها] ، فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن ، وإن

سلس بها غسق فمني الناس بتلوّن وإعتراض وبلوأ مع هن وهني .

فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني منهم ، فيالله لهم وللشورى ، متى إعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن بهذه النظائر ؟ فمال رجل بضبعه ، وأصغى آخر لصهره ، وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه ، وقام معه بنو أمية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع ، حتى أجهز عليه عمله ، فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع ، قد إنثالوا علي من كل جانب ، حتى لقد وطىء الحسنان وشق عطافي ، حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت أُخرى ومرق آخرون ، كأنهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى . (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوا ولكن احلولت الدنيا في أعينهم ، وراقهم زبرجها ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الناصر وقيام الحجة وما أخذ الله تعالى على العلماء أن لا يقروا [على] كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ، ولسقيت آخرها بكاس أولها ، ولألفيتم دنياكم أزهد عندي من عفطة عنز .

قال : وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت : يا أمير المؤمنين لو اطّردت مقالتك إلى حيث بلغت .

فقال : هيهات يا ابن عباس ! تلك شقشقة هدرت ثم قرت فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام أمير المؤمنين «ع» إذ لم يبلغ حيث أراد

قال مصنف هذا الكتاب : سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي وقال :

تفسير الخبر : قوله عليه السلام : (لقد تقمصها) أي لبسها مثل القميص ، يقال : تقمص الرجل أو تدرع وتردي وتمندل .

وقوله : (محل القطب من الرحى) أي تدور عليّ كما تدور الرحى على قطبها .

وقوله : (ينحدر عنه السيل ولا يرتقي إليه الطير) يريد أنها ممتنعة على غيري لا يتمكن منها ولا يصلح لها .

وقوله : (فسدلت دونها ثوباً) أي أعرضت عنها ولم أكشف وجوبها لي . و (الكشح) الجنب والخاصرة ، فمعنى قوله : (طويت عنها) أي أعرضت عنها ، و (الكاشح) الذي يوليك كشحه أي جنبه .

وقوله : (طفقت) أي أقبلت وأخذت . (أرتئي) أي أُفكر وأستعمل الرأي وأنظر في (أن أصول بيد جذاء) وهي المقطوعة ، وأراد قلة الناصر

وقوله : (أو أصبر على طخية) فللطخية موضعان أحدهما الظلمة والآخر الغم والحزن ، يقال : (أجد على قلبي طخياً) أي حزناً وغماً ، وهو ههنا يجمع الظلمة والغم والحزن .

وقوله : (يكدح مؤمن) أي يدأب ويكسب لنفسه ولا يعطى حقه .

وقوله : (أحجى) أي أولى ، يقال : هذا أحجى من هذا ، وأخلق وأحرى وأوجب . كله قريب المعنى .

وقوله : (في حوزة) أي في ناحية ، يقال : حزت الشيء أحوزه حوزاً ، إذا جمعته ، والحوزة ناحية الدار وغيرها .

وقوله : (كراكب الصعبة) يعني الناقة التي لم ترض إن عنف بها و (العنف) ضد الرفق .

وقوله : (حرن) وقف ولم يمش ، وإنما يستعمل الحران في الدواب فأما في الابل فيقال : (أخلت الناقة) و (بها خلا) وهو مثل حران الدواب إلا أن العرب ربما تستعيره في الابل .

وقوله : (إن سلس غسق) أي أدخله في الظلمة . وقوله : (مع هن

وهني) يعني الأدنياء من الناس : تقول العرب : (فلان هني) وهو تصغير (هن) أي هو دون من الناس ، ويريدون بذلك تصغير أمره .

وقوله : (فمال رجل بضبعه) ويروى (بضلعه) وهما قريب ، وهو أن يميل بهواه ونفسه إلى رجل بعينه .

وقوله : (وأصغى آخر لصهره) والصغو : الميل ، يقال : (صغوك مع فلان) أي ميلك معه .

وقوله : (نافجاً حضنيه) يقال في الطعام والشراب وما أشبههما ، (قد إنتفج بطنه) بالجيم ويقال في كل داء يعتري الانسان : (قد انتفخ بطنه) بالخاء ، و (الحضنان) جانبا الصدر .

وقوله : (بين نثيله ومعتلفه) فالنثيل قضيب الجمل وإنما إستعاره الرجل ههنا و (المعتلف) الموضع الذي يعتلف فيه أي يأكل ، ومعنى الكلام أنه بين مطعمه ومنكحه .

وقوله : (يهضمون) أن يكسرون وينقضون ، ومنه قولهم : (هضمني الطعام) أي نقضني .

وقوله : (حتى أجهز) أي أتى عليه وقتله ، يقال : (أجهزت على الجريح) إذا كانت به جراحة فقتلته .

وقوله : (كعرف الضبع) شبههم به لكثرته ، والعرف الشعر الذي يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع .

وقوله : (قد إنثالوا) أي إنصبوا عليّ وكثروا ، ويقال : (إنثلت ما في كنانتي من السهام) إذا صببته .

وقوله : (وشق عطافي) يعني رداءه ، والعرب تسمي الرداء (العطاف)

وقوله : (وراقهم زبرجها) أي أعجبهم حسنها ، وأصل الزبرج النقش وهو ههنا زهرة الدنيا وحسنها .

وقوله : (ألا يقرّوا [على] كظة ظالم) فالكظة الامتلاء يعني أنهـم لا يصبرون على إمتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقارّوه على ظلمه .

وقوله: (ولاسغب مظلوم) فالسغب الجوع ومعناه منعه من الحق الواجب له

وقوله : (لألقيت حبلها على غاربها) هـذا مثل ، تقول العرب : ألقيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء .

ومعنى قوله : (ولسقيت آخـرها بكأس أولهـــا) أي لتركتهم في ضلالتهم وعماهم .

وقوله : (أزهد عندي) فالزهيد القليل .

وقوله : (من حبقة عنز) فالحبقة ما يخرج من دبر العنز من الريح و (العفطة) ما يخرج من أنفها .

وقوله : (تلك شقشقة) فالشقشقة ما يخرجه البعير من جانب فمه إذا هاج وسكر .

[باب ـ معنى التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال حدثني أبو عبد الله الرازي عن الحسن ابن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه «ع» قال : قال رسول الله (ص) : إن الله تبارك وتعالى إختار من البلدان أربعة فقال عزوجل : (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) التين المدينة ، والزيتون بيت المقدس ، وطور سينين الكوفة ، وهذا البلد الأمين مكة .

(باب ـ معنى أنواع السكر)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا

إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه «ع» قال : قال أمير المؤمنين «ع» : السكر أربع سكرات : سكر الشراب ، وسكر المال ، وسكر النوم ، وسكر الملك .

[باب ـ معنى الناصب]

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن ابن فضال عن المعلى بن خنيس قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد أحداً يقول : أنا أُبغض محمداً وآل محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا أو تتبرؤون من أعدائنا ، وقال عليه السلام : من أشبع عدواً لنا فقد قتل ولياً لنا .

[باب ـ معنى أيام الله عزوجل]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن مثنى الحناط عن جعفر بن محمد عن أبيه «ع» قال : أيام الله عزوجل ثلاثة : يوم يقوم القائم ويوم الكرة ، ويوم القيامة .

[باب ـ معنى الاشد والاقوى]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف قال حدثنا محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : مرّ رسول الله (ص) بقوم يرفعون حجراً ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : نعرف بذاك أشدنا وأقوانا فقال (ص) : ألا أُخبركم

بأشدكم وأقواكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أشدكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق .

(باب ـ معنى أفضل أجزاء العبادة)

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه «ع» قال : قال رسول الله (ص) : العبادة سبعون جزءاً وأفضلها جزءاً طلب الحلال .

(باب ـ معنى غريبتين يجب احتمالهما)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي «ع» قال : قال رسول الله (ص) : غريبتان فاحتملوهما كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها .

[باب ـ معنى داء الامم الذي دب إلى هذه الأمة]

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا الحسن بن محمد بن إسماعيل القرشي قال حدثنا أحمد بن محمد [بن عيسى] عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا «ع» قال حدثني أبي عن آبائه عن علي «ع» قال : قال رسول الله (ص) : دبّ إليكم داء الامم قبلكم : البغضاء والحسد .

(باب ـ معنى الصلاة من الله عزوجل ومن الملائكة ومن المؤمنين على النبي صلى الله عليه وآله ومعنى التسليم

١ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسين بن محمد بن

عامر قال حدثنا المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور العمي عن أحمد ابن حفص البزاز الكوفي عن أبيه عن ابن أبي حمزة عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) فقال : الصلاة من الله عزوجل رحمة ، ومن الملائكة تزكية ، ومن الناس دعاء . وأما قوله عزوجل : (وسلموا تسليماً) فانه يعني التسليم له فيما ورد عنه . قال : فقلت له : فكيف نصلي على محمد وآله ؟ قال تقولون : صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته ، قال : فقلت : فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة ؟ قال : الخروج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته امه

[باب ـ معنى موضع اللعن]

١ ـ حدثنا محمد بن أحمد السناني (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن محمد بن حمران عن أبيه عن أبي خالد الكابلي ، قال : قيل لعلي بن الحسين «ع» : أين يتوضأ الغرباء ؟ قال : يتقون شطوط الأنهار ، والطرق النافذة ، وتحت الأشجار المثمرة ، ومواضع اللعن ، قيل له : وما مواضع اللعن ؟ فقال : أبواب الدور .

(باب ـ معنى العروة الوثقى التي لا إنفصام لها)

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدي عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله (ص) : من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى

التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب فانه لا يهلك من أحبه وتولاه ولا ينجو من أبغضه وعاداه .

(باب ـ معنى الصبر والمصابرة والمرابطة)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي ابن أسباط عن أبي حمزة عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل : (يا أيها الذين آمنوا إصبروا وصابروا ورابطوا) فقال إصبروا على المصائب ، وصابروهم على التقية ، ورابطوا على من تقتدون به واتقوا الله لعلكم تفلحون .

[باب ـ معنى الرغبة والرهبة والتبتل والابتهال والتضرع] والبصبصة في الدعاء

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رض) قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا محمد بن نصير قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قول الله عزوجل : (فما إستكانوا لربهم وما يتضرعون) قال : التضرع رفع اليدين .

٢ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رض) قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن جعفر بن أحمد قال حدثني العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر «ع» قال : التبتل أن تقلّب كفيك في الدعاء إذا دعوت ، والابتهال أن تبسطهما وتقدمهما ، والرغبة أن تستقبل براحتيك السماء وتستقبل بهما وجهك ، والرهبة أن

تكفىء كفيك فترفعهما إلى الوجه ، والتضرع أن تحرك إصبعيك وتشير بهما
وفي حديث آخر : أن البصبصة ، أن ترفع سبابتيك إلى السماء ، وتحركهما وتدعو .

[باب ـ معنى قول لا إله إلا الله باخلاص]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب ابن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله «ع» قال : من قال : (لا إله إلا الله) مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن يحجزه (لا إله إلا الله) عما حرم الله عزوجل .

٢ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى والحسن بن علي الكوفي وإبراهيم بن هاشم كلهم عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو عن مهاجر بن الحسن عن زيد بن أرقم عن النبي (ص) قال : من قال : (لا إله إلا الله) مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن يحجزه (لا إله إلا الله) عما حرم الله عزوجل .

(باب ـ معنى حصن الله عزوجل)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال حدثنا محمد بن حسين الصوفي قال حدثنا يوسف بن عقيل عن إسحاق بن راهويه قال : لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون إجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له : يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك ؟ وكان قعد في العمارية فأطلع رأسه وقال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين

ابن علي بن أبي طالب يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: سمعت جبرئيل «ع» يقول: سمعت الله عزوجل يقول: (لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن [من] عذابي) قال فلما مرت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها، وقد أخرجت ما رويته في هذا المعنى من الأخبار في كتاب التوحيد.

(باب - معنى آخر لحصن الله عزوجل)

١ - حدثنا محمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال حدثني محمد بن إبراهيم بن محمد الفزاري قال حدثني عبد الله ابن بحر الأهوازي قال حدثني أبو الحسن علي بن عمرو قال حدثنا الحسن ابن محمد بن جمهور قال حدثني علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب «ع» عن النبي (ص) عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم، قال: يقول الله تبارك وتعالى: (ولاية علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - حصني، فمن دخل حصني أمن ناري).

(باب - معنى وفاء العباد بعهد الله ومعنى وفاء الله عزوجل بعهد العباد)

١ - حدثنا أبي (رض) قال حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي قال حدثنا أبو الربيع الزهراني قال حدثنا حريز عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): لما أنزل الله تبارك وتعالى: (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم) والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد [قومه] على الوفاء لولده شيث، فما وفى له، ولقد

خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه سام ، فما وفت امته ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه إسماعيل ، فما وفت امته ، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما وفت امته ، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفت امته ، واني مفارقكم عن قريب وخارج من بين أظهركم وقد عهدت إلى امتي في علي بن أبي طالب وإنها [ا]لراكبة سنن من قبلها من الامم في مخالفة وصيي وعصيانه ، ألا واني مجدد عليكم عهدي في علي ، فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً .

أيها الناس إن علياً إمامكم من بعدي ، وخليفتي عليكم ، وهو وصيي ووزيري ، وأخي ، وناصري ، وزوج إبنتي ، وأبو ولدي ، وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي ، من أنكره فقد أنكرني ، ومن أنكرني فقد أنكر الله عزوجل ، ومن أقر بامامته فقد أقر بنبوتي ، ومن أقر بنبوتي فقد أقر بوحدانية الله عزوجل .

أيها الناس من عصى علياً فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى الله عزوجل ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله .

أيها الناس من ردّ على علي في قول أو فعل فقد ردّ علي ، ومن رد علي فقد ردّ على الله فوق عرشه .

أيها الناس من إختار منكم على علي إماماً فقد إختار علي نبياً ومن إختار علي نبياً فقد إختار على الله عزوجل رباً .

أيها الناس إن علياً سيد الوصيين ، وقائد الغر المحجلين ، ومولى المؤمنين ، وليه وليي ، ووليي ولي الله ، وعدوه عدوي ، وعدوي عدو الله .

أيها الناس أوفوا بعهد الله في علي يوف لكم في الجنة يوم القيامة .

(باب ـ معنى الربوة والقرار والمعين)

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر المظفر العلوي السمرقندي (رض) قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن الحسين بن إشكيب عن عبد الرحمن بن حماد عن أحمد بن الحسن عن صدقة بن حسان عن مهران بن أبي نصر عن يعقوب بن شعيب عن سعد الاسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين «ع» في قول الله عزوجل : (وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) قال : الربوة : الكوفة ، والقرار : المسجد والمعين : الفرات .

[باب ـ معنى الصفح الجميل]

١ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال أخبرنا أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال : قال الرضا «ع» في قول الله عزوجل : (فاصفح الصفح الجميل) قال : العفو من غير عتاب .

(باب ـ معنى الخوف والطمع)

١ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رض) قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال : قال الرضا «ع» في قول الله عزوجل : (هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً) قال : خوفاً للمسافر ، وطمعاً للمقيم .

[باب ـ معنى الحسنة التي تدخل العبد الجنة]

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم عن أبيه عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عن الصادق «ع» قال : أوحى الله عزوجل إلى داود «ع» : أن العبد من عبادي

ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة . قال : يا رب وما تلك الحسنة ؟ قال : يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرة ، فقال داود عليه السلام : حق على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك .

[باب ـ معنى قول النبي (ص) : « اللهم ارحم خلفائي » ثلاثاً]

١ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن عيسى ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي [بن أبي طالب] عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : اللهم إرحم خلفائي اللهم إرحم خلفائي اللهم إرحم خلفائي . قيل له : يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي .

(باب ـ معنى تمام الطعام)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي «ع» قال : قال رسول الله (ص) : الطعام إذا جمع أربع خصال فقد تمّ إذا كان من حلال ، وكثرت الأيدي عليه ، وسمي الله تبارك وتعالى في أوله ، وحمد في آخره .

[باب ـ معنى ما كتبته أم سلمة إلى عائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة]

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجلويه (رض) قال حدثني عمي [محمد بن أبي القاسم] عن محمد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي قال حدثنا نصر ابن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عقبة الأزدي عن أبي أخنس الأرحبي قال : لما أرادت عائشة الخروج إلى

البصرة كتبت إليها ام سلمة (رض) زوجة النبي صلى الله عليه وآله :

أما بعد فانك سدة بين رسول الله (ص) وبين امته وحجابه المضروب على حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه ، وسكن عقيراك فلا تصحريها ، [إن] الله من وراء هذه الامة ، قد علم رسول الله (ص) مكانك لو أراد أن يعهد إليك لفعل ، ولقد عهد ، فاحفظي ما عهد فلا تخالفي فيخالف بك ، واذكري قوله «ع» في نباح الكلاب بحوأب ، وقوله (ما للنساء والغزو؟) وقوله (ص) : (انظري يا حميراء ألا تكوني أنت) علت عُلت بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد وإن عمود الاسلام ان يثاب بالنساء إن مال ، ولن يرأب بهن إن صدع ، حماديات النساء غض الأبصار وخفر الأعراض ، وقصر الوهازة ، ما كنت قائلة لو أن رسول الله (ص) عارضك ببعض الفلوات ، ناصة قلوصاً من منهل إلى آخر؟! إن بعين الله مهواك ، وعلى رسول الله تردين ، قد وجهت سدافته ، وتركت عهيداه ، لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي : (ادخلي الفردوس) لاستحييت أن ألقى رسول الله (ص) هاتكة حجاباً قد ضربه عليّ ، إجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك ، حتى تلقيه ، وأنت على تلك الحال أطوع ما تكونين لله ما لزمته وانصري ما تكونين للدين ما جلست عنه ، لو ذكّرتك بقول تعرفينه لنهشتني نهش الرقشاء المطرق . فقالت عائشة : ما أقبلني لوعظك ، وما أعرفني بنصحك ، وليس الأمر على ما تظنين ولنعم المسير مسيراً فزعت إليّ فيه فئتان متشاجرتان ، إن أقعد ففي غير حرج ، وإن أنهض فالى ما لابد من الازدياد منه . فقالت ام سلمة :

لو كان معتصماً من زلة أحد ... كانت لعائشة العتبي على الناس
كم سنة لرسول الله دارسة ... وتلو آي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من قوم عقولهم ... حتى يكون الذي يقضى على الراس

تفسيره : قولها ـ رحمة الله عليها ـ (إنك سدة بين رسول الله (ص))

أي إنك باب بينه وبين امته في حـــريمه وحوزته فاستبيح ما حماه فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك لتحوّجي الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك .

وقولها : (فلا تندحيه) أي لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة والخروج ، يقال : (ندحت الشيء) إذا وسعته ومنـه يقال : (أنا في مندوحة عن كذا) أي في سعة .

وتريد بقولها : (قد جمع القرآن ذيلك) قول الله عزوجل : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) .

وقولها : (وسكن عقيراك) من عقر الدار وهو أصلها وأهل الحجاز يضمون العين ، وأهل نجد يفتحونها : فكانت (عقيرا) اسم مبنى من ذاك على التصغير ، ومثله ما جاء مصغراً (الثريا) و (الحميـــا) وهي سورة الشراب ، ولم يسمع بعقيرا إلا في هذا الحديث .

وقولها : (فلا تصحريها) أي لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها بالصحراء يقال : (أصحرنا) إذا أتينا الصحراء كما يقال : (أنجدنا) إذا أتينا نجداً .

وقولها : (علت علت) أي ملت إلى غير الحق ، والعول الميل والجور قال الله عزوجل : (ذلك أدنى ألا تعولوا) يقال : (عال يعول) إذا جار وقولها : (بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد) أي عن التقدم والسبق في البلاد لأن الفرطة إسم في الخروج والتقدم مثل غرفة وغرفة يقال : (في فلان فرطة) أي تقدم وسبق ، يقال : (فرطته في المال) أي سبقته ، وقولها : (إن عمود الاسلام لن يثاب بالنساء إن مال) أي لا يرد بهن إلى إستوائه ، (ثبت إلى كذا) أي عدت إليه .

وقولها : (لن يرأب بهن إن صدع) أي لا يسد بهن ، يقـال : (رأبت الصدع ولأمته فانضم) .

وقولها: (حماديات النساء) هي جمع حمادى ، ويقال: (قصاراك أن تفعل ذلك وحماداك) كأنها تقول: حمدك وغايتك .

وقولها: (غض الأبصار) معروف .

وقولها: (وخفر الأعراض) الأعراض جماعة العرض وهو الجسد ، و (الخفر) الحياء ، أرادت أن محمدة النساء في غض الأبصار وفي التستر المخفر الذي هو الحياء .

و (قصر الوهازة) وهو الخطو ، تعني بها أن تقل خطوهن) .

وقولها: (ناصة قلوصاً من منهل إلى آخر) أي رافعة لها في السير و (النص) سير مرفوع ومنه يقال: (نصصت الحديث إلى فلان) إذا رفعته إليه ، ومنه الحديث (كان رسول الله (ص) يسير العنق فاذا وجد فجوة نص) تعني زاد في السير .

وقولها: (إن بعين الله مهواك) تعني مرادك لا يخفى عليه .

وقولها: (وعلى رسول الله تردين) فتخجلي من فعلك (وقد وجهت سدافته) أي هتكت الستر لأن السدافة الحجاب والستر وهو إسم مبني من أسدف الليل إذا ستر بظلمته ، ويجوز أن تكون أرادت (وجّهت سدافته) تعني: أزلتها من مكانها الذي امرت أن تلزميه وجعلتها أمامك .

وقولها: (وتركت عهيداه) تعني بالعهيدة التي تعاهده وبعاهدك ، ويدل على ذلك قولها: (لو قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله (ص) هاتكة حجاباً قد ضربه عليّ) .

وقولها: (إجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك) فالربع المنزل والرباعة الستر ما وراء الستر ، تعني: إجعلي ما وراء الستر من المنزل قبرك . ومعنى ما يروى (ووقاعة الستر قبرك) هكذا رواه القتيبي وذكر أن معناه ووقاعة الستر موقعه من الأرض إذا ارسلت . وفي رواية القتيبي:

لو ذكرت قولا تعرفينه نهشتني نهش الرقشاء المطرق . فذكر أن الرقشاء سميت بذلك للرقش في ظهرها وهي النقط ، وقال غير القتيبي : الرقشاء من الأفاعي التي في لونها سواد وكدورة . قال : و (المطرق) المسترخي جفون العين .

(باب ـ نوادر المعاني)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال : قال أبو عبد الله «ع» : إن الشرك أخفى من دبيب النمل . وقال : منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ قال حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن علي بن عقبة عن أبي خالد القماط عن حمران ، قال : قلت لأبي جعفر «ع» : قول الله عزوجل : (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) وإنما قتل واحداً ؟ فقال : يوضع في موضع من جهنم إليه منتهى شدة عذاب أهلها لو قتل الناس جميعاً كان إنما يدخل ذلك المكان ، ولو كان قتل واحداً كان إنما يدخل ذلك المكان ، قلت : فإن قتل آخر ؟ قال : يضاعف عليه .

٣ ـ وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن إسحاق بن إبراهيم الصيقل ، قال : قال أبو عبد الله «ع» . وجد في ذؤابة سيف رسول الله (ص) صحيفة فاذا فيها [مكتوب] : بسم الله الرحمن الرحيم ، إن أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله ، ومن ضرب غير ضاربه ، ومن تولى غير مواليه ، فهو كافر بما أنزل الله تعالى

على محمد (ص). ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، قال: ثم قال: تدري ما يعني بقوله: (من تولى غير مواليه)؟ قلت: ما يعني به؟ قال: يعني أهل الدين.

والصرف: التوبة في قول أبي جعفر «ع»، والعدل: الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام.

٤ ـ وبهذا الاسناد، عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألته عن قول الله عزوجل: (ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) قال: من قتل مؤمناً على دينه فذاك المتعمد الذي قال الله عزوجل في كتابه: (وأعد له عذاباً أليماً) قلت: فالرجل يقع بينه وبين الرجل شيء فيضربه بسيفه فيقتله.؟ قال: ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عزوجل

٥ ـ وبهذا الاسناد، عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عزوجل: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) قال: جزاؤه جهنم إن جازاه.

٦ ـ وبهذا الاسناد، عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن بنت إلياس، قال: سمعت الرضا «ع» يقول: قال رسول الله (ص): لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً، قلت: وما الحدث؟ قال: من قتل.

٧ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله قال حدثني العوني الجوهري عن إبراهيم الكوفي عن رجل من أصحابنا رفعه، قال: سئل الحسن بن علي عليهما السلام عن العقل فقال: التجرع للغصة، ومداهنة الأعداء.

٨ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله «ع»: طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم

ببدنه ، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه ، فعرفوه في الظاهر ، وعرفهم في الباطن

٩ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه «ع» قال : إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجالس ، وأن يسلّم على من يلقى ، وأن يترك المراء وإن كان محقاً ، ولا يحب أن يحمد على التقوى .

١٠ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن أبي بصير ، قال : كنت عند أبي جعفر «ع» فقال له رجل : أصلحك الله ، إن بالكوفة قوماً يقولون مقالة ينسبونها إليك ، قال : وما هي ؟ قال : يقولون : إن الايمان غير الاسلام . فقال أبو جعفر «ع» : نعم ، فقال له الرجل : صفه لي قال من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقر بما جاء من عند الله فهو مسلم ، قال : فالايمان ؟ قال : من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقر بما جاء من عند الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام شهر رمضان وحج البيت ولم يلق الله بذنب أوعد عليه النار فهو مؤمن .

قال أبو بصير : جعلت فداك وأينا لم يلق الله بذنب أوعد عليه النار ؟ فقال : ليس هو حيث تذهب ، إنما هو من لم يلق الله بذنب أوعد عليه النار ولم يتب منه .

١١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : إن من قبلنا يقولون : إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نوه به منوه من السماء أن الله يحب فلاناً فأحبوه ، فتلقى له المحبة في قلوب العباد ، فاذا أبغض الله تعالى عبداً نوه منوه من السماء أن الله يبغض فلاناً فأبغضوه قال : فيلقي الله له البغضاء في قلوب العباد ، قال : كان «ع»

متكئاً فاستوى جالساً فنفض يده ثلاث مرات يقـول : لا ، ليس كما يقولون . ولكن الله عزوجل إذا أحب عبـداً أغرى به الناس في الأرض ليقولوا فيه فيؤثمهم ويأجره ، وإذا أبغض الله عبداً حببه إلى الناس ليقولوا فيه فيؤثمهم ويؤثمه . ثم قال «ع» : من كان أحب إلى الله من يحيى بن زكريا «ع» ؟ أغراهم به حتى قتلوه ، ومن كان أحب إلى الله عزوجل من علي بن أبي طالب «ع» فلقى من النـاس ما قد علمتم ، ومن كان أحب إلى الله تعالى من الحسين بن علي صلوات الله عليه فأغراهم به حتى قتلوه .

١٢ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبـد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن يحيى بن إبراهيم عن أبي البلاد عن أبيه عن عبد الله ابن عطاء ، قال : قلت لأبي جعفر «ع» : إن الناس يقولون : إن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : إن أفضل الاحرام أن تحرم من دويرة أهلك ، قال : فأنكر ذلك أبو جعفـر «ع» فقال : إن رسول الله (ص) كان من أهل المدينة ووقته من ذي الحليفة ، وإنما كان بينهما ستة أميال ولو كان فضلاً لأحرم رسول الله (ص) من المدينة ولكن علياً صلوات الله عليه كان يقول : تمتعوا من ثيابكم إلى وقتكم .

١٣ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبـارك عن علي بن الصامت عن أبي عبد الله «ع» قال : كنا معه في جنازة فقال بعض القوم : بارك الله لي في الموت وفيما بعـد الموت ، فقال له أبو عبد الله «ع» : فيما بعد الموت فضل ، إذا بورك لك في الموت فقد بورك لك فيما بعده .

١٤ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسمـاعيل بن بزيع عن محمد بن يعقوب بن شعيب عن أبيه عن أبي عبد الله «ع» قـال : قلت له : إن

الناس يروون أن رسول الله (ص) ما صام شهر رمضان تسعة وعشرين أكثر مما صام ثلاثين، قال: كذبوا، ما صام رسول الله (ص) إلا تاماً ولا تكون الفرائض ناقصة، إن الله تبارك وتعالى خلق السنة ثلاثمائة وستين يوماً وخلق السماوات والأرض في ستة أيام فحجزها من ثلاثمائة وستين فالسنة ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وشهر رمضان ثلاثون يوماً لقول الله عزوجل: (ولتكملوا العدة) والكامل تام، وشوال تسعة وعشرون يوماً، وذو القعدة ثلاثون يوماً لقول الله عزوجل (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) فالشهر هكذا ثم على هذا شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص أبداً وشعبان لا يتم أبداً.

١٥ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب، قال: سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) أرأيت ما أصاب علياً وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عزوجل ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب إن الله عزوجل يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.

١٦ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد ابن الحصين عن محمد بن الفضيل عن العزرمي قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في الحجر جالساً تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلاً وأحدهما يقول لصاحبه: والله ما تدري من أين تهب الريح؟ فلما أكثر عليه قال له أبو عبد الله «ع»: فهل تدري أنت من أين تهب الريح؟ فقال: لا،

ولكن أسمع الناس يقولون . فقلت أنا لأبي عبد الله «ع» : من أين تهب الريح جعلت فداك ؟ قال : إن الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فاذا أراد الله عزوجل أن يرسل منها شيئاً أخرجه أما جنوب فجنوب ، وأما شمال فشمال ، وأما صبا فصبا ، وأما دبور فدبور ، ثم قال : وآية ذلك أنك لا تزال ترى هـــذا الركن متحركاً في الشتاء والصيف أبداً الليل مع النهار .

١٧ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : إن الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله الجنة . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : إن الرجل ليشرب الماء فيقطعه ثم ينحي الاناء وهو يشتهيه فيحمد الله ، ثم يعود فيشرب ، ثم ينحيه وهو يشتهيه فيحمد الله ، ثم يعود فيشرب فيوجب الله عزوجل له بذلك الجنة .

١٨ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن السياري عن ابن بقاح عن عبد السلام رفعه إلى أبي عبد الله «ع» قال : كفر بالنعم أن يقول الرجل : أكلت الطعام كذا وكذا فضرّني .

١٩ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن حماد بن عثمان عن أبي جعفر «ع» في قول الله عزوجل : (الشعراء يتبعهم الغاوون) قال هل رأيت شاعراً يتّبعه أحد ؟ إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا وأضلوا

٢٠ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن سفيان بن سعيد ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد

الصادق «ع» ـ وكان والله صادقا كما سمي ـ يقول : يا سفيان ، عليك بالتقية فانها سنة إبراهيم الخليل «ع» وإن الله عزوجل قال لموسى وهارون (إذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى) يقول الله عزوجل : كنّياه وقولا له : (يا أبا مصعب) وإن رسول الله (ص) كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره وقال : أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ولقد أدبه الله عزوجل بالتقية فقال : (إدفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم • وما يلقيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم) يا سفيان من إستعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العز ، إن عز المؤمن في حفظ لسانه ومن لم يملك لسانه ندم . قال سفيان : فقلت له يا ابن رسول الله هل يجوز أن يطمع الله عزوجل عباده في كون ما لا يكون؟ قال : لا . فقلت : فكيف قال الله عزوجل لموسى وهارون عليهما السلام : (لعله يتذكر أو يخشى) وقد علم أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى؟ فقال : إن فرعون قد تذكر وخشي ولكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الايمان ، ألا تسمع الله عزوجل يقول : (حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) فلم يقبل الله عزوجل إيمانه وقال : (آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين • فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك ـ آية) يقول : نلقيك على نجوة من الأرض لتكون لمن بعدك علامة وعبرة .

حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا أبو العباس عن أحمد ابن يحيى عن سلمة عن الفراء قال : يقال : هي ذِروة الجبل وذُروته ، وهو فِرعون وفُرعون ، وهو سِفيان وسُفيان ، قال لي أبو بكر وحكى

يونس النحوي أنه سفيان ، وروي عن غير الفراء أن سفيان يجوز أن يكون مأخوذاً من السّفن وهو قشور السمك التي تلزق على السيوف ، ويجوز أن يكون مأخوذاً من سفت الريح التراب تسفيه سفى ً مقصوراً ـ والسفاء ـ ممدوداً : الجهل .

٢١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله «ع» قال لما اسري برسول الله (ص) وحضرت الصلاة فأذن جبرئيل «ع» فلما قال : الله أكبر ، الله أكبر ، قالت الملائكة : الله أكبر ، الله أكبر ، فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قالت الملائكة : خلع الأنداد : فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قالت الملائكة : نبي بعث ، فلما قال ! حي على الصلاة ، قالت الملائكة : حث ّ على عبادة ربه ، فلما قال : حي على الفلاح قالت الملائكة : أفلح من إتبعه .

٢٢ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتب قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدي أبو الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن عبد الله المروزي قال حدثنا أبي عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : إذا ظلمت العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من العيون ، فاذا كان ذلك إستحق الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فقيل له : يا رسول الله ما العين والعيون ؟ فقال : أما العين فأخي علي بن أبي طالب ، وأما العيون فأعداؤه ، رابعهم قاتله ظلماً وعدواناً .

٢٣ ـ حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الأدمي

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن علي «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أبا بكر مني بمنزلة السمع وإن عمر مني بمنزلة البصر ، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد . قال : فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين «ع» وأبو بكر وعمر وعثمان ، فقلت له : يا أبة سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو ؟ فقال «ع» : نعم ، ثم أشار بيده إليهم فقال : هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن ولاية وصيي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب «ع» ، ثم قال : إن الله عزوجل يقول : (إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً) ثم قال (ص) وعزة ربي إن جميع امتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عزوجل : (وقفوهم إنهم مسؤولون) .

٢٤ ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد «ع» أنه قال إن الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين ، قال له بعض أصحابه : يا ابن رسول الله ، إنا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه فكيف ذاك ؟ فقال : ليس حيث تذهب ، إنما البيت اللحم البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة ، وأما اللحم السمين فهو المتكبر المتبختر المختال في مشيه

٢٥ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : إن الناس يقولون : إن العرش اهتز لموت سعد بن معاذ ، فقال : إنما هو السرير الذي كان عليه .

٢٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله «ع» قال : قيل له : إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له : إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت فقال : لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا ولكني قلت : إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك ، إن الله عزوجل يقول : (من عمل صالحاً من ذكر أو انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب) ويقول تبارك وتعالى : (من عمل صالحاً من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة) .

٢٧ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : قلت للرضا «ع» : يا ابن رسول الله قد روي عن آبائك «ع» في من جامع في شهر رمضان أو أفطر فيه ثلاث كفارات وروي عنهم أيضاً كفارة واحدة فبأي الخبرين نأخذ ؟ قال بهما جميعاً ، متى جامع الرجل حراماً أو أفطر على حرام في شهر رمضان فعليه ثلاث كفارات : عتق رقبة ، وصيام شهرين متتابعين . وإطعام ستين مسكيناً وقضاء ذلك اليوم . وإن كان نكح حلالاً أو أفطر على حلال فعليه كفارة واحدة وقضاء ذلك اليوم ، وإن كان ناسياً فلا شيء عليه .

٢٨ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله «ع» : لا يمين في غضب ، ولا في قطيعة رحم ، ولا في جبر ، ولا في إكراه . قال : قلت : أصلحك الله فما الفرق بين الاكراه والجبر ؟ قال : الجبر من السلطان يكون ، والاكراه من الزوجة

والأب وليس ذلك بشيء .

٢٩ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم عن أحمد بن يونس المعاذي قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد «ع» قال : كان للحسن بن علي «ع» صديق وكان ماجناً فتباطأ عليه أياماً فجاءه يوماً فقال له الحسن «ع» : كيف أصبحت ؟ فقال : يا ابن رسول الله أصبحت بخلاف ما احب ويحب الله ويحب الشيطان ! فضحك الحسن «ع» ثم قال وكيف ذاك ، قال : لأن الله عزوجل يحب أن اطيعه ولا أعصيه ولست كذلك ، والشيطان يحب أن أعصي الله ولا اطيعه ولست كذلك ، وأنا احب أن لا أموت ولست كذلك فقام إليه رجل فقال : يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبه ؟ قال : فقال الحسن «ع» : لانكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم وأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب .

٣٠ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبد الله الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي إبراهيم «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا ، هل عسى رجل يكذبني وهو على حشاياه متكىء ؟ قالوا يا رسول الله ومن الذي يكذبك ؟ قال : الذي يبلغه الحديث فيقول : ما قال هذا رسول الله قط ، فما جاءكم عني من حديث موافق للحق فأنا قلته ، وما أتاكم عني من حديث لا يوافق الحق فلم أقله ولن أقول إلا الحق

٣١ ـ وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله (ص) : إتقوا تكذيب الله قيل : يا رسول الله وكيف ذاك ؟ قال : يقول أحدكم : قال الله ، فيقول الله كذبت لم أقله . أو يقول : لم يقل الله ، فيقول الله عزوجل : كذبت قد قلته .

٣٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة، قال: قال أبو جعفر «ع»: إياك والتحاف الصماء. قال: قلت وما الصماء؟ قال: أن تدخل الثوب من تحت جناحك فتجعله على منكب واحد.

٣٣ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس عن سلمة ابن الخطاب عن الحسين بن راشد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا الحسن أو أبا جعفر «ع» يقول في هذه الآية: (ولا يعصينك في معروف) قال: إن رسول الله (ص) قال لفاطمة «ع»: إذا أنا مت فلا تخمشي عليّ وجهاً، ولا ترخي عليّ شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي علي نائحة. ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عزوجل في كتابه: (ولا يعصينك في معروف).

٣٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله «ع»: أيهما كان أكبر، إسماعيل أو إسحاق؟ وأيهما كان الذبيح؟ فقال: كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل، وكانت مكة منزل إسماعيل، وإنما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمنى. قال: وكان بين بشارة الله لابراهيم باسماعيل وبين بشارته باسحاق خمس سنين، أما تسمع لقول إبراهيم «ع» حيث يقول: (رب هب لي من الصالحين) إنما سأل الله عزوجل أن يرزقه غلاماً من الصالحين، وقال في سورة الصافات: (فبشرناه بغلام حليم) يعني إسماعيل من هاجر، قال: ففدي إسماعيل بكبش عظيم فقال أبو عبد الله «ع»: ثم قال: (وبشرناه باسحاق نبياً من الصالحين.

وباركنا عليه وعلى إسحاق) يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة باسحاق فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل وأن الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله عزوجل في القرآن من نبائهما .

٣٥ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن أحمد بن أشيم عن الرضا «ع» قال : قلت له : جعلت فداك لِمَ سموا العرب أولادهم بكلب ونمر وفهد وأشباه ذلك ؟ قال : كانت العرب أصحاب حرب ، وكانت تهول على العدو بأسماء أولادهم ويسمون عبيدهم فرجاً ومباركاً وميموناً وأشباه ذلك يتيمنّون بها .

٣٦ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم ابن أبي مسروق عن علي بن أسباط يرفعه إلى أبي عبد الله «ع» قال : إن الله تبارك وتعالى يبدء بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي «ع» عشية عرفة . قال ؛ قلت : قبل نظره إلى أهل الموقف ؟ قال ؛ نعم . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأن في اولئك أولاد زناً وليس في هؤلاء أولاد زناً .

٣٧ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أبي سعيد الأدمي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : إن أبا الخطاب كان يقول : إن رسول الله تعرض عليه أعمال امته كل خميس ، فقال أبو عبد الله «ع» : ليس هكذا ولكن رسول الله تعرض عليه أعمال امته كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا ، وهو قول الله عزوجل : (وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وسكت . قال أبو بصير : إنما عنى الأئمة عليهم السلام .

٣٨ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب ابن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن أبي المغرا عن أبي بصير عن

أبي جعفر «ع» قال : الهبة جائزة قبضت أو لم تقبض ، قسمت أو لم تقسم وإنما أراد الناس النحل فأخطؤوا والنحل لا تجوز حتى تقبض .

٣٩ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير ، [عن بعض أصحابنا] عن أبي سعيد المكاري قال : كنا عند أبي عبد الله «ع» فذكر زيد ومن خرج معه ، فهمّ بعض أصحاب المجلس أن يتناوله فانتهره أبو عبد الله «ع» وقال : مهلاً ؟ ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلا بسبيل خير إنه لم تمت نفس منا إلا وتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة . قال قلت : وما فواق ناقة ؟ قال : حلابها .

٤٠ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبان الرفاعي عن الصباح بن سيابة عن أبي عبد الله «ع» قال : إن الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة ، وإن الرجل ليبغضكم وما يدري ماتقولون فيدخله الله النار، وإن الرجل منكم ليملأ صحيفته من غير عمل ، قلت : وكيف يكون ذاك ؟ قال : يمر بالقوم ينالون منا فاذا رأوه قال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل من شيعتهم ، ويمر بهم الرجل من شيعتنا فيهمزونه ويقولون فيه فيكتب الله عزوجل بذلك حسنات حتى تملأ صحيفته من غير عمل .

٤١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين ابن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن حفص الكناسي قال قلت لأبي عبد الله «ع» : ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً ؟ قال : يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، ويقر بالطاعة ويعرف إمام

زمانه ، فاذا فعل ذلك فهو مؤمن .

٤٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابن مسكان عن أبي الربيع ، قال : قلت : ما أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان ؟ قال : الرأي يراه مخالفاً للحق فيقيم عليه .

٤٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي ، قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : ما أدنى ما يكون به العبد كافراً ؟ قال : أن يبتدع به شيئاً فيتولى عليه ويتبرء ممن خالفه .

٤٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي ، قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : ما أدنى ما يصير به العبد كافراً ؟ قال : فأخذ حصاة من الأرض فقال : أن يقول لهذه الحصاة إنها نواة ويبرء ممن خالفه على ذلك ، ويدين الله بالبراءة ممن قال بغير قوله ، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم .

٤٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن الحسن بن محمد الهاشمي عن عمر بن اذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين «ع» قال : قلت له : ما أدنى ما يكون به الرجل ضالاً ؟ قال : أن لا يعرف من أمر الله بطاعته ، وفرض ولايته ، وجعله حجته في أرضه ، وشاهده على خلقه . قلت : فمن هم

يا أمير المؤمنين ؟ فقال : الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) قال : فقبلت رأسه وقلت: أوضحت لي وفرّجت عني وأذهبت كل شك كان في قلبي .

٤٦ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى باسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد «ع» أنه قال : أدنى ما يجزي من الدعاء بعد المكتوبة أن يقول: (اللهم صل على محمد وآل محمد ، اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك ، وأعوذ بك من كل شرّ أحاط به علمك اللهم إني أسألك عافيتك في اموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة) .

٤٧ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن حبيب بن حكيم قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن أدنى الإلحاد فقال : الكبر منه .

٤٨ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ـ رحمه الله ـ قال حدثنا الحسين ابن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي عبدالله «ع» قال : أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان أن يواخي الرجل على دينه فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوماً [ما] .

٤٩ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم ابن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : وجدت علم الناس كلهم في أربعة : أولها أن تعرف ربك ، والثاني أن تعرف ما صنع بك ، والثالث أن تعرف ما أراد منك ، والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك .

٥٠ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد

ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر «ع» قال : القلوب ثلاثة : قلب منكوس لا يعي على شيء من الخير وهو قلب الكافر ، وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان فما كان منه أقوى غلب عليه ، وقلب مفتوح فيه مصباح يزهر ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامه وهو قلب المؤمن .

٥١ ـ حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا أبي عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن اورمة عن محمد بن خالد عن هارون عن المفضل عن سعد الخفاف عن أبي جعفر «ع» قال : القلوب أربعة : قلب فيه نفاق وإيمان ، وقلب منكوس ، وقلب مطبوع ، وقلب أزهر أنور . قلت : ما الأزهر ؟ قال : فيه كهيئة السراج ، وأما المطبوع فقلب المنافق ، وأما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عزوجل شكر وإن إبتلاه صبر ، وأما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية : (أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمّن يمشي سوياً على صراط مستقيم) أما القلب الذي فيه إيمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف وإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا .

٥٢ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة قال حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا «ع» يقول : أفعال العباد مخلوقة . فقلت له : يا ابن رسول الله وما معنى (مخلوقة) ؟ قال : مقدرة .

٥٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد ، قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سدير الصيرفي عن الصادق جعفر بن

محمد عن أبيه عن جده «ع» قال : قال رسول الله (ص) : خلق الله نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الأرض والسماء . فقال بعض الناس : يا نبي الله فليست هي إنسية ؟ فقال (ص) : فاطمة حوراء إنسية قال : يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية ؟ قال : خلقها الله عزوجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عزوجل آدم عرضت على آدم . قيل : يا نبي الله وأين كانت فاطمة ؟ قال : كانت في حقة تحت ساق العرش قالوا : يا نبي الله فما كان طعامها ؟ قال : التسبيح ، والتهليل ، والتحميد . فلما خلق الله عزوجل آدم وأخرجني من صلبه أحب الله عزوجل أن يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل «ع» فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد ، قلت : وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل . فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام . قلت : منه السلام وإليه يعود السلام . قال : يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عزوجل إليك من الجنة فأخذتها وضممتها إلى صدري . قال : يا محمد يقول الله جل جلاله : كلها . ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً ففزعت منه فقال : يا محمد مالك لا تأكل ؟ كلها ولا تخف ، فان ذلك النور المنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة قلت : حبيبي جبرئيل ، ولمَ سميت في السماء (المنصورة) وفي الأرض (فاطمة) لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداءها عن حبها ، وهي في السماء (المنصورة) وذلك قول الله عزوجل : (يومئذ يفرح المؤمنون • بنصر الله ينصر من يشاء) يعني نصر فاطمة لمحبيها .

٥٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : لما أُنزلت هذه الآية على النبي (ص) (من جاء بالحسنة فله خير منها) قال رسول الله (ص) : اللهم زدني فأنزل

الله تبارك وتعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم زدني ، فأنزل الله عزوجل عليه (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) فعلم رسول الله (ص) أن الكثير من الله عزوجل لا يحصى وليس له منتهى .

٥٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن أبي الحسن علي بن يحيى عن علي بن مروك الطائي عن أبي عبد الله عن آبائه «ع» قال : قال رسول الله (ص) : أي عرى الايمان أوثق ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال بعضهم : (الصلاة) وقال بعضهم : (الزكاة) وقال بعضهم : (الصوم) وقال بعضهم : (الحج والعمرة) وقال بعضهم : (الجهاد) فقال رسول الله (ص) : (لكل ما قلتم فضل وليس به ، ولكن أوثق عرى الايمان الحب في الله ، والبغض في الله ، وتولي أولياء الله ، والتبري من أعداء الله عزوجل .

٥٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه «ع» أن النبي (ص) قال : من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن .

٥٧ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد قال : قال الصادق «ع» : كذب من زعم أنه يعرفنا وهو متمسك بعروة غيرنا .

٥٨ ـ حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سنان عن أبويهما عن الحسن بن علي بن

محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» عن أبيه عن آبائه «ع» قال : قال رسول الله (ص) لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله أحبب في الله ، وأبغض في الله ، ووال في الله ، وعاد في الله ، فانه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد الرجل طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً . فقال الرجل : يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله ؟ ومن ولي الله عزوجل حتى اواليه ؟ ومن عدوه حتى اعاديه ؟ فأشار له رسول الله (ص) إلى علي «ع» فقال : أترى هذا ؟ قال : بلى ، قال : ولي هذا ولي الله فواله ، وعدو هذا عدو الله فعاده ، ووال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك ، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك وولدك .

٥٩ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو العباس عبد الرحمن بن محمد بن حماد قال حدثنا أبو سعيد يحيى بن حكيم قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا الأصبغ بن زيد عن سعيد بن رافع عن زيد بن علي «ع» عن آبائه «ع» عن فاطمة بنت النبي «ع» قالت : سمعت النبي (ص) يقول : إن في الجمعة لساعة لا يراقبها رجل مسلم يسأل الله عزوجل فيها خيراً إلا أعطاه إياه . قالت : فقلت : يا رسول الله أي ساعة هي ؟ قال : إذا تدلى نصف عين الشمس للغروب . قال : وكانت فاطمة «ع» تقول لغلامها : إصعد على الضراب فاذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلى للغروب فأعلمني حتى أدعو .

٦٠ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رض) قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن زياد عن سيف بن

عميرة قال : قال الصادق جعفر بن محمد «ع» : من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان ، ومن لم يبال أن يراه الناس [مسيئاً] فهو شرك شيطان ، ومن إغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان . ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان ثم قال «ع» : إن لولد الزنا علامات : أحدها بغضنا أهل البيت وثانيها أن يحن إلى الحرام الذي خلق منه ، وثالثها الاستخفاف بالدين ، ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيىء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو من حملت به امه في حيضها .

٦١ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ـ رحمه الله ـ قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن محمد الضبي قال حدثنا محمد بن هلال قال حدثنا نائل بن نجيح قال حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر «ع» عن قول الله عزوجل : (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ٠ تؤتي أكلها كل حين باذن ربها) قال : أما الشجرة فرسول الله (ص) وفرعها علي «ع» وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله (ص) وثمرها أولادها «ع» وورقها شيعتنا ، ثم قال «ع» : إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة ، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة .

٦٢ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رض) قال حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوفري قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم [عن امية] البلدي قال حدثنا أبي عن المعافا بن عمران عن إسرائيل عن المقدام ابن شريح بن هاني عن أبيه شريح ، قال : سأل أمير المؤمنين «ع» إبنه الحسن بن علي فقال : يا بني ما العقل ؟ قال : حفظ قلبك ما إستودعته . قال : فما الحزم ؟ قال : أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك . قال : فما المجد ؟ قال : حمل المغارم وإبتناء المكارم . قال : فما السماحة ؟ قال :

إجابة السائل وبذل النائل . قال : فما الشح ؟ قال : أن ترى القليل سرفاً وما أنفقت تلفاً . قال : فما الرقة ؟ قال : طلب اليسير ومنع الحقير . قال : فما الكلفة ؟ قال : التمسك بمن لا يؤمنك والنظر فيما لا يعنيك . قال : فما الجهل ؟ قال : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب ، ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً .

ثم أقبل صلوات الله عليه على الحسين إبنه «ع» فقال له : يا بني ما السؤدد ؟ قال : إصطناع العشيرة وإحتمال الجريرة . قال : فما الغنا ؟ قال : قلة أمانيك والرضا بما يكفيك قال : فما الفقر ؟ قال : الطمع وشدة القنوط . قال : فما اللؤم ؟ قال : إحراز المرء نفسه وإسلامه عرسه . قال : فما الخرق ؟ قال : معاداتك أميرك ومن يقدر على ضرك ونفعك .

ثم إلتفت إلى الحارث الأعور فقال : يا حارث علموا هذه الحكم أولادكم فانها زيادة في العقل والحزم والرأي .

٦٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا الحسن بن متيل الدقاق قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن عمر الكرابيسي عن أبي عبد الله «ع» قال : خير شبانكم من تشبه بكهولكم ، وشر كهولكم من تشبه بشبانكم .

٦٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس أنه قال : ستكون فتنة فان أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين : كتاب الله ، وعلي بن أبي طالب «ع» . فاني سمعت نبي الله (ص) يقول ـ وهو آخذ بيد علي «ع» ـ : هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين

والمال يعسوب الظلمة ، وإنه لهو الصديق الأكبر ، وهو بابي الذي أوتي منه ، وهو خليفتي من بعدي .

٦٥ ـ حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : لمّـا صعد موسى «ع» إلى الطور فناجى ربه عزوجل قال : يا رب أرني خزائنك . فقال : ياموسى إنما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له : (كن) فيكون .

٦٦ ـ حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عمن حدثه قال مات رجل من آل أبي طالب لم يكن حضره أبو الحسن عليه السلام فجاء قوم فلما جلس أمسك القوم كأن على رؤسهم الطير وكانوا في ذكر الفقر[اء] والموت : فلمـا جلس قال : إبتداءً منه : قال رسول الله (ص) : ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا . ثم قال «ع» : الفقر[اء] محن الاسلام .

٦٧ ـ حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس (رض) قال حدثنا أبي عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن يعقوب بن يزيد عن محمد ابن إبراهيم النوفلي عن الحسين بن المختـار باسناده رفعه قال : قال رسول الله (ص) : ملعون ملعون من أكمه أعمى ، ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم ، ملعون ملعون من نكح بهيمة .

قال مصنف هذا الكتاب قوله «ع» : (ملعون ملعون من أكمه أعمى) يعني من أرشد متحيراً في دينـه إلى الكفر وقرره في نفسه حتى إعتقده ومعنى قوله «ع» : (ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم) فانه يعني به من يمنع زكاة ماله ويبخل بمؤاساة إخوانه فيكون قد آثر عبادة

الدينار والدرهم على عبادة خالقه وأما نكاح البهيمة فمعروف .

٦٨ ـ حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رض) قال حدثنا محمد بن يعقوب عن الحسن بن محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن أبي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن أبان عن محمد بن عبد الله بن مسكان عن أبيه قال قال أبو عبد الله «ع» : إن فاطمة بنت أسد ـ رحمها الله ـ جاءت إلى أبي طالب تبشره بمولد النبي (ص) فقال لها أبو طالب : إصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلا النبوة فقال : السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله (ص) وأمير المؤمنين «ع» ثلاثون سنة .

٦٩ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن عيسى قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا حماد بن عيسى قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه «ع» قال : قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي بن أبي طالب «ع» قبل موته بثلاث : سلام الله عليك يا أبا الريحانتين ، اُوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك . فلما قبض رسول الله (ص) قال علي : هذا أحد ركنيّ الذي قال لي رسول الله ، فلما ماتت فاطمة سلام الله عليها قال علي «ع» : هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله

٧٠ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن يوسف عن صالح بن عقبة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال الناس ثلاثة عربي ، ومولى ، وعلج فأما العرب فنحن ، وأما المولى فمن والانا ، وأما العلج فمن تبرأ منا وناصبنا .

٧١ ـ وبهذا الاسناد ، عن الحسن بن يوسف عن عثمان بن جبلة عن ضريس بن عبد الملك قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : نحن قريش وشيعتنا العرب ، وعدونا العجم .

٧٢ ـ وبهذا الاسناد، عن سلمة عن عمر بن سعيد بن خثيم عن أخيه معمر عن محمد بن علي «ع» قال : نحن العرب ، وشيعتنا منا ، وسائر الناس همج أو هبج . قال : قلت : وما الهمج ؟ قال ، الذباب ، قلت : وما الهبج ؟ قال : البق .

٧٣ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن داود بن الحصين عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله «ع» قال : قلت له : ما يزال الرجل ممن ينتحل أمرنا يقول لمن منّ الله عليه بالاسلام : (يا نبطي) قال : فقال «ع» : نحن أهل البيت والنبطي من ذرية إبراهيم إنما هما نبطان من النبط الماء والطين وليس بضاره في ذريته شيء ، فقوم إستنبطوا العلم فنحن هم .

٧٤ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن أخي دارم عن محمد بن مسلم ، قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول : من ولد في الاسلام فهو عربي ، ومن دخل فيه طوعاً أفضل ممن دخل فيه كرهاً والمولى هو الذي يؤخذ أسيراً من أرضه ويسلم فذلك المولى .

٧٥ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى وأحمد ابن إدريس جميعاً عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ثمانية لا تقبل لهم صلاة : العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه ، والناشز عن زوجها وهو عليها ساخط ، ومانع الزكاة ، وتارك الوضوء ، والجارية المدركة تصلي بغير خمار ، وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون ، والزّبين ـ قالوا يا رسول الله وما الزّبين ؟ قال : الرجل يدافع الغائط والبول ـ والسكران ، فهؤلاء الثمانية لا تقبل لهم صلاة .

٦٧ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن العباس ، قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : الحسب الفعال ، والشرف المال ، والكرم التقوى .

٧٧ ـ حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن أحمد عن أبي سعيد الأدمي عن يعقوب بن يزيد عن عبد ربه بن نافع عن الحباب بن موسى عن أبي جعفر «ع» قال : من ولد في الاسلام حرا فهو عربي ، ومن كان له عهد فخفر في عهده فهو مولى رسول الله (ص) ومن دخل في الاسلام طوعاً فهو مهاجر .

٧٨ ـ وبهذا الاسناد ، عن محمد بن أحمد عن محمد بن هارون عن أبي يحيى الواسطي عمن ذكره قال : قال رجل لأبي عبد الله «ع» : إن الناس يقولون : من لم يكن عربياً صلباً أو مولى صريحاً فهو سفلي ، فقال وأي شيء المولى الصريح ؟ فقال له الرجل : من ملك أبواه ، قال : ولم قالوا هذا ؟ قال : قالوا لقول رسول الله (ص) : (مولى القوم من أنفسهم) فقال سبحان الله أما بلغك أن رسول الله (ص) قال : (أنا مولى من لا مولى له ، وأنا مولى كل مسلم عربيها وعجميها) ؟ فمن والى رسول الله (ص) أليس يكون من نفس رسول الله (ص) ؟ ثم قال : أيهما أشرف من كان من نفس رسول الله (ص) أو من كان من نفس أعرابي جلف بائل على عقبيه ؟ ثم قال (ص) : من دخل في الاسلام رغبة خير ممن دخل رهبة ، ودخل المنافقون رهبة والموالي دخلوا رغبة .

٧٩ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن أحمد عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن أبيه ، قال كنت عند أبي الحسن «ع» حيث دخل عليه داود الرقي فقال له : جعلت فداك إن الناس يقولون : إذا مضى للحامل ستة أشهر فقد فرغ الله من

خلقته . فقال أبو الحسن «ع» : يا داود ادع ولو بشق الصفا . فقلت: جعلت فداك وأي شيء الصفا ؟ قال: ما يخرج مع الولد فان الله يفعل ما يشاء .

٨٠ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: ذهبت أنا وبكير مع رجل من ولد علي إلى المشاهد حتى إنتهينا إلى اُحد ، فأرانا قبور الشهداء ثم دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتى مضينا إلى مسجد هناك فقال : إن رسول الله (ص) صلى فيه فصلينا فيه ، ثم أرانا مكاناً في رأس جبل فقال: إن النبي (ص) صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر. قال زرارة: فوقع في نفسي أن رسول الله (ص) لم يصعد إلى ماء ثم ، فقلت أنا : فاني لا أجيء معكم ، أنا نائم هاهنا حتى تجيئوا ، فذهب هو وبكير ، ثم إنصرفوا وجاؤوا إلي فانصرفنا جميعاً حتى إذا كان الغد أتينا أبا جعفر «ع» فقال لنا : أين كنتم أمس فاني لم أركم فأخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زعم أن النبي (ص) صعد إليه فغسل وجهه فيه ، فقال أبو جعفر : ما أتى رسول الله ذلك المكان قط ، فقلنا له : وروي لنا أنه كسرت رباعيته . فقال: لا ، قبضه الله سليماً ولكنه شج في وجهه فبعث علياً فأتاه بماء في جحفة فعافه رسول الله (ص) أن يشرب منه وغسل وجهه

٨١ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي الكوفي عن سفيان عن فراس عن الشعبي قال : قال ابن الكواء لعلي «ع» : يا أمير المؤمنين أرأيت قولك : (العجب كل العجب بين جمادى ورجب) قال «ع» : ويحك يا أعور هو جمع أشتات ، ونشر أموات ، وحصد نبات ، وهنات بعد هنات ، مهلكات مبيرات لست أنا ولا أنت هناك .

٨٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم عن عباية الأسدي

قال : سمعت أمير المؤمنين «ع» وهو مسجل وأنا قائم عليه : لآتين بمصر مبيراً ولأنقضن دمشق حجراً حجراً ، ولأُخرجن اليهود والنصارى من [كل] كور العرب ، ولأسوقن العرب بعصاي هذه . قال : قلت له : يا أمير المؤمنين كأنك تخبرنا أنك تحيى بعد ما تموت ! فقال : هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يعقله رجل مني .

قال مصنف هذا الكتاب (رض) : إن أمير المؤمنين «ع» إتقى عباية الأسدي في هذا الحديث وإتقى ابن الكواء في الحديث السابق لأنهما كانا غير محتملين لأسرار آل محمد عليهم السلام .

٨٣ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن قول أمير المؤمنين «ع» : (إن أمرنا صعب مستصعب لا يقرّ به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد إمتحن الله قلبه للايمان) فقال : لأن في الملائكة مقربين وغير مقربين ، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين ، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين ، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقربه إلا المقربون ، وعرض على الأنبياء فلم يقربه إلا المرسلون ، وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون . قال ثم قال لي : مر في حديثك .

٨٤ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبي معاوية الأشتر قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : من شكا إلى مؤمن فقد شكا إلى الله عزوجل ، ومن شكا إلى مخالف فقد شكا الله عزوجل .

٨٥ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن كليب بن معاوية الأسدي قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : شيعتك تقول : الحاج أهله وماله في ضمان الله [وقد]

يخلف في أهله ، وقد أراه يخرج فيحدث [على] أهله الأحداث . فقال «ع» إنما يخلفه فيهم بما كان يقوم به ، فأما ما كان حاضراً لم يستطع دفعه فلا .

٨٦ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر «ع» هل سئل رسول الله (ص) عن الأطفال ؟ فقال : قد سئل فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين . ثم قال : يا زرارة هل تدري ما قوله (الله أعلم بما كانوا عاملين) ؟ قال : لا . قال : لله عزوجل فيهم المشيئة ، إنه إذا كان يوم القيامة أتي بالأطفال ، والشيخ الكبير الذي قد أدرك السن ولم يعقل من الكبر والخرف ، والذي مات في الفترة بين النبيين ، والمجنون والأبله الذي لا يعقل ، فكل واحد [منهم] يحتج على الله عزوجل فيبعث الله تعالى إليهم ملكاً من الملائكة فيؤجج ناراً فيقول : إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن عصاه سيق إلى النار .

٨٧ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن صفوان بن الحكم الحناط قال حدثني زيد الشحام عن أبي عبد الله «ع» قال النعيم في الدنيا الأمن ، وصحة الجسم . وتمام النعمة في الآخرة دخول الجنة . وما تمت النعمة على عبد قط لم يدخل الجنة .

حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن بابويه المذكر قال سمعت القاضي الكبير أبا الحسن علي بن أحمد الطبري يقول حدثني أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن زفر العدوي البصري قال مررت بالبصرة بمحل (طحان) وهي ناحية وإذا زحام على باب ، وناس يدخلون داراً ، وناس يخرجون ، فدخلت فاذا شيخ يقول حدثني مولاي أنس بن مالك . ـ وهو (خراش) مولى (أنس) ـ قال أبو سعيد : ولم يكن معي ورق فاستعرت قلماً وكتبت هذه الأربعة عشر حديثاً على ظهر نعلي .

٨٨ ـ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبري قال حدثنا

أبو سعيد قال حدثني خراش مولى أنس بن مالك قال حدثنا مولاي أنس ابن مالك قال: قال رسول الله (ص) : الصوم جنة - يعني حجاب - من النار . وإنما قال ذلك لأن الصوم نسك باطن ليس فيه نزغة شيطان ولا مراءات إنسان .

٨٩ - حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبري قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا خراش قال حدثنا مولاي أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص) : للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة يوم يلقى ربه . - يعني بفرحته عند إفطاره فرحة المسلم بتحصيل ذلك اليوم في ديوان حسناته وفواضل أعماله لا أن فرحته تلك بما أُبيح من الطعام وقته ذلك وليس الفرح بالأكل ولحاجة البطن من شرائف ما يمدح به الصالحون ، وأما فرحته عند لقاء ربه عزوجل فبما يفيض الله عليه من فضل عطائه الذي ليس لأحد من أهل القيامة مثله إلا لمن عمل مثل عمله - .

٩٠ - حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبري قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا خراش قال حدثني مولاي أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص) : إن للجنة باباً يدعى (الريان) لا يدخل منه إلا الصائمون . - وإنما سمي هذا الباب (الريان) لأن الصائم يجهده العطش أكثر مما يجهده الجوع ، فاذا دخل الصائم من هذا الباب يلقاه الري الذي لا يعطش بعده أبداً .

٩١ - حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبري قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا خراش قال حدثنا مولاى أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص) : من صام يوماً صوماً تطوعاً فلو أُعطي ملء الأرض ذهباً ما وفي أجره دون يوم الحساب . - يعني أن ثواب الصوم ليس بمقدّر كما قدّرت الحسنة بعشر أمثالها قال رسول الله (ص) : قال الله عزوجل كل أعمال ابن آدم بعشرة أضعافها إلى سبعمائة ضعف إلا الصبر فانه لي

وأنا أجزي به ، فثواب الصبر مخزون في علم الله عز وجل ، والصبر الصوم ـ .

٩٢ ـ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبري قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا خراش قال حدثنا مولاي أنس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) : الحياء خير كله . ـ يعني إن الحياء يكف ذا الدين ومن لا دين له عن القبيح فهو جماع كل جميل ـ .

٩٣ ـ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبري قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا خراش قال حدثنا مولاي أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحياء والايمان كله في قرن واحد فاذا سلب أحدهما أتبعه الآخر . ـ يعني أن من لم يكفه الحياء عن القبيح فيما بينه وبين الناس فهو لا يكفه عن القبيح فيما بينه وبين ربه عزوجل ، ومن لم يستح من الله عزوجل وجاهره بالقبيح فلا دين له ـ .

٩٤ ـ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبري قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا خراش قال حدثنا مولاي أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله (ص) : ما ينزع الله تعالى من العبد الحياء فيصير ماقتاً ممقتاً ثم ينزع منه الايمان ثم ينزع منه الرحمة ثم يخلع دين الاسلام عن عنقه ، فيصير شيطاناً لعيناً . ـ يعني أن إرتكاب القبيحة بعد القبيحة تنتهي إل الشيطنة ومن تشيطن على الله لعنه الله ـ .

٩٥ ـ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبري قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا خراش قال حدثنا أنس قال : قال رسول الله (ص) من تأمل خلف إمرأة حتى يتبيّن له حجم عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد أفطر . ـ يعني فقد أشرط نفسه للافطار بما ينبعث من دواعي نفسه ونوازع همته فيكون من مواقعة الذنب على خطر ـ .

٩٦ ـ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبري قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا خراش قال حدثنا مولاي أنس قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وآله : من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ، ومن قرأ ثلاثمائة آية لم يحاجه القرآن ـ يعني من حفظ قدر ذلك من القرآن ، يقال : (قد قرأ الغلام القرآن) إذا حفظه ـ .

٩٧ ـ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبري قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا خراش قال حدثنا مولاى أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حياتي خير لكم ، ومماتي خير لكم ، أما حياتي فتحدثوني وأُحدثكم ، وأما موتي فتعرض علي أعمالكم عشية الاثنين والخميس ، فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه ، وما كان من عمل سيىء إستغفرت الله لكم .

٩٨ ـ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبري قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا خراش قال حدثنا مولاي أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : (سبحان الله وبحمده) كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة ، ومن زاد زاده الله ، ومن إستغفر غفر الله له .

٩٩ ـ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبري قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا خراش قال حدثنا مولاى أنس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه فقال : من ضمن لي إثنين ضمنت له الجنة . فقال أبو هريرة : فداك أبي وأمي يا رسول الله أنا أضمنهما لك ، ما هما ؟ قال : فقال رسول الله (ص) : من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة ـ يعني من ضمن لي لسانه وفرجه ـ .

وأسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين ، وجناية اللسان الكفر بالله ، وقول الزور ، والبهتان ، والالحاد في أسماء الله وصفاته ، والغيبة ، والنميمة ، والتهمة وذلك من جنايات اللسان .

وجناية الفرج الوطيء حيث لا يحل بنكاح ولا ملك يمين ، قال الله

تبارك وتعلى : (والذين هم لفروجهم حافظون إلاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فلمن إبتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) .

١٠٠ ـ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبرى قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا خراش قال حدثنا مولاى أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لذكر الله عزوجل بالغدو والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عزوجل . ـ يعني فمن ذكر الله عزوجل بالغدو ويذكر ما كان منه في ليله من سوء عمله واستغفر الله وتاب إليه فاذا إنتشر في إبتغاء ما قسم الله له إنتشر وقد حطت عنه سيئاته وغفرت له ذنوبه ، وإذا ذكر الله عزوجل بالآصال وهي العشيات راجع نفسه فيما كان منه في يومه ذلك من سرف على نفسه وإضاعة لأمر ربه فاذا ذكر الله عزوجل وإستغفر الله تعالى وأناب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوبه يومه وإنما تحمد الشهادة أيضاً إذا كانت من تائب إلى الله إستغفر من معصية الله .

١٠١ ـ حدثنا أبو الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الطبرى قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا خراش قال حدثنا مولاى أنس قال : كان أصحاب رسول الله (ص) يتجرون في البحر ـ يعني أن التجارة في البحر وركوبه وليس يهيج ليس من المكروه وهو من الانتشار والابتغاء الذي أذن الله عزوجل فيه بقوله عزوجل : (فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض وإبتغوا من فضل الله) وقد روي في ركوب البحر النهي عنه حديث ـ .

١٠٢ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر ، قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن معنى قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما نظر إلى الثاني وهو مسجى بثوبه (ما أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفة من هذا المسجى ، فقال : عنى بها الصحيفة التي كتبت في الكعبة

١٠٣ ـ حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رض) قال حدثنا محمد بن

أبي عبـد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : سألته عما روي عن النبي (ص) أنه قال : (إن ولد الزنا شر الثلاثة) ما معناه ؟ قال : عنى به الأوسط أنه شر ممن تقدمه وممن تلاه .

١٠٤ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الرازي عن الحسن بن الحسين عن ياسين الضرير [أ]و غيره ، عن حماد بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيـه «ع» قال : خطب رجل إلى قوم فقالوا : ما تجارتك ؟ قال : أبيع الدواب فزوجوه فاذا هو يبيـع السنانير ، فاختصموا إلى علي بن أبي طالب «ع» فأجـاز نكاحه وقال : السنانير دواب .

١٠٥ ـ أبي ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا أبو سعيد الأدمي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحسن بن زياد العطار قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : إنهم يقولون لنا : أمؤمنون أنتم ؟ فنقول نعم ، إن شاء الله تعالى . فيقولون : أليس المؤمنون في الجنة ؟ فنقول : بلى . فيقولون : أفأنتم في الجنـة ؟ فاذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب . قال : فقال : إذا قالوا لكم : أمؤمنون أنتـم ؟ فقولوا : نعم ، إن شاء الله . قال قلت : وإنهم يقولون : إنمـا استثنيتم لأنكم شكاك . قال : فقولوا : والله ما نحن بشكاك ، ولكنا استثنينا كما قال الله عزوجل : (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) وهو يعلم أنهم يدخلونه أولاً وقد سمي الله عزوجل المؤمنين بالعمل الصالح (مؤمنين) ولم يسم من ركب الكبائر وما وعد الله عزوجل عليه النار في قرآن ولا أثر . ولا تسمهم بالايمان بعد ذلك الفعل .

[تمّ الكتاب]

فهرس مواضيع الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢ـ٢٦	المقدمة : بقلم العلامة السيد محمد مهدي الخرسان		السور من القرآن
١	الباب الذي من أجله سمينا هذا الكتاب (معاني الأخبار)	٢٦	باب معنى الاستواء على العرش
٢	باب معنى الاسم	٢٧	باب معنى العرش والكرسي
٣	« « بسم الله الرحمن الرحيم	٢٧	« « اللوح والقلم
٤	« « (الله) عزوجل	٢٧	« « الموازين التي توزن بها أعمال العباد
٤	« « الواحد	٢٨	« « الصراط
٦	« « الصمد	٣٤	« « الأذان والاقامة
٨	« « قول الأئمة إن الله تبارك وتعالى شيء	٢٩	« معاني حروف المعجم
٨	« « سبحان الله	٤٢	« معنى حروف الجمل
٩	« « التوحيد والعدل	٤٥	« معاني أسماء الأنبياء والرسل وغير ذلك
١٠	« « الله أكبر	٥١	« « أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
١١	« « الأول والآخر	٦٣	« معنى قول النبي (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه
١١	« معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد	٧٣	« « قول النبي (ص) لعلي : أنت مني بمنزلة هارون الخ
١٦	باب معنى رضى الله عزوجل وسخطه	٧٨	« « قول النبي (ص) لعلي والحسن والحسين أنتم المستضعفون بعدي
١٨	« « الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من الله عزوجل	٧٩	باب معاني ألفاظ وردت في صفة النبي (ص)
١٩	باب معنى لاحول ولاقوة إلا بالله		
١٩	« « الحروف المقطعة في أوايل		

الصفحة	الموضوع
٨٩	باب معنى الثقلين والعترة
٩٣	« « الآل والأهل والعترة والأمة
٩٥	« معنى الامام المبين
١٠٢	« « قول النبي (ص) في علي بن أبي طالب أنه سيد العرب
١٠٣	« « الظالم لنفسه والمقتصد والسابق
١٠٤	« « ماروي أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار
١٠٧	باب معنى الأمانة التي عرضت على السموات والأرض الخ
١١٠	« « البئر المعطلة والقصر المشيد
١١١	« « طوبى
١١١	« « إخفاء الله عزوجل أربعة في أربعة
١١٢	« « الاسطوانة التي رآها رسول الله ليلة المعراج
١١٢	« « النبوة
١١٣	« « الشمس والقمر والزهرة والفرقدين
١١٤	« « الصلاة على النبي (ص)
١١٥	« « الوسيلة
١١٦	« « الحرمات الثلاث
١١٧	باب معنى عقوق الأبوين والأباق من الموالي الخ
١١٨	باب معنى قول النبي أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى
١١٩	« « أبي تراب
١١٩	« « قول أمير المؤمنين أنا زيد ابن عبد مناف الخ
١٢٠	« « آل ياسين
١٢٢	« « الحديث الذي روي عن النبي لاتعادوا الايام فتعاديكم
١٢٣	« « الشجرة التي أكل منها آدم وحواء
١٢٤	« « الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه
١٢٤	« « كلمة التقوى
١٢٥	« « الكلمات التي إبتلى إبراهيم ربه بهن فأتمهن
١٣٠	« « الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام
١٣٠	« « عصمة الامام
١٣٦	« « تحريم النار على صلب انزل النبي وبطن حمله وحجر كفله
١٣٦	باب معنى الكلمات التي جمع الله

الصفحة	الموضوع
	عزوجل فيها الخير كله لآدم
١٣٧	باب معنى الرجس
١٣٧	« « إبليس
١٣٧	« « كحل إبليس وخلوقه وسعوطه
١٣٨	« « الرجيم
١٣٨	« « كنز الحديث
١٣٨	« « المخبيات
١٣٩	« « سيد الاستغفار
١٣٩	« « الصادق إياكم أن تكونوا منانين
١٣٩	« « المكافأة والشكر
١٤٠	« « العلم الذي لا يضر من جهله ولا ينفع من عمله
١٤٠	« « المنافق
١٤٠	« « الشكوى فى المرض
١٤١	« « الربح المنسية والمسخية
١٤١	« « قول الصادق الناس إثنان
١٤١	« « السر واخفى
١٤٢	« « إستعراب النبطي وإستنباط العربي
١٤٢	« « ماروي أنه ليس لامرأة خطر
١٤٢	« « مشاورة الله عزوجل
١٤٣	« « الحرج
١٤٤	« « أصدق الأسماء وخيرها

الصفحة	الموضوع
١٤٤	باب معنى الغيب والشهادة
١٤٤	« « خائنة الأعين
١٤٤	« « القنطار
١٤٥	« « البحيرة والسائبة والوصيلة والحام
١٤٦	« « العتل والزنيم
١٤٦	« « شرب الهيم
١٤٧	« « الأصغرين والأكبرين والعينتين
١٤٧	« « كرامة النعمة
١٤٨	« « السيماء
١٤٨	« « القليل
١٤٨	« « آخر للقليل
١٤٩	« « الخبر الذي روي أن الشوم في الثلاثة في المرأة والدابة والدار
١٤٩	باب معنى قول النبي ايما رجل ترك دينارين فهما كي بين عينيه
١٥٠	باب معنى الزكاة الظاهرة والباطنة
١٥٠	« « قول النبي للرجل الذي مات وترك دينارين . ترك كثيراً
١٥١	باب معنى عفو رسول الله عما سوى التسعة الأصناف في الزكاة
١٥١	باب معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة

الصفحة	الموضوع
١٥٢	باب معنى قول النبي للرجل الذي قال له : أنت ومالك لأبيك
١٥٢	باب معنى المنقلين
١٥٢	« « قول النبي ليس للنساء سراة الطريق
١٥٣	« « يوم التلاق. ويوم التناد ويوم التغابن . ويوم الحسرة
١٥٣	« معنى قول النبي مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم
١٥٤	« « قوله «ع» إختلاف أمتي رحمة
١٥٤	« « الكذب المفترع
١٥٤	« « قول الله عزوجل إن عبادي ليس لك عليهم سلطان
١٥٥	باب معنى المعادن والأشراف وأهل البيوتات والمولد الطيب
١٥٥	باب معنى قول النبي حدّث عن بني إسرائيل ولا حرج
١٥٥	« « ما روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة
١٥٦	« « السميط والسعيدة والانثى والذكر
١٥٦	« « الجهاد الأكبر
١٥٧	« « أول النعم وبادئها

الصفحة	الموضوع
١٥٨	باب معنى اولى الاربة من الرجال
١٥٨	« « الاربعاء والنطاف
١٥٩	« « الخبء الذي ما عبد الله بشيء احب إليه منه
١٥٩	« « تسليم الرجل على نفسه
١٥٩	« « الاستيناس
١٦٠	« « طينة خبال
١٦٠	« « العقدين
١٦٠	« « الدعابة
١٦١	« « قول أبي ذر ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها
١٦١	« « قول الصادق الكذبة تفطر الصائم
١٦١	« « الجار وحدّ المجاورة
١٦٢	« « ماروي أن من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه
١٦٢	« « الاكراه والاجبار
١٦٢	« « النومة
١٦٢	« « سبيل الله
١٦٣	« « الرمي بالصلعاء
١٦٤	« « الصليعاء والقريعاء
١٦٤	« « وطىء أعقاب الرجال
١٦٥	« « الوصمة والبادرة
١٦٥	« « الحج

الصفحة	الموضوع
١٦٥	باب معنى قول الصادق في قول الله أنه شاء وأراد
١٦٥	« « الأغلب والمغلوب
١٦٦	« « قول النبي في أمر الاعرابي الذي أتاه الخ
١٦٦	« « الموتور أهله وماله
١٦٦	« « المحدّث
١٦٧	« « السوء
١٦٧	« « قول النبي في الحية
١٦٨	« « الرم
١٦٨	« « التوبة النصوح
١٦٩	« « حسنة الدنيا وحسنة الآخرة
١٦٩	« « دين الدنيا ودين الآخرة
١٦٩	« « قول المصلي في تشهده الخ
١٧٠	« « التسليم في الصلاة
١٧٠	« « دار السلام
١٧١	« « سبع كلمات تبع فيها حكيم حكيما
١٧٢	« « أشراف الأمة
١٧٢	« « قول النبي ما اظلت الخضراء ولا أقلت الخ
١٧٤	« « قول الصادق من طلب الرئاسة هلك
١٧٤	« « قول الصادق من تعلم علماً ليماري به السفهاء
١٧٥	باب معنى الاستئكال بالعلم
١٧٥	« « ماروي أن من مثل مثالاً خرج من الاسلام
١٧٦	« « ما روي عن أبي جعفر الباقر إذا عرفت فاعمل
١٧٦	« « قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا
١٧٦	« « قول أمير المؤمنين للذي قال له اني احبك
١٧٧	« « قول الصادق ان الرجل ليخرج من منزله فتمتلأ صحيفته حسنات
١٧٧	باب معنى الموجبتين
١٧٧	« « الخبر الذي روي أن من سعادة المرء خفة عارضيه
١٧٨	« « السنة من الرب والسنة من النبي والسنة من الولي
١٧٨	« « الغيبة والبهتان
١٧٨	« « ذي الوجهين واللسانين
١٧٩	« « نسبة الاسلام
١٧٩	« « الاسلام والايمان
١٨١	« « صبغة الله عزوجل
١٨١	« « الخلق العظيم
١٨٢	« « قول النبي حديثنا صعب مستصعب

الصفحة

١٨٢ باب معنى المدينة الحصينة
١٨٣ « « القرآن والفرقان
١٨٣ « « الحديث الذي عن الباقر ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر
١٨٣ باب معنى الحال المرتحل
١٨٤ « « قول النبي أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن
١٨٤ « « مكارم الأخلاق
١٨٥ « « ذكر الله كثيراً
١٨٧ الجزء الثاني – معنى الغايات
١٩٢ باب معنى الكنز الذي كان تحت جدار الغلامين
١٩٢ « « المستضعف
١٩٥ « « قول النبي . دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله
١٩٥ « الناكثين . والقاسطين . والمارقين
١٩٦ « « قول النبي من بشرني بخروج آذار فله الجنة
١٩٧ « « قول النبي ياعلي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها
١٩٩ « « العربية

الصفحة

١٩٩ باب معنى اللئيم والكريم
١٩٩ « « القانع والمعتر
٢٠١ « « قول إبراهيم (بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم)
٢٠٢ « « الملك الكبير الذي ذكره الله فى كتابه العزيز
٢٠٢ « « الازرام
٢٠٢ « « الغلول والسحت
٢٠٣ « « قول النبي : أخذتموهن بأمانة الله
٢٠٣ « « قول الصادق الترترحمران
٢٠٤ « « الباغي والعادي
٢٠٥ « « الأوقية والنش
٢٠٥ « « قول الصادق لا يحرم من الرضاع إلا ما كان مجبوراً
٢٠٥ باب معنى الاغناء والاقناء
٢٠٥ « « توبة الله عزوجل على الخلق
٢٠٦ « « الورقة والحبة والرطب واليابس
٢٠٦ « « السهم من المال يوصي به الرجل
٢٠٧ « « الشيء من المال يوصي به الرجل
٢٠٧ « « الجزء من المال يوصي به الرجل

الصفحة	الموضوع
٢٠٨	باب معنى الكثير من المال
٢٠٨	« « القديم من المماليك
٢٠٩	« « الحبيس
٢١٠	« « الصدود
٢١٠	« « التتبير
٢١٠	« « الاحقاب
٢١١	« « المشارق والمغارب
٢١١	« « العضباء والجدعاء
٢١١	« « الشرقاء والخرقاء والمقابلة والمدابرة
٢١٢	« « الفرار إلى الله عز وجل
٢١٢	« « المحصور والمصدود
٢١٢	« « ماروي فيمن ركب زاملة
٢١٣	« « العج والثج
٢١٣	« « الدباء والمزفت والحنتم والنقير
٢١٤	« « الضحك
٢١٤	« « النافلة
٢١٤	« « القط
٢١٤	« « الكواشف والدواعي والأزواج
٢١٥	« « الفقيه حقا
٢١٥	« « بلوغ الاشد والاستواء
٢١٥	« « الخريف
٢١٦	باب معنى الفلق
٢١٦	« « شر الحاسد إذا حسد
٢١٧	« « قول الصادق الشتاء ربيع المؤمن
٢١٧	« « ربيع القرآن
٢١٧	« « الأفق المبين
٢١٧	« « الأفق من الناس
٢١٨	« « الأسودين
٢١٨	« « تمام النعمة
٢١٨	« « مطلوبات الناس
٢١٩	« « الناقوس
٢٢٠	« « قول الانبياء إذ قيل لهم يوم القيامة
٢٢٠	« « الأخلاء الثلاثة للمرء المسلم
٢٢١	« « القرين الذي يدفن مع الانسان
٢٢٢	« « عقول النساء وجمال الرجال
٢٢٣	« « قول سلمان لما قال النبي أيكم يصوم الدهر ؟
٢٢٤	« « المنتقمة من البقاع
٢٢٤	« « القول الصالح والعمل الصالح

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٢٤	باب معنى ما روي أن من أحب لقاء الله تعالى	٢٣٤	باب معنى قول النبي نعم العيد الحجامة
٢٢٥	« « ما روي أن الصلاة حجزة الله في الارض	٢٣٤	« « الحجامة النافعة والمغيثة والمنقذة
٢٢٥	« « الحاقن والحاقب والحاذق	٢٣٥	« « الاحداث فى الوضوء
٢٢٦	« « المجنون	٢٣٥	« « قول علي بن الحسين ويل لمن غلبت آحاده
٢٢٦	« « الحمية	٢٣٦	« « الصاع والمد والفرق بين الماء والطعام
٢٢٧	« « دبقا		
٢٢٧	« « الخائف	٢٣٧	« « النامصة والمتنمصة والمستوشمة
٢٢٧	« « الكفو		
٢٢٧	« « المسلم والمؤمن والمولى	٢٣٧	« « آخر للواصمة والمستوصلة
٢٢٨	« « العقل	٢٣٨	« « إطابة الكلام وإطعام الطعام
٢٢٨	« « إتقاء الله حق تقاته		
٢٢٨	« « العبادة	٢٣٨	« « الزهد
٢٢٩	« « السائبة	٢٣٩	« « الورع من الناس
٢٢٩	« « الكبر	٢٤٠	« « حسن الخلق وحده
٢٣١	« « التزكية التي نهى (الله) عنها	٢٤٠	« « الخلاق والخلق
٢٣٢	« « العجب الذي يفسد العمل	٢٤٠	« « الشكاية من المرض
٢٣٢	« « الحسد	٢٤١	« « قول العالم «ع» من دخل الحمام
٢٣٣	« « الفقر		
٢٣٣	« « البخل والشح	٢٤١	« « قول النبي (ص) الفرار من الطاعون
٢٣٤	« « سوء الحساب		
٢١٤	« « السفه	٢٤٢	« « قول العالم «ع» عورة

الصفحة	الموضوع
	المؤمن حرام
٢٤٢	باب معنى السخاء وحده
٢٤٣	« « السماحة
٢٤٣	« « الجود
٢٤٤	« « المروءة
٢٤٦	« « سبحة الحديث والتحريف
٢٤٦	« « ظهر القرآن وبطنه
٢٤٦	« « الفقر الذي هو الموت الأحمر
٢٤٧	« « إذا منعت الزكاة ساءت حال الفقير
٢٤٧	« « ما روي ان من رضي من الله تعالى
٢٤٧	« « التوكل على الله تعالى
٢٤٩	« « ما روي أن الصدقة لا تحل لغني
٢٤٩	« « قول النبي كل محاسب معذب
٢٤٩	« « الطين الذي حرم (الله) أكله
٢٥٠	« « ما روي إياكم والمطلقات ثلاثاً
٢٥٠	« « تنقل الرحم
٢٥١	« « القاتل الذي لا يموت
٢٥١	باب معنى قول النبي لعن الله من أحدث
٢٥٢	« « التعرب بعد الهجرة
٢٥٢	« « ساعة الغفلة
٢٥٢	« « الأمعة
٢٥٢	« « الخبر الذي روي عن الصادق اسكنوا ما سكنت السماء والارض
٢٥٣	باب معنى قول أمير المؤمنين ليجتمع فى قلبك الافتقار إلى الناس
٢٥٣	باب معنى الخبر الذي روي عن النبي ما بين قبري ومنبري روضة
٢٥٤	باب معنى قول أمير المؤمنين لا يأبى الكرامة إلا حمار
٢٥٥	« « قول جبرئيل لآدم حياك الله وبياك
٢٥٥	« « الذنوب التي تغير النعم
٢٥٧	« « العرس والخرس والعذار
٢٥٨	« « الكلالة
٢٥٨	« « الحميل
٢٥٩	« « قول الصادق لا جلب ولا جنب ولا شغار
٢٦٠	« « النهي عن البدل في النكاح
٢٦١	« « الاقيال. العباهلة. والتيعة
٢٦٣	« « المحاقلة والمزابنة والعرايا

الصفحة

٢٧١ باب معنى السكينة
٢٧١ « « إسلام أبي طالب بحساب الجمل
٢٧٢ « « الزاهد فى الدنيا
٢٧٢ « « الموت
٢٧٧ « « المحبنطى
٢٧٧ « « قول النبي حفوا الشوارب واعفوا اللحى
٢٧٨ « « السكينة المأبورة والمهرة المأمورة
٢٧٩ « « الأشهر المعلومات من الحج
٢٨٠ « « الرفث والفسوق والجدال
٢٨٠ « « ما إشترط الله عزوجل على الناس فى الحج
٢٨١ « « الحج الاكبر والحج الاصغر
٢٨٢ « « الايام المعلومات والمعدودات
٢٨٣ « « المكاء والتصدية
٢٨٣ « « الاذان من الله ورسوله
٢٨٤ « « الشاهد والمشهود ومعنى اليوم المجموع
٢٨٥ « « المكاعمة والمكامعة
٢٨٦ « « البعال
٢٨٦ « « الاقعاء

الصفحة

٢٨٦ باب معنى المطيطاء
٢٨٧ « « ثياب القسي
٢٨٧ « « الشجنة
٢٨٨ « « الجبار
٢٨٩ « « الاسجاح
٢٩٠ « « الحوأب والجمل الادبب
٢٩٠ « « الصائم والمفطر
٢٩١ « « القميص والرداء والتاج والسراويل
٢٩٣ « « قول أمير المؤمنين لعثمان إن قلت لم أقل
٢٩٣ « معاني الألفاظ التي ذكرها أمير المؤمنين في خطبته بالنخيلة
٢٩٦ باب معنى قول الرسل إذا قيل لهم ماذا أجبتم ؟
٢٩٧ « « نفس العقل وروحه ورأسه
٢٩٨ « « ماجاء فى لعن الذهب والفضة
٢٩٩ « « رمضان
٣٠٠ « « ليلة القدر
٣٠٠ « « خضراء الدمن
٣٠١ « « جامع مجمع وربيع مربع
٣٠١ « « الغنيمة والغرام
٣٠٢ « « الشهيرة واللهيرة والنهيرة

الصفحة	الموضوع
٣٠٣	باب معنى قول رسول الله حين رأى يحتجم فى شهر رمضان
٣٠٥	« « قول النبي بادروا إلى رياض الجنة
٣٠٥	« « ما جاء فى الابل أنهـا أعنان الشياطين
٣٠٦	« « عاجل بشرى المؤمن
٣٠٧	« « عرفاء أهل الجنة
٣٠٧	« « الفرقة الواحدة والناجية
٣٠٧	« « قول الصادق من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً
٣٠٨	« « شيء أصله في الارض وفرعه فى السماء
٣٠٨	« « زينة الآخرة
٣٠٨	« « النصيب من الدنيا
٣٠٩	« « لكع : العبد اللئيم
٣٠٩	« « الانواء
٣١٠	« « أسنان الابل التي تؤخذ في الزكاة
٣١١	« « الموضحة والسمحاق والباضعة
٣١٢	« « نهر الغوطة
٣١٣	« « الجيوف والزنوق الجواض
٣١٣	« « الصلاة الوسطى
٣١٥	باب معنى تحية المسجد ومعنى الصلاة
٣١٨	« « القاع القرقر والشجاع الاقرع
٣١٩	« « العرق واللابتين
٣٢٠	« « التفث
٣٢٣	« « جهد البلاء
٣٢٣	« « مخادعة الله عزوجل
٣٢٣	« « الهاوية
٣٢٤	« « المغبون
٣٢٥	« « الكفات
٣٢٥	« « شيء يحق الزهد
٣٢٥	« « قاصمات الظهر
٣٢٦	« « بوار الايم
٣٢٦	« « الخصال التي فيها الخير كله
٣٢٦	« « الزبر
٣٢٧	« « النبر
٣٢٧	« « حقيقة السعادة والشقاء
٣٢٧	« « الاقيعس
٣٢٨	« « قول الصادق أنا وآل أبي سفيان الخ
٣٢٨	« « إستعانة النبي بمعاوية في كتابة الوحي
٣٣٠	« « التخضير

الصفحة	الموضوع
٣٣١	باب معنى قول المسيح ان آخر حجر يضعه هو الاساس
٣٣١	« « آمين
٣٣١	« « قول الزور ولهو الحديث
٣٣٢	« « الحنيفية
٣٣٢	« « حمل النبي لعلي وعجز علي عن حمله
٣٣٥	« « قول سليمان رب إغفر لي وهب لي ملكاً
٣٣٦	« « قول المريض آه
٣٤٠	« « الزبى والطبيين
٣٤١	« « الشفر وقبض النفس
٣٤٣	« معاني خطبة لأمير المؤمنين «ع»
٣٤٧	« معنى أنواع السكر
٣٤٨	« « أيام الله عزوجل
٣٤٨	« « الاشد والاقوى
٣٤٩	« « أفضل أجزاء العبادة
٣٤٩	« « غريبتين يجب إحتمالهما
٣٤٩	« « داء الامم الذي دب إلى هذه الامة
٣٤٩	« « الصلاة من الله ومن الملائكة
٣٥٠	باب معنى موضع اللعن
٣٥٠	« « العروة الوثقى التي لا إنفصام لها
٣٥١	باب معنى الصبر والمصابرة والمرابطة
٣٥١	« « الرغبة والرهبة والتبتل
٣٥٢	« « قول لا إله إلا الله باخلاص
٣٥٢	« « حصن الله عزوجل
٣٥٣	« « آخر لحصن الله عزوجل
٣٥٣	« « وفاء العباد بعهد الله عزوجل
٣٥٥	« « الربوة والقرار والمعين
٣٥٥	« « الصفح الجميل
٣٥٥	« « الخوف والطمع
٣٥٥	« « الحسنة التي تدخل العبد الجنة
٣٥٦	« « قول النبي اللهم ارحم خلفائي ثلاثاً
٣٥٦	« « تمام الطعام
٣٥٦	« « ما كتبته أم سلمة إلى عائشة
٣٦٠	« نوادر المعاني

المطبعة الحيدرية ـ النجف ت (٣٣٦٨) السعر ٤٥٠
تم الكتاب بتاريخ ٢٥ / ٩ / ١٩٧١ / ٢٠٠٠ المطبوع
[رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية ببغداد ٦ لسنة ١٩٧١]


COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU55308589
BP40 .I26
Maani al-akhbar /